الحجج البالغة

في حقانية التشيع

في ضوء القرآن والسنة والتوراة والانجيل






العلامة الحجة الاستاذ عطاري الاصفهاني

الحجج البالغة في حقّانيّة التشيع



بسم الله الرحمن الرحيم



قم ـ خيابان ارم ساختمان ناشران طبقه همكف ـ دارالبشير ـ ت : ٧٨٣٠٢٩٠

■ اسم الكتاب : .... الحجج البالغة في حقّانيّة التشيع
■ المؤلّف : .... م ـ ع ـ العطائي الإصفهاني
■ مصحّح : .... المجمع العالمي للمعارف الشيعيّة
■ الناشر : .... دارالبشير
■ الطبعة وتاريخ النشر : .... الأُولى / ١٤٢٧هـ. ق ـ ٢٠٠٦م
■ المطبعة : .... ظهور ـ قم
■ الكميّة : .... ١٠٠٠ نسخة
■ مركز التوزيع : .... المجمع العالمي للمعارف الشيعيّة
■ الشابك : .... ٦ ـ ٢٥ ـ ٨٣٧٣ ـ ٩٦٤



الحجج البالغة في حقّانيّة التشيع

او المعصومون الاربعة عشر

في ضوء القرآن والسنّة والتورات والانجيل و...

لمؤلفه

العلامة الحجة الاستاذ الشيخ العطائي الإصفهاني

الفهرست

البيان الأوّل

مباني أهل السنّة في الخلافة



البيان الثاني

مبانى الشيعة الإثنىٰ عشرية في الخلافة

البيان الثالث

في بيان إشتراط العصمة لخليفة النّبيﷺ وعدمه

البيان الرابع

في بيان نشأة الشيعة الإمامية

البيان الخامس

في بيان حدوث المذاهب الأربعة

الفصول الإثنا عشريه
في بيان النصوص على الأئمّة الإثنى عشر عليهم السلام

الفصل الأوّل
في بيان النصوص على أنّ الله تعالى خلق أنوار أئمّة أهل البيت عليهم السلام قبل أن يحلّوا في الدنيا

الفصل الثاني
في بيان أفضلية أئمّة أهل البيت عليهم السلام وتقدّمهم على الأنبياء نوراً...

الفصل الثالث
في بيان أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا إثني عشر إماماً

وبه يفسّر ما قدّمناه في البيانات الخمسة

الفصل الرابع

في بيان أنّ الأئمّة إثنا عشر عليهم السلام كلّهم من قريش

وبه ما قدّمناه في الفصل السابق

الفصل الخامس

في بيان أنّ الأئمّة اثنا عشر كانوا من أهل البيت عليهم السلام

الفصل السادس

في بيان أنّ الأئمّة من ولد علي عليه السلام لا غير

وبه يفسّر ما قدّمناه من أنّ المقصود

من أهل البيت هم أولاد علي عليه السلام

الفصل السابع

في بيان المراد من أولاد علي عليه السلام يعني من فاطمة عليها السلام لا من سائر أزواجه

الفصل الثامن

في بيان النصوص على أنّ الأئمّة كانوا من عقب الحسين عليه السلام، لا من غيره

الفصل التاسع

فيبيان اخبار الانبياء و بشاراتهم بالائمة الاثنى عشر و ذكر اساميهم واحداً بعدالآخر و عقباً بعد عقب في الكتب السّماوية و السنة النبوية.

الفصل العاشر

في بيان أئمّة الشيعةعليهم السلام من منظار الآخرين



الفصل الحادي عشر

في بيان صفات الشيعة وخصائص من يتولّى علياً

الفصل الثاني عشر

في بيان العرشيات الاربعة عشر

العرشية الثانية

الإمام الأوّل وخليفة النّبي الأعظم ﷺ بلا فصل علي بن أبي طالب عليه السلام

العرشية الثّالثة

أُمّ الأئمّة النّجباء النّقباء المعصومة العظمىٰ

الصّدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام

العرشية الرّابعة

الإمام الثاني والسبط الأكبر، الحسن المجتبى عليه السلام.

العرشية الخامسة

الإمام الثالث السبط الثاني الشهيد بكربلاء الحسين بن علي عليهما السلام

العرشية السّادسة

الإمام الرابع سيّد الساجدين، وزين العابدين، علي بن الحسين عليه السلام

العرشية السابعة

الإمام الخامس الشاكر لله، محمّد بن على الباقر لعلوم النّبي عليه السلام

العرشية الثامنة

الإمام السادس الصابر، الفاضل الطاهر جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

العرشية التاسعة

الإمام السابع الوفي، الزاهر، العبد الصالح موسى الكاظم عليه السلام



العرشية العاشرة

الإمام الثامن، نور الهدى علي بن موسى الرضاؑ

العرشية الحادي عشر

الإمام التاسع، الزكي، التقي، محمّد بن علي الجوادؑ

العرشية الثانية عشر

الإمام العاشر، العالم الفقيه، علي بن محمّد الهادي النقيؑ

العرشية الثالثة عشر

الإمام الحادي عشر، الصامت، الحسن بن علي الزكي العسكريؑ

العرشية الرابعة عشر

الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر الحجّة بن الحسن العسكري أرواحنا فداه

المقدمة

قال رسول الله ﷺ: «يا عَلي لَوْ أن عبداً عَبَدَ الله عزوجل مثل ما اقاه نوحٍ في قومه و كان نَهُ مِثلُ أُحُدْ ذهباً فانفقه في سبيل الله و مدّ في عمره حتىٰ حَجَ الفْ عام على قَدَمَيْه و قُتِلَ بين الصفا و لمروة مظلوماً ثم لَمْ يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة و لم يَدْخلها». *

*ـ ١. الشيخ سليمان الحنفي، *ينابيع المودة*، ص ٢٥٢، طبع اصطنبول و ج ٢، ص ١٦، طبع بيروت.
٢. لعلامه ابن حجر لعسقلاني *لسان الميزان*، ج ٥، ص ٢١٩، طبع بيروت، ج ٦، ص ٢٢٤، طبعة جديدة.
٣. لعلامه الخوارزمي، *مقتل الحسين*، ج ١، ص ٦٩.
٤. لعلامه الخوارزمي، *مناقب*، ص ٣٨ و ٦٧، طبع قم، جامعه المدرسين.
٥. بن عساكر، *ترجمة الإمام علي بن ابي‌طالب* ﷺ، ج ١، ص ١٦، طبع بيروت.
٦. الشافعي لهمدني، *مودة القربى*، ص ٦٤، طبع لاهور.
٧. العلامه لكشفي الترمذي، *المناقب المرتضويه*، ص ٩٥، طبع بمبئي.
٨. السيوطي، *ذيل اللئالي*، ص ٦١.
٩. بن مردويه، *المناقب*، ص ٧٣.
١٠. بدخشي، *مفتاح النجا*، ص ٦٤.
١١. امر تستري، *ارجح المطالب*، ص ٥٢١.
١٢. ابن حسنويه، *بحر المناقب*، ص ٥٨.
١٣. الديلمي، *فردوس الاخبار*، ج ٣، ص ٤١٩.
١٤ لعلاقه الاربلي، *كشف الغمة*، ج ١، ص ١٣٦.

التسيع في الحفيقه يمثل صورة الهية و علمية و منطقيه و ناطقة من الاسلام المحمدي الاصيل.

فالمعرفة الشامله و الكلية من الحقائق التاريخية و المشهورة في الاسلام، هو العامل الاساسي للميول و الجذب نحو التشيع.

الدارسة الدقيقة و الفهم العميق و البحث في الخصائص الممتازة في الفكر الشيعي يثبت بإنهُ هو المكتب الوحيد الذي حافظ على اساس الاسلام و اصوله الفكرية، تلك الاصول التى اكد عليها رسول اللّه ﷺ و اهل بيته الطاهرين ﷺ و ضحوا بنفوسهم الطيبة لأجلها.

المذهب الشيعي له موازين و مبادي اساسية و مصادر مهمة جداً لمعرفة حقيقة الاسلام و هي مملوءة بالمفاهيم المتعالية و المعارف الربانية.

يدعو هذا المذهب الحنيف جميع العلماء و المفكرين من المذاهب و الاديان للتحقيق و البحث المنصف و بدون حقد و تعصب حول التشيع و اتباع اهل البيت ﷺ و محبيهم.

التحقيق و البحث هو طريق مناسب و مؤثر في تزوّد العدم و المعرفة. فلو نتشرت و روجت هذه البحوث بطرق صحيحة فإنها تهدي سعادة الدنيا و الاخرة لعقلاء العالم

من لمواضيع المهمة و الاساسية التى يجب البحث و التحقيق حولها بل و توضيح الزوايا المبهمة منها هي خلافة لرسول ﷺ و مبحث الامامة و الولاية.

خلافة لرسول ﷺ و ولاية الناس بعده تعتبر اكبر و أوسع مسئلة خلافية في عالمنا الاسلامي.

جيمع الخلافات هي رأس الينبوع في اثبات و تفهيم هذا العنوان في المبادى و المفاهيم.

أن العامل الاساسي للاختلاف في الآراء و العقائد الفقهية و العقائدية، هي مسئلة الخلافة و الامامة بعد الرسول ﷺ.

بدء و استمرار و تكرر لمناقشات و المباحث و المشاجرات و النزاعات و المجادلات و حتى البراز ستلخص في عدم الفهم الصحيح لحقيقه الخلافة للرسول ﷺ.

اثبات و بيان هذه المسألة الخطيرة يكون مع الدلائل الواضحة و لبراهين القاطعة القوية و الحقيقيه.

إن أهم و اعظم واجب للعلماء و المفكري الدين – هو البحث الشامل و الكامل حول هذا الموضوع في رأي القرآن الكريم، النبي الكريم ﷺ، اهل البيت عليهم السلام، و المصادر الموثقة الاسلامية، كل ذلك له اهمية خاصة في تكميل البحث في ذلك.

الدراسة العميقة و المجددة للنقاط الظريفة و الواضحة و المعرفة العلمية للأئمة الاطهار عليهم السلام و توضيح خصوصياتهم الألهية و الخاصة الّتي تتبين بشكل جديد و كلام جميل و ظريف و فصيح فى اعلاء كلمة اللّه و السعادة الابدية للبشر و لها أثر و منشأ عميق جلب العظمة العالية و السامية للعالم الاسلامي.

للإهتمام بهذا الموضوع و المعرفة الاكثر و الافضل لمكتب التشيع الإلهي.

الشيخ العالم الفاضل الاستاذ فى العلوم الاسلاميّة العلّامة الحجّة العطائي الاصفهاني، قدّم بحوثاً واسعة في هذا المجال، و التي بقت خالدة في اذهان العالم لاسلامي و هي نتيجة نضوح قلمه و ذهنه.

«جزاه اللّه عن الاسلام اجراً»

المجمع العالمى للمعارف الشّيعيّة

الانصاري البويرأحمدى



دیباجه

الحمد لله ربّ العالمين، الصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريّته، رحمة الله للعالمين وغاية خلق السماوات والارضين، المبعوث لإبلاغ الشّرع المبين، خاتم الأنبياء والمرسلين، محمّد المصطفى ﷺ و آله الطيّبين الطّاهرين المعصومين ولعنة الله على أعدائهم وظالميهم وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم إلى قيام يوم الدّين.

أمّا بعد: إذا عزمت على تأليف كتاب حول الشيعة الاثنا عشرية مستنداً بالكتاب و السنة رداً على المعاندين، المكذبين و المفترين على الشيعة الإمامية بأنها قد نشأت بعد النّبي ﷺ، و اجهت كثرة الايات و الاخبار فاعترت فكرى فيها كيف يمكن استيعاب ساحتها الواسعة الساطعة و ازهارها الرائعة. وكلّ زهرة منها تجذب الانسان اليها لشمّة عبيرها فلا يسمح قلبه في تركها تماماً، لكونها جزءاً من الموضوع و لا يمكن ذكرها تماماً أو بعضاً، لضيق المجال.



فبنيت الامر على الاقتباس منها نموذجاً فإذا أصبحت حائراً في كيفية الاصطفاء و الاختيار فركزت فكري فيها لكي أصل إلى إبتكار منهج جديد فتمسّكت بما اوصانا به النّبي الأعظم صلى الله عليه وآله حيث قال:

«[أيها] النّاس إنّي تركت فيكم الثقلين إنْ أخذتم بهما لَنْ تضِلّوا، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لَن يَفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[1].

فخطر ببالي النهج الّذي لا أظن أن أحداً طرقه من قبل، وهو الأقتباس من الكتاب والسنّة بعد الإعتصام بهما بالبيان التالي:

المقتبسات لتأليف الكتاب

بعد خطور الفكرة المزبورة والعزم الراسخ على ترجمتها في الواقع العملي دخلت حصن الولاية وبنيت التأليف على الخماسيّات والأثنا عشريات والأربعة عشريّات ثمّ الثلاثيّات وسمّيته: بـ«الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام و التشيع في الضوء القرآن والسنّة و...»

أي جعلت لها خمسة بيانات وإثني عشر فصلاً في كلّ فصل إثنتا عشرة رواية. فجعلت كلّ فصل مفسّراً للآخر، أعني جعلت المبهمات والمطلقات أوّلاً والمقيدّات والمبيّنات آخراً لكي أستغني بذلك عن الشرح والتّفسير، ثمّ خصَّصتُ الفصل الأخير للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، لكل معصوم اربعة عشر مورداً من حياته وثلاثة نصوص في إمامة كل إمامٍ بخصوصه سوى النصوص العامة في إمامتهم، ثمّ ذكرت أربعة عشر كلاماً أو موعظة منه، فختمتها أيضاً بإثني عشر نصّاً من إثني عشر معصوم على إمامة الإمام الثّاني عشر الحجّة بن الحسن العسكريّ أرواحنا لمقدمه الفداء.

١ ـ سليمان قندوزي حنفي، ينابيع المودّة، ج ١، ب ٤، حديث ٢٥، ص ١٠٥ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

توضيح المقاصد بالإستدلال

المقصد الأوّل: وهو دخولي في حصن الولاية

فأردت قول الله عزّوجلّ في الرواية التالية:

شواهد التنزيل، أمالي الصدوق... عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام عن ميكائيل عليه السلام عن إسرافيل عليه السلام عن اللوح عن القلم، قال:

يقول الله تبارك وتعالى: «ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من ناري ـ أمن من عذابي ـ»[1].

المقصد الثاني: في الخماسيات

وأقتبستها من الكلمات الخمسة التي كتبت على باب الجنة وتلقّاها آدمُ من ربّه وإبتلى إبراهيم ربَّه بهنَّ.

فرائد السمطين... عن ابي هريرة عن النّبي (ص) أنّه قال: **«لمّا خَلَقَ الله آدم أبوالبشر**

---

١ ـ شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي، ج ١، ح ١٨١، حدثنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ جملة قال: حدثني عبد العزيز بن نصر الاموي قال: حدثنا سليمان بن احمد الحصني قال حدثنا أبو عمارة البغدادي قال: حدثنا عمر بن خليفة أخو حوزة قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن ميكي قال حدثنا محمّد بن شهاب الزهري عن نافع عن ابن عمر قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأمالي الصدوق عن اسحاق بن راهويه، المجلس الحادي والأربعون، ح التاسع، ص ١٩، الجواهر السنيّة الأحاديث القدسيّة للشيخ الحرّ العامليّ، ص ٢٦٧ نقلاً عن الشيخ العارف رجب الحافظ البرسيّ في كتابه الموسوم بمشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام.

ونفخ فيه من روحه التفت آدم إلى يمين العرش فإذا في النور خمسة أشباح سُجَّداً رُكَّعاً.

قال آدم: هل خلقت احد من طين قبلي؟

قال: لا يا آدم.

قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الّذين أراهم في هيبتي.

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققتُ لَهُم خَمسَة أسماءٍ من أسمائي لولاهم ما خلقتُ الجنّة ولا النّار ولا العرش ولا الكرسيّ ولا السّماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الأنس ولا الجنّ.

فأنا المحمود وهذا مُحمّد وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطُر وهذه فاطمة وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين، بعزتي أنه لا يأتي أحد بمثقال ذرّة من خردل من بغض أحدهم إلّا أَدْخَلْتُهُ ناري ولا أبالي، يا آدم، هؤلاء صفوتي، بهم أنجاهم «أنجّيهم» وبهم أهلكهم.

قال: إذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسل.

المناقب للخوارزمي... عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ **لما عرجَ بي إلى السّماء رأيتُ على باب الجنّة مكتوباً: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صِفوةُ الله فاطمة أَمَةُ الله، على مبغضيهم لعنة الله (مهما ذكر الله)»**[1].

المقصد الثالث: وهو الإثنا عشريات

واقتبستها من كلمة التّوحيد التي كانت اثنا عشر حرفاً ومن الآيات التي أُوِّلَتْ في الأئمة

١ ـ المناقب للخوارزمي، ص: ٢١، كفاية الطالب، ص ٢٨٠ المناقب للمغازلي، حديث ٨٩، ص ٦٣

المعصومين عليهم السلام.

البحار عن كشف اليقين... عن الأصبغ عن ابن عباس و سعيد بن طريف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

يقول: «معاشر النّاس إعلموا أن لله باباً من دخله امن من النّار فقام إليه ابو سعيد الخدريّ وقال: يا رسول الله إهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه.

قال: هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين وأمير المؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفته على النّاس أجمعين.

[معاشر النّاس من أحب ان يستمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها فليستمسك بولاية علي بن أبي طالب فإنّها ولايتي وطاعتُه طاعتي].

معاشر النّاس من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب.

معاشر النّاس من سرَّهُ أن يتولّىٰ ولاية الله فليقتد بعلي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فإنّهم خزّان علمي.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه فقال: يا رسول الله وما عِدَّةُ الأئمّة؟

فقال: يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور وهي عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله يومَ خلَقَ السماواتِ والأرض.

وعدّتهم عدّة (عدد) العيون التي إنفجرت لموسى ابن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فإنفجرت منه إثنتا عشرة عيناً.

وعدَّتهُم عدّة نُقباءِ بني إسرائيل قال الله تعالى: «ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم إثني عشر نقيباً» فالأئمّة يا جابر أولُهم علي بن أبي طالب

وآخرهم القائم عليه السلام»[1].

المقصد الرابع: وهو الأربعة عشريات

وإقتبستها من الأنوار العرشية المذكورة في الرواية التالية.

إكمال الدين... عن المفضّل قال: قال الصادق عليه السلام: «**إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا**».

فقيل له: يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر؟

فقال: **محمّدُ وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين : آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ويُطّهر الأرضَ من كل جَور وظُلْم**»[2].

المقصد الخامس: في الثلاثيات

فقد إقتبستها من شهادات الملكين المكتنفين للعرش وشهدات منادٍ ينادي به بأمر الله تعالى إسمه

البحار عن كشف اليقين... عن ابي عبدالله عليه السلام قال: **لمّا خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه، فقال: إشهدا أن لا إله إلّا الله فشهدا.**

ثمّ قال: إشهدا أنَّ محمداً رسولُ الله فشهدا.

١ ـ المجلسي، بحار الانوار، ج٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب٤١، حديث ٨٤

٢ ـ الصدوق، إكمال الدين، ج٢، ب٣٣، ح٧، بحار الانوار، ج٢٥، الإمامة، ب١، حديث ٢٨ ـ ٢٩

ثمّ قال: إشهدا أن علياً أمير المؤمنين فشهدا[١].

الكافي... عن ابي عبدالله عليه السلام: «**إنّا أوّلُ أهل بيت نَوَّهُ الله بأسماءنا، أنَّهُ لما خلق السماوات والأرض اَمَر منادياً فنادى «أشهد أن لا إله إلّا الله ثلاثاً وأشهدُ أن محمّداً رسولُ الله ثلاثاً، وأشهد أن علياً أميرُ المؤمنين حقاً ثلاثاً»**[٢].

الخاتمة: في بيان الأغراض المتوخاة من المنهج المزبور

الأمر الأول: التقرّبُ إلى الله عزّوجلّ بواسطة أحبّائه الكرام البررة.

الأمر الثاني: الإستمداد والإستعانة من الله المعين بتوسيط أوليائه العظام لخيرة.

الأمر الثالث: نيل شفاعة المعصومين الأربعة عشر الّذين كانوا سبباً لتكوين العالم وحياته ودوامه.

الأمر الرابع: كما مر سابقاً حيث إنّي قد عزمت جاداً على تأليف الكتاب بنحو مختصر من جهة ثُمَّ واجهت النصوص الكثيرة من جهة أخرى وتحيرت في كيفية الإختيار منها من جهة ثالثة فإخترت النهج المذكور لكي أظفر على الأغراض بالنحو الأكمل.

الأمر الخامس: إنَّ الغرض الذاتي من تأليف هذا الكتاب على النمط المذكور هو تمامُ الحجّة على أتباع المذاهب الأخرى وهي حسب أخبار النّبي صلى الله عليه وآله إثنتان وسبعون فرقة أو أكثر أو أقل.

وبعبارة أوضح إن أخبار النّبي صلى الله عليه وآله بمجيء الأوصياء والخلفاء من بعده واحداً بعد واحد

١ ـ المجلسي، بحار الانوار، ج١٦، ص٣٦٤.

٢ ـ الكافي، ج١، ابواب التاريخ ب١، حديث ٨، ص٤٤١.



وبالتصريح بأسمائهم وصفاتهم وإبتلاءاتهم بكون أدلّ دليل وأقطع برهان وأقوى حُجّه لِحقّانيّة الشيعة الإثني عشرية وإبطال ما سواها من المذاهب الاربعه من أهل السنة و من الواقفين على إمامة أيّ أمام قبل الحجة الثاني عشر، أي الواقفين على الامام الرابع أو الامام السادس، أو السابع و الثامن...

وفي الخاتمة أسأل الله عزّوجلّ العفو والغفران ثم التوفيق لبيان الأحكام والترويج للدين المبين وعليه التكلان في جميع الآنات والساعات.

١٥ شعبان المعظم ١٤٢٧

العطائي الإصفهاني

تمهيد

غير خفي عند من له حظ من العلوم فضلاً عن الفـقيه والمتكلم والمؤرخ أنّ مبحث الإمامة أوسع من أنْ يضمّه هذا المختصر، لأنّه من أوسع المـباحث الكـلامية التـي طرحت في الاوساط الفكرية طـيلة التـاريخ الإسـلامي واشتغلت بها المدارس الكلامية والحوارات العلمية من الصدر الأوّل حتىٰ الآن وإلىٰ ظهور الحجة عليه السلام انشاء الله.

فالعلماء (رضوان الله عليهم) صنّفوا كتباً كثيرةً قـيّمة حول الإمامة بحيث لو قلنا أنّه ما من عالم ولد في حـجر الإسلام إلّا وقـد صـنّف كـتاباً حـول الإمـامة (إيـجازاً وتفصيلاً) لم يكن ذلك مـبالغة وهـم بـحمد الله كـثيرون ونرجو من الله أن يكثّرهم في كلّ عصر وزمان.



بناءً علىٰ هذا وحيث أنّ الموضوع يقتضي الشرح والتفصيل والمجال المحدود لا يساعد علىٰ ذلك، فلهذا نكتفي بذكر الكلّيات ضمن خمسة بيانات وإثني عشر فصلاً مع مراعات الإختصار، لكن قبل الخوض في البحث نقدم ملاحظة.

فنقول: إنّ ضرورة الإمامة للمجتمع البشري ممّا لا ينكره العاقل فضلاً عن الفاضل، وهي بعنوانها الكلّي ممّا لا كلام فيه عند المسلمين كافّة، إلّا أنّه ربما يخطر ببال أحد أنّ الإمامة لماذا عُدّت من أصول الدين عند طائفة من المسلمين، و هم شيعة علي بن أبي طالب وأبنائه عليهم السلام ولم تُعدّ من الأُصول لدىٰ المذاهب الأُخرى.

ثمّ قد يتحدّث في نفسه: هل أنّ الشيعة أضافوا إلىٰ الدّين أصل الإمامة بدعةً، أو أنّ أهل السنّة حذفوه من الدّين عناداً وخصاماً، فلا جرم من كشف القناع عن هذه المسألة لكي لا تبقىٰ شبهةً في ذهن أحد من النّاس.

فنقول: إنّ الإختلاف بيننا نحن الإمامية وبين أهل السنّة إختلاف مبنائي، فهم يدّعون أمراً بلا حجة من الله ونص من النّبي صلى الله عليه وآله، ونحن نعتقد بأمر بالحجة البالغة بحيث

لا ينكرها إلاّ المعاند أو الجاحد للحق، وإن أبيت ذلك فأمعن نظرك بدقّة فيما يأتي من المباحث التالية انشاء اللّه.

* * *

البيان الأوّل

مباني أهل السنّة في الخلافة

و فيه يبحث في الخلافة هل هي تنعقد بالنص أو بانتخاب النّاس وبتعبير أدقّ: هل أنّ الخلافة إنتصابية وبنص خاص من الله ورسوله كما هو معتقدالشيعة الإثنى عشرية أو إنتخابية بانتخاب الأمّة جميعاً أو بانتخاب فئة قليلة من النّاس كما حدث في السقيفة؟ و ذلك مما يستدعي البحث و الفحص عنها كاملا و بسط الكلام اطرافها وافراً لكنّنا حيث وضعنا الكتاب على بيان الحقايق و رؤوس المطالب بنحو الايجاز و الاختصار فالمجال آبيه عن اطالة الكلام في شرح ذلك؛ بناءَ على هذا نقدم البحث أوّلاَ. في تبيين مباني أهل السنّة في الخلافة وذلك ما نوضحه ضمن مسائل، ونوكّل الحكم إلى القرّاء الكرام إنْ كانوا من

المنصفين عند اللّه عزّ وجل.

المسألة الأولىٰ: نسأل أهل السنّه عن رأيهم في الخلافة بعد النّبي ﷺ هل تنعقد بالنص أو باختيار لنّاس؟

فإن إلتزموا بالأوّل فنبحث عمّن نصَّبهُ النّبي ﷺ غير مرّةٍ وهو علي بن أبي طالب ؑ كما مننت كتبهم من النصوص على ذلك لكنّهم حيث إرتدّوا عن وصيّة النّبي ﷺ وقدّموا علىٰ علّي ؑ غيره فلا بدّ لهم من القول بأنّ الإمامة تنعقد بإختيار النّاس

المسألة الثّانية: نستفسر منهم عن كيفية الإنتخاب، هل يتعلّق بالأمّة جميعاً، أو بفئة معينة من النّاس؟

فإن إلتزموا بالأخير فنحن نطلب الحجة على ترجيح لبعض والحكمة من تسليط طائفة من النّاس علىٰ جميع المسلين، وتضييع حقوق الأكثريّة مع أنّ الجميع سواء أمام القانون الشريعة الإسلامية.

فإذا قيل بأنّ هؤلاء هم أهل الحلّ والعقد!! حينئذٍ نقول: العجب كل العجب والأمان من دسائس الدهر حيث يصير أشخاص كأبي عبيدة الجراح من أهل الحلّ والعقد، وعلّي بن أبي طالب ؑ إبن عمّ النّبي ﷺ وأخوه، ووصيّه، ووزيره وصهره، وباب علمه، وعيبة حكمته، وأهل بيته و... وسلمان، و أبوذر، ومقداد الّذين كانو من عظماءِ الأصحاب السابقين الصادقين الصالحين ليسوا من أهل الحلّ والعقد!!

ثمّ بعد إنهدام دليلهم هذا، فلا محيص لهم إلّا الإعتراف بأنّ الإنتخاب يتعلّق بجميع الأمّة.

المسألة الثالثة: ثمّ نسألهم، لماذا لم يهتموا بذلك بعد ارتحال النّبي ﷺ بحيث إنتهى أمر الأمة إلىٰ نفرات منهم أبوبكر وعمر وأبو عبيدة الجراح .. ثمّ بعد الأئتلاف والتوافق بينهم، ألزموا النّاس البيعة لبعض الأفراد، فأذاعوا بين النّاس بأنّ أبابكر صار خليفة رسول الله ﷺ و

عليكم بالبيعة له دون أن يسعهم أن يتأمّلوا أو يتفكّروا ويتدبّروا في سوابق الأمر وعواقبه، حتىٰ يبايعوا بحرّية كاملة واطمئنان تامّ....

إن أبيتم ذلك فانظروا في التّاريخ وما ورد في ذلك من النصوص.

كيفية أخذ البيعة لأبي‌بكر برواية الطبري

١٥ ـ منها: حثّ النّاس وتحريكهم على البيعة بعد يوم السقيفة بقوله: **(فقوموا فبايعوا، فبايع النّاس أبابكر).**

أي غداة يوم السقيفة جمعوا النّاس في مكان حتىٰ يستمعوا كلام أبي‌بكر فتقدم عمر وحرّضهم للبيعة وأنهضهم إليها بقوله «فقوموا فبايعوا، فبايع النّاس أبابكر بيعة العامّة بعد بيعة السقيفة ثمّ تكلّم أبوبكر»[1].

أقول: لو بايع النّاس أبابكر في السقيفة بيعة سليمة ولم تكن فلتةً ولم يكن خلاف النمط المعروف فما معنىٰ أمرهم بالبيعة الثّانية؟ بل هي لغو عند العقلاء.

لا يقال: إنّ البيعة الثّانية كانت تجديداً للعهد، ولم تكن ابتدائيةً.

فإنّه يقال: من علم شيئاً من اللغة العربية يعرف أنّ مثل هذه التخرّصات لا يقول بها إلّا من كان أجنبياً عن اللغة، لأنّ تجديد العهد لا يقال عنه أنّه بيعة، بل يقال: إعهدوا ميثاقكم،.. أو يقال: إحكموا بيعتكم الأولىٰ بالثّانية، أو يقال: أكّدوا بيعتكم، فحيث أنّه قال: بايعوا.. يعلم أنّهم لم يبايعوا قبلاً، فأمرهم بها إبتداءً.

١ ـ تاريخ الطبري، ج٣، ص٣٠٣.

أخذ البيعة بالقوّة والقهر سواء شاء النّاس أم أبوا

١٦ـ عن البراء بن عازب... **لقد شهدت أبابكر بعد السقيفة بعيني: إلىٰ يمينه عمر وإلىٰ يساره إبن الجراح لا يمرّ بهم أحد ولا يمرّون بأحد إلّا قدّموا يده، شاء أم أبىٰ، فمسحوها علىٰ يد أبيبكر**[1]

أقول: هذه الرواية نستفيد منها عدّة أمور:

الأوّل: أنّ النّاس لم يجتمعو في السقيفة للبيعة كما هو مفاد ما مرّ آنفاً.

الثّاني: لو أنّ النّاس كانوا قد إجتمعو كلّهم أو أكثرهم، أو نصفهم، أو رؤسائهم لوقعت البيعة بشكلها الشرعي فلم يبق مجال لأخذها بالقوّة والقهر..

الثّالث: ينكشف من رواية ابن عازب أنّ أبابكر وعمر وابن الجراح عزموا على مخالفة علي عليه السلام ونبذ ما سمعوا وسمع النّاس عن النّبي صلى الله عليه وآله في حقّ علي عليه السلام وأرادوا تثبيت رأيهم وتحكيم أمرهم قبل أن يدعوا للنّاس أيّة فرصة للتفكّر والتدبّر...

الرابع: حيث أنّ ما وقع في السقيفة لم يكن بمشروع وإنّهم كانوا علىٰ يقين من أنّهم لو تركوا للنّاس فرصة للتفكير، لانتبهوا إلىٰ الحقيقة ولاعترضوا عليهم وخالفوهم فيما أرادوا، فلذلك عزموا علىٰ أخذ البيعة بأيّ نحو كان، فأخذوها من النّاس في الطريق...

هذا مضافاً إلى أنّه لو كانت البيعة بصورة طبيعيّة لم يبق معنىٰ لتهديد المخالفين وارعابهم كما فعل عمر ذلك

تهديد عمر علىٰ من أنكر بيعة أبيبكر

١٧ـ إبن أبي الحديد... عن سلمة بن عبد الرّحمن، قال: **لمّا جلس أبوبكر علىٰ المنبر**

١ـ علي ومناوئوه، ص ٤٤، نقلاً عن كتاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، عبد الفتاح عبد المقصود، ج ١، ص ١٤٩

كان علي﵇ والزبير و أناس من بني هاشم في بيت فاطمة ﵍، فجاء عمر إليهم، فقال: والذّي نفسي بيده لتخرجنّ إلىٰ البيعة أو لأُحرقنّ البيت عليكم...![١]

ولعمري، متىٰ حدث في التّاريخ أن تُخذت البيعة بهذه الصورة للا إنسانية؟

وقد اعترف بذلك عمر مراراً وفي غير مرّة...

١٨ـ كنز العمال و... روي عنه بسند صحيح، أنّه قال: **قد بلغني أنّ فلاناً منكم ـ عمار بن ياسر ـ قال: لو قد مات عمر لبايعت فلاناً ـ علياً﵇ ـ «فهذا القول هو الّذي هاج عمر أنْ خطب بما خطب به» وقال: «فلا يغرنّ إمرءاً أن يقول أنّ بيعة أبي‌بكر كانت فلتة، ألا وإنّها كذلك إلّا أنّ الله وقىٰ شرّها» [ولعمري أنّها كانت كذلك ولكنّ الله أعطىٰ خيرها ووقىٰ شرّها]**[٢].

هذا اضافة إلىٰ أنّ في تلك الحين وتوسعة الاسلام في البلاد والامصار وهل المسلمون كافّتهم كانوا منحصرين ببعض الحاضرين بالمدينة فقط؟!.

ومع ذلك تخلفوا عن بيعة أبي‌بكر كبار الاقوام ولم يعتنوا بتهديدات عمر...

منهم: سلمان الفارسي ـ أبو ذر الغفاري ـ مقداد بن اسود الكندي ـ عمّار بن ياسر ـ خالد بن سعيد العاص ـ بريدة الأسلمي ـ أبي بن كعب ـ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ـ أبو الهيثم بن التيهان ـ سهل بن حنيف ـ عثمان بن حنيف ـ ذو الشهادتين ـ أبو أيوب الانصاري ـ جابر بن عبد الله الانصاري ـ حذيفة بن اليمان ـ سعد بن عبادة ـ قيس بن سعد ـ عبدالله بن عباس ـ زيد بن

١ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٥٦، خطبة ٢٦.

٢ـ كنز العمال، ج ٥، ص ٦٤٩، رقم الحديث ١٤١٣٦؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٠٠؛ ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٦، خطبة ٢٦

أرقم و...[1]

قد يقال إنّ إصطفاء الثلاثة الأوّل من الخلفاء لم يكن إلّا بلحاظ أنّهم كانوا أكبر سنّاً وطول عمر.

فإنّه يقال: لو كان المناط للخلافة لكبر في السن، فلا مجال لأبي‌بكر مع وجود الأسن بين الصحابة ومنهم أبيه وقد كان حياً في ذلك الحين روي عنه في ذلك العبارات التالية:

إعتراض أبي‌قحافة علىٰ إبنه أبي‌بكر في أمر الخلافة

١٩ـ منها قيل له: قد ولىٰ إبنك الخلافة، قال: لم ولّوه؟ قالوا: لسنّه، قال: فأنا أسنّ منه «اي لو كانت الخلافة بالكبارة والسنّ الكثير فأنا أولىٰ بها من إبني»[2].

٢٠ـ ومنها: روي أنّ أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله ﷺ وبويع لابي‌بكر[فكتب ابنه اليه] ارسل إلى أبيه كتاباً عنوانه: من خليفة رسول الله إلى أبي‌قحافة.

أمّا بعد، فإنّ النّاس قد تراضوا بي، فأنا اليوم خليفة الله، فلو قدمتَ علينا لكان أحسن بك. [كان أقر لعينك]

قال فلّما قرأ أبوقحافة الكتاب قال للرسول: ما منعكم [منعهم] من علي؟

قال الرسول: هو حدث السنّ، وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، و أبوبكر أسنّ منه.

قال أبو قحافة: إنْ كان الأمر في ذلك بالسنّ فأنا أحقّ من أبي‌بكر، لقد ظلموا عليّاً حقّه، وقد بايع له النّبي ﷺ وأمرنا ببيعته.

١ـ التاريخ، وروضة الصفا، لمحمد بن خاوند شاه، في ذكر السقيفة وبيعة أبي‌بكر.

٢ـ بن أبي الحديد، ج ١، ص ٧٤، و ص ٢٢٢

ثمّ كتب إليه: من أبيقحافة إلى ابنه أبيبكر. أمّا بعد؛ فقد أتاني كتابك، فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضاً، مرّةً تقول: خليفة الله، ومرّة تقول: خليفة رسـول الله، ومـرّة تقول تراضى بي النّاس، وهو أمر ملتبس، فلا تدخلنّ في أمرٍ يصعب عليك الخروج منه غداً، ويكون عقبنك منه إلى الندامة، وملامة النفس اللّوامة، لدى الحساب بيوم القيامة، فإنّ للأُمور مداخل ومخارج، وأنت تعرف مَن هو أولىٰ بها منك، فراقب الله كأنّك تراه، ولا تدعنّ صاحبها، فإنّ تركها اليوم أخفّ عليك وأسلم لك.[1]

وكذا أصبح عمر وعثمان خليفة وقد كان من هو أكبر منهما في الصحابة. .

اعترافات أبيبكر علىٰ نفسه

٢١ـكنز العمال... عن الحسن. إنّ أبابكر قال:... **ألا وإنّي قد ولّيت عليكم ولست بخيركم، لوددت أن قد كفاني هذا الأمر أحدكم، والله إن أنتم أردتموني علىٰ ما كان الله يقيم نبيّه بالوحي ما ذلك عندي، إنّما أنا بشر فراعوني**[2].

٢٢ـوفيه ايضاً... عن أنس لمّا بويع أبوبكر:... ثمّ قال: **أمّا بعد، أيّها النّاس فإنّي قد ولّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني**[3].

٢٣ـوفيه ايضاً... عن عيسىٰ بن عطية قال: قام أبوبكر الغد حين بويع فخطب، فقال: **أيّها النّاس إنّي قد أقلتكم رأيكم، إنّي لست بخيركم، فبايعو خيركم**[4].

٢٤ـوفيه ايضاً... عن قيس بن أبي حازم قال: خطب أبوبكر الناس فقال: **أيّها النّاس، إنّي**

١ـ الاحتجاج، ج ١، ص ١١٥؛ بحار الانوار، ج ٢٩: كتاب الفتن و المحن، باب ٩، ص ٩٥

٢ـ كنز العمال، ج ٥، حديث ١٤٠٦٢.

٣ـ كنز العمال، ج ٥، حديث ١٤٠٦

٤ـ كنز العمال، ج ٥، حديث ١٤١١١.

قد ولّيتكم ولست بخيركم، فلعلّكم إن تكلّفوني أن أسير فيكم بسيرة رسول الله ﷺ، إنّ رسول الله ﷺ كان يعصم بالوحي الوحي، وإنّما أنا بشر، أصيب وأخطيء، فإذا أصبت فاحمدوا الله وإذا أخطأت فقوموني[١].

٢٥ -الامامة و السياسة لابن قتيبه:... و اعلموا ان لي شيطاناً يعتريني احياناً، فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أؤثر في اشعاركم و ابشاركم.[٢]

أقول: إنّ هذه المقولات كلمات حق صدرت من أعماق أبي بكر ويوافق قول الله عزّ وجلّ حيث قال: ﴿**بل الإنسان على نفسه بصيرة**﴾[٣] فأبوبكر كان بصيراً علىٰ نفسه ومعلوماته فأعلن للنّاس ما خفي عنهم.

ندم النّاس وتلاومهم

ومن جهة أخرىٰ أنّ البيعة كانت بغتةً ومن دون تأمّل، فالنّاس قد ندموا من عملهم ولام بعضهم بعضاً عمّا فعلوا.

٢٦ -ابن ابي الحديد... قال الزبير: **حدّثنا محمّد بن موسىٰ الأنصاري المعروف بإبن مخرمة، قال: حدثني إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عوف الزهريّ قال لمّا بويع أبوبكر وإستقرّ أمره، ندم قوم كثير من الأنصار عن بيعته ولام بعضهم بعضاً، وذكروا عليّ بن أبي طالب ؈ وهتفوا بإسمه وإنّه في داره لم يخرج إليهم وجزع لذلك المهاجرون، وكثير في ذلك الكلام...**[٤].

١ـ كنز العمال، ج ٥، حديث ١٤١١٨.

٢ـ الامامة و السياسة لابن قتيبة الدينوري، ج ١، ص ١٦.

٣ـ القيامة، الآية ١٤.

٤ـ ابن أبي الحديد، ج ٦، كلام ٦٦، ص ٢٣

فإذا بعد تماميّة الأدلة المذكورة في مستندات أهل السنة على أن بيعة السقيفه كانت بغتةً بالقهر و التهديد و الإجبار دون الأنماط الرايجة في أيّ قوم و قبيلة، مع ذلك لو صرفنا النظر عن جميع ذلك و جعلناها في البقعة العدم، فأهل السنه ما يقولون فيما أقرّ به أبوبكر على نفسه حيث ندم عن قبول الخلافة و عما صنع في عصره و إقرار العقلاء على أنفسهم نافذ ـ جائز؟!

ندم أبي‌بكر واعترافه بخطئه

وذكر أنّ أبابكر قد ندم عمّا صنعهُ بأهل البيت وكان آيساً من دنياه وخائفاً من آخرته حين موته.

٢٧ـ آنذاك قال له عبد الرّحمن **فلا تأس على الدّنيا.**

قال: **ما آسىٰ إلّا علىٰ ثلاث خصال صنعتها ليتني لم أكن صنعتها...**

فأمّا الثلاث التي صنعتها:

الأوّل: فليت إنّي لم أكن تقلدت هذا الأمر وقدمت عمر بين يدي فكنت وزيراً خيرٌ منّي أميراً،

الثاني: وليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق علىٰ حرب.

الثالث: وليتني لم أحرق الفجأة السلمي إمّا أن أكون قتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً...[1]

وأخيراً أخذوا البيعة على أيّ حال، ولم يعتنوا بالأنماط المتداولة بين القبائل والدول لانتخاب الخليفة أصلاً، ومع ذلك لو تنزّلنا و غمضنا النظر عمّا وقع في ذلك وبنينا علىٰ التسامح والتساهل، ومشينا مع أهل السنّة خطوة علىٰ سبيل الفرض، وقلنا بتحقّق الأجماع

١ـ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٩٣، أيام أبي‌بكر



من الأمّة على بيعة أبي‌بكر بأيّ تقدير لكنّ المعضلة ما زالت باقية بحالها، بل تنطوي على معضلة أُخرى فتحتم علينا فتح باب المسألة الرابعة..

أبوبكر يستخلف عمر دون تدخّل النّاس

المسألة الرابعة: نستفسر من أهل السنّة أنّه إن كان الإنتخاب يتعلق بجميع الأمّة أو بأهل الحلّ والعقد، فبأي حجة إستخلف أبوبكر عمر عند موته؟

٢٨ـ حيث قال (أبوبكر):

إنّي استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فأسمعوا له وأطيعوا...[١]

اقول أن أبابكر بعد اظهار ند منه عمّا صنعه باهل البيت، و إقراره على نفسه، و اعتراض أبيه على خلافته و غتصابه ما كان هو حقاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام و ندامة الناس ايضاً عن بيعتهم معه... مع ذلك لم يعتن بشيئ منها و استخلف عمر دون أي عناية بحقوق النّاس هذا مضافاً إلى أن هذا الأستخلاف يقع في شخص قد أقرّ على عجز نفسه مراراً في قبال على بن ابى طالب عليه السلام و اعترف بجهله على حل العويضات لحكيه و الشبهات القضائية و غيرهما.

كيفية استخلاف عمر

ثمّ يأتي الكلام في عمر أيضاً الّذي أوصى بالشورى فسلب عن الأمّة الخيار في تعيين الخليفة، بتعيينه ستّة نفرات وهم: **عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب** عليه السلام**، والزبير، وطلحة، وعبدالرّحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص...**

مع ذلك لم يدعهم بحالهم، بل جعلهم في محظور آخر وهدّدهم بالقتل.

١ـ بن حجر عسقلانى، الصواعق المحرقة، ص٨٦؛ وتاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٨٢.

٢٩ـحيث قال للأنصار: «**أدخلوهم بيتاً ثلاثة أيام، فإن إستقاموا، وإلّا فأدخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم**»[١].

٣٠ـ وقال أيضاً: بايعوا لمن بايع له عبد الرّحمن بن عوف فمن أبىٰ فاضربوا عنقه[٢].

أقول: الأمر بالقتل في وصيّة عمر يفيد أنّ القتل كان عنده أهون شيء وأسهل أمر، و قتل الصحابة لديه مثل قتل حشرة، فلم يكن يتردّد في أيّ شيء يريده ولو بلغ ما بلغ. ولم يتساءل من نفسه بأيّ ذنب يأمر بقتل من يقول عنهم، أنّ رسول الله مات وهو راضٍ عنهم؟ وبأي حجة تُضرب أعناقهم؟

فهل يعني هذا غير الإستبداد ومصادرة الحريّات وتضييع حقوق النّاس وحرمانهم حقوقهم الّتي أعطاهم الله عزّ وجلّ.

هل المعيار في الإنتخاب السبق في الأسلام؟!

فإن قيل: إنّ إنتخاب هؤلاء للخلافة لم يكن إلّا من جهة تقدمهم إسلاماً.

فإنّه يقال: لو كان الملاك والمناط للخلافة لسبق في الإسلام فلا يستحقّ ذلك الوسام سوىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام لأنّه لم يخالط الكفر والشرك طرفة عين أبداً، وقد سبق جميع المسلمين إيماناً كما هو ثابت لدى المسلمين كافّة بالإجماع والنصوص المتواترة.

هذا مضافاً إلىٰ أنّ الثلاثة الأوائل من الخلفاء، قد تماهلوا في الاستجابة لدعوة النّبي صلى الله عليه وآله ولم يقبلوا دينه عاجلاً بل لبثوا في الجاهلية حتىٰ أسلم عدّة من الرجال والنساء.

١ـ كنز العمال، ج١٢، رقم الحديث ٣٦٠٤٠؛ والصواعق المحرقة، ص١٠٣، وتاريخ الخلفاء، ص١٣٥، وتاريخ الطبري، اليعقوبي.

٢ـ كنز العمال، ج٥، الرقم ١٤٢٦٩.



٣١ـ فذلك أبوبكر، قد قال فيه الطبري: «... ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً»

٣٢ـ وأمّا عمر: فقد قال فيه «أسلم قبله أكثر من خمسة وأربعين رجلاً وإحدىٰ وعشر بن إمرأة».

٣٣ـ وذلك عمر قد روىٰ فيه أنّه خرج علىٰ النّبيﷺ متقلداً سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر؟

فقال: أريد أن أقتل محمّداً.. الحديث.

فليت شعري بأيّ وجه يتقدم من عاش في الجاهلية سبع وعشرون سنة وكان قاصداً لقتل النّبيﷺ، قبل أن يسلم، علىٰ من لم يكفر بالله طرفة عين!![1].

هل يعني ذلك غير التعصّب والحقد والعناد؟!

ربمّا يقال: إنّ النّاس إنتخبوا أبابكر إبتداءً، ثمّ أنّه رأى في إستخلاف عمر بعده صلاح الأمّة وحفظاً لوحدة كلمتهم من التفرّق واتحاد جمعهم من التشتّت... وكذلك عمر رأىٰ هذا الرأي في تحكيم عبد الرّحمن بن عوف في قضيّة الشورى.

فإنّه يقال: العظمة لله الواحد القهار الّذي إذا أراد أن يذر قوماً في خوضهم، ينزع عنهم الدّراية الصحيحة والفكرة السليمة بحيث يقولون شيئاً دون أن يعلموا ما يقولون كما هو حال القائلين بالمقالة المزبورة، لأنّ فيه ما لا يخفى على العوام فضلاً عن الخواص.

فكيف يمكن أن يقال: إنّ أبابكر وعمر ـ وهما كسائر النّاس كانا إثنين من الصحابة المنزلة والمقام، ومع ذلك كانا يحرصان علىٰ وحدة الأمّة وما يأتي عليهم بعدهما ـ ولذلك، إستخلفا

١ـ فراجع تاريخ الخلفاء، والصواعق المحرقة، وتاريخ الطبري و... أمثالهم.

من يأتي بعدهما. أمّا النّبي ﷺ وهو مهبط الوحي ومحل التّنزيل والمبعوث من الله وقد تحمّل في دعوته مشقّات كثيرة، وجاهد لاعتلاء كلمة الله فوق طاقته البشريّة، وحارب أعداء الله وأعدائه نيف وثمانين حرباً وسريّة.. ومع ذلك لم يكن يهتمّ لدينه وأمّته ولم يكترث لما فيه صلاح الأمّة، فلم يستخلف أحداً بعد وفاته!!؟؟

وببيان آخر كيف يمكن أن يقال إنّ رسول الله الأعظم ﷺ وهو الّذي أتى بدين الله عزّ وجلّ ومؤسسه والّذي تحمل من التبعات والشّدائد والأزمات لم يكن يفكر بمصير هذا الدّين أو يهتمّ لمستقبل هذه الأمّة من بعده؟؟!!

ولكنّ الّذي ولد في الكفر وعاش فيه نصف عمره و.. كان يهتمّ لدين الله ويفكر بمصير الأمّة؟!

فلو إلتزم بذلك أحد من النّاس لسخر منه العقلاء وسمّوه سفيهاً،

اللّهمّ إلّا أن يلتزم به على سبيل العناد و لجحد من خبث سريرته و جبلته

هذا كلّه من معتقدات أهل السنة فيمن يتصدّى لخلافة النّبي ﷺ



البيان الثّاني

مبانی الشیعة الإثني عشرية في الخلافة

بعد ما عرفت مباني أهل السّنة في الخلافة و عثرت على أنّهم قالوا بشيئ دون أيّ دليل و حجة من القرآن و السنة و مع ذلك لم يفعلوا بما قالوا به، بل سلكوا طريقاً غيره كما بيّن في محلّه.

أما نحن معاشر الشيعة الاماميّة نعتقد أن خلافة النّبي ﷺ لا تنعقد الا بنصّه إبلاغاً من اللّه عزّ و جلّ و من سلك غير ما سلكناه في الخلافة فقد خسر في الدنيا و الاخرة خسراناً مبينا.

قد عرفت من بناءِ أهل السنّة في الخلافة وقولهم بأنّها تنعقد بانتخاب النّاس (وإن سلكوا خلاف ذلك عملاً).

وأمّا نحن معاشر الشيعة الإثنا عشرية فلم نسلك الطريق المزبور، بل نعتقد أنّ المعصوم لابدّ له من إستخلاف معصوم مكانه، لأنّ غير المعصوم لا يتمكّن من تنفيذ ما جاء به النّبي ﷺ

بنحو كامل، ولهذا أوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إلى النّبي ﷺ أن يستخلف عليّاً ع دون تدخل النّاس أو مشورتهم.

وببيان آخر، حيث أنّ الأمر صعب وخطير ولا يعرف النّاس كنهه، وليس لهم طريق إلىٰ معرفة الطريق إليه، فلو فُوّض إليهم أمر الإنتخاب لاختاروا من يناسب أذواقهم ومن يرضي مشتهياتهم ويسير وفق رغباتهم لا من يتعمد إجراء الدين وسنّة النّبي ﷺ سوء و فق ميولهم وشهواتهم أم لا. كما رأينا على مرّ التاريخ و لمجال قاصر عن بيان وتفصيل ذلك فعلاً. فبناءً على ذلك أوحى الله إلىٰ نبيّه أن يستخلف عليّاً ع، وعلي ع بدوره نصب الحسن ع وهكذا حتىٰ ينتهي الأمر إلى الإمام المهدي ع والنصوص علىٰ ذلك كثيرة نشير إلىٰ نماذج منها:

الخلافة و الإمامة لا تنعقد إلّا بالنص

أمّا الآيات:

منها: قوله تعالىٰ: ﴿**وربّك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة، سبحان الله و تعالىٰ عمّا يشركون**﴾[١].

تفسير الكشاف: الخيرة من التخيّر كالطّيرة من التطيّر: تستعمل بمعنى المصدر هو التخيير، وبمعنى المتخيّر كقولهم: محمد خيرة الله من خلقه ﴿**ما كان لهم الخيرة**﴾ بيان قوله ﴿**ويختار**﴾ لأنّ معناه: يختار ما يشاء، ولهذ لم يدخل العاطف، والمعنى أنّ الخيرة لله تعالىٰ في أفعاله. وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها، ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه

قيل: السبب فيه قول الوليد بن المغيرة: ﴿**و قالوا لو لا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾[٢] يعني لا يبعث الله الرسل بإختيار المرسل إليهم.

١ـ القصص، الآية ٦٨. ٢ـ الزخرف، الآية ٣١

وقيل معناه ويختار الّذي لهم فيه الخير، أي يختار للعباد ما هو خير لهم وأصلح، وهو أعلم بمصالحهم من أنفسهم، من قولهم في الأمرين: ليس فيهما خيرة لمختار.

فإن قلت: فأين الراجع من الصلة إلى الموصول إذا جعلت ما موصولة؟

قلت: أصل الكلام: ما كان لهم فيه الخير فحذف «فيه» كما حذف «منه» في قوله ﴿**إنّ ذلك لمن عزم الأُمور**﴾[1] لأنّه مفهوم ﴿**سبحان الله**﴾ أي الله بريء من إشراكهم، وما يحملهم عليه من الجرأة على الله واختيارهم عليه ما لا يختار[2].

تفسير المجمع... للطبرسي: ﴿**وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة**﴾.

الخيرة إسم من الاختيار أُقيم مقام المصدر، والخيرة إسم للمختار أيضاً، يقال محمّد ﷺ خيرة الله من خلقه ويجوز التخفيف فيهما. واختلف في الآية وتقديرها على قولين:

«أحدهما» أنّ معناه وربّك يخلق ما يشاء من الخلق ويختار تدبير عباده على ما هو الأصلح لهم ويختار للرسالة ما هو الأصلح لعباده ثمّ قال: ﴿**ما كان لهم الخيرة**﴾، أي ليس لهم الاختيار على الله بل لله الخيرة عليهم وعلى هذا تكون «ما» نفياً ويكون الوقف على قوله ويختار، وفيه ردّ على المشركين الّذين قالوا ﴿**لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾ فاختاروا الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف

«والآخر» أن يكون ما في الآية بمعنى الّذي، أي ويختار الّذي كان لهم الخيرة فيه فيكون الوقف على هذا عند قوله ما كان لهم الخيرة، وهذا أيضاً في معنى الأوّل، لأنّ حقيقة المعنى فيهما أنّه سبحانه يختار وإليه الاختيار ليس لمن دونه الاختيار لأنّ الاختيار يجب أن يكون على العلم بأحوال المختار، ولا يعلم غيره سبحانه جميع أحوال المختار، ولأنّ الاختيار هو أخذ الخير، وكيف يأخذ الخير من الأشياء من لا يعلم الخير فيها؟

١ـ الشورى، الآية ٤٣.
٢ـ الكشاف، ج ٣، تفسير الآية.

﴿**سبحان الله وتعالى عمّا يشركون**﴾ أي تقدّس وتنزّه عن أن يكون له شريك خلقه واختياره، ثمّ أقام سبحانه البرهان على صحّة إختياره بقوله ﴿**وربّك يعلم ما تكنّ صدورهم وما يعلنون**﴾[1] أي وربّك يعلم ما يخفونه وما يظهرونه فإليه الإختيار وفي هذا دلالة على أنّ من لا يعلم السر والجهر فلا اختيار إليه[2]

منها: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون**﴾[3].

تفسيرها:

تفسير للقاضي البيضاوي: ﴿**وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين**﴾ أي من إحدى القريتين مكة والطائف «**عظيم**» بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي فإنّ الرسالة منصب عظيم لا يليق إلّا بعظيم ولم يعلموا أنّها رتبة عظيمة روحانيّة تستدعي عظم النفس بالتحلّي بالفضائل والكمالات القدسيّة لا التزخرف بالزخارف الدنيويّة.

﴿**أهم يقسمون رحمة ربّك**﴾ إنكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكّمهم والمراد بالرّحمة، النّبوّة ﴿**نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا**﴾ وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة أمرهم في دنياهم فمن أين لهم أن يدبروا أمر النّبوّة الّتي هي أعلى المراتب الإنسيّة وإطلاق المعيشة يقتضي أن يكون حلالها وحرامها من الله تعالى ﴿**ورفعنا**

١ـ القصص، الآية ٦٩.
٢ـ مجمع البيان، تفسير الآية
٣ـ الزخرف، الآية ٣٢

بعضهم فوق بعض درجات﴾ وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره **﴿ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾** ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف و نضام، بنتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسّع ولا لنقصان في المقتر، ثمّ إنّه لا إعتراض لهم علينا ذلك ولا تصرّف، فكيف يكون التصرّف فيما هو أعلىٰ منه **﴿ورحمة ربّك﴾** هذه يعني النّبوّة وما يتبعها **﴿خير ممّا يجمعون﴾** من حطام الدنيا والعظيم ما رزق منها لا منه[1].

تفسير المجمع... للطبرسي: ﴿وقالوا﴾ أي وقال هؤلاءِ الكفّار **﴿لو لا نزّل هذا القرآن علىٰ رجل من القريتين عظيم﴾** يعنون بالقريتين مكة والطائف وتقدير الآية علىٰ رجل من القريتين، أي من إحدىٰ القريتين فحذف المضاف ويعنون بالرجل العظيم من إحدىٰ القريتين الوليد بن المغيرة من مكة وأبا مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف، عن قتادة.

وقيل: عتبة ابن أبي ربيعة من مكة وابن عبد ياليل من الطائف، عن مجاهد.

وقيل: الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمر الثقفي من الطائف، عن إبن عباس.

وإنّما قالوا ذلك لأنّ الرّجلين كانا عظيمي قومهما وذوي الأموال الجسيمة فيهما فدخلت الشبهة عليهم حتىٰ إعتقدوا أنّ من كان كذلك كان أولىٰ بالنّبوة، فقال سبحانه ردّاً عليهم **﴿أهم يقسمون رحمة ربّك﴾** يعني النّبوّة بين الخلق، بيّن سبحانه أنّه هو الّذي يقسم النّبوّة لا غيره والمعنىٰ: أ بأيديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاءوا، عن مقاتل.

ثمّ قال سبحانه **﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾** أي نحن قسمنا الرزق في المعيشة علىٰ حسب ما علمناه من مصالح عبادنا فليس لأحد أن يتحكّم في شيء من ذلك فكما فضّلنا بعضهم علىٰ بعض في الرزق فكذلك أصطفينا للرسالة من نشاء.

وقوله **﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات﴾** معناه أفقرنا البعض وأغنينا البعض

١ـ تفسير القاضي لبيضاوي، ج ٢، ص ٤٠٧.

فبقى ضعيف الحيلة عيّي اللسان وهو مبسوط له وتلقىٰ شديد الحيلة بسيط اللسان وهو مقتر عليه ولم نفوّض ذلك إليهم مع قلة خطره بل جعلناه علىٰ ما توجبه الحكمة والمصلحة. فكيف نفوّض إختيار النّبوّة إليهم مع عظم محلّها وشرف قدرها. وقوله ﴿**ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّا**﴾ معناه أنّ الوجه في إختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة، إنّ في ذلك تسخيراً من بعض العباد لبعض بأحوجهم إليهم يستخدم بعضهم بعضاً. فينتفع أحدهم بعمل الآخر له، فينتظم بذلك قوام أمر العالم.

وقيل معناه ليملك بعضهم بعضاً بمالهم فيتّخذونهم عبيداً ومماليك، عن قتادة والضحاك الخ[1].

تفسير الميزان للطباطبائي... فتبيّن بمجموع القولين أعني قوله ﴿**نحن قسمنا**﴾ لخ. وقوله: ﴿**ورفعنا بعضهم فوق بعض**﴾ الخ، أنّ القاسم للمعيشة والجاه بين النّاس هو الله سبحانه لا غير وقوله: ﴿**ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون**﴾ أي النّبوّة خير من المال، فكيف يملكون قسمها وهم لا يملكون قسم المال فيما بينهم[2].

المجلسي... أقول: لآيتان صريحتان في أنّ الرزق والمراتب الدنيويّة لمّا كانت بقسمته وتقديره سبحانه، فالمراتب الأُخرويّة والدرجات المعنويّة كالنّبوّة وما هو تاليها في أنّه رفعة معنوية وخلافة دينية وهي لإمامة أُولىٰ وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلها إلىٰ العباد،

وأيضاً: إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدّرجات الدّنيوية فهي أحرىٰ بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل علىٰ الرئاسة الدينيّة والدنيويّة معاً، وهذا بيّن بحمد الله الآيتين علىٰ وجه ليس فيه إرتياب ولا شك، و لله الموفق للصواب.

وقد يقال: إنّ المراد من الخيرة والقسمة في الآيتين هو النبوّة فحسب، فأيّ ربط لها

١ـ مجمع البيان، تفسير الآية.

٢ـ الميزان، تفسير الآية

بالإمامة.

قلنا: صحيح، ولكن القرآن الكريم يتحدّث في آياته عن مهمّة الرّسول ﷺ تبيين الوحي ويقول: ﴿**نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض...**﴾

فالسنّة الشريفة مبيّنة لكلامه تعالىٰ، وقد وردت الرّوايات الشريفة في تفسير هاتين الآيتين من أنّها لا تنحصر بالرسالة، بل تشمل إختيار الأئمّة أيضاً كما سيأتي بيانها.[1]

أمّا الأخبار:

١/٣٤ ـ شواهدالتنزيل: عن أبي بصير قال: **سألت أبا عبد الله﵇ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾؟**

فقال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين﵈».

فقلت له: أنّ النّاس يقولون: فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته﵈ في كتاب الله عزّ وجلّ؟

قال: فقال: «قولوا لهم: إنّ رسول الله ﷺ نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتىٰ كان رسول الله ﷺ هو الّذي فسّر ذلك لهم.

ونزلت عليه الزّكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم حتىٰ كان رسول الله ﷺ هو الّذي فسّر ذلك لهم.

ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتىٰ كان رسول الله ﷺ هو الّذي فسّر ذلك لهم.

ونزلت ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم﴾ عليّ والحسن والحسين﵈».

١ ـ بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٢٠٧.

فقال رسول الله ﷺ في عليّ ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»

وقال.... «أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإنّي سئلت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتىٰ يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك».

وقال.... «لا تعلّموهم فهم أعلم منكم».

وقال.... «إنّهم لن يخرجوكم من باب هدىٰ ولن يدخلوكم في باب ضلالة».

فلو سكت رسول الله ﷺ ولم يبيّن مَنْ أهل بيته لإدّعاها آل فلان وآل فلان لكنّ الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيّه ﷺ، ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[1] فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة ﷺ فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أمّ سلمة،

ثمّ قال: اللّهم إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي،

فقالت أمّ سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنّك إلىٰ خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلمّا قبض رسول الله ﷺ كان عليّ ﷺ أولىٰ النّاس بالنّاس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله ﷺ وإقامته للنّاس وأخذه بيده، فلمّا مضىٰ عليّ ﷺ لم يكن يستطيع عليّ ﷺ ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن عليّ ﷺ ولا العباس بن عليّ ﷺ ولا واحداً من ولده، إذاً لقال الحسن والحسين ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالىٰ أنزل فينا كما أنزل فيك، فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلّغ فينا رسول الله ﷺ كما بلّغ فيك، وأذهب عنّا الرّجس كما أذهبه عنك، فلمّا مضىٰ عليّ ﷺ كان الحسن ﷺ أولىٰ بها لكبره، فلمّا توفيّ لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولىٰ ببعض في كتاب الله﴾[2] فيجعلها في ولده، إذاً لقال الحسين ﷺ أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعه

١ـ الأحزاب، الآيه ٣٣.

٢ـ الأنفال، الآية، ٧٥.

أبيك، وبلّغ في رسول الله ﷺ كما بلّغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عنّي الرّجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا صارت إلىٰ الحسين ؑ لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي علىٰ أخيه وعلىٰ أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثمّ صار[...] ين أفضت إلىٰ الحسين ؑ فجرىٰ تأويل هذه الآية ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ ثمّ صارت من بعد الحسين ؑ لعليّ بن الحسين ؑ، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين ؑ إلىٰ محمّد بن عليّ ؑ».

وقال: «الرّجس هو الشكّ، والله لا نشكّ في ربّنا أبداً»[1].

٣٥ / ٢ـ ينابيع المودة... وفي المناقب بالسند عن عيسى بن السري قال: **قلت لجعفر الصادق ؑ حدّثني عمّا ثبت عليه دعائم الإسلام إذا أخذت بها زكا عملي ولم يضرّني جهل ما جهلت، قال: «شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله وحقّ في الأموال من الزكاة، والإقرار بالولاية الّتي أمر الله بها ولاية آل محمد ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة»، قال الله عزّ وجلّ ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾ فكان علي صلوات الله عليه ثمّ صار من بعده حسن ؑ ثمّ حسين ؑ ثمّ من بعده عليّ بن الحسين ؑ ثمّ من بعده محمّد بن عليّ ؑ وهكذا يكون الأمر أنّ الأرض لا تصلح إلّا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما يكون أحدكم إلىٰ معرفته إذا بلغت نفسه ههنا وأهوىٰ إلىٰ صدره يقول حينئذٍ لقد كان علىٰ أمر حسن»**[2].

٣٦ / ٣ـ البحار عن الخصال... عن المفضل عن الصادق ؑ قال: **قلت له يا بن رسول الله**

١ـ شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٩١، حديث ٢٠٣؛ في كتاب الكافي ج ١، ص ٢٨٦ هناك بيان كامل للحديث.

٢ـ ينابيع المودة، ب ٣٨ ص ١١٧، دار الكتب العلمية.

كيف صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن عليه السلام وهما جميعاً ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟

فقال عليه السلام: «إنّ موسىٰ وهارون عليهما السلام كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النّبوّة في صلب هارون دون موسىٰ، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟

وإنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين عليه السلام دون صلب الحسن عليه السلام لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله، لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون» الخبر[1].

٣٧ / ٤ـ اكمال الدين ... عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «أترون الأمر إلينا نضعه حيث نشاء؟

كلّا، والله إنّه لعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ رجل فرجل حتىٰ ينتهي إلىٰ صاحبه»[2].

٣٨ / ٥ـ البحار عن قرب الاسناد... بالإسناد قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام إذا أوصىٰ إلىٰ الّذي يكون من بعده بشيء فوّض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو؟

قال: «إنّما يوصىٰ بأمر الله عزّ وجلّ، فقال له: إنّه قد حكىٰ عن جدّك قال: أترون أنّ هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء؟

لا، والله ما هو إلّا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل مسمّىٰ، فقال: فالّذي قلت لك من هذا»[3].

١ـ بحار الانوار، ج٢٣، ص٧٠، حديث ٦.

٢ـ كمال الدين وتمام النعمة، ب٢٨، حديث ١١؛ بحار الانوار، ج٢٣، ص٧٠، حديث ٧

٣ـ بحار الانوار، ج٢٣، باب الامامة، ب٣، ص٦٨، حديث ٢

٣٩ / ٦ ـ البحار عن بصائر... عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله قال. «**إنّ الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجل مسمّى ليس للإمام أن يزويها عمّن يكون من بعده**» [١].

٤٠ / ٧ ـ البحار عن بصائر... عن سدير عن أحدهما عليهما السلام قال: **سمعته يقول أترون الوصيّة إنّما هو شيء يوصي به الرجل إلىٰ ما شاء؟**

قال: «**إنّما هو عهد من رسول الله** رجل فرجل حتىٰ إنتهىٰ إلىٰ نفسه» [٢].

٤١ / ٨ ـ البحار عن الإحتجاج... سعد بن عبد الله القمي قال سألت القائم في حجر أبيه فقلت: **أخبرني يا مولاي عن العلة الّتي تمنع القوم من إختيار إمام لأنفسهم؟**

قال: «**مصلح أو مفسد**»؟ قلت: **مصلح**

قال: «**هل يجوز أن تقع خيرتهم علىٰ المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد**»؟

قلت: **بلىٰ**، قال: «**فهي العلّة، أيّدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك**»؟

قلت: **نعم.**

قال «**أخبرني عن الرّسل الّذين إصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب، وأيّدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم، وأهدىٰ أن لو ثبت الإختيار، ومنهم موسىٰ وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا هما بالإختيار أن تقع خيرتهما علىٰ المنافق وهما يظنّان إنّه مؤمن**»؟

قلت: **لا**. قال: «**فهذا موسىٰ كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في إيمانهم**

١ ـ بحار الأنوار، ج ٢٣، كتاب الامامة، ب ٣، ص ٧٢، حديث ١٥.

٢ ـ بحار الأنوار، ج ٢٣، كتاب الامامة، ب ٣، ص ٧١، حديث ١٠.



وإخلاصهم، فوقعت خيرته علىٰ المنافقين.

قال الله عزّ وجلّ ﴿واختار موسىٰ قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾[1]

فلمّا وجدنا إختيار من قد إصطفاه الله للنبوّة واقعاً علىٰ الأفسد دون الأصلح وهو يظن إنّه الأصلح دون الأفسد علّمنا أن لا إختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكنّ الضّمائر وتنصرف عنه السرائر، وأن لا خطر لأختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياءِ علىٰ ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح»[2].

٤٢/٩ـ البحار عن بصائر: عن عمرو بن أبان قال: **ذكر أبو عبد الله﵇ الأوصياء وذكرت إسماعيل وقال: «لا والله يا أبا محمّد ما ذلك إلينا، ما هو إلّا إلىٰ الله ينزل واحد بعد واحد[3]».**

٤٣/١٠ـ وفيه ايضا... عن المعلّي بن خنيس، عن أبي عبد الله﵇ قال: «**إنّ الإمام يعرف الإمام الّذي من بعده فيوصي إليه»**[4].

٤٤/١١ـ وفيه عن مناقب... لابن شهر آشوب عن محمّد بن سنان عن الصادق﵇ قوله: **﴿يخلق ما يشاء ويختار﴾** قال «**إختار محمّد**ﷺ **وأهل بيته**﵈».

٤٥/١٢ـ وفيه... علي بن الجعد عن شعبة عن حماد بن مسلمة، عن أنس قال النّبيﷺ: **«إنّ الله خلق آدم من طين كيف يشاء**، ثمّ قال **﴿ويختار﴾ إنّ الله إختارني وأهل بيتي علىٰ جميع الخلق فانتجبنا، فجعلني الرّسول وجعل عليّ بن أبي طالب ألوصي﵇، ثمّ قال: ما**

١ـ الأعراف، الآية ١٥٥

٢ـ بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامة، ب ٣، ص ٦٨، حديث ٣.

٣ـ بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامة، ب ٣، ص ٧١، حديث ١١

٤ـ بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامة، ب ٣، ص ٧٣، حديث ١٩

كان لهم الخيرة، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكن أختار من أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه، ثمّ قال:﴿**سبحان الله**﴾ **يعني تنزيهاً لله** ﴿**عمّا يشركون**﴾ **به كفّار مكة،** ثمّ قال: ﴿**وربّك**﴾ **يا محمّد** ﴿**يعلم ما تكنّ صدورهم**﴾ **من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك** ﴿**وما يعلنون**﴾ **بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك»**[1].

هذه نبذة من الآيات والأخبار الدّالة علىٰ أنّ الخليفة بعد النّبي ﷺ لابّد أن يكون منصوصاً ومنصوباً من الله تعالى وليس لأحد التدخّل في ذلك، والأدلّة في ذلك كثيرة ذكرنا بعضها كشاهد ونموذج..

الخلاصة:

قد ثبت بما ذكرناه في البيان الثّاني أنّ الخلافة تكون بإختيار النّاس لدىٰ المذاهب الأربعة (على الصعيد النظري فقط دون العملي) ولكنّها عند الشيعة لابّد أن تكون بالنصّ، أي أنّ النّبي نصّب عليّاً عليه السلام و علي عليه السلام ايضاً نصّب من بعده.. حتىٰ إنتهى الأمر إلىٰ الإمام المهدي عليه السلام.



١ـ بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٧٤، حديث ٢٢.

البيان الثّالث

في بيان إشتراط العصمة لخليفة النَبيﷺ وعدمه

إذا عرفت منشأ الخلاف بيننا وبين المذاهب الأُخرىٰ خصوص المتصدّي لإمارة المسلمين بعد النّبيﷺ... فيجب أن تعرف التباين بيننا وبينهم فيما يتفرّد به خليفة رسول اللهﷺ من خصوصيّات ومزايا بالبيان التالي:

قبل الخوض في بيان الموضوع ينبغي البحث في مفهوم ومدلول العصمة من اللغة والأخبار.

معنى العصمة في اللغة:

كتاب العين: عصم: العصمة: ان يعصمك الله من الشرّ، أي: يدفع عنك، واعتصمت بالله، أي امتنعت به من الشرّ.

وأعصمت: أي لجأت إلىٰ شيء اعتصمت به وأعصمت فلاناً: هيّأت له ما يعتصم به.

الصحاح: العصمة: المنع. يقال عصمه الطعام أي: منعه من الجوع. والعصمة الحفظ. يقال:

عصمته فأنعصم، فاعتصمت بالله، إذا إمتنعت بلطفه من المعصية.

وعصم يعصم عصماً: إكتسب: قوله تعالىٰ ﴿**لا عاصم اليوم من أمر الله**﴾ يجوز أن يراد لا معصوم، أي: لا ذا عصمة فيكون فاعل بمعنىٰ مفعول. والعِصمة: القلّادة، والجمع الأعصام.

المفردات: عصم: العصم الإمساك والإعتصاء الإستمساك، قال: ﴿**لا عاصم اليوم من أمر الله**﴾ أي: لا شيء يعصم منه، ومن قال: معناه لا معصوم فليس يعني إنّ العاصم بمعنى المعصوم وإنّما ذلك تنبيه منه علىٰ المعنىٰ المقصود بـذلك، وذلك أنّ العاصم والمعصوم يتلازمان فأيّهما حصل حصل معه الآخر. قال: ﴿**ما لهم من الله عاصم**﴾ والإعتصاء التمسّك بالشيء...

و اما معنىٰ العصمة في الأخبار:

٤٦ / ١ـ معاني الأخبار... عن حسين الأشقر، قال: **قلت لهشام بن الحكم: ما معنىٰ قولكم «إنّ الإمام لا يكون إلّا معصوماً»؟**

فقال: سألت أبا عبد اللهﷺ **عن ذلك** فقال: «**المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدى إلىٰ صراط مستقيم﴾**»[1].

اذا عرفت معنى العصمة في الأخبار و اللغة فأمعن النظر بالدّقّة في معتقدات اهل السنة حول ذلك

عقيدة أهل السنة في عصمة الخليفة

أمّا أهل السنة فيقولون: كلّ من أختاره الأمّة للخلافة فهو أحق بها لا بشرط، برّاً كان أو فاجراً، ويجب علىٰ النّاس الإتباع و لطاعة والتمكين له ولو تسلّط عليهم بالقهر والغلبة.

١ـ معاني الأخبار، باب العصمة، حديث ٢، ص ١٣٢.

٢/٤٧ـ قال أبو يعلي الماوردي الحنبلي: **وروي عنه (عن إسحاق بن إبراهيم) ما دلّ علىٰ أنّها (الإمامة) تثبت بالقهر والغلبة، ولا تفتقر إلىٰ العقد. فقال: في رواية عبدوس بن مالك العطار «ومن غلب عليهم بالسيف حتىٰ صار خليفة وسمّي أميرالمؤمنين فلا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً برّاً كان أو فاجراً».**

٣/٤٨ـ وقال أيضاً: في **رواية أبي الحرث في الإمام يخرج عليه من يطلب الملك، فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم ـ «تكون الجمعة مع من غلب.** واحتجّ بأنّ إبن عمر صلّىٰ بأهل المدينة في زمن الحرّة. وقال **«نحن مع من غلب»**[1].

اقول: وأنت ترى بأنّ هذا المنطق لا ينسجم مع روح الإسلام وشريعة السّماء، وما دفعهم إلى ذلك إلّا فراغ أيديهم من الحجّة وخواء منطقهم وابتعادهم عن مقاصد الشريعة.

اللّهمّ إلّا أنّ يقال إنّهم اعتمدوا في ذلك على قول عمر عندما تخلّف عن أمر النّبيﷺ لما دعاهم بأن يأتوه بدواة وكتف ليكتب كتاباً لن تضلّ الأمّة بعده أبداً.

٤٩ / ٤ـ فقال عمر: **إنّ رسول الله قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله**[2].

فأهل السنّة إعتمدوا قوله أوّلاً، ثمّ أخذوا بأطلاق أولي الأمر في قوله تعالى: **﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم﴾**، وطبّقوها علىٰ أيّ شخص، سواء كان معصوماً عن الخطأ والإثم أو لا، وسواء كان عادلاً أو فاسقاً أو ظالماً... مع أنّ المقصود من **﴿أولي الأمر منكم﴾** هم الأئمّة من أهل البيتﷺ حسب روايات أهل السنّة.

٥/٥٠ـ شواهد التنزيل... عن مجاهد [في قوله تعالى] **﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾** يعني الّذين صدقوا بالتوحيد. **﴿أطيعوا الله﴾** يعني: في فرائضه، و**﴿أطيعوا الرسول﴾**

١ـ الأحكام السلطانية، لأبي يعلى الفراء، ص ٢٣.

٢ـ الصحيح، والجوامع، وطبقات لابن سعد، ج ١، ص ٥١١، طبعة دار الفكر

يعني:سنّته، و﴿وأولي الأمر منكم﴾ قال: **نزلت في أميرالمؤمنين حين خلّفه رسول الله بالمدينة، فقال «أتخلفني على النساء والصبيان»؟**

فقال: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى**»، حين قال له: «**أخلفنيقومي وأصلح**»، فقال الله: ﴿**وأولي الأمر منكم**﴾ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولاة الأمر بعد محمّد صلى الله عليه وآله في حياته حين خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه[1].

٥١ / ٦ ـ الشواهد ايضاً.. عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سأله عن قول الله تعالى: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ قال «**نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام**».قلت: **إنّ النّاس يقولون: فما منعه أن يسمّىٰ عليّاً وأهل بيته في كتابه؟**

فقال أبو جعفر: «**قولوا لهم: إنّ الله أنزل على رسوله الصّلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتىٰ كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك، وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا سبعاً حتىٰ فسّر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾ فنزلت في عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إنّي سألت الله لا يفرّق بينهما حتّىٰ يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك**»[2].

ولا يخفىٰ عليك أنّ النصوص في ذلك متضافرة، بل متواترة وقد ذكرنا نموذجاً منها، فراجع الكتب الّتي ألّفها علماء أهل السنّة في المناقب والفضائل لأهل البيت عليهم السلام حتى يتبيّن لك الرشد انشاء الله.

فتلخّص ممّا ذكرناه أنّ أهل السنّة لا يعتبرون العصمة لخليفة النّبي صلى الله عليه وآله خلافاً للنصوص

١ـ شواهد التنزيل، ج ١، آية ٣، ح ٢٠٣؛ وينابيع المودة، ج ١، ص ١٤٨؛ وكفاية الطالب، ص ١٤٩؛ والفصول المهمة، ص ٢٨.

٢ـ الشواهد، ج ١، حديث ٢٠٣

الواردة

عقيدة الشيعة في اشتراط العصمة

وأمّا نحن معاشر الشيعة الإماميّة الإثنا عشرية فلم نقل بمقالة عمر «**حسبنا كتاب الله**» بل إعترفنا بالعجز وعدم القدرة والإستطاعة على فهم القرآن لوحده، والتزمنا بأوامر النّبيﷺ ووصاياه في الولي من بعده على المؤمنين وقد كانﷺ أعلم النّاس بالقرآن والقضاء والإمارة بعده

٥٢ / ٧ـ ينابيع المودّة... قالﷺ في تفسير قوله تعالى ﴿**ومن عنده علم الكتاب**﴾ «**ذاك أخي عليّ بن أبي طالب**ﷺ»[١].

٥٣ / ٨ـ وقالﷺ: «**عليّ يعلّم النّاس بعدي، من تأويل القرآن ما لا يعلمون أو [قال] يخبرهم**»[٢].

٥٤ / ٩ـ وقال أيضاً: «**عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض**»[٣].

٥٥ / ١٠ـ وقالﷺ: «**أعلم أمّتي بالسنّة والقضاء بعدي عليّ بن أبي طالب**ﷺ»[٤].

٥٦ / ١١ـ وقالﷺ: «**من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر**»[٥].

٥٧ / ١٢ـ وقالﷺ: «**عليّ أفضلكم، وفي الدّين أفقهكم، وبسنّتي أبصركم، ولكتاب الله**

١ـ ينابيع المودة، ج ١، ب ٣٠، حديث ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣، شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٠٧

٢ـ شواهد التنزيل، ج ١، الفصل ٤، حديث ٢٨

٣ـ فرائد السمطين، ج ١، ص ١٧٧، ب ٣٦، حديث ١٠؛ كنز العمال، ج ١١، حديث ٣٢٩١٢، ينابيع المودّة، ب ٢٠.

٤ـ كفاية الطالب، ص ٩٤.

٥ـ بحار الانوار، ج ٣٨، ب ٥٦، حديث ١٤ ـ ١٩.

أقرأكم، اللّهم إنّي أحبّ علياً فأحبّه، اللّه إنّي أحبّ علياً فأحبّه»[١].

٥٨ / ١٣ـ وفي وصيته ﷺ لعمّار عن علقمة بن قيس والأسود بن بريدة قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: **يا أبا أيوب إنّ الله تعالىٰ أكرمك بنبيّك إذ أوحىٰ إلىٰ راحلته تبرك إلىٰ بابك فكان رسول الله ﷺ، صنع لك فضيلة فضّلك بها. أخبرنا بمخرجك مع عليّ عليه السلام، تقاتل أهل «لا إله إلّا الله»؟**

فقال أبو أيوب: **فإنّي أقسم لكما بالله تعالىٰ: لقد كان والنّبي ﷺ معي في هذا البيت الّذي أنتما فيه معي، وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام جالس عن يمينه [وأنا جالس عن يساره] وأنس بين يديه إذ حرّك الباب.**

فقال رسول الله ﷺ «أنظر إلىٰ الباب مَن بالباب»؟

فخرج أنس فقال: **يا رسول الله هذا عمّار.**

فقال رسول الله ﷺ **«إفتح لعمّار الطيب المطيب».**

ففتح أنس الباب، فدخل عمّار علىٰ رسول الله ﷺ، قال: **«يا عمّار ستكون في أمّتي هنات حتىٰ يختلف السيف فيما بينهم حتىٰ يقتل بعضهم بعضاً، فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إن سلك النّاس كلّهم وادياً وسلك عليّ عليه السلام وادياً فاسلك وادي عليّ عليه السلام وخلّ عن النّاس، يا عمّار عليّ عليه السلام لا يردّك عن هدىٰ ولا يدلّك علىٰ ردىٰ، يا عمّار طاعة عليّ عليه السلام طاعتي وطاعتي طاعة الله»**[٢].

٥٩ / ١٤ـ البحار عن أمالي المفيد... عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تضادّوا بعليّ عليه السلام أحداً فتكفروا ولا تفضّلوا عليه أحداً فترتدّوا»**[٣].

٦٠ / ١٥ـ الصحاح لاهل السنة... وقال ﷺ: **«يا أيّها النّاس إنّي تركت فيكم ما إن**

١ـ مالي المفيد، لمجلس العاشر، حديث ٦، ص ٩٠.

٢ـ ينابيع المودة، ج ٢، ب ٥٦، حديث ٨٢٠.

٣ـ بحار الانوار، ج ٣٨، ب ٥٦، حديث ٢٠، ص ١٤

تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، كتاب الله حَبل ممدود بين السّماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما [فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم][١]

٦١ / ١٦ ـ الصحاح لاهل السنة... وقال ﷺ في مرض موته: «**أيّها النّاس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلف فيكم كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: هذا عليّ عليه السلام مع القرآن والقرآن مع عليّ عليه السلام لا يفترقان حتىٰ يردا عليّ الحوض فأسئلهما ما اختلفتم فيهما**»[٢].

أي أنّ الكتاب والعترة توأمان، مقرونان، منطويان، مندمجان معاً والملازمة بينهما إلى درجة بحيث لا يتصوّر أحدهما إلّا ويتصوّر الآخر.

اعترافات عمر علىٰ نفسه وثنائه على عليّ عليه السلام

٦٢ / ٢٦ ـ قال عمر بن خطاب في عدّة مواطن: **لولا عليّ عليه السلام لهلك عمر**[٣]

٦٣ / ٢٧ ـ وقال: **عجزت النّساءُ أن تلدن مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لولا عليّ عليه السلام لهلك عمر**[٤].

٦٤ / ٢٨ ـ وقال: **اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها عليّ عليه السلام [بن أبي طالب]**[٥].

١ـ لصحاح و لجوامع جميعاً منها، النسائي، والترمزي، و لمسند لأحمد...، وكنز لعمل، ج ١، حديث ١٦٥١.

٢ـ لصحاح و لجوامع جميعاً منها، النسائي، والترمزي، والمسند لأحمد...، ينابيع المودة، ب ٥٩، حديث ٤٠.

٣ـ غاية نمرم، ص ١٧، ب ٢٧، حديث ٢، ينابيع المودة، ج ١، ب ١٤، حديث ٢٨، ص ١١٦.

٤ـ مناقب لخوارزمي، فصل ٧، حديث ٦٥، ص ٨١.

٥ـ مناقب لخوارزمي، فصل ٧، حديث ٩٨، ص ٩٧، فرائد السمطين، ١ / ٣٤٦، حديث ٩٨، ص ٩٧

٦٥ / ٢٩ـ وقال: **أعوذ بالله من معضلة لا عليّ عليه السلام فيها**[١].

٦٦ / ٣٠ـ وقال: **لا أبقاني الله بعدك ياعليّ عليه السلام**[٢]

٦٧ / ٣١ـ وقال... **فأخذ عمر رأس عليّ عليه السلام فقبّل بين عينيه ثمّ قال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلىٰ النّور**[٣].

٦٨ / ٣٢ـ وقال في خطبة: **لو صرفناكم عمّا تعرفون إلىٰ ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال [الراوي] فسكتوا، فقال: ذلك ثلاثاً، فقام عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إذن كنّا نستتيبك فإن تبت قبلناك، قال: فإن [لم أتب] قال: إذن نضرب الّذي فيه عيناك، فقال [عمر بن الخطاب] ألحمد لله الّذي جعل في هذه الأمة من إذا إعوججنا أقام أودنا**[٤].

٦٩ / ٣٣ـ وقال: **أمّا علي عليه السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فيه ثلاث خصال لَوَددت أنَّ لي واحدة منهنّ فكان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.**

كنت أنا وأبو عبيدة وأبوبكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب النّبي صلى الله عليه وآله بيده على منكب علي عليه السلام فقال له: «يا علي عليه السلام أنت أوّل المؤمنين إيماناً وأوّل المسلمين اسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ»[٥]

٧٠ / ٣٤ـ وقال: **أعلمنا بالقضاء وأقرؤنا للقرآن عليّ بن أبي طالب عليه السلام**[٦]

٧١ / ٣٥ـ وقال: **نصب رسول الله علياً عليه السلام علما فقال: من كنت مولاه فعليٌ عليه السلام مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره،**

١ـ مناقب لخوارزمي، حديث ٩٧، ص٩٦
٢ـ مناقب لخوارزمي، حديث ١٠٤، ص١٠١.
٣ـ مناقب لخوارزمي، حديث ٩٩، ص٩٨.
٤ـ مناقب لخوارزمي، حديث ١٠٠، ص٩٨.
٥ـ مناقب الخوارزمي، فصل ٤، حديث ١٩. تاريخ عساكر ترجمة الامام علي بن أبي طالب، ج١، حديث ٣٦١. كنز العمال، ج١٣، ١٢٢ و ١٢٤.
٦ـ شواهد التنزيل، ج١، حديث ٢١.

اللّهم أنت شهيدي عليهم[١].

كلمات سائر الصحابة في افضليّة عليّ عليه السلام على جميع الناس و منهم الخلفاء

٣٦/٧٢ـ أنس بن مالك يقول حدّثني سلمان الفارسي: أنّه سمع النّبي صلى الله عليه وآله يقول: **إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب** عليه السلام[٢].

٣٧/٧٣ـ قال ابن مسعود: **نزل القرآن على سبعة أحرف[ما منها حرف إلّا] له ظهر وبطن وإنّ عند عليّ** عليه السلام **علم القرآن ظاهره وباطنه**[٣].

٣٨/٧٤ـ عن علقمة بن قيس قال: **قال عليّ** عليه السلام: **سلوني يا أهل الكوفة قبل أن تسألوني [كذا] فوالّذي نفسي بيده ما نزلت آية إلّا وأنا أعلم بها، أين نزلت، وفيمن نزلت، في سهل أو جبل، أو مسير أو في مقام[إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً]**[٤].

٣٩/٧٥ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال: **سمعت عليّاً** عليه السلام **يقول: ما نزلت على رسول الله** صلى الله عليه وآله **آية من القرآن إلّا أقرأنيها أو أملائها عليّ فأكتبها [كذا] بخطي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يعلّمني فهمها وحفظها، فلم أنس منه حرفاً واحداً...**[٥].

٤٠/٧٦ـ عن الحارث بن حصيرة قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أنّ أحداً كان

١ـ مودة القربى، ١٨، وينابيع المودة، ج ٢، ب ٥٦، حديث ٨١١.

٢ـ مناقب الخوارزمي، حديث ١٢١، ص ١١٢.

٣ـ فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٥٥، حديث ٢٨١

٤ـ شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٣٠؛ ومناقب الخوارزمي، باختلاف يسير، حديث ٨٢ و ٨٥ وكفاية الطالب، ب ٥٢، ص ١٨٠

٥ـ شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٤١؛ فصول المهمة، ص ٢٤

في هذه الأمّة بعد النّبي ﷺ أزهد من علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

٤١ / ٧٧ـ عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما أنزل الله عزّوجلّ في القرآن آية يقول فيها: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلّا كان علي بن أبي طالب عليه السلام شريفها وأميرها.[٢]

٤٢ / ٧٨ـ عن أبي صالح، عن ابن عباس [في قوله تعالى]: ﴿اتقوا اللّه وكونوا مع الصادقين﴾ قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

٤٣ / ٧٩ـ وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ إنّها نزلت في رسول اللّه ﷺ وعلي عليه السلام خاصّة وهما أوّل من صلّىٰ وركع.[٤]

٤٤ / ٨٠ـ عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: كان لعلي عليه السلام أربعة دراهم فانفق واحداً ليلاً، وواحداً نهاراً، واحداً سرّاً، واحداً علانية، فنزلت قوله تعالى: ﴿الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار وسرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.[٥]

٤٥ / ٨١ـ أخبرنا عبد الرّزاق، عن أبيه عن ميناء، عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع النّبي ﷺ، ليلة وفد الجن قال: فتنفس فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟

قال: نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود، قلت: فاستخلف، قال: من؟ فلت. أبوبكر، قال: فسكت، ثمّ مضىٰ ساعة، ثمّ تنفس، قال: قلت: ما شأنك (يا رسول الله)؟ قال: نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود، قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: عمر، فسكت، ثمّ مضىٰ ساعة، ثمّ تنفس، قال: فقلت: ما شأنك يا (رسول الله)؟ قال: نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود، قال:

١ـ مناقب الخوارزمي، حديث ١٢٨.
٢ـ مناقب الخوارزمي، حديث ٢٧٢.
٣ـ مناقب الخو رزمي، حديث ٢٧٣.
٤ـ مناقب الخوارزمي، حديث ٢٧٢.
٥ـ مناقب الخوارزمي، حديث ٢٧٥؛ سد الغابة، ج٦، ص٢٥؛ تفسير در المنور، ج ١، ص٣٦٣؛ فرائد السمطين، ج ١، ص٣٥٦ مناقب ابن المغازلي، ص ٢٨٠.

قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: عليّ بن أبي طالب، قال: أما والّذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلّن الجنّة أجمعين أكتعين[١].

القرآن وضرورة العصمة للإمام

أجمع الشيعة الإمامية علىٰ أنّ العصمة لازمة لخليفة النّبيﷺ لزوماً بيّناً بمعنىٰ الأخص وقد ثبت ذلك عندنا بالكتاب والسنة والعقل، لكن بما أنّ البحث وسيع جدّاً والمقام غير مناسب لإيرادها تماماً، فنكتفي ببيان بعضها:

منها قوله تعالىٰ: **﴿وإذ ابتلىٰ ابراهيم ربّه بكلماتٍ فأتمهنّ قال إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال ومن ذرّيتي، قال لا ينال عهدي الظالمين﴾**[٢].

٨٢ / ٤٦ـ المناقب لابن المغازلي... عن عبد الله بن مسعود قال: **قال رسول اللهﷺ: أنا دعوة أبي إبراهيم، قلنا يا رسول الله، وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟! قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلىٰ إبراهيم: ﴿إنّي جاعلك للنّاس إماماً﴾ فأستخف إبراهيم الفرح، قال: يا ربّ! ومن ذرّيتي أئمّة مثلي؟**

فأوحىٰ الله إليه أن يا إبراهيم إنّي لا أعطيك عهداً لا أفي لك به. قال: لا أعطيك لظالم من ذرّيتك، قال إبراهيم عندها: ﴿فأجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام، ربّ إنّهنّ أظللن كثير من النّاس﴾ قال النّبيﷺ: فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم نسجد أحد منّا لصنم قط فأتخذني نبيّاً وإتخذ عليّاً وصيّاً[٣].

١ـ الخورزمي، ص١١٤، حديث ١٢٤؛ المصنف لعبد لرزق، ج١١، حديث ٢٠٦٤٦، ص٣١٧؛ الأمالي المشيخ لمفيد، لمجلس ٥، حديث ٢.

٢ـ لبقرة، لآيه ١٢٤

٣ـ مناقب ابن مغازلي، ص٢٧٧



ومنها قوله عزّ وجلّ: **﴿وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾**[١].

ومنها قوله جلّ ذكره: **﴿وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بأياتنا يوقنون﴾**[٢].

٨٣ / ٤٧ـ شواهد التنزيل... عن أبي جعفر في قوله: **﴿وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا﴾**[٣] قال: **نزلت في ولد فاطمة**عليها السلام.

٨٤ / ٤٨ـ وفيه... قال: **نزلت في ولد فاطمة خاصّة، جعل الله منهم أئمّة يهدون بأمره.**

ومنها قوله: **﴿ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**[٤] أمرنا سبحانه أمراً مطلقاً بالكون مع الصادقين من غير تخصيص، وذلك يقتضي عصمتهم لقبح الأمر على هذا الوجه باتّباع من لا يؤمن منه القبيح، ومن حيث يؤدّي ذلك الأمر بالقبيح وإذا ثبت ذلك في الإمامة ثبت تخصّصها بأمير المؤمنين و أولاده المعصومين بالإجماع، لأنّ أحداً من الأمّة لم يقل ذلك فيها إلّا خصّها بهم، ولأنّه لم يثبت هذه الصفات لغيرهم ولا ادّعيت لسواهم.

ومنها قوله: **﴿ولو رَدّوه إلى الرسول وإلى أُولى الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم﴾**[٥] يدلّ على عصمتهم، لأنّه أخبر أنّ العلم يحصل بالردّ إلى أُولى الأمر، كما يحصل بالردّ إلى الرسول، والعلم لا يصحّ حصوله يقيناً ممّن ليس بمعصوم، ولأنّه تعالى لا يجيز أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان في ذلك أمره تعالى بالقبيح، وإذ إقتضت الآية عصمة أولى الأمر ثبتت إمامتهم لأنّ أحداً لم يفرّق بين الأمرين، وإذا ثبت ذلك

١ـ الأنبياء، الآية ٧٣. ٢ـ السجدة، الآية ٢٣.

٣ـ شواهد التنزيل: الحاكم الحسكاني، ج ١، ص ٥٨٣.

٤ـ التوبة، الآية ١١٩. ٥ـ النساء، الآية ٨٣.

ثبت توجّه الآية إلى آل محمّد وقد روي إنّها نزلت في الحجج الإثنى عشر ..

لو لم يكن الإمام معصوماً لم يكن بتقديم الكل موسوماً. من خرج من غمار المأمومين دخل في جملة المعصومين. من إفتقر البشر إليه كانت العصمة ثابتة عليه من ظهرت معجزته ثبتت عصمته[1].

المستفاد من الآيات:

هذه الآيات بأسرها تقتضي العصمة لخليفة النّبيﷺ بالبيان التالي:

الأوّل: لو لم يكن الخليفة معصوماً للزم التعدّي على ساحة النّبيﷺ المقدسة لأنّ كل مخلّف لا بد من أن يُخلِف مكان نفسه من هو أكمل وأدرى بمقاصده لا لجاهل بها.

الثاني: لو لم يكن الخليفة معصوماً لأمكن أن تتعرض زحمات النّبيﷺ طيلة عمره للتلف، وأتعابه في سبيل تبليغ الدين ونشره للزوال والإضمحلال، لأنّ غير المعصوم لا يستطيع إدامة عمل المعصوم قطعاً.

الثالث: إنّ آية «العهد» تقتضي العصمة بنحو كامل، لأنّ غير المعصوم لا يأمن من الضلالة والإنحراف وتحوير المسار، وكل واحد منها شعبة من الظلم، إمّا على نفسه أو على غيره، فلا محالة يدخل في الظالمين، فلا يكون لائقاً لإستلام عهد الله، وبالتالي لا يليق لخلافة لمعصوم يقيناً.

الرابع: إنّ هؤلاء الّذين جعلهم الله عزّ وجلّ إماماً للنّاس وجعلهم محلاً لوحيه ومهبطاً لملائكته .. لا بد أن يكون فيهم فضل على سائر النّاس، وإلّا لزم الترجيح بلا مرجح، أي لو لم يكن فيهم مزيد فضل على غيرهم، فلماذا رجّحهم الله على سائر النّاس وجعلهم إماماً لهم، ومحلاً لوحيه، ومهبطاً لملائكته.... ولم يعط ذلك إلى غيرهم؟!.

١ـ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٤٧

الأخبار و لزوم العصمة لخليفة النّبيﷺ

٨٥ / ٤٩ـمعاني الأخبار... عن علي بن الحسين قال: **الأمام منا لا يكون الا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوصاً.**

فقيل له: **يابن رسول الله فما معنى المعصوم؟**

فقال: **هم المعصّم بحبل الله، وحبل الله هو الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامه والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الأمام.**

وذلك قول الله عزوجّل: ﴿**إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾.(١)

٨٦ / ٥٠ـوفيه ايضا... عن محمد بن أبي عمير قال: **ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام، فإني سألته يوماً عن الامام أهو معصوم؟ فقال: نعم .**

فقلت: فما صفة العصمة فيه؟ وبأي شيء تعرف؟

فقال: إنّ جميع الذّنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها: الحرص، والحسد، والغضب، والشهوه، فهذه منفيَة عنه.

لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهى تحت خاتمه لانّه خازن المسلمين، فعلى ماذا يحرص؟

ولا يجوز أن يكون حسوداً لان الانسان انما يحسد من فوقه و ليس فوقه أحد فكيف يحسد من هو دونه؟

ولا يجوز أن يغضب لشيء من أُمور الدنيا إلّا أن يكون غضبه لله عزّوجّل، فإن الله عزّوجّل قد فرض عليه إقامة الحدود وان لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه

١ـ معنى الاخبار، معنى عصمة الامام، حديث ٣، ص١٣٣ امالى الصدوق المجلس ٩٢ حديث، ص ٥٠٥

حتى يقيم حدود الله عزّوجّل.

ولا يجوز له أن يتبع الشّهوات ويوثر الدّنيا على الآخرة لأن الله عزّوجّل حببّ إليه الآخرة كما حببّ إلينا الدّنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدّنيا فهل رأيت احد ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعام مرّ وثوباً ليناً لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية؟!(١)

٨٧ / ٥١ـ البحار عن الخصال... عن الإمام الصادق عليه السلام: «**الأنبياء و أوصياؤهم لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون**»(٢).

٨٨ / ٥٢ـ البحار عن العلل... عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «**إنّما الطاعة للّه عزّوجلّ ولرسوله ولولاة الأمر، وإنما أُمر بطاعة أُولى الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لا يأمرون بمعصية**»(٣).

٨٩ / ٥٣ـ البحار عن إكمال الدين والعيون... عن ابن عباس قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «**أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون**».(٤)

استدلال الشيخ الصدوق في لزوم العصمة لخليفة النّبي صلى الله عليه وآله

الدليل على عصمة الإمام أنّه لما كان كلّ كلام ينقل من قائله يحتمل وجوهاً من التأويل وكان أكثر القرآن والسنّة مما أجمعت الفرق على أنّه صحيح لم يغيّر ولم يبدل ولم يزد فيه ولم

١ـ معاني الأخبار معنى العصمة الإمام، حديث ٣؛ أمالي الصدوق، المجلس ٩٢، حديث ٥، ص ٥٥

٢ـ بحار الانوار، ج ٢٥، كتاب الإمامة باب عصمتهم، حديث ٨.

٣ـ بحار الانوار، ج ٢٥، حديث ١١، ص ٢٠٠؛ العلل، ج ١، ب ١٠٢، ص ١٢٢.

٤ـ بحار الانوار، ج ٢٥، كتاب الإمامة باب عصمتهم، حديث ١٣، ص ٢٠١

ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل وجب أمن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمّد الكذب والغلط منبيء عن الله ورسوله في الكتاب والسنّة على حق ذلك وصدقه لأنّ الخلق مختلفون في التأويل كلّ فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها، فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوّغهم الاختلاف الدين ودعاهم إليه إذا نزل كتاباً يحتمل التأويل وسنّ نبيّه ﷺ سنّة يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما فكأنّه قال: تأولوا واعملوا وفي ذلك اباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحق وخلافه.

فلمّا استحال ذلك على الله عزّوجلّ وجب أنّ يكون مع القرآن والسنّة في كلّ عصر من يُبيّن عن المعاني التي عناها الله عزّوجلّ في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل: ويعبر عن المعاني التي عناها رسول الله ﷺ في سننه وأخباره دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه ﷺ المجمع على صحة نقلها.

وإذا وجب أنّه لابدّ من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمّداً ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عزّوجلّ في كتابه وعن مراد رسول الله ﷺ في أخباره وسنّته، وإذا وجب ذلك وجب أنّ يكون معصوماً

وممّا يؤكد هذا الدليل أنّه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عزّوجلّ أنزل القرآن على أهل عصر النّبي ﷺ ولا نبيّ فيهم ويتعبّدهم بالعمل بما فيه على حقّه وصدقه، فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبّر عنه ولا مفسّر لما استعجم منه ولا مبيّن لوجوهه فكذلك لا يجوز أن نتعبّد نحن به إلّا ومعه من يقوم فينا مقام النّبي ﷺ في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصّه وعامّه والمعاني التي عناها الله عزّوجلّ بكلامه، دون ما يحتمله التأويل، كما كان النّبي ﷺ مبيّناً لذلك كلّه لاهل عصره، ولابدّ من ذلك ما لزموا المعقول والدين

فإن قال قائل: إنّ المؤدي إلينا ما نحتاج إلى عمله من متشابه القرآن ومن معانيه التي عناها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمّة

كذبه اختلاف الأمّة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الّذي عنا عزّوجلّ وفي ذلك بيان أنّ الأمّة ليست هي المؤدية عن الله عزّوجلّ ببيان القرآن وأنّها ليست تقوم في ذلك مقام النّبي ﷺ.

وإن تجاسر متجاسر فقال: قد كان يجوز أن ينزّل القرآن على أهل عصر النّبي ﷺ ولا يكون معه نبيّ ويتعبّدهم بما فيه مع احتماله للتأويل

قيل له: فهب ذلك كان قد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الّذي كانوا يصنعون؟

فإن قال: ما قد صنعوا الساعة.

قيل: الّذي فعلوه الساعة أخذ كلّ فرقة من الأمّة جانباً من التأويل وعملها عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنّها ليست على الحق فأن قال: إنّه كان يجوز أن يكون في أوّل الاسلام كذلك وإن ذلك حكمة من الله وعدل فيهم، ركب خطأً عظيماً، ولا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه.

فيقال له عند ذلك: فحدثنا إذاً لو تهيأ لعرب الفصحاء من أهل اللغة أن يتأوّلوا القرآن ويعمل كلّ واحد منهم بما يتأوّله على اللغة العربيّة، فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من النّاس؟

وكيف يصنع العجم من الترك والفرس؟

وإلى أي شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه؟

ومن أيّ الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كلّ فرقة أن تعمل بتأويلها؟

ولابدّ لك من أن تجري العجم ومن لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتّبعوا



أيّ الفرق شاؤا، وإلّا إن ألزمت من لا يفهم اللغة إتّباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كلّه في تلك لفرقة دون غيرها.

فإن جعلت الحق في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتججت بـه، إلى أن يكون مع تلك الفرقة [كلّها] علم وحجّة تبيّن بها من غيرها، وليس هذا من قولك.

ولو جعلت الفرق كلّها متساوية في الحق مع تناقضها في تأويلاتها، فـيلزمك أيـضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتّبعوا أي فرقة إن شاؤا، وإذا فعلت ذلك لزمك في هـذا الوقت أن لا تلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممّن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذمّاً.

وهذا نقص [نقض] الإسلام والخروج من الإجماع، ويقال لك: وما ينكر على هذا الإعطاء [الاغضاء] أنّ يتعبّد الله عزّوجلّ الخلق بما في كتاب مطبق ولا يمكن أحداً أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كلّ فرقة بما ترى أنّه في الكتاب، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّوجلّ العبث ـ نعوذ بالله ـ لأنّ ذلك صفة العابث (وليس الحكيم).

ويلزمك أن تجيز على كلّ من نظر بعقله في شيء أو إستحسن أمراً من الدين أن يعتقده، لأنّهم سواء أباحهم أن يعملو في اصول الحلال والحرام وفروعهما بآرائهم وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في اصول الدين كلّه وفروعه من التوحيد وغيره، وأن يعملوا أيضاً بما إستحسنوه وكان عندهم حقّاً، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّوجلّ أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنّه ثاني إثنين، وأن يعتقدوا الدهر، وجحدوا الباري جلّ وعزّ.

وهذا آخر ما في هذا الكلام لأنّ من اجاز أنّ يتعبّدنا اللّه عزّوجلّ بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا من معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النّبيﷺ مثل ذلك وإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح اللّه عزّوجل كلّ فرقة العمل بما رأت ما تأولت لأنّه لا يكون لهم

غير ذلك إذا لم يكن معهم حجّة في أنّ هذا التأويل أصحّ من هذا التأويل وإذا أباح ذلك أباح متبعهم ممّن لا يعرف اللغة وإذا أباح أُولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في اصول الحلال والحرام ومقائس العقول وذلك خروج من الدين كلّه وإذا وجب بما قدمنا ذكره أنّه لابدّ من مترجم عن القرآن وأخبار النّبي ﷺ وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه وإذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأُمّة لما بيّنا من اختلاف في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك إكفار بعضها بعضاً.

وإذا ثبت ذلك وجب أنّ المعصوم هو الواحد الّذي ذكرناه وهو الإمام وقد دللنا على أنّ الإمام لا يكون إلّا معصوماً وارينا أنّه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بدٌّ من أن ينص النّبي ﷺ عليه لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينصّ عليها علّام الغيوب تبارك وتعالىٰ على لسان نبيّه ﷺ.

وذلك لأنّ الإمام لا يكون إلّا منصوصاً عليه وقد صحّ لنا النصّ بما بيّناه من الحجج وبما روينا من الأخبار الصحيحة.[1]

إستدلال ابن شهر أشوب حول العصمة لخليفة النبي ﷺ

قوله: ﴿**ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾[2] أمرنا سبحانه أمراً مطلقاً بالكون مع الصادقين من غير تخصيص، وذلك يقتضي عصمتهم لقبح الأمر على هذا لوجه باتّباع من لا يؤمن منه القبيح، ومن حيث يؤدّي ذلك الأمر بالقبيح وإذا ثبت ذلك الإمامة تبت تخصّصها بأمير المؤمنين وأولاده المعصومين بالإجماع، لأنّ أحداً من الأُمّة

١ـ معاني الأخبار، معنى عصمة الإمام، ص١٣٣.　　٢ـ التوبة، الآية ١١٩.



لم يقل ذلك فيها إلّا خصّها بهم، ولأنّه لم يثبت هذه الصفات لغيرهم ولا ادّعيت لسواهم

وقوله: ﴿**ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم**﴾[1] يدلّ على عصمتهم، لأنّه أخبر أنّ العلم يحصل بالردّ إلى أولى الأمر، كما يحصل بالردّ إلى الرسول، والعلم لا يصحّ حصوله يقيناً ممّن ليس بمعصوم، ولأنّه تعالى لا يجيز أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان في ذلك أمره تعالى بالقبيح، وإذا إقتضت الآية عصمة أولى الأمر ثبتت إمامتهم لأنّ أحداً لم يفرّق بين الأمرين، وإذ ثبت ذلك ثبت توجّه الآية إلى آل محمّد وقد روي إنّها نزلت في الحجج الإثنى عشر.

قوله: ﴿**إنّي جاعلك للناس إماماً**﴾[2] فقال ابراهيم عليه السلام من عظم الخطر الإمامة عنده: ﴿**ومن ذرّيّتي**﴾؟

قال الله عزّوجلّ: ﴿**لا ينال عهدي الظالمين**﴾

وفي خبر انّه قال: ومن الظالم من ولدي؟

قال: من سجد لصنم من دوني.

فقال إبراهيم عليه السلام: ﴿**واجنبني وبني أن نعبد الأصنام**﴾[3]، وقد ثبت أنّ النّبي والوصيّ صلوات الله عليهما ما عبدا الأصنام، فانتهت الدعوة إليهما فصار محمّد نبيّاً وعلي وصيّاً ولمّا قال: ﴿**لا ينال عهدي الظالمين**﴾ صار في الصفوة: ﴿**ووهبنا له إسحاق ويعقوب..**﴾ إلى قوله: ﴿**عابدين**﴾[4]، فلم يزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النّبي صلى الله عليه وآله فقال: ﴿**أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النّبي والذين آمنوا..**﴾[5] فكانت

١ـ النساء، الآية ٨٣.
٢ـ البقرة، الآية ١٢٤.
٣ـ ابراهيم، الآية ٣٥.
٤ـ الأنبياء، الآية ٧٢ و ٧٣.
٥ـ آل عمران، الآية ٦٨

له خاصّة فقلدها عليّاً عليه السلام بأمر الله على رسم ما فرضها الله فصارت في ذرّيته الأصفياء الذين أوتوا العلم والإيمان قوله: ﴿وقال الذين اوتوا العلم والإيمان..﴾[1] فهي في ولد علي عليه السلام إلى يوم القيامة.

٩٠ / ٥٤ـ عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية: «هم الأئمّة ومن تبعهم»، قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ومن ذرّيّتي﴾، «من» للتبعيض ليعلم أن فيهم من يستحقها ومن لا يستحقها ومستحيل أن يدعو إلّا من هو مثله في الطهارة، لقوله: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ وقال: ﴿ومن تبعني فإنّه منّي﴾[2] فيجب أن يكونوا معصومين، ولما سأل الرزق قال: ﴿وارزق أهله من الثمرات﴾[3] سأله عاماً.

ولمّا سأل الإمامة سأله خاصّاً قال: ﴿ومن ذرّيّتي﴾.

٩١ / ٥٥ـقال الإمام الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: **﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾** أي الإمامة إلى يوم القيامة.

قال السدي: **عقبه آل محمّد** صلى الله عليه وآله

العوني:

فقال من فرح يا ربّ عهدك في ... ذرّيّتي هل تبقيه مؤتنفه
فقال ليس ينال الظالمين معاً ... عهدي ووعدي فيه لست اخلفه
والشرك ظلم عظيم والعكوف على ... الأصنام لا يلحق التأمين عكفه
فانظر إلى الرمز والإيماء كيف أتى ... من لم يكن عبد الأصنام مصرفه

١ـ الروم، الآية ٥٦.
٢ـ ابراهيم، الآية ٣٦.
٣ـ البقرة، الآية ١٢٦.

ولـه أيـضاً:

ألم يكن في حاله نبيّاً ثمّ رسولاً منذراً رضيّاً
ثمّ خليلاً صفوة صفيّاً ثمّ إماماً هادياً مهديّاً
وكان عند ربّه مرضيّاً

فعندها قال ومن ذرّيّتي قال له لا لن ينال رحمتي
وعهدي الظالم من بريّتي ابت لملكي ذاك وحدانيّتي
سبحانه لا زال وحدانيّاً

قوله: إني مخلف فيكم الثقلين ...

يقتضي عصمة المذكورين لأنّه أمر من جهة الخبر بالتمسك بهم على الاطلاق فاقتضى عصمتهم وإلّا أدّى إلى كونه عزّوجلّ أمر ـ نعوذ بالله ـ بالقبيح، ثمّ أنّه قطع بأمان المتمسك بهم من الضلال وجواز الخطأ عليهم لا يؤمن معه ضلال المتمسك بهم، ثمّ إنّه قرن بينهم وبين الكتاب في الحجّة ووجوب التمسك، ثمّ إنّه أخبر أنّهم لا يفارقون الكتاب ووقوع الخطأ منهم يقتضي مفارقتهم له وذلك ينافي نصّه، وإذا ثبتت عصمتهم ثبتت إمامتهم وإنّهم المعنيون بالخبر.

وقال أبو علي المحمودي لأبي الهذيل: أليس من دينك العصمة والتوفيق لا يكونان لك من الله إلّا بعمل تستحقه به؟

قال: نعم.

قال فقوله: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾[1]

قال: قد أكمل لنا الدين

١ـ المائدة، الآية ٣.

فقال: ما تصنع بمسألة لا تجدها في الكتاب والسنة وقول الصحابة وحيلة الفقهاء؟

قال: هات.

قال: أخبرني عن عشرة كلّهم عنين وقعوا في طهر واحد بإمرأة وهم مختلفوا العنة فمنهم قد وصل إلى بعض حاجته، ومنهم من قارب بحسب الإمكان منه أفي خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله في كلّ منهم ومقدار ما ارتكب من الخطيئة فيقيم عليه الحد في الدنيا ويطهّره منه في الآخرة؟ فأفحم

لو لم يكن الإمام معصوماً لم يكن بتقديم الكل موسوماً، من خرج من غمار المأمومين دخل في جملة المعصومين، من إفتقر البشر إليه كانت العصمة ثابتة عليه من ظهرت معجزته ثبتت عصمته.

٩٢ / ٥٦ـ عن أمير المؤمنينعليه السلام: قال النّبيصلى الله عليه وآله في الآيه: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّا**﴾ قال: **المودة في قلوب المؤمنين هي العصمة.**

الناشي:

قد نصب الله لكم مسدداً ... بالرشد والعصمة مأمون الغلط
أحاط بالعلم ولا يصلح أن ... يدعى إمام من بعلم لم يحط
من مثلكم يا آل طه ولكم ... في جنّة الفردوس والخلد خطط
حبّ سواكم نفل وحبّكم ... فرض من الله علينا مشترط
يا طود افضال بعيد المرتقى ... وبحر علم ما له يحويه شط
كل الولا إلّا ولاكم باطل ... وكل جرم بولاكم منحبط

النصوص

قال الله تعالىٰ في آدمعليه السلام: ﴿**إنّ الله إصطفىٰ آدم...**﴾ (آل عمران / ٣٣).

وفي موضع آخر: ﴿**إنّي جاعل في الأرض خليفة**﴾. (البقرة/ ٣٠)

وفي إبراهيم عليه السلام: ﴿**ولقد إصطفيناه في الدنيا...**﴾ (البقرة/ ١٣٠).

وفي موضع آخر: ﴿**إنّي جاعلك للنّاس إماماً**﴾. (البقره/ ١٢٤).

وفي موسىٰ عليه السلام: ﴿**قال يا موسى إنّي إصطفيتك على النّاس برسالاتي و بكلامي فخذ ما ءاتيتك و كن من الشاكرين...**﴾ (الاعراف/ ١٤٤).

وفي موضع آخر: ﴿**ثم جئت على قدَرٍ يا موسى، واصطنعتك لنفسي**﴾ (طه/ ٤١)

وفي طالوت عليه السلام: ﴿**و قال لهم نبيّهم إنّ اللّه قد بعث لكم طالوت مَلكا، قالوا أنّى يكون له الملك علينا و نحن أحقّ بالملك منه و لم يؤت سعة من المال، قال إنّ اللّه اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم و اللّه يؤتي ملكه من يشاء و اللّه واسع عليم.**﴾ (البقره/ ٢٤٧)

وفي سائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام:

﴿**إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون**﴾. (لانبياء/ ١٠١).

﴿**الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس إنّ اللّه سميع بصير**﴾(الحج/ ٧٥).

﴿**وإنّه عندنا لمن المصطفين الأخيار**﴾. (ص/ ٤٧).

﴿**ولقد إخترناهم على علم على العالمين**﴾. (الدخان/ ٣٠).

﴿**وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وَ أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين**﴾. (الانبياء/ ٧٣).

﴿**مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعزّ من تشاء**

و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيءٍ قدير﴾. (آل عمران / ٢٦)

﴿يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً و ما يذّكّر الاّ اولوا الالباب﴾. (البقره / ٢٦٩).

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم و ليبدّلنّهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك فاؤلئك هم الفاسقون﴾ (النور / ٥٥).

و نريد ان نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلم أئـمّة و نـجعلهم الوارثين﴾ (القصص / ٥).

﴿وأنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل اللّه عليك عظيماً﴾. (النساء / ١١٣)

﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و اللّه واسع عليم﴾. (المائده / ٥٤).

﴿قل إنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء واللّه واسع عليم﴾ (آل عمران / ٧٣).

﴿ولا تتمنوا ما فضّل اللّه به بعضكم على بعض﴾. (لنساء / ٣٢).

﴿شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة وأُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم﴾. (آل عمران / ١٨).

﴿والله فضّل بعضكم على بعض﴾. (النحل / ٧١).

﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريا و رحـمت ربّك خير ممّا يجمعون﴾. (الزخرف / ٣٢).



الحميري:

هبة وما وهب المليك لعبده ... يبقى ومهما لم يهب لم يوهب

يمحو ويثبت ما يشاء وعنده ... علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

العوني:

في النص آي من الفرقان منزلة ... يقرّ طوعاً بها من لا يحرّفه

منهن رمز وإيماء وتسمية ... تلويح حق وتصريح تنقفه

٥٧/٩٣ـ عن الرضا والصادق وأمير المؤمنين عليهم السلام ـ و الحديث مختصر ـ قالوا:

«إنّ آدم أوصىٰ إلى إبنه شيث ـ وأوصى شيث إلى شبان ـ وشبان إلى مجلث ـ ومجلث إلى محوق ـ ومحوق إلى عثميشا ـ وعثميشا إلى أخنوع وهو إدريس ـ وإدريس إلى ناحور ـ وناحور إلى نوح ـ نوح إلى سام ـ وسام إلى عثامر ـ وعثامر إلى برغيشا ـ وبرغيشا إلى يافث ـ ويافث إلى بره ـ وبره إلىٰ جفيسه وجفيسه إلى عمران ـ وعمران إلى إبراهيم ـ وإبراهيم إلى إسماعيل ـ وإسماعيل إلى إسحاق ـ وإسحاق إلى يعقوب ـ ويعقوب إلى يوسف ـ ويوسف إلى برثيا [بثريا] ـ وبرثيا إلى شعيب ـ وشعيب إلى موسىٰ ـ وموسىٰ إلى يوشع ـ ويوشع إلى داود ـ وداود إلى سليمان ـ وسليمان إلى آصف ـ وآصف إلى زكريا ـ وزكريا إلى عيسىٰ ـ وعيسىٰ إلى شمعون ـ وشمعون إلى يحيىٰ ـ ويحيى إلى منذر ـ ومنذر إلى سلمة ـ وسلمة إلى بردة.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ودفعها إليّ بردة وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى وصيّك ـ ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد، حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك.**

لو لم تكن الإمامة نصاً لم تكن مختصاً بعلم الله، ومن حقق إمامته بغير نص كان الناظر من غير فحص من ثبت النص عليه من أبيه كان مرض ذويه.

ابن حماد:

رأيت النص يفضح جاحديه ... ويلجئهم إلى ضيق الخناق
ولو كان إجتماع القوم رشداً ... لما أدّى إلى طول إفتراق

الناشي:

ومن لم يمل بالنص منه معانداً ... غداً غفله بالرغم منه يحاوله
يعرفه حق الوصي وفضله ... على الخلق حتى تضحمل بواطله

البشنوي:

يا مصرف النص جهلاً عن أبي حسن ... باب المدينة عن ذي الجهل مقفول
مولى الأنام والولي معاً ... كما تفوه ذي العرش جبريل

٩٤/ ٥٨ـ سأل حمران بن أعين يحيى بن أكثم عن قول النّبي ﷺ حيث أخذ بيد علي عليه السلام وأقامه للنّاس: **فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، أبأمر من الله تعالى ذلك، أم برأيه؟**

فسكت عنه حتّى إنصرف، فقيل له في ذلك.

فقال: إن قلت: برأيه نصبه للنّاس خالفت قول الله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾[1] وإن قلت: بأمر الله تعالى ثبتت إقامته.

قال: فلم خالفوه واتخذوا وليّاً غيره؟!

العوني:

فما ترك النّبي النّاس شورى ... بلا هاد ولا علم مقيم
ولكن سوّل الشيطان أمراً ... فاودى ـ لسوام وبالمسيم[2]

١ـ لنجم، لآية ٣.

٢ـ السوام مصدر سومته من المساومة في المبايعة بأن يعرض لبايع المتاع للبيع ويضب أيضاً السلعة، والمسيم:

٩٥ / ٥٩ـ قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها**﴾[١] يعني: **يوصي إمام إلى إمام عند وفاته.**

٩٦ / ٦٠ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: **من مات ولم يوص مات ميتة الجاهلية.**

٩٧ / ٦١ـ وقال صلى الله عليه وآله: **الوصيّة حقّ على كلّ مسلم.**

٩٨ / ٦٢ـ وقال صلى الله عليه وآله: **من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصية.**

ابن العوني النبلي:

وكـلّ نـبيّ جـاء قـبلي وصـيه ... مـطاع وأنـتم للـوصي عـصيتم
فـفعلكم فـي الديـن أضحى منافياً ... لفـعلي وأمـري غير ما قـد أمرتم
وقـلتم مـضى عـنّا بـغير وصـيّة ... ألم أوص لوطاً وعـتم وعـقلتم
وقد قلت من لم يوص مـن قبل موته ... يـمت جـاهلاً بـل أنـتم قـد جهلتم
نـصبت لكـم بـعدي إمـاماً يـدلكم ... عـلى الله فـاستكبرتم وضـللتم
وقـد قـلت فـي تـقديمه وولائـه ... عـليكم بـما شـاهدتم وسـمعتم
عـلي غـداً مـنّي مـحلاً وقـربة ... كهارون مـن مـوسى فـلم عـنه حـلتم
عـلي رسـولي فـاتبعوه فـإنّه ... وليّكـم بـعدي إذا غـبت عـنكم

٩٩ / ٦٣ـ (قالا) أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿**ولقد اوحي إليك...الآية**﴾[٢] وذلك لمّا أمر الله رسوله أن يقيم عليّاً عليه السلام أن لا يشرك علي شريكاً.

مصدر ميمي من الباب

١ـ النساء، الآية ٥٨.

٢ـ الزمر، الآية ٦٥

الناشي:

ولو آمنوا بنبي الهدى	وبالله ذي الطول ما خالفوكا
ولو أيقنوا بمعاد لما	ازالوا النصوص ولا مانعوكا
ولكنّهم كتموا الشك في	أخيك النّبي وأبدوه فيكا
لهم خلف نصوا قولهم	ليبغوا عليك وما عاينوكا
إذا صح النص قالوا لنا	توانىٰ عن الخلق واستضعفوكا
فقلنا لهم نص خير الورى	يزيل الظنون وينفي السكوكا(١)

الدليل من العقل

بعد تلك الأدلّة المتقنة والشواهد الكاملة من الشيخ الصدوق وابن شهر آشوب وتثبيت المطلوب بنحو بليغ نأتي إلىٰ حكم العقل فنراه يؤكّد العصمة للإمام بالادلة التالية:

الأوّل: كلّما حكم به الشرع حكم به العقل، والمقدم ثابت عندنا فكذلك التالي.

الثاني: لو لم يكن الإمام معصوماً فلا رجحان له على غيره بل هو كواحد من النّاس في أمر الخلافة.

الثالث: لو ان خليفة النّبيﷺ لم يكن معصوماً فهو على شفا حفرة من الخطأ والحرام والإثم. فعند ذلك ليس له أن يأمر غيره بالمعروف وينهاه عن المنكر ويهديه إلى الصراط المستقيم... إلى غير ذلك من الأدلّة التي قد تبلغ مع فروعاتها المائة دليل تقريباً.

وقد أجاد الفاضل الفقيه السيّد أسد الله الموسوي الشفتي في إقامة خمسين دليلاً لاشتراط

١ـ المناقب لابن شهر آشوب، ج١، ص٢٤٧، إلى ٢٥٣



العصمة في الإمام، فعلى الطالب المتتبع مراجعة كتابه المسمّى بـ «الإمامة».

النتيجة:

نحن معاشر الشيعة بالإستناد إلىٰ هذه النصوص المتضافرة الّتي يصل بعضها إلىٰ حدّ التواتر تمسكنا بالقرآن والعترة معاً، ولم تقل مقالة عمر «حسبنا أو يكفينا كتاب الله»، أي لم نأخذ القرآن منفرداً، ولم نتبع العترة لوحدها، بل نخفض جناح الذّل لكليهما، ثمّ وبدلالة العترة الطاهرة نكشف مقاصد ومفاهيم القرآن وتفسيره إنشاء الله.

إشكال وجواب

فأقول ربما يقال: كيف تدعي لزوم العصمة لخليفة النّبي ﷺ بضرس قاطع وتقول لو لم يكن الخليفة معصوماً لما إستمر الإسلام ولم يتداوم الدين، مع أنّ أبابكر وعمر وعثمان لم يكونوا بمعصومين ومع ذلك إستمر الإسلام والدين؟

فأقول في الأول، غير خفي لدىٰ المسلمين جميعاً أنّ ارتحال النّبي ﷺ قد ثلم في الإسلام ثلمة لم يسدّها شيء حتىٰ ظهور الحجّة.

وثانياً: حق القضية أنّ في عصر الثلاثة الأُول من الخلفاء لطم الإسلام لطمات بعضها غير قابلة للتدارك، ولسنا في صدد بيانها فعلاً.

١٠٠ / ٦٤ ـ وقد روي عن جابر: **أوّل ثلمة في الإسلام مخالفة علي**[١].

وثالثاً: أقول أيّها المستشكل: لو لم يكن المعصوم آنذاك في جنبهم يبيّن لهم أحكام الله

١ـ ينابيع المودة، ج ٢، حديث ٨٩٦، عن مودة في القربى.

ويخبرهم عمّا قصد الله في كتابه الكريم، وينبئهم عن حقايق الأُمور، عند المشاورات والقضاوات... وبالتالي يحفظهم عن المهالك العديدة ويقيهم البلايا السديدة. لرأيتهم كيف يتعاملون مع الإسلام وما سيجري على دين محمّد ﷺ، وبالجملة لو لم يكن المعصوم البين لم يعرف الدين والمتدينين به أصلاً، كما أخبر النّبي ﷺ عن ذلك في غير موطن، ونذكر هنا إثنين منها:

لو لم يكن المعصوم بعد النّبي ﷺ لم يُعرف الدين والمتدينين

١٠١ / ٦٥ ـ المناقب لابن المغازلي... عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا عليّ لولاك لم يُعرف المؤمنون بعدي»**[١].

١٠٢ / ٦٦ ـ المناقب للخوارزمي... عن غالب الجهني عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه قال: قال عليّ عليه السلام: قال النّبي ﷺ: **«لمّا أُسريَ بي إلىٰ السّماء، ثمّ من السّماء إلىٰ السّماء، إلىٰ سدرة المنتهىٰ وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد، قلت لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك؟**

قال: قلت ربّي عليّاً، قال: صدقت يا محمّد فهل إتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك يعلّم عبادي ما لا يعلمون؟

قال: قلت ياربّ إختر لي فإنّ خيرتك خيرتي، قال: إخترت لك عليّاً فاتخذه خليفة ووصياً ونحلته علمي وحلمي وهو أميرالمؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده، يا محمّد، عليّ راية الهدىٰ وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة الّتي ألزمتها

١ـ مناقب أمير المؤمنين لابن مغازلي، ص ٧٠.

المتقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمّد،

فقال النّبي ﷺ: قلت ربّي فقد بشرته، فقال أنا عبد الله وفي قبضته إن يعاقبني فبذنوبي، لم يظلمني شيئاً، وإن تمّم لي وعدي فإنّه مولاي، قال أجل، قال: قلت يا ربّ واجعل ربيعة الإيمان به، قال: فعلت ذلك به يا محمّد غير أنّي مختصه [محصته] بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي، قال: قلت ربّي أخي وصاحبي.

قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى، ولولا عليّ لم يُعرف حزبي، ولا أوليائي، ولا أولياء رسلي»[1].

* هذا مضافاً إلىٰ أنّ الصحابة أقرّوا بأنّهم كلّما واجهتهم معضلة وعجزوا عن حلّها أو قرؤوا آية ولم يعلموا تفسيرها وأرادوا أن يفتوا بما فيه هلاكهم لجؤوا إلىٰ عليّ ﷺ ليأخذوا منه البيان الحق ويفتي ما يره صواباً عند الله والدّليل علىٰ ذلك ما رواه ابن عباس...

لجوء الخلفاء الى المعصوم لفهم الأحكام

١٠٣ / ٦٧ـ محمّد بن عليّ الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة «بالفتح المبين»: قال ابن عباس (ره): **هو إمام المفسرين ـ العلم عشرة أجزاء لعليّ تسعة أجزاء وللنّاس عُشر الباقي وهو أعلمهم به.**

١٠٤ / ٦٨ـ وقال أيضاً: **يشرح لنا عليّ ﷺ: نقطة الباء من «بسم الله الرّحمن الرّحيم» ليلة فأنفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ، فرأيت نفسي في جنبه كالفوارة في جنب البحر المسعجر** وقال علي كرم الله وجهه لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لأهل

١ـ المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٢٩٩، ص٣٠٤، ورواه الجويني في فرائد السمطين، ١ / ٢٥١ و ٢٦٨ ، ورواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٦٦ قطعة من الحديث.

التوراة بتوراتهم، ولأهل الأنجيل بأنجليهم، ولأهل القرآن بقرآنهم.

ولهذا كانت الصحابة ﷺ يرجعون إليه في أحكام الكتاب ويأخذون عنه الفتاوى كما مر البحث في لبيان الثالث أن عمربن الخطاب اعترف على نفسه بقوله «**لولا علىٌّ لهلك عمر**» في مواطن الكثيرة (فراجع البيان الثالث، ص ٤٢)[١].

اقول... فبناء على ذلك لولا وجود هؤلاء المعصومين في الصدر الأول إلى جنب لخلفاء لرأيتم ما يأتي على الإسلام من البلايا، وإنْ أبيت ذلك فامعن النظر بدقة في كلمات الصحابة أنفسهم في ثنائهم على عليّ ﷺ فراجع البيان السابق و اعترف الخلفاء على انفسهم

الخلاصة:

تلخّص ممّا ذكرناه في البيان الثالث أنّ أهل لسنّة لا يرون إشتراط العصمة في خليفة النّبي ﷺ ولكنّهم لم يقدّمو دليلاً على ذلك.

ونحن الشيعة الإمامية الإثنا عشرية نلتزم باشتراطها له على سبيل منع الخلو وبالملازمة البيّنة بالمعنى الأخص بالحجج البالغة والبراهين الساطعة التي مضى بعضها وسيأتي بعضها الآخر بعون الله الملك المنّان

و بتعبير ادق: اهل السنه يقولون:

١٠٥ / ٦٩ ـ مناقب احمد بن الجوزي... السّمع و الطاعةً للأئمة و أمرالمؤمنين البرّ و

١ـ غاية المرام، ١٧، ب ٢٧، حديث ٢، ينابيع لمودة، ج ١، ب ١٤، حديث ٢٨

الفاسق...

و من خرج على امام من ائمة المسلمين و قد كان النّاس اجتمعوا عليه و أقرّوا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضى او بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين و خالف الاثار عن رسول الله فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية.(۱)

و نحن نقول: ما قال حسين بن علی﷤ حيث قال:

۱۰۶/۷۰ـ سمعت رسول ﷺ يقول: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهده، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عبادالله بالاثم و العدوان فلم يغّير عليه بفعل و لا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله ألا أن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان و تركوا طاعة الرّحمن و أظهروا الفساد و عطّلوا الحدود و الستأثروا بالفی و احلّوا حرام الله و حرّموا حلاله...(۲)

۱ـ المناقب لاحمد بن جوزی، ص ۱۷۵.

۲ـ کامل بن اثیر، ج ۳، ص ۲۸۰ - تاریخ طبری ج ۷، ص ۳۰۰

البيان الرابع

في بيان نشأة الشيعة الإمامية الإثنى عشرية والمراد بهم وذكر أوّل من أطلق هذا العنوان على من يتولّى علي بن أبي طالبعليه السلام.

إذا عرفت الفرق بيننا وبين أهل السنّة في الخلافة وما يشترط في الخليفة، ينبغي لك أن تعرف وجه تسمية الشيعة بهذا العنوان.

بيان ذلك:

هناك بعض علامات الإستفهام نحاول بيانها والإجابة عليها:

المسألة الأُولى: في بيان معنى الشيعة في اللغة؟

المسألة الثانية: من الّذي أطلق عنوان الشيعة على من يتولّى علياً وأولاده المعصومين عليهم السلام؟

المسألة الثالثة: متى ظهرت الشيعة على الساحة الإسلامية؟

المسألة الرابعة: متى حدثت المذاهب الأخرى؟ وكيف برزت على الساحة؟

إلى غير ذلك ممّا يقتضيه البحث والفحص ولكن نحاول في هذا المختصر إستعراض هذه المطالب الكثيرة بشكل موجز ومناسب للموضوع. فما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه. لأجل ذلك نقتصر على بيان بعض ما ورد عن النّبي ﷺ من طرق أهل السنّة

معنى الشيعة في اللغة

لسان العرب: الشيعة: القوم الّذين يجتمعون على أمر. وكل قوم إجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكلّ قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع.. والشيعة: اتّباع الرجل وأنصاره وجمعها شيع وأشياع جمع الجمع.

النهاية لابن الأثير: وأصل الشيعة الفرقة من النّاس، وتقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الإسم على كلّ من يزعم أنّه يتولّى علياً ﷺ وأهل بيته حتّى صار لهم إسماً فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنّه منهم وفي مذهب الشيعة كذا: أي عندهم. وتجمع الشيعة على شيع وأصلها من المشايعة، وهي المتابعة والمطاوعة.

فحسب ترتيب المسائل المزبورة نبتدي ببيان معنى الشيعة في اللغة.

المسألة الثانية من ابتدأ بعنوان الشيعة على من يتولى علياً ﷺ

«اي من أطلق عنوان الشيعة لأوّل مرّة على من يتولّى علياً وأولاده المعصومين عليهم صلوات الله».

غير خفي عند المنصفين من العلماء فضلاً عن المتّقين والورعين منهم أنّ الشيعة الإمامية

لم تكن بدعة بعد النّبي ﷺ كما بهت علينا المكذّبون والمعاندون وافترى علينا الجاحدون للحقّ، إمّا لخبث باطنهم وجبلّتهم أو لسرائهم رضا المخلوق بسخط الخالق رجاء زرع المحبّة في قلوب سلاطينهم وأمرائهم واعلاناً عن الخضوع التام أو لجلب المنفعة أو العنوان أو المقام أو لتدارك معيشتهم على أي حال دون أن يبالوا بشيء من التورط في المعاصي والمآثم لأنّهم لا يرون وراء الدنيا حياةً أخرى ولم يروا وراء عبادان قرية.

على أية حال إنّ إطلاق عنوان الشيعة على من يتولّى علياً لم يكن من قِبل أحد من النّاس حتّى يستشكل بأنّه إخترعها من عند نفسه فلا عبرة بها أصلاً بل أنّ النّبي ﷺ بنفسه دعاهم بذلك العنوان في غير موضع وفي أكثر من مرّة، وبديهي أنّه ﷺ لا ينطق عن الهوى، بل نطق بهذا الإسم بالوحي من الله عزّوجلّ، والدليل على أنّ النّبي ﷺ نفسه أطلق عنوان الشيعة على من يتولّى علياً هو النصوص التالية:

الشيعة في القرآن برواية الامامية

قوله تعالى: ﴿**وإنّ من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربّه بقلب سليم**﴾

فحسب الأخبار في تفسير الآية أنّ إبراهيم الخليل كان من شيعة علي عليه السلام.

١٠٧ / ١ـ وذلك بما أورده شرف الدين النجفي قال: **روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: قوله عزّوجلّ: ﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم﴾ أي إبراهيم عليه السلام من شيعة علي عليه السلام**.

١٠٨ / ٢ـ تفسير البرهان: عن الشيخ محمّد بن الحسن بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي أنّه سأل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: ﴿**وإنّ من شيعته لإبراهيم**﴾؟ فقال عليه السلام: **إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم عليه السلام، كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال إلهي ما هذا النّور؟ فقيل: هذا نور محمّد ﷺ صفوتي من خلقي، ورأى**



نوراً إلى جنبه فقال: إلهي وما هذا النّور؟ فقيل له هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني، ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل: هذه نور فاطمة فطمت محبّيها من النّار ونور ولديها الحسن والحسين فقال إلهي ورائي تسعة أنوار قد حفّوا بهم؟

قيل: ياإبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد علي وفاطمة، فقال إبراهيم إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلّا ما عرفتني من التسعة؟

فقيل: ياإبراهيم أوّلهم علي بن الحسين وإبنه محمّد وإبنه جعفر وإبنه موسى وإبنه علي وإبنه محمّد وإبنه علي وإبنه الحسن والحجّة القائم إبنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيّدي أرى أنواراً قد حدقوا بهم لا يحصى عددهم إلّا أنت؟

قيل: ياإبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب‌عليه السلام.

فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعته؟

فقال: بصلاة إحدى وخمسين والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم والقنوت قبل الركوع والتختم في اليمين فعند ذلك قال إبراهيم: اللّهمّ إجعلني من شيعة أميرالمؤمنين قال: فأخبر الله في كتابه فقال: ﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم، إذ جاء ربّه بقلب سليم﴾[1].

١٠٩ / ٣ ـ نور الثقلين عن تفسير علي بن إبراهيم بسنده عن أبي جعفرعليه السلام أنّه قال: **ليهنئكم الإسم؟ قلت وما هو جعلت فداك؟**

قال: وإنّ من شيعته لإبراهيم، وقوله عزّوجلّ: ﴿فاستغاثه الّذي من شيعته على الّذي من عدوّه﴾، فليهنئكم الإسم.

١١٠ / ٤ ـ مجمع البيان عنه عليه السلام انّه قال: **ليهنئكم الإسم؟ قلت: وما هو؟ قال: الشيعة قلت**

١ـ تفسير البرهان، سورة الصافات، الآية ٨٣.

إنّ النّاس يعيّروننا بذلك، قال: أما تسمع قول الله سبحانه: ﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم﴾ وقوله ﴿فاستغاثه الّذي من شيعته على الّذي من عدوّه﴾[١].

الشيعة في القران برواية أهل السنة

١١١ / ٥ـ شواهد التنزيل ... عن صبغ بن نباتة قال: قال سمعت علياً يقول: **أخذ رسول الله ﷺ بيدي ثمّ قال: يا أخي قول الله تعالى: ﴿ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب وما عند الله خير للأبرار﴾ أنت الثواب وشيعتك الأبرار**[٢]

١١٢ / ٦ـ وفيه... عن عبدالله بن عبّاس في قول الله عزّوجلّ: **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ يعني لا شكّ فيه أنّه من عند الله نزل «هدى» يعني بياناً ونوراً «للمتّقين» علي بن أبي طالب الّذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتّقى الشرك وعبادة الأوثان وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته**[٣].

١١٣ / ٧ـ وفيه... عن زيد بن أسلم عن أبيه في قول الله تعالى **﴿صراط الّذين أنعمت عليهم﴾** قال: **النّبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته**[٤].

١١٤ / ٨ـ وفيه... عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: **إنّ الله خلق الأنبياء من شجر شتّى وخلقني وعليّاً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أنّ عابداً عبد الله ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله على**

١ـ مجمع البيان و نور الثقلين، سورة الصافات.
٢ـ شواهد التنزيل، حديث ١٨٩، ص١٣٨.
٣ـ شواهد التنزيل، حديث ١٠٦، ص٦٧
٤ـ شواهد التنزيل، حديث ١٨٩



منخريه النّار، ثمّ تلا: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾[١].

١١٥ / ٩ـ وفيه... عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّوجلّ: ﴿السابقون السابقون أُولئك المقرّبون في جنّات النعيم﴾ فقال: قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون إلى الله تعالى بكرامته لهم[٢].

١١٦ ـ ١٠ ـ وفيه... ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾[٣]

عن ابن عبّاس قال: ﴿ومن يتولّ الله﴾ يعني يحبّ الله «ورسوله» يعني محمّداً «والّذين آمنوا» يعني ويحبّ علي بن أبي طالب ﴿فانّ حزب الله هم الغالبون﴾ يعني شيعة الله وشيعة محمّد وشيعة علي هم الغالبون يعني العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم.

قال ابن عبّاس: فبدأ الله في هذه الآية بنفسه، ثمّ ثنّى بمحمّد، ثمّ ثلّث بعلي [ثمّ قال]: فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: رحم الله علياً اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار.

قال ابن مؤمن: لا خلاف بين المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام[٤].

١١٧ / ١١ ـ وفيه... ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾[٥].

قال رسول الله ﷺ: ياعلي فيكم نزلت (الآية) أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم

١ـ شواهد التنزيل، حديث ٥٨٨.

٢ـ شواهد التنزيل، ج ٢، حديث ٩٢٧؛ أمالي المفيد، المجلس ٣٥، حديث ٧.

٣ـ المائدة، الآية ٥٥.

٤ـ شواهد التنزيل ج ١، الآية ٣٤، حديث ٢٤١.

٥ـ الأنبياء، الآية ١٠٣.



في الجنان تتنعّمون[١].

١١٨ / ١٢ـ الدرّ المنثور... وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله قال: كنّا عند النّبي ﷺ فأقبل علي، فقال النّبي ﷺ: **والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة**.[٢]

١١٩ / ١٣ـ وفيه... نزلت، **﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية﴾، فكان أصحاب النّبي ﷺ، إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية**[٣].

١٢٠ / ١٤ـ وفيه... أخرج ابن عدي عن ابن عبّاس قال: **لمّا نزلت ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك خير البرية﴾ قال رسول الله ﷺ لعلي [هم] هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين**[٤].

١٢١ / ١٥ـ وفيه... وأخرج ابن مردويه عن علي قال: **قال رسول الله ﷺ: ألم تسمع قول الله ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية﴾؟**

هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأُمم للحساب تدعون غرّ المحجّلين[٥].

الشيعة في روايات أهل السنّة

من خلال الآيات القرآنية ندرك جيداً أنّ الله هو البادىء بإطلاق كلمة الشيعة على من

١ـ شواهد التنزيل، ج ١، الآية ٩٨، حديث ٥٢٩.

٢ـ الدرّ المنثور، ج ٦؛ المناقب للخوارزمي، فصل ٩، حديث ١٢٠، ص ١١١.

٣ـ المناقب للخوارزمي، حديث ١٢٠؛ الدرّ المنثور، ج ٦ سورة البيّنة؛ شواهد التنزيل، حديث ٥٠٦؛ الفصول المهمّة، ص ١٢٢.

٤ـ الدرّ المنثور، ج ٦.

٥ـ در المنثور وشواهد التنزيل: ج ٢، حديث ١١٢٥.

يتولّى علياً عليه السلام.

١٢٢ / ١٦ـ المناقب للخوارزمي... عن النّبي صلى الله عليه وآله: **ياعلي مثلك في أُمّتي مثل المسيح عيسى بن مريم إفترق قومه ثلاث فرق، فرقة مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا من الإيمان [وخرجوا عن دين الله وهم النصارى] وإنّ أُمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق، فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة أعداؤك وهم الناكثون وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون الضالّون، فأنت ياعلي وشيعتك في الجنّة ومحبّوا شيعتك في الجنّة وعدوّك والغالي فيك في النّار**(١).

١٢٣ / ١٧ـ وفيه... عن أنس قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاكان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة أسماء، ياصديق، يادال، ياعابد، ياهادي، يامهدي، يافتى، ياعلي، مرّ أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب**(٢).

١٢٤ / ١٨ـ وفيه... عن علي عليه السلام: **انّ النّبي صلى الله عليه وآله قال له: إنّ في السّماء حرساً وهم الملائكة وفي الأرض حرساً وهم شيعتك ياعلي**(٣).

١٢٥ / ١٩ـ وفيه... وروى الناصر للحقّ باسناده عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: **يدخل من أُمّتي الجنّة سبعون ألفاً بغير حساب، فقال عليه السلام: من هم يارسول الله؟ قال: هم شيعتك ياعلي وأنت إمامهم**(٤).

١٢٦ / ٢٠ـ وفيه... عن علي عليه السلام قال: **تفترق هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة إثنتان**

١ـ المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣١٨، ص٣١٧؛ ينابيع المودّة، ج١، ب٣٥، حديث ٢٠.

٢ـ المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣٢٣، ص٣١٩؛ وكتاب مأة منقبة، ص١٣٢، حديث ٦٥ و١٤٣.

٣ـ المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣٤٢، ص٣٢٨

٤ـ المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣٤٣، ص٣٢٨؛ شواهد التنزيل، حديث ٣٣٥، ص٢٩٣.

وسبعون في النّار وواحدة في الجنّة وهي الّذين قال الله [عزّوجلّ] في حقّهم ﴿وممّن خلقنا أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ وهم أنا ومحبّي وأتباعي [وهم أنا وشيعتي][١].

١٢٧/٢١ـ وفيه... بسند عن ابن عباس قال: **كان رسول الله ﷺ في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب ﷺ، بالغداة وكان يحبّ أن يسبقه إليه أحد فدخل وإذا النّبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله قال: بخير ياأخا رسول الله، قال له علي: جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً، قال له دحية: إنّي أُحبّك وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النّبيّين والمرسلين، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنّة زفاً زفاً، قد أفلح من تولّاك وخاب وخسر من عاداك، محبّو محمّداً محبّوك، ومبغضك لن تنالهم شفاعة محمّد، أُدن منّي صفوة الله، فأخذ رأس النّبي فوضعه في حجره وذهب، فرفع رسول الله رأسه فقال: ما هذه الهمهمة؟**

فأخبره علي ﷺ. فقال: ياعلي ليس هو دحية الكلبي، هو جبرئيل سمّاك باسم سمّاك الله به، هو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين[٢].

١٢٨/٢٢ـ وفيه... عن رسول ﷺ انّه قال: **ياعلي إنّك قسيم الجنّة والنّار، ياعلي إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك، وأبشر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم**[٣].

١ـ المناقب للخوارزمي، حديث ٣٥١؛ ينابيع المودّة، ج ١، ب ٣٥، حديث ١.

٢ـ المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣٢٩، ص ٣٢٢

٣ـ المناقب لابن المغازلي: ص ٤٠٠، حديث ٤٥٥؛ الخوارزمي، ف ١٩، حديث ٢٨٤، ص ٢٩٤؛ فرائد السمطين

١٢٩ / ٢٣ـوفيه... عن ابن عبّاس عن النّبيّ ﷺ ... **يافاطمة إنّ علياً وشيعته غداً هم الفائزون يدخلون الجنّة...**[١].

١٣٠ / ٢٤ـكفاية الطالب بسنده عن عبد الرحمن بن عوف انّه قال: قال النّبي ﷺ: **أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وشيعتها ورقها، والشجرة أصلها في جنّة عدن والأصل والفرع واللقاح والورق في الجنّة**[٢].

اقول: لا يظن احد أن الرّوايات اهل السنة اطراف الشيعة و من أطلق هذا العنوان على من يتولى علياً، منحصرة بما ذكرناه ههنا، بل هي كثيرة. متضافرة بل متواترة مذكورة في محلها و نحن ذكرنا منها كشاهد و نموذج

الشيعة في روايات الامامية

بديهي أن روايات الامامية بعنوان الشيعة اكثر من روايات اهل السنة لكننا لسنا في مقام بيانها جميعاً بل نأتي بخمسة منها لكيلا يخلو البحث عن روايات الامامية

١٣١ / ٢٥ـأمالي المفيد... عن غياث بن إبراهيم قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ﷺ عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: **علّمت سبعاً من المثاني، ومثّلت لي أمّتي [في الطين] حتّى نظرت إلى صغيرها وكبيرها، ونظرت في السماوات كلّها فلمّا رأيت رأيتك ياعلي فاستغفرت لك ولشيعتك إلى يوم القيامة**[٣].

ج ١، ص ٣٠٨.

١ـ المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٢٧٩، ص ٢٩١، الحديث طويل اتينا بجملة منها.

٢ـ كفاية الطالب، ذكر المعقّبين من اولاد امير المؤمنين، ص ٣٨٣

٣ـ امالي المفيد، المجلس ١٠، حديث ٥.

١٣٢/ ٢٦ـ الكافي... عن علي إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: خرجت أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلّم عليهم ثمّ قال: انّي والله لأحبّ رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع وإجتهاد.

واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع والإجتهاد، ومن ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله.

أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنّة.

قد ضمنا لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله.

والله ما أعلى درجة الجنّة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيّبون ونسائكم الطيّبات كلّ مؤمنة حوراء عيناء، وكلّ مؤمن صدّيق.

لقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام لقنبر: ياقنبر ابشروا واستبشروا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على أُمّته ساخط إلّا الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزّ الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء عروة وعروة الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة.

والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشباً أبداً.

والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيّبات ما لهم

في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿عاملة ناصبة، تصلى ناراً حامية﴾ فكلّ ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينظرون بنور الله عزّوجلّ ومن خالفهم يتقلّب (ينقلب) بسخط الله، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله عزّوجلّ روحه إلى السّماء فيبارك عليها، فان كان قد أتى عليه أجله جعله في كنوز رحمته وفي رياض جنّته وفي ظلّ عرشه، وإن كان أجله متأخراً عنه بعث به مع أمينه من الملائكة [ليردّه] ليؤدّيه إلى الجسد الّذي خرج منه ليسكن فيه، والله إنّ حجّابكم وعمّاركم لخاصّة الله عزّوجلّ، وإنّ فقرائكم لأهل الغناء، وإنّ أغنيائكم لأهل القناعة وإنّكم كلّكم لأهل دعوة الله وأهل إجابته[١].

٢٧/١٣٣ـ أمالي الصدوق... عن علي بن حمزة عن أبيه عن الصادق ... عن آبائه عن علي قال: **قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك ياعلي عجلة (ناقة) من نور وعلى رأسك تاج له أربعة أركان على كلّ ركن ثلاثة أسطر لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، علي ولي الله، وتعطى مفاتيح الجنّة، ثمّ وضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه، ثمّ يجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة وبأعدائك إلى النّار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار، ولقد فاز من تولّاك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجّة الله الواضحة [وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.]**[٢]

٢٨/١٣٤ـ أمالي المفيد... عن عبدالرزاق بن قيس الرحبي قال: **كنت جالساً مع علي بن أبي طالب ؑ: على باب القصر، حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر، فوثب ليدخل، فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه وقال: ياأمير المؤمنين حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به،**

١ـ أمالي الصدوق، المجلس ٩١، حديث ٤؛ الكافي، ج٨، حديث ٢٥٩، ص٢١٢.

٢ـ أمالي الصدوق، المجلس ٩٥، حديث ١٠.

قال: أو لم يكن في حديث كثير؟ قال: بلى ولكن حدّثني حديثاً جامعاً [ينفعني الله به] قال: حدّثني خليلي رسول الله ﷺ، انّي أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم، ويرد عدوّنا ظمأ مظمئين، مسودّة وجوههم، خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، أرسلني ياأخا همدان، ثمّ دخل القصر[1].

الشيعة وبكاء أبي حنيفة

١٣٥/ ٢٩ـ الإختصاص... عن محمّد بن مسلم قال: **دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام... فقال أبو حنيفة: جعلت فداك حدّثني بحديث نحدّث به عنك، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى علّيين وأخذ طينة شيعتنا منّا ولو جهد أهل السّماء وأهل الأرض أن يغيّروا من ذلك شيئاً ما استطاعوه، قال: فبكى أبو حنيفة بكاءً [شديداً] وبكى أصحابه، ثمّ خرج وخرجوا**[2].

النتيجة:

ظهر ممّا ذكرناه في البيان الرابع أنّ الله تبارك وتعالى إبتدأ بإطلاق كلمة «الشيعة» على من يتولّى عليّاً، فالنّبي ﷺ خاطبهم بذلك بأمر الله عزّوجلّ. وبهذا ظهر كذب المفترين وعناد الجاحدين الّذين قالوا أنّ الشيعة ظهرت بعد النّبي ﷺ

١ـ أمالي المفيد، المجلس ٤٠، حديث ٤.
٢ـ الإختصاص، ص ١٨٥

وتبيّن ايضاً: أنّ الشيعة كانوا حيث لم يكن أثر من المـذاهب الأربعة أصلاً بل المذاهب الأُخرى حدثت بعد النّبي ﷺ القرن الثاني من طلوع الإسلام.

* * *

البيان الخامس

في بيان حدوث المذاهب الأربعة بعد النّبيﷺ بأكثر من مائة عام، وتاريخ ميلاد أئمّتهم وتلمّذهم عند الأساتذة والشيوخ، واكتساب علومهم من الأئمّة المعصومين او غيرهم. وأمّا الأئمّة المعصومين من أهل البيت النبوّة عليهم السلام لم يتلمذوا عند أحد من العلماء طرفة عين ابدا؛ ولم يأخذوا معالمهم من غير بيت النبوّة بل كانت علومهم من لدن اللّه عزّ و جلّ.

إذا عرفت بداية الشيعة وأساسها وعلمت أنّها كانت ولم يكن للمذاهب الأُخرى عين ولا أثر اطلاقاً، أي إنّ المذاهب لم تكن شيئاً مذكوراً حيناً كانت الشيعة على مسرح الوجود.

فحينئذ يصل الدور بيان كيفية حدوث سائر المذاهب، لكي لا تبقى شبهة في البين، فنقول: إنّ البحث يستدعي الدخول إليه من جهتين:

الجهة الأُولى: البحث في الأخبار وما روى عن النّبيﷺ في هذا الموضوع وكشف القناع عن إخباره الغيبي في افتراق أُمّته بعده.

الجهة الثانية: التتبع في مطاوي التاريخ والوقوف على سيرة السلاطين والحكّام العصور



السالفة وكيفية إستقبالهم للمذاهب الأربعة وإعلان شرعيتها بين النّاس والسماح في نشرها والعمل بها بحرّية كاملة دون مذهب الامامية الذي ضيّقوا عليه بشدّة وأوصدوا على تابعيه أبواب التبليغ و إرشاد النّاس.

لكنّنا، حسب العهد والمجال، نمرّ بهما بالإجمال، ونشير إلى أساسها فقط، ونوكّل الشرح والتفصيل إلى كتب المفصّلة.

الجهة الأولى: في إخبار النّبيﷺ بوقوع الفتنة بعده

اضافة إلى ما ذكرناه في البيانات السالفة حول أخبار النّبيﷺ بافتراق الأمة بعده في ههنا نأتي ايضاً باخبارهﷺ بوقوع الفتنة بعده وابتلاء الأُمّة بالفشل والتفرقة و خروج اكثرهم من طريق الحق إلاّ من يتولّى علياً.

١٣٦ / ١ـكنز العمال... عن عوف بن مالك عن النّبيﷺ: **تفترق أُمّتي على نيف وسبعين فرقة، أضرّها على أُمّتي قوم يقيسون الأُمور برأيهم، فيحلّون الحرام ويحرّمون الحلال**[١].

١٣٧ / ٢ـكنز العمال... عن أنس عن النّبيﷺ: **تفترق أُمّتي على ثلاث وسبعين فرقة كلّهن في النّار إلّا واحدة، ما أنا عليه اليوم وأصحابي**[٢].

١٣٨ / ٣ـكنز العمال... عن ابن عمر عن النّبيﷺ: **سيأتي على أُمّتي ما أتى على بني اسرائيل مثلاً بمثل، حذو النعل بالنعل حتّى لو كان فيهم من نكح أُمّه علانية كان في أُمّتي مثله، إنّ بني إسرائيل تفرّقوا على إثنتين وسبعين ملّة وستفترق أُمّتي على ثلاث وسبعين**

١ـكنز العمال، ج ١، حديث ١٠٥٦؛ عن تاريخ بن عساكر.

٢ـكنز العمال، ج ١، حديث ١٠٥٧؛ عن مستدرك الحاكم وابن عساكر.

ملّة كلّها في النّار غير واحدة، قيل وما تلك الواحدة؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي[١].

الجهة الثانية: في تاريخ حدوث المذاهب الاربعة

حيث أنّ المذاهب الأربعة قد إنتشرت وراج العمل بها في جميع الأعصار والأمصار، ولم تواجه تحديداً وتضييقاً من قبل الحكومات والسلطات، بل كان محلاً للتأييد والترويج من قبلهم، لأنّ تابعيها كانوا مستأمرين لكلّ أمير، ومطأطئين لكلّ سلطان ولو كان جائراً، فكلّ حاكم كان يروّج ما اختاره لنفسه من المذاهب حسب قدرته وإستطاعته فكان أتباع تلك المذاهب في سعة وحرّية وأمان في ممارساتهم الدينية وابراز معتقداتهم الفكرية.

بخلاف الشيعة الّذين كانوا مبتلين بأشدّ البلايا والمحن من حكومات الجور منذ قبض النّبي ﷺ حتّى زماننا الأخير، فلم يجد الشيعة متنفساً لهم ولا مأمناً. وأعظم حجّة في ذلك هو أنّ أوراق وصحف التاريخ قد إستفاضت بما ذكره الموافق والمخالف من بيان حياة الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وابتلائهم بأشدّ الضغوط من قبل السلطات الغاشمة وارعاب شيعتهم والتنكيل بهم بشتّى الوسائل إلى درجة أنّهم لم يستطيعوا أن يعلنوا عن مذهبهم بصورة حرّة، بل كانوا يعيشون في تقية كاملة بحيث أنّ القلم عاجز عن بيان القضية بنحو مسهب وعميق ولسنا في بيانها ذلك فعلاً.

فلأجل ذلك صارت المذاهب الأربعة أكثر أتباعاً من غيرها.

فنحاول الآن الكشف عن التاريخ التفصيلي لكل واحد من هذه المذاهب التي تبعها أكثر المسلمين، وبذلك نستغني عن الدخول في الجزئيات.

١ـ كنز العمال، ج ١، حديث ١٠٦٠.



المذهب الحنفي و هو أول المذاهب الاربعة

وإمامهم النعمان بن ثابت الّذي ولد في سنة ثمانين (٨٠) بعد إرتحال النّبي ﷺ ومات سنة مائة وخمسين (١٥٠) فعاش في الدنيا سبعين سنة.

وأمّا مذهبه (الحنفي) فقد حدث بعد النّبي ﷺ بأكثر من مائة عام[١]، وحينئذ نستفسر من المسلمين عموماً وتابعي أبي حنيفة خصوصاً أنّ المسلمين في أي مذهب كانوا، وعلى أي مسلك سلكوا طيلة لمائة عام؟!

المذهب المالكي و هو ثاني المذاهب الاربعة

ثانيها «المذهب المالكي» وإمامهم «مالك بن أنس» ولد في سنة ثلاث وتسعين (٩٣) ومات سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩) فكان عمره تسع وثمانون سنة (٨٩)[٢] ثمّ أسس مذهبه بعد المذهب الحنفي باختلاف يسير في الزمان.

ونستفسر أيضاً ممن ذهب إلى المالك و أخذ معالم دينه عنه: إنّ المسلمين منذ قبض النّبي ﷺ إلى حدوث مذهب مالك عمن أخذو معالم دينهم و إلى أي طريقة سلكوا؟!

المذهب الشافعي و هو ثالث المذاهب الاربعة

وثالثها المذهب «الشافعي» وإمامهم «محمّد بن إدريس الشافعي» الّذي ولد في سنة خمسين ومائة (١٥٠) يوم مات أبو حنيفة. وعاش أربعاً وخمسين سنة ثمّ مات في سنة أربع ومائتين (٢٠٤)[٣]

١ـ سير اعلام النبلاء، ج٦، ترجمة أبي حنيفة. ٢ـ سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٨، ترجمة مالك.

٣ـ سير أعلام النبلاء للذهبي، ج١٠، وذكر سنة وفاة في كشفه، ج٣، ص١٨

وقد أسس مذهبه بعد رحلة النّبيﷺ بما يقرب من مائتي عام.

وهكذا نستفسر: من الشافعية أن المسلمين بينما قبض لنّبيﷺ و جاء الشافعي كانو على أي منهج؟ وعمّن أخذوا معالم دينهم خلال المائتي عام قبله؟!

المذهب الحنبلي و هو رابع المذاهب الاربعة

ورابعها «المذهب الحنبلي» وإمامهم «أحمد بن حنبل» الّذي ولد في سنة أربع وستّين ومائة (١٦٤) ومات في سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١)[١].

وقد أسس مذهبه أيضاً بعد رحيل النّبيﷺ بمأتي عام

فيأتي السؤال أيضاً، إنّ أتباع الحنبلي كيف عملوا بأحكام الله، وعمّن أخذو معالم دينهم خلال المائتي عام؟

وهنا مسائل

إذا عرفت ذلك فامعن النظر بدقّة فيما نذكره لك في هذه المسائل التالية:

المسألة الأولى: إنّ المسلمين عموماً وأتباع كلّ واحد من المذاهب خصوصاً أي مسلك سلكوا، وبأيّ مذهب التزمو بعد النّبيﷺ إلى زمن تأسيس مذهبهم؟!

أفأنقلبوا على أعقابهم وعادوا إلى لجاهلية، أو أهملوا دينهم، أو اخترعوا مذهباً إلى أن ولد مذهب أبي حنيفة أو مالك أو ...؟!

المسألة الثانية: إنّ أئمّة المذاهب الأربعة، بأي نصّ من النّبيﷺ، أو خلفائه صاروا أئمّة؟ ومن الّذي أيّد مذاهب هؤلاء وألزم النّاس طاعتهم واتباعهم كما هو الحال من النصّ على أهل

١ـ سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١١، ترجمة احمد بن حنبل وسائر التراجم.

بيت النبوّة عليهم السلام وإلزام النّاس على طاعتهم؟!

*** ـ هل** أنّ النّبي صلى الله عليه وآله أمر اُمّته شفاهاً بإبلاغ أمره إلى الغائبين اتباع أبي حنيفة أو مالك أو الشافعي أو أحمد بن حنبل؟!

*** ـ هل** جاء للناس وحي من الله عزّوجلّ باتّباع هذه المذاهب؟!

*** ـ هل** كانوا من الصحابة حتّى يقال إطلاق قوله صلى الله عليه وآله: **«أصحابي كذا وكذا»** يشمل هؤلاء الأشخاص أيضاً؟!

من البديهي أنّ الإجابة على هذه الإستفهامات بالنفي.

فلا محيص لهم إلّا القول بأنّ المذاهب الأربعة كانت مدعومة من ناحية الحكّام الّذين يجدون في مذهب أهل البيت عليهم السلام خطراً على مصالحهم ومطامعهم الدنيوية.

المسألة الثالثة: نتساءل: من أي طريق أخذ أئمّة المذاهب الأربعة علومهم؟

*** ـ هل** أخذوه بالوحي والإلهام؟!

*** ـ هل** تعلّموا عند النّبي صلى الله عليه وآله حتّى يعلّمهم ألف باب من العلم يفتح من كلّ باب الف باب، كما علّمه علياً عليه السلام؟!

*** ـ هل** ولدوا من اُمّهاتهم علماء، فقهاء، متكلّمين ... حتّى يكونوا مستغنين عن المعلّم والاُستاذ؟!

فالاستفهمات هذه أيضاً كما ترى سالبات بانتفاء موضوعها، والدليل على ذلك ما جاء ترجمتهم بالبيان التالي:

أئمة أهل السنّة واكتساب علومهم من غيرهم

غير خفي عند المسلمين كافّة فضلاً عن العلماء إنّ أئمّة أهل السنّة أخذوا معالم دينهم عن

المعصومين ﷺ وغيرهم، وتتلمذوا عند كبير من الأساتذة و لشيوخ. وخفظوا أجنحتهم لمن كان أعلم منهم، لكي يتعلّموا منهم ما لم يكونوا يعلمون. لأنّهم ولدوا جاهلين وعاشوا جاهلين حتّى جاءهم العلم بالتعلّم. إذن فهم حضروا مجالس الدرس واكتسبوا العلم من لأساتذة في أعصارهم، ثمّ صاروا علماء وأحرزوا مقام التدريس آنذاك وتتلمذ عندهم آخرون.

وبالجملة إنّ أئمّة أهل السنّة كانوا كسائر النّاس من جهة التعليم والتعلّم بلا ازدياد ولا نقيصة كما شهد لذلك تاريخ حياتهم منذ ميلادهم حتّى وفاتهم.

شيوخ أبي حنيفة

مناقب الإمام أبي حنيفة: أخذ الفقه من حماد بن أبي سليمان صاحب إبراهيم النخعي ومن غيره، وقال: إختلفت إلى حمّاد خمس عشرة سنة. وفي رواية أُخرى عنه قال: صحبته عشرة أعوام أحفظ قوله وأسمع مسائله. وسمع الحديث من عطاء بن أبي رباح بمكّة، وقال: ما رأيت أفضل من عطاء. وسمع من عطية العوفي، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وعكرمة، ونافع وعدي بن ثابت وعمرو بن دينار، وسلمة بن كهيل، وقتادة بن دعامة، وأبي الزبير، ومنصور، وأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين، وعدد كثير من التابعين[١].

الأئمّة الأربعة: ولقد كان لأبي حنيفة طائفة من الشيوخ والأساتذة منهم حمّاد بن أبي سليمان الأشعري، وزيد بن علي زين العابدين، ومحمّد الباقر (ابن) زين العابدين، وجعفر بن محمّد الصادق، وعبدالله بن الحسن بن الحسن وجابر بن زيد الجعفي ...[٢].

١ـ مناقب الإمام أبي حنيفة لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨.

٢ـ الأئمّة الأربعة لأحمد الشرباصي، ص٢٢؛ الأئمّة الأربعة للدكتور مصطفى الشكعة، ج١



شيوخ مالك بن أنس

الأئمة الأربعة: أكثر مالك من جلوسه إلى الشيوخ، حتّى نقل النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) أنّه أخذ العلم على تسعمائة شيخ، منهم ثلاثمائة من التابعين وستمائة من تابعيهم، ممّن إختارهم وإرتضى دينهم وفقههم وقيامهم بحقّ لرواية وشروطها ...

ومن شيوخه ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروح، ويظهر إنّ مالكاً جلس إليه حينما كان صغير...

ومن شيوخ مالك: نافع مولى عبدالله بن عمر، فكان مالك يتعرّض له ويسائله ومن شيوخه أيضاً جعفر بن محمّد الباقر، ومحمّد بن مسلم الزهري، وعبدالرحمن بن ذكوان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو حازم سلمة بن دينار، ومحمّد بن المنكدر، وعبدالله بن دينار. «وخلائق آخرون من التابعين» كما يعبّر النووي..[1].

شيوخ الشافعي

مناقب الإمام الشافعي: وإعلم أنّ مشايخه الّذي روى عنهم فهم كثير ونحن نذكر المشهورين منهم، والّذين كانوا من أهل الفقه والفتوى، ورأيت في كتاب والدي الإمام ضياء الدين عمر بن الحسين (ره) إنّهم تسعة عشر، خمسة مكية، وستة مدنية وأربعة يمانية وأربعة عراقية.

أمّا الّذين من أهل مكّة فهم: سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجي، وسعيد بن سالم القداح، وداود بن عبدالرحمن العطّار، وعبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد.

١ـ الأئمّة الأربعة لاحمد السرخصي، ص ٧٣

وأمّا من أهل المدينة، فمالك بن أنس وإبراهيم بن سعد الأنصاري، وعبدالعزيز بن محمّد الدّراوردي، وإبراهيم بن يحيى الأسامي، ومحمّد بن سعيد بن أبي فديك وعبدالله بن نافع الصائغ صاحب ابن أبي ذئب.

ومن شيوخه في اليمن: مطرف بن مازن، وهشام بن يوسف قاض صنعاء، وعمر بن أبي مسلمة صاحب الأوزعي، ويحيى بن حسّان صاحب الليث بن سعد.

ومن شيوخه في العراق: محمّد بن الحسن، ووكيع بن الجراح الكوفي وأبو أُسامة حمّاد بن أُسامة الكوفي، وإسماعيل بن عطية البصري وعبدالوهاب بن عبد المجيد البصري.

ونلاحظ أنّ شيوخ الشافعي أنماط وألوان، فمنهم الّذي عنى بالحديث ومنهم الّذي عنى بالرأي ومنهم المعتزلي، ومنهم الشيعي ومنهم أصحاب مذهب غير مذهبه..[1] الخ.

شيوخ أحمد بن حنبل

الأئمة الأربعة: تلقّى ابن حنبل العلم ـ أوّل ما تلقّاه ـ من أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي صاحب أبي حنيفة، فأخذ عنه الفقه والحديث، ولذلك يعد أبو يوسف الأُستاذ الأول لابن حنبل.

ومن الباحثين من يرى انّ تأثير أبي يوسف في ابن حنبل ليس بالقوى حتّى يقال عنه إنّ الأستاذ الأوّل له، وإنّما الأُستاذ الأوّل هو هشيم بن بشير بن أبي خازم الواسطي، إذ هو أوضح الأساتذة أثراً في ابن حنبل، وقد لازمه ابن حنبل أكثر من أربع سنوات، وتلقّى عنه الحديث، وكتب عنه أكثر من ثلاثة آلاف حديث..

وأثناء جلوس ابن حنبل إلى هشيم كان يجلس أيضاً إلى عمير بن عبدالله بن خالد،

١ـ الائمة الاربعة لاحمد الشرباصي، ص١٢٧، ومناقب الإمام الشافعي لمحمّد بن عمر الرازي.



وعبدالرحمن بن مهدي، وأبي‌بكر بن عيّاش ...[١].

النتيجة:

الأوّل: ظهر ممّا ذكرناه بنحو موجز أنّ المذاهب الأربعة حدثت بعد النّبي ﷺ بأكثر من مائة عام.

الثاني: قد ثبت بالعقل والنقل انّه لا شكّ ولا ريب في أنّ المجتمع البشري لابدّ له من إمام فالإمامة ضرورية للمجتمع البشري من طرف.

ثمّ أنّ الإمام لابدّ من أن يكون فيه فضل على النّاس حتّى يجب عليهم طاعته واتّباعه وإلّا فهو وسائر النّاس سواء، وإن كان عالماً فهو كواحد من العلماء فلا يكون حجّة على النّاس، لأنّ الله تبارك وتعالى، لا يحتجّ بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه، كما قرأت الأخبار.

إذاً فبعد البحث والفحص علمنا أنّ الأوصاف المزبورة لا يوجد عند أحد من النّاس إلّا الأئمّة من أهل البيت فوجب علينا طاعتهم واتّباعهم تماماً.

الثالث: قد ثبت بما ذكرناه أنّ أئمّة أهل السنّة اكتسبوا علومهم بالتتلمّذ من الأساتذة والشيوخ فلم يكونوا علماء منذ الولادة، ولم يصبحوا علماء من لدن الله بالوحي والإلهام، ولم يكونوا من أهل بيت النبوّة.

الرّابع: حسب ما عثرنا عليه في التاريخ والسير والتراجم، أنّ الأئمّة من أهل البيت، لم يدرسوا ولم يتتلمّذوا عند أي اُستاذ، ولم يخفضوا جناحهم أمام أي عالم لكي يكتسبوا من علمه والأدلّة على ذلك كثيرة ويحتاج سردها إلى كتاب مستقل، لكنّنا نأتي ببعضها كنموذج:

١ـ الائمّة الاربعة لاحمد الشرباصي، ص ١٦١.

علوم أئمّة الشيعة من لدن الله عزّوجلّ

بعد ما عرفت من سيرة الأئمّة الأربعة لأهل السنّة في أخذ علومهم بالتلمّذ والإكتساب عمّن يساويهم من جهة الصواب والخطأ، ينبغي لك أن تعلم أنّ أئمّة الشيعة كانوا عالمين بتعليم الله عزّوجلّ بالوراثة عن جدّهم رسول اللهﷺ.

وبتعبير أدقّ: لو نظرنا بإمعان ودقّة كاملة في سيرة أئمّة الشيعة وترجمتهم من الموافق والمخالف، لما وجدنا شاهداً ودليلاً على أنّهمعليهم السلام تتلمذوا عند أحد من النّاس ما عدا آبائهم المعصومين الكرامعليهم السلام، هذا مع انّ كلّ واحد منهم كان أعلم أهل عصره في جميع العلوم، لأنّ علومهم تنتهي إلى الله عزّوجلّ كما تشهد بذلك الأخبار الكثيرة، ونذكر نموذجاً منها.

أئمّة الشيعة وجهات علومهم

١٣٩ / ٤ـ مناقب ابن المغازلي... عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالبعليه السلام قال: **قال رسول اللهﷺ أُعطينا أهل البيت سبعة لم يعطها أحد قبلنا ولم يعطاها أحد بعدنا، الصباحة، والفصاحة، والسماحة، والشجاعة، والحلم، والعلم، والمحبّة من النساء**[١].

١٤٠ / ٥ـ الكافي... عن علي السائي عن أبي الحسن الأوّل موسىعليه السلام قال: **قال مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماض، وغابر، وحادث، فأمّا الماضي فمفسّر، وأمّا الغابر فمزبور، وأمّا الحادث فقذف في القلوب، ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبيّنا**[٢].

١ـ مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي، ص ٢٩٥، حديث ٣٣٧

٢ـ الكافي، ج ١، باب جهات علوم الأئمّة، حديث ١.

١٤١ / ٦ ـ مناقب ابن شهر آشوب عن عبدالغفّار الحارثي وأبو الصباح العبدي، قال عليه السلام: **إنّي أتكلّم على سبعين وجهاً لي من كلّها المخرج**[١].

١٤٢ / ٧ ـ المناقب عن الكافي... أنّ رجلاً إقتضّ جارية معصراً لم يطمث فسال الدم نحواً من عشرة أيّام فاختلف القوابل إنّه دم الحيض أم دم العذرة، وسألوا أبا حنيفة عن ذلك فقال: هذا شيء قد أشكل فتتوضّأ ولتصلّ وليمسك عنها زوجها حتّى ترى البياض.

فسأل خلف بن حمّاد لموسى بن جعفر عليه السلام فقال: تستدخل القطنة، ثمّ تدعها مليّاً، ثمّ تخرجها إخراجاً رفيقاً، فان كان الدم مطوقاً في القطنة فهو من العذرة وإن كان مستنقعاً في القطنة فهو من الحيض، فبكى خلف، وقال: جعلت فداك من يحسن هذا غيرك.

قال: فرفع يده إلى السّماء قال: إنّي والله ما أُخبرك إلّا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى[٢].

أئمّة الشيعة وعلوم الأنبياء والملائكة

١٤٣ / ٨ ـ الكافي... عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **إنّ الله تبارك وتعالى علمين! علماً أظهر عليه ملائكته وأنبيائه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً إستأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمّة الّذين كانوا من قبلنا**[٣].

١٤٤ / ٩ ـ وفيه... عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **إنّ لله عزّوجلّ علمين: علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته**

١ ـ المناقب، لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٢٤٩. ٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣١٠.

٣ ـ الكافي، ج ١، باب الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم، حديث ١

ورسله فقد إنتهى إلينا[١].

١٤٥/ ١٠ـوفيه... عن ضريس قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: **إنّ لله عزّوجلّ علمين: علم مبذول، وعلم مكفوف، فأمّا المبذول فإنّه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل إلّا نحن نعلمه، وأمّا المكفوف فهو الّذي عند الله عزّوجلّ في اُمّ الكتاب إذا خرج نفذ**[٢].

أئمّة الشيعة وجميع العلوم

١٤٦/ ١١ـالكافي... عن سيف التمّار قال: **كنّا مع أبي عبداللهعليه السلام جماعة من الشيعةالحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا ليس علينا عين فقال: وربّ الكعبة وربّ البيّنة ـ ثلاث مرّات ـ: لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأنّ موسى والخضرعليهما السلام، أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتّى يقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول اللهصلى الله عليه وآله وراثة**[٣].

١٤٧/ ١٢ـوفيه... عن يونس بن عبدالله بن بشر الخثعمي، سمعوا أبا عبداللهعليه السلام يقول: **انّي لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النّار وأعلم ما كان وما يكون قال: ثمّ مكث هنيئة فرأى انّ ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عزّوجلّ انّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿فيه تبيان كلّ شيء﴾**[٤].

١ـالكافي، ج ١، ص ٣١٤، حديث ٢.

٢ـالكافي، ج ١ باب انّ الأئمّةعليهم السلام يعلمون جميع العلوم، ص ٢٥٥، حديث ٣.

٣ـ الكافي، ج ١، باب الأئمّة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، ص ٢٦٠، حديث ١.

٤ـ الكافي، ج ١، باب الأئمّة عليهم السلام يعلمون ما كان وما يكون، ص ٢٦٠، حديث ٢

١٤٨ / ١٣ـ وفيه... عن هشام بن الحكم قال: **سألت أبا عبدالله‏ﷺ بمنى خمس مائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا قال: فيقول: قل كذا وكذا قلت: جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام، أعلم انّك صاحبه وانّك أعلم النّاس به وهذا هو الكلام، فقال لي: ويحك ياهشام [لا] يحتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه**(١).

أئمّة الشيعة وعلم الغيب

١٤٩ / ١٤ـ نهج البلاغة... ومن كلام له‏ﷺ، يؤمىء إلى وصف الأتراك: **كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة ... فقال له بعض أصحابه: لقد أُعطيت ياأمير المؤمنين علم الغيب؟!**

فضحك‏ﷺ وقال للرجل ـ وكان كلبياً ـ! ياأخا كلب، ليس هو علم غيب وإنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿انّ الله عنده علم الساعة ...﴾ فيعلم [الله] سبحانه ﴿ما في الأرحام﴾، من ذكر أو أُنثى، وقبيح أو جميل، أو سخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون للنّار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الّذي لا يعلمه أحد إلّا الله، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه‏ﷺ، فعلّمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي(٢).

١٥٠ / ١٥ـ الكافي... عن سدير الصيرفي قال: **سمعت حمران بن أعين يسأل أبا**

١ـ الكافي، ج ١، باب الأئمّة‏ﷺ يعلمون ما كان وما يكون، ص ٢٦٢، حديث ٥.

٢ـ نهج البلاغة، كلام ١٢٨ ابن أبي الحديد؛ وينابيع المودّة، ج ١، ص ٢٠٦.

جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿بديع السماوات والأرض﴾[١] قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ إبتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء﴾[٢]؟

فقال له حمران: أرأيت قوله جلّ ذكره: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: ﴿إلّا من إرتضى من رسول﴾[٣] وكان والله محمّد ممّن إرتضاه، وأمّا قوله ﴿عالم الغيب﴾ فإنّ الله عزّوجلّ عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدّر من شيء، ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه، وقبل أن يفضيه إلى الملائكة، فذلك ياحمران، علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأمّا العلم الّذي يقدّره الله عزّوجلّ فيقضيه ويمضيه فهو العلم الّذي إنتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إلينا[٤].

١٥١ـ ١٦ـ الكافي... عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الإمام؟ يعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك[٥].

زبدة المخاض من البيانات الخمسة

الأوّل: انّه قد علم نفي الخلاف بيننا وبين أهل السنّة في أصل الإمامة وضرورتها للمجتمع الإسلامي بل الإنساني، إنّما

١ـ الأنعام، الآية ١٠١.
٢ـ هود، لآية ٧.
٣ـ الجنّ، لآية ٢٧ ـ ٢٦.
٤ـ الكافي، ج ١، باب نادر فيه ذكر الغيب، ص ٢٥٧، حديث ٢.
٥ـ الكافي، ج ١، باب نادر فيه العيب، ص ٢٥٧، حديث ٤



الخلاف في كيفية تصدّيها وشرائطها.

الثاني: قد ظهر أنّ أهل السنّة التزموا بأنّ الخلافة تكون بانتخاب الأُمّة ولكنّهم في العمل سلكوا خلاف ذلك لعدم إعتقادهم باقتران القرآن والعترة.

الثالث: قد تبيّن أنّ الشيعة يرون قتران الكتاب والعترة النبويّة الطاهرة ويقولون: ليس لأحد التدخّل في الوحي، وانّ الإنسان العادي لن يستطيع أن يعرف المتشابهات والمعضلات القرآنية، فلابدّ أن يكون من أهل بيت الوحي الّذين خوطبو بالقرآن، ولا يفهم القرآن إلّا من خوطب به.

الرابع: فظهر ممّا ذكرناه أنّ الإمامة لا تنعقد إلّا بنصّ النّبي ﷺ وبأمر من الله عزّوجلّ.

الخامس: قد عرفنا من البيانات السالفة أنّ أهل السنّة لم يعتبروا العصمة في خليفة النّبي ﷺ وأنّ لشيعة يعتبرونها ويؤكّدون على إشترطها، ويذهبون إلى وجود ملازمة بين الإمامة والعصمة بلا خلاف في لمذهب، لعدم شأنية غير المعصوم لخلافة المعصوم.

السادس: وقد ظهر ممّا مرّ وجه تأصيل الإمامة لدى الشيعةزمرة أُصول الدين، وحيث انّنا نتولّى علياً وأولاده المعصومين عليهم السلام ونخالف من خالفهم ونعاند من عاندهم ونحارب من حاربهم ونسلم من سالمهم و. فلأجل ذلك سمّينا

«الشيعة الإمامية».

السابع: قد تبيّن ممّا ذكرناه معنى الشيعة وسبق وجود هذا المصطلح في عصر النّبيﷺ وهو بنفسه أطلق هذا لإسم على التابعين لعلي بن أبي طالبؑ بوحي من الله تعالى

الثامن: قد انكشف ممّا ذكرنا كذب الكاذبين وافتراء المفترين وعناد المعاندين لأهل البيتؑ حيث افتروا على لشيعة بأنّهم اخترعوا مذهبهم بعد النّبيﷺ.

التاسع: إنكشف بما تقدّم حدوث المذاهب الأربعة بعد لنّبي بأكثر من مائة عام.

العاشر: قد تبيّن لنا حقيقة أخبار النّبيﷺ بابتلاء الامة بعده بالفشل و التفرقة و انما كل فرقة باطل الا من يتولى علياً، فمن سلك طريقه و اخذ بحجزته فقد فاز في الدنيا و الاخرة.

الحادي عشر: قد تبيّن لنا أن ائمة المذاهب الاربعة اهل السنة وُلدوا جاهلين كساير لناس، ثمّ تتلمذوا عند الاساتذه واخذوا علومهم من المشايخ في عصورهم و اما ائمة الشيعة لم يتتلمذوا عند أي ستاذ ولم يأخذوا علومهم من المشايخ، بل كان علومهم من لدن اللّه عزّوجلّ و هم كانوا من بيت الوحي و النّبوّة



الثاني عشر: وأخيراً فانّ الأدلّة المذكورة في هذا الباب قد وردت في الجوامع والسنن لأهل السنّة وليست محصورةالمصادر الشيعية.

* * *

الفصول الإثنا عشريه

في بيان النصوص على الأئمَة الإثنى عشرﷺ

تمهيد:

بعد الفراغ من البيانات الخمسة يصل الدور لتبيين ما اخترنا من النصوص في الأئمّة الإثنى عشر، ولكن قبل الخوض في الأخبار ينبغي تمهيد أُمور حول ترتيب الفصول والنمط المختار للبحث.

الأمر الأوّل: تقدم في بداية الكتاب إنّنا عزمنا في أوّل الأمر افراد بحث في الإمامة في كتاب خاص، ولكن لكثرة الآيات والروايات في هذا الباب كان من الضروري إصطفاء بعضها بما يناسب وحجم هذا الكتاب، ولهذا خطر ببالي أن أقتبس من القرآن الكريم والروايات الشريفة ما يلقي بعض الضوء على هذا البحث.



الأمر الثاني: حيث أنّ كلمات المعصومين عليهم السلام بحر لا ينفد ولها ظاهر وباطن ولباطنها أيضاً باطن إلى سبعين بطناً كان من اللازم أيضاً العمل على تفسير مرامهم وشرح مقاصدهم عليهم السلام، ولكن هذا الأمر يستدعي وفور الزمان وفراغ البال ممّا لا ينسجم وكثرة المشاغل من جهة، وضرورة الإختصار من جهة أُخرى، ولهذا طوينا عن الشرح والتفسير كشحاً وإكتفينا بذكر متون الأخبار فحسب، ونوكل الحكم والإستنباط إلى القرّاء والباحثين الكرام وفّقهم الله.

الأمر الثالث: أشرنا في مقدّمة الكتاب أنّ فصول هذا الكتاب يفسّر بعضها بعضاً..

بيان ذلك

الفصل الأوّل: يختص ببيان النصوص الواردة في خلق أنوار أئمّة أهل البيت عليهم السلام قبل حلولهم في العالم العنصري.

الفصل الثاني: في بيان النصوص الواردة في أنّ الأنبياء عليهم السلام كانوا على ولاية أئمّة أهل البيت عليهم السلام وأنّ الله تبارك وتعالى أخذ منهم العهد على ذلك يوم الميثاق.

الفصل الثالث: في بيان النصوص على أنّ أئمّة أهل

البيت الّذين هم كانوا معهود الأنبياء عددهم إثني عشر إماماً بلا زيادة ولا نقصان.

الفصل الرابع: في بيان أن الأئمّة الإثنى عشر كانوا من قريش ولم يكونوا من طوائف شتّى.

الفصل الخامس: في بيان أنّ المقصود من هؤلاء القرشيين هم أهل بيت النبوة.

الفصل السادس: في أن المراد من أهل البيت المذكورين في الفصل السابق هم أولاد علي عليه السلام ولا غير.

الفصل السابع: في بيان أنّ الأئمّة الاثنى عشر كانوا من أولاد سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام دون سائر أولاد الإمام علي عليه السلام من ساير زوجاته.

الفصل الثامن: حيث أن اولاد فاطمة عليها السلام و ذراريها كثيرون، فقد اختص هذا الفصل لبيان ما ينصّ على أنّ الأئمّة المعصومين لابدّ وأن يكونوا من عقب الحسين عليه السلام.

الفصل التاسع: في بيان النصوص التي تذكر أئمّة الشيعة بأساميهم وعلاماتهم وبعض خصائصهم وما ابتلاهم به قبل أن يأتوا إلى الدنيا و ليست هذه الامعجزة باقية عن النّبي صلى الله عليه وآله.

الفصل العاشر: يختصّ في بيان شخصية أئمّة أهل البيت

من منظار الآخرين.

الفصل الحادي عشر: في ذكر صفات الشيعة من بيان هؤلاء المعصومين عليهم السلام لكي لا يغتر أحد بعنوان الشيعة فقط بل لابدّ لمن يدّعي التشيع من العمل ولا يغتر بالاسم والعنوان.

الفصل الثاني عشر: أكّدنا به جميع الفصول وهو الّذي نختم به الكتاب وذكرنا فيه أربعة عشر مورداً من سيرة كلّ معصوم، وثلاثة نصوص على إمامة كلّ إمام خاصّة، وأربعة عشر موعظة من مواعظ كلّ معصوم وختمنا الكتاب بالحجّة الثاني عشر روحي له الفداء.

و حيث ان النصوص الواردة حول المهديٍ المنتظر عليه السلام كثيرة، متضافرة بل متواترة عن طرق الفريقين واساس البحث على الايجاز و الاختصار، فاخترنا منها إثني عشر رواية مصدرة برواية النّبي الاعظم صلى الله عليه وآله ثم خلفائه المعصومين من علي بن ابي طالب حتى الحسن العسكري صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين.

* * *

الفصل الأوّل

في بيان النصوص على أنّ الله تعالى خلق أنوار أئمّة أهل البيت عليهم السلام قبل أن يحلّوا في العالم العنصري

١٥٢ / ١ ـ المناقب لابن المغازلي... عن جابر بن عبدالله عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: **إنّ الله عزّوجلّ أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتّى قسّمها جزئين: جزء في صلب عبدالله وجزء في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيّاً وأخرج علياً وصيّاً**[١].

١٥٣ / ٢ ـ فرائد السمطين... عن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت أنا وعلياً نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلمّا خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه صلب عبدالمطلب فقسّمه قسمين، قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب، فعلي منّي وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبّه فيحبّني ومن أبغضه فيبغضني**[٢].

١٥٤ / ٣ ـ الإصابة... قال (الراوي): **قلت: يارسول الله متى كنت نبيّاً؟ قال: كنت نبيّاً وآدم**

١ ـ المناقب للمغازلي، حديث ١٣٢.

٢ ـ فرائد السمطين، ص ٣٠ - مسند احمد، ج ٥، ص ٥٩.

بين الروح والجسد[١].

١٥٥ / ٤ـ كفاية الطالب... عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: **قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين الف عام فجعله أمام العرش حتّى كان أوّل مبعثي فشقّ منه نصفاً فخلق منه نبيّكم والنصف الآخر علي بن أبي طالب**[٢].

١٥٦ / ٥ـ وفيه... عن زادان عن سلمان قال: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله [عزّوجلّ] مطيعاً يسبّح ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق [الله] آدم [بألف عام] بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّز ذلك النور في صلبه فلم يزل شيء واحد حتّى افترقا [افترقنا] في صلب عبدالمطلب، فجزء أنا وجزء علي [ففيّ النبوّة وفي علي الخلافة]**[٣].

١٥٧ / ٦ـ وفيه... عن أبي سعيد قال: **سأل أبو عقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : ...**

فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : أُزيدك على ذلك؟ قال: نعم، فقال: اعلم ياأبا عقال إنّ الأنبياء والمرسلين ثلاث مائة وثلاثة عشر نبياً، لو جعلوا في كفّة وصاحبك في كفّة لرجّح عليهم.

فقلت: ملأتني سروراً يارسول الله! فمن أفضل النّاس بعدك؟ فذكر له نفراً من قريش ثمّ قال: علي بن أبي طالب، فقلت: يارسول الله فأيّهم أحبّ إليك؟

قال: علي بن أبي طالب، فقلت: ولِمَ ذلك؟

فقال: لأنّي خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد، قال: فقلت: فلِمَ جعلته آخر

١ـ الإصابة، ج٣، ص٤٧٠ حرف (م) القسم الأوّل - ينابيع المودّة، ج١، حديث ١.

٢ـ كفاية الطالب، ب٨٧، حديث ١، ص٢٨٠.

٣ـ كفاية الطالب،... فرائد السمطين، ص٣٠؛ مناقب المغازلي، حديث ١٣٠؛ ينابيع المودّة، ج٢، ب٥٦، حديث ٨٧٦

القوم؟ قال: ويحك ياأبا عقال! أليس قد أخبرتك أنّي خير النبيّين، وقد سبقوني بالرسالة وبشّروا بي من قبلي فهل ضرّني شيء إذاكنت آخر القوم، ولكن ياأبا عقال! فضل علي على سائر النّاس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة[١].

١٥٨ / ٧ــ اكمال الدين... عن أبي حمزة الثمالي قال: **سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلق محمّداً وعلياً والأئمّة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبّحون الله عزّوجلّ ويقدّسونه. وهم الأئمّة الهادية من آل محمّد صلّى الله عليه وآله**[٢].

١٥٩ / ٨ــ وفيه... عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: **إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا، فقيل له: يابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟**

فقال: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين، آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم[٣].

١٦٠ / ٩ــ البحار عن رياض الجنان... عن محمّد بن سنان قال: **كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت إختلاف الشيعة فقال: إنّ الله لم يزل فرداً منفرداً في الوحدانية، ثمّ خلق محمّد وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق الأشياء وأشهدهم على خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء و فوّض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرّف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق لأنّهم الولاة فلهم الأمر والولاية والهداية فهم أبوابه ونوّابه وحجّابه يحلّلون ما شاء ويحرّمون ما شاء ولا يفعلوا إلّا ما شاء، عباد مكرمون لا**

١ــ كفاية الطالب، ب ٨٧، ص ٢٨١.
٢ــ اكمال الدين، ب ٣١، حديث ١، ص ٣١٨.
٣ــ اكمال الدين، ب ٣٣، حديث ٧، ص ٣٣٥.



يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. فهذه الديانة التي من تقدّمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب رتّبهم الله فيها زهق في برّ التفريط، ولم يوفّ آل محمّد حقّهم فما يجب على المؤمن من معرفتهم، ثمّ قال: خذها يامحمّد فانّها من مخزون العلم ومكنونه[١].

١٦١ / ١٠ـ وفيه... عن المفضّل إنّه سأل الصادق عليه السلام: **ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين؟ قال** عليه السلام: **كنّا أنواراً حول العرش نسبّح الله ونقدّسه حتّى خلق الله سبحانه الملائكة. فقال لهم: سبّحوا فقالوا: ياربّنا لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، إلّا إنّا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فإذا كان يوم القيامة إلتحقت السفلى بالعليا، ثمّ قرن** عليه السلام **إصبعيه السبّابة والوسطى وقال: كهاتين.**

ثمّ قال: يامفضّل! اتدري لِمَ سمّيت الشيعة شيعة؟ يامفضّل شيعتنا منّا ونحن من شيعتنا أما ترى هذه الشمس أين تبدوا؟ قلت من مشرق. قال: إلى أين تعود؟ قلت: إلى مغرب قال عليه السلام: **هكذا شيعتنا، منّا بدؤا وإلينا يعودون**[٢].

١٦٢ / ١١ـ وفيه... عن أحمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال: **كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام**[٣].

١٦٣ / ١٢ـ وفيه... عن صفوان عن الصادق عليه السلام إنّه قال: **لمّا خلق الله السماوات والأرضين إستوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرّة فقال عزّوجلّ: هذان نوران لي مطيعان فخلق الله من ذلك النور محمّداً وعلياً والأصفياء من ولده** عليهم السلام

١ـ بحار لانوار، ج ٢٥، باب بدء خلقهم، حديث ٤٤، ص ٢٥.

٢ـ بحار الانوار، ج ٢٥، بدء خلقهم، حديث ٣٤، ص ٢١.

٣ـ بحار الانوار، ج ٢٥، بدء خلقهم، حديث ٣٥

وخلق من نورهم شيعتهم. وخلق من نور شيعتهم ضوء الأبصار[1].

النتيجة:

يتّضح ممّا ذكرنا في هذا الفصل أنّ الله تعالى خلق أنوار أئـمّة الشيعة قبل كلّ شيء وقبل أن يحلّوا في العالم العنصري.

* * *

١ـ بحار الأنوار، ج ٢٥، بدء خلقهم، ص ٢١، حديث ٣٣.

الفصل الثّاني

في بيان أفضلية أئمّة أهل البيت عليهم السلام وتقدّمهم على الأنبياء نوراً وأنّ الله أخذالميثاق من الأنبياء عليهم السلام على ولاية أهل البيت عليهم السلام قبل حلولهم في الدنيا

١٦٤ / ١ـ المناقب الخوارزمي... عن بن مسعود قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله حديث الإسراء: فإذا ملك قد أتاني فقال: يامحمّد سل [إسأل] من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا، فقلت: معاشر الرسل والنّبيين على ما بعثكم الله قبلي؟**

فقالوا: على ولايتك يامحمّد وولاية علي بن أبي طالب[١].

١٦٥ / ٢ـ شواهد التنزيل... عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن علي في قول الله تعالى: **﴿هنالك الولاية لله الحقّ﴾ قال: تلك ولاية أمير المؤمنين التي لم يبعث نبي قطّ إلّا بها**[٢].

١٦٦ / ٣ـ المناقب للمغازلي... عن ابن عباس قال: **سئل النّبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّى**

١ـ المناقب للخوارزمي، ب ١٩، حديث ٣١٢؛ شواهد التنزيل، ج ٢، آية ١٤٦؛ فرائد السمطين، ب ٢٥؛ كفاية الطالب، ب ٧٤.

٢ـ شواهد التنزيل، ج ١، آية ٩٠.



آدم من ربّه فتاب عليه قال: سأله «بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألّا تبت عليّ» فتاب عليه[1].

١٦٧ / ٤ـ ينابيع المودّة... أخبر صاحب المناقب بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب سلام الله عليه قال:

قال رسول الله ﷺ: **ما خلق الله خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي.**

قال علي: فقلت يارسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال: ياعلي إنّ الله تبارك وتعالى ـ فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين وفضّلني على جميع النّبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك ياعلي وللأئمّة من ولدك من بعدك فإنّ الملائكة من خدامنا وخدام محبّينا.

ياعلي ﴿الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا﴾ بولايتنا.

ياعلي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنّة ولا النّار ولا السّماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؟

لأنّ أوّل ما خلق الله [عزّوجلّ] أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثمّ خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً إستعظموا أمرنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة إنّا خلق مخلوقون وإنّه تعالى منزّه عن صفاتنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ونزّهته عن صفاتنا فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله وإنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن تعبد معه أو دونه.

١ـ المناقب لابن المغازلي، حديث ٨٩، ص ٦٣.

فقالوا: لا إله إلّا الله، فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة إنّ الله أكبر فلا ينال مخلوقه عظم المحل إلّا به. فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقوّة.

قلنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض طاعة الخلق إيّانا قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة أنّ الحمد لله على نعمته فقالت الملائكة: الحمد لله.

فبنا إهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتكبيره وتحميده، وإنّ الله تبارك وتعالى ـ خلق آدم عليه السلام فأودعنا في صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً وإكراماً له وكان سجودهم لله عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لأمر الله لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟

وأنّه لمّا عرج بي إلى السّماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى ثمّ قال: تقدّم يامحمّد.

فقلت: ياجبرئيل أتقدّم عليك؟

فقال: نعم إنّ الله تبارك وتعالى ـ فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصّة على جميعهم، فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر.

فلمّا إنتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل: تقدّم يامحمّد، وتخلّف هو عنّي.

فقلت: ياجبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟!

فقال: يامحمّد إنّ هذا إنتهاء حدّ الّذي وضعني الله فيه فان تجاوزته إحترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي (جلّ جلاله) فزجّ بي النور زجّة حتّى إنتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه.

فنوديت: يامحمّد أنت عبدي وأنا ربّك، فإياي فأعبد، وعليّ فتوكّل، وخلقتك من



نوري، وأنت رسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريتي، لك ولمن إتّبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي.

فقلت: ياربّ ومن أوصيائي؟

فنوديت: يامحمّد أوصيائك المكتوبون على سرادق عرشي.

فنظرت فرأيت إثني عشر نوراً، وفي كلّ نور سطر أخضر عليه إسم وصي من أوصيائي، أوّلهم علي وآخرهم القائم المهدي.

فقلت: ياربّ هؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يامحمّد هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك، وعزّتي وجلالي، لأُطهّرنّ الأرض بآخرهم المهدي من الظلم، ولأُملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخّرنّ له الرياح، ولأُذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولأُرقّينّه في الأسباب، ولأنصّرنّه بجندي ولأمدّنّه بملائكتي، حتّى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه، ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة[١].

١٦٨ / ٥ـ البصائر... عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام ...

قال: ثمّ أخذ الميثاق على النّبيّين فقال ألست بربّكم ثمّ قال: وإنّ هذا محمّد رسول الله وإنّ هذا علي أمير المؤمنين قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوّة وأُخذ الميثاق على أُولوا العزم ألا إنّي ربّكم ومحمّد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصيائه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي وأنّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً؟

١ـ ينابيع المودّة، ج ٣، ب ٩٣، حديث ١، ص ٣٧٧ – الميزان للطباطبائي رحمه الله، في تفسير سورة الإسراء.

قالوا: أقررنا وشهدنا ياربّ ... الخبر[١].

١٦٩/ ٦ــوفيه... عن أبي سعيد الخدري قال: **رأيت رسول الله وسمعته يقول: ياعلي ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً**[٢].

١٧٠/ ٧ــوفيه... عن حذيفة بن أسيد الغفّا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثّلوا له فأقرّوا بطاعتهم وولايتهم**[٣].

١٧١/ ٨ــوفيه... عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في **قول الله تعالى: ﴿ولو أنّهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليهم من ربّهم﴾**[٤] **قال الولاية**[٥].

١٧٢/ ٩ــوفيه... عن محمّد بن مسلم قال: **سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النّبيّين على ولاية علي وأخذ عهد النّبيّين بولاية علي عليه السلام**[٦].

١٧٣/ ١٠ــوفيه... عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في **قول الله عزّوجلّ: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾ قال عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم إنّهم هكذا وإنّما سمّي أُولوا العزم أُولوا العزم لأنّه عهد إليهم محمّد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم إنّ ذلك كذلك والإقرار به**[٧].

١٧٤/ ١١ــوفيه... عن أبي بصير قال: **سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما من نبيّ نبيء ولا من رسول أُرسل إلّا بولايتنا وبفضلنا عمّن [على من] سوانا**[٨].

١٧٥/ ١٢ــالبحار عن كشف اليقين... عن أبي جعفر عليه السلام قال: **لو يعلم النّاس متى سمّي علي**

١ـ البصائر، ج ٢، ب ٧، ص ٧٠، حديث ١.
٢ـ البصائر، ب ٨، حديث ٢
٣ـ البصائر، ب ٨، حديث ٧.
٤ـ المائدة، الآية ٦٦.
٥ـ البصائر، باب النوادر، حديث ٢، ص ٧٦.
٦ـ البصائر، ب ٨، حديث ٤
٧ـ البصائر، ب ٧، حديث ١.
٨ـ البصائر، ج ٢، ب ٩، حديث ٢

أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه، فقيل له: متى سمّي؟

فقرأ: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾ قال: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي أمير المؤمنين[١].

النتيجة:

فتبيّن ممّا ذكرنا في هذا الفصل أن ارواح الأنبياء عليهم السلام قبل أن يأتو في الدنيا كانوا على ولاية أهل البيت عليهم السلام وأنّ الله عزّوجلّ أخذ الميثاق منهم لأئمّة المعصومين قبل أن يحلّوا أجسادهم العنصرية.

* * *

١ـ بحار الانوار، ج٢٦، باب تفضيلهم ... حديث ٤٤.

الفصل الثّالث

في بيان أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا إثني عشر إماماً وبه يفسّر ما شرحناه في البيانات الخمسة والفصلين المتقدمين بأنّ الأئمّة المعصومين عليهم السلام المنصوصين هم إثنا عشر إماماً فقط بلا زيادة ولا نقيصة والدليل على ذلك النصوص التالية

١٧٦ / ١ـ مودّة القربى ـ مجمع الزوائد ـ **المستدرك للحاكم مسنداً عن الشعبي عن مسروق قال بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة؟**

قال: إنّك لحديث السنّ وإنّ هذا شيء ما سألني أحد قبلك، نعم، عهد إلينا نبيّنا صلى الله عليه وآله أنّه يكون بعده إثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل[١].

١٧٧ / ٢ـ الكنز العمال... عن ابن مسعود عن النّبي صلى الله عليه وآله: **يملك هذه الأُمّة إثنا عشر خليفة كعدّة نقباء بني إسرائيل[٢].**

١ـ مودّة القربى، ص٢٩؛ مجمع الزوائد، ج٩، ١٩٠؛ المستدرك، ج٤، ٥٠١؛ خصال الصدوق، باب إثنا عشر، حديث ١١

٢ـ كنز العمال، ج٢، حديث ٢٣٨٥٧

و في خبر آخر يكون بعدي من الخلفاء عدد نقباء موسى.

١٧٨ / ٣ـ الخصال... عن مكحول: إنّه قيل له: إنّ النّبي ﷺ قال: **يكون بعدي إثنا عشر خليفة؟ قال: نعم وذكر لفظ آخر**[١].

١٧٩ / ٤ـ الخصال... عن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **أبشروا، أبشروا ثلاث مرّات، إنّما مثل اُمّتي كمثل غيث لا يدري أوّله خير أم آخره، إنّما مثل اُمّتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً ثمّ أطعم منها فوج عاماً، لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنىً، وكيف تهلك اُمّة أنا أوّلها وإثنا عشر من بعدي من السعداء وأُولي الألباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا منّي ولست منهم**[٢].

١٨٠ / ٥ـ وفيه... عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: **لمّا هلك أبوبكر وإستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل.**

فقال ياأمير المؤمنين إنّي رجل من اليهود وأنا علّامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت.

قال: ما هي؟ قال: ثلاث وثلاث وواحدة فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه.

قال: عليك بذلك الشاب، يعني علي بن أبي طالب، فأتى علياً عليه السلام فسأله فقال له: لِمَ قلت ثلاثاً وثلاثاً وواحدة ألّا قلت سبعاً، قال: إنّي إذاً لجاهل إن لم تجبني في الثلاث إكتفيت.

قال: فإن أجبتك تسلم؟

قال: نعم. قال: سل.

١ـ الخصال، باب إثنى عشر، حديث ٣٣.
٢ـ الخصال، باب السابق، حديث ٣٩

قال: أسألك عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض وأوّل عين نبعت وأوّل شجرة نبتت؟

قال: يايهودي أنتم تقولون: أوّل حجر وضع على وجه الأرض الّذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الّذي نزل به آدم من الجنّة.

قال: صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى.

قال: وأنتم تقولون: إنّ أوّل عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذّبتم، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلّا حيي.

قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى.

قال: وأنتم تقولون أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم هي العجوة التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنّة معه.

قال: صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى.

قال: والثلاث الأُخرى كم لهذه الأمّة من إمام هدى لا يضرّهم من خذلهم؟

قال: إثني عشر إماماً.

قال: صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى.

قال: فأين يسكن نبيّكم من الجنّة؟

قال: في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنّة عدن.

قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى.

ثمّ قال: فمن ينزل بعده في منزله؟

قال: إثنا عشر إماماً.

قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى.



ثمّ قال: السابعة فأسلم: كم يعيش وصيّه بعده؟

قال: ثلاثين سنة.

قال: ثمّ مه؟ يموت أو يقتل؟

قال: يقتل بضرب على قرنه فتخضب لحيته.

قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى[١].

وقد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الأوائل.

١٨١ / ٦ ـ وفيه ... عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إنّ الله عزّوجلّ أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده إثني عشر وصيّاً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكلّ وصي جرت به سنّة، والأوصياء الّذين من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة أوصياء عيسى، وكانوا إثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح عليه السلام**[٢].

١٨٢ / ٧ ـ ينابيع المودة ... عن النّبي صلى الله عليه وآله: **أنا سيّد النّبيّين وعلي سيّد الوصيين إنّ أوصيائي بعدي إثني عشر أوّلهم علي وآخرهم القائم المهدي**[٣].

١٨٣ / ٨ ـ الخصال ... عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: **دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت إثني عشر أحدهم القائم ثلاثة منهم محمّد وثلاثة منهم علي**[٤].

١٨٤ / ٩ ـ إحقاق الحقّ عن تاريخ الخلفاء للسيوطي، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بعدي إثني عشر خليفة**[٥].

١ ـ الخصال، إثنا عشريات، حديث ٤٠ ـ ٤٣.

٢ ـ الخصال، باب إثنا عشريات، حديث ٤٣.

٣ ـ ينابيع المودّة، ج ٢، ب ٥٦.

٤ ـ الخصال، إثنا عشريات، حديث ٤٢.

٥ ـ إحقاق الحقّ، ج ٣، ص ٤٧

١٨٥ / ١٠ـ أمالي الصدوق عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: **قال رسول الله** ﷺ: **الأئمّة من بعدي إثني عشر أوّلهم أنت ياعلي وآخرهم القائم الّذي يفتح ـ الله تعالى ذكره ـ على يديه مشارق الأرض ومغاربها**[1].

١٨٦ / ١١ـ البحار عن أمالي الصدوق عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **قلت لرسول الله** ﷺ **أخبرني بعدد الأئمّة بعدك فقال: يا علي هم إثني عشر أوّلهم أنت وآخرهم القائم**[2].

١٨٧ / ١٢ـ ينابيع المودة عن جرير عن الأشعث عن ابن مسعود عن النّبي ﷺ قال: **الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني اسرائيل.**[3]

النتيجة:

قد تبيّن لنا في الفصل الأول أن الأئمّة المعصومين المنصوصين بنص النّبي ﷺ ابلاغاً من اللّه عزّوجلّ هم اثنا عشر إماماً بلا زيادة ولا نقيصة فمن إبتغى وراء ذلك فلا شك في انحرافه سلوكاً و لا ريب في خسرانه عملاً...



١ـ أمالي الصدوق، المجلس ٢٣، حديث ٣.
٢ـ بحار الانوار، ج٣٦، ص ٢٣٢، حديث ١٥، ب ٤١.
٣ـ ينابيع المودة، ج ٢، ص ٥٦، حديث ٩٠٧

الفصل الرابع

في بيان أنّ الأئمّة إثنا عشرﷺ كلّهم من قريش وبما يأتي في هذا الفصل يفسّر ما ذكرناه في الفصل المتقدّم من أنّ الأئمّة المعصومين المنصوصين لم يكونوا من قبائل أو طوائف أو شعب شتّى بل لابدّ أن يكونوا من قريش ومن ذرّيّة النّبيﷺ لا من غيره

الأئمّة من قريش

١٨٨ / ١ ـ الصحيحين البخاري ومسلم ومسند البخاري ومسلم واحمد وجميع لجوامع والسنن مسنداً عن جابر بن سمرة قال: **سمعت النّبيﷺ يقول: لا يزال أمر النّاس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً ثمّ تكلّم النّبيﷺ بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي: ماذا قال رسول اللهﷺ قال: قال: كلّهم من قريش**[1].

١٨٩ / ٢ ـ الخصال... عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: **كنت مع أبي عند**

١ـ وردت هذه الرّوايات في لصحاح و لسنن؛ كنز لعمال، حديث ٤٨ ـ ٦١، ص٣٣٨، الخصال لصدوق، باب لاثني عشر، حديث ٢٤



النّبيّ ﷺ فسمعته يقول: يكون بعدي إثنا عشر أميراً ثمّ أخفى صوته فقلت لأبي: ما الّذي أخفى رسول الله ﷺ؟

قال: قال كلّهم من قريش.

١٩٠ / ٣ـوفيه... أيضاً انّه سمع جابر بن سمرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **لا يزال أمر النّاس ماضياً حتّى يلي عليهم إثنا عشر رجلاً ثمّ تكلّم بكلمة خفيت عليّ فقلت لأبي: ما قال؟**

فقال: قال: كلّهم من قريش.

١٩١ / ٤ـوفيه... بسند آخر عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: **جئت مع أبي إلى المسجد ورسول الله ﷺ يخطب فسمعته يقول: بعدي إثنا عشر يعني أميراً، ثمّ خفض من صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي: ما قال فقال: قال: كلّهم من قريش.**

١٩٢ / ٥ـوفيه... بسند آخر عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: **سمعت النّبيّ ﷺ يقول لا يزال أمر هذه الأُمّة عالياً على من ناواها حتّى تملك إثني عشر خليفة، ثمّ قال كلمة خفيّة لم أفهمها، فسألت من هو أقرب إلى النّبيّ ﷺ منّي فقال: قال كلّهم من قريش.**

١٩٣ / ٦ـوبسند آخر أيضاً عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: **لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناواهم إلى إثني عشر خليفة وقال كلمة أصمنيها النّاس، فقلت لأبي: ما الكلمة التي أصمنيها النّاس؟**

فقال: قال: كلّهم من قريش.

١٩٤ / ٧ـوفيه... بسند آخر عن سمّاك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: **أتيت النّبيّ ﷺ فسمعته يقول: إنّ هذا الأمر لن ينقضي حتّى يملك إثنا عشر خليفة كلّهم، فقال كلمة خفيّة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال كلّهم من قريش.**

١٩٥ / ٨ـ وفيه... ومن طريق آخر أيضاً عن سمّاك عن جابر بن سمرة السوائي يقول: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقوم بعدي إثنا عشر أميراً، ثمّ تكلّم بكلمة لم أفهمها فسألت القوم فقالوا: قال: كلّهم من قريش.**

١٩٦ / ٩ـ وفيه... من طريق آخر عن سماك وعبدالله بن عمير وحصين بن عبدالرحمن قالوا: **سمعنا جابر بن سمرة يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي فقال: لا تزال هذه الأُمّة صالحاً أمرها ظاهرة على عدوّها حتّى يمضي إثنا عشر ملكاً ـ أو قال: إثنا عشر خليفة ـ ثمّ قال كلمة خفيت عليّ فسألت أبي فقال: قال كلّهم من قريش.**

١٩٧ / ١٠ـ وفيه... بسند آخر عن الأسود بن سعيد الهمداني قال: **سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بعدي إثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، فلمّا رجع إلى منزله أتيته فيما بيني وبينه، وقلت: ثمّ يكون ماذا؟**

قال: ثمّ يكون الهرج.

١٩٨ / ١١ـ وفيه... بسند آخر عن عامر بن سعد قال: **كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فكتب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم جمعة عشيّة رجم الأسلمي: لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ويكون عليكم إثنا عشر خليفة كلّهم من قريش.**

١٩٩ / ١٢ـ وفيه... بسند آخر عن سعد بن قيس الهمداني عن جابر بن سمرة قال: **قال النّبي صلى الله عليه وآله: لا تزال هذه الأُمّة مستقيماً أمرها، ظاهرة على عدوّها حتّى يمضي إثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، فأتيته في منزله، فقلت: ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ الهرج.**

٢٠٠ / ١٣ـ وفيه... بسند آخر عن سعد بن خالد، عن جابر بن سمرة عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: **لا يزال هذا الدين صالحاً لا يضرّه من عاداه أو من ناواه حتّى يكون إثنا عشر أميراً كلّهم من**



قريش.

٢٠١ / ١٤ـ وفيه... بسند آخر عن ابن سير بن عن جابر بن سمرة السوائي قال: **كنت عند النّبيﷺ فقال: يلي هذا الأمر إثنا عشر، قال: فصرخ النّاس فلم أسمع ما قال، فقلت لأبي وكان أقرب إلى رسول اللهﷺ منّي فقلت: ما قال: رسول اللهﷺ؟ فقال: قال: كلّهم من قريش**[١].

وكذلك بقيّة العشرين التي رويت عنه على السياق المزبور مع اختلاف يسير في ألفاظها.

المناقشة في الخبر

قد عرفت من بعض ما ذكرناه أنّ الراوي كان حاضراً هو وأبيه عند النّبيﷺ ولم يكن معهما آخر.

ومن بعضها: أنّه كان لوحده عند النّبيﷺ وسمع الجملة (كلّهم من قريش) مشافهة بلا مانع.

ومن بعضها: أنّه كان في المسجد وسمع تلك الجملة (كلّهم من قريش) أثناء خطبة النّبيﷺ.

توضيح ذلك:

لقد تتبّعت وتفحّصت الجوامع الروائية من كلّ المذاهب فوجدت الرواية المزبورة مكرّرة فيها أكثر من عشرين مرّة كلّها ينتهي إلى جابر بن سمرة، وفي الكلّ ما لا يخفى من الاضطراب والتهافت والتناقض فهي مخدوشة من جهات:

الجهة الأولى: في نفس الراوي وما فيه من طعن ولكن حتّى لو تسامحنا وأغمضنا النظر

١ـ الخصال، باب اثني عشر، احاديث ١٢ و١٣ و١٧ ـ ١٩ و٢٠ و٢٢ و٢٣ ـ ٣٠ و٣٦

عن ذلك وافترضناه حسناً فالمعضلة لا تزال باقية.

الجهة الثانية: ما نلاحظه من الاضطراب والتهافت في متونها المختلفة، لأنّ هذا الراوي تارة يروي هذه الرواية كمن سمعها منفرداً، وتارة كأنّه كان حاضراً مع أبيه عند النّبي ﷺ وسمعها عنه دون غيرهما، وفي ثالثة كأنّه سمعها في جماعة، ورابعة يروي وكأنّه سمعها مع أبيه في المسجد.

ومن بعضها انّه سمع جملة (كلّهم من قريش) بنفسه دون واسطة

وعرفت أيضاً من بعضها: انّه سأل ذلك عن أبيه

ومن بعضها سأل عن الآخرين ومن هو أقرب إلى النّبي ﷺ أو من القوم. ثمّ في بعض ما رواه يقول: إنّ النّبي ﷺ أخفى صوته ولم أفهم ما قال.

وفي بعضها يقول: فصرخ أو صاح النّاس ولم أفهم ما قال.

وفي بعضها يقول: أصمنيها النّاس فقلت لأبي: ما قال كلمة التي أصمنيها النّاس.

وعرفت أيضاً أنّه تارة يقول: إثنا عشر رجلاً.

وأُخرى: إثنا عشر أميراً. وثالثة: إثنا عشر ملكاً. ورابعة: إثنا عشر خليفة.

إلى غير ذلك ممّا لا يخفى على المتفطّن.

لا يقال: لعلّ النّبي ﷺ تحدّث بذلك في مواطن عديدة باختلاف الألفاظ والراوي نقلها كما سمعها.

فانّه يقال: هذا الاحتمال مندفع بقوله (أخفى أو خفض أو خفيت أو أصمنيها النّاس و...) في جميع ما رواه، وهذا أدل دليل على انفراد الخبر وكون القضية واحدة، لأنّ خفض الصوت عند بيان تلك العبارة في جميع المواطن غير معقول.

الجهة الثالثة: غير خفي أنّ خطابات النّبي ﷺ لا تخلو من إثنين:

أحدهما أنّه ﷺ كان يخطب بالنّاس على سبيل الموعظة والإرشاد

ثانيهما: انّه ﷺ كان يخطبهم بما جاء به من الله عزّوجلّ بعنوان الوحي.

من البديهي أنّ جملة «الأئمّة إثنا عشر كلّهم من قريش» لم تكن من موارد الإحتمال الثاني فتكون خطبة بتراء ومقطوعة دون تقديم أو تعقيب.

فلا محيص للقائل إلّا الإلتزام بالإحتمال الأول فنقول: لو كان النّبي ﷺ يخطب بالنّاس وفي أثناء كلامه ذكر الجملة المزبورة فلماذا لم يتطرّق الراوي إلى ذكر طرفي الجملة في ما رواه حتّى يعلم أنّه ﷺ في أي موضوع كان يتكلّم ... كما رواه سلمان الفارسي رضي الله عنه صدراً وذيلاً كما سيأتي.

الجهة الرابعة: كلّ فاضل بل كلّ من تعلّم اللغة العربية بل كلّ متكلّم بها يذعن بوجود الفرق بين رجل، الأمير، الملك، الخليفة، فالأوّل نكرة، والثاني عام، والثالث والرابع أعمّ، والنسبة بين الأمير والملك والخليفة عموم مطلق.

هذا مضافاً إلى أنّ كل واحد من هذه الألفاظ يخالف الآخر في المعنى اللغوي لأنّ لفظة «خليفة» تستعمل فيمن يعقّب من مضى.

والأمير والملك يستعملان في غير الخليفة أيضاً

إلى غير ذلك من التهاتر والتهافت والإضطراب الموجودة في خبر جابر بن سمرة، ولسنا في صدد بيانها فعلاً.

ثمّ نقول: لو أنّ كلّ محقق أمعن نظره بدقّة في جميع ما روي عن جابر بن سمرة ليجدنّها رواية واحدة بأسناد عديدة، لأنّ نيف وعشرين خبراً و لتي وردت فيها جملة (كلّهم من قريش) كلّها تنتهي إلى جابر. فنفهم من الكلّ أنّ الرواية كانت واحدة وقد نقلها جابر بألفاظ شتّى



هذا مضافاً إلى أنّ كل من روى عن النّبي صلى الله عليه وآله الرواية المزبورة روى عنه ايضاً ما يفسّر ذلك إلّا جابر بن سمرة، كعمر بن الخطاب وسلمان الفارسي وأنس بن مالك وأبي أمامة و... كما سنذكر بعضها لاحقاً، فهذا دليل على ضعف جابر وخبث باطنه.

فحيث أنّ الرواية جابر بن سمرة مخدوشة من جهات عديدة، فالأحسن ضربها على الجدار وانصراف الكلام في هذا المجال إلى روايات المطلقة والمقيدة حول ذلك من طرق آخر ثم الاخذ بما نستنبط منها.

منها ما روى عن عمر بن الخطاب

٢٠٢/ ١٥ـ كفاية الأثر... عن المفضّل بن حصين، عن عمر بن الخطاب قال: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الأئمّة بعدي إثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول: كلّهم من قريش.**

اقول: اطلاق الخبر يقيد بخبر التالي عن عمر بن الخطاب ايضاً

٢٠٣/ ١٦ـ كفاية الاثر... عن عيسى بن عبدالله بن مالك، عن عمر بن الخطاب قال: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيّها النّاس إنّي فرط لكم وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوضاً عرضه ما بين صنعاء إلى بصري فيه قدحان عدد النجوم من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني [فانظروني كيف تحلفوني] فيهما، السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي فانّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.**

فقلت: يارسول الله من عترتك؟

قال: أهل بيتي من ولد علي وفاطمة[عليهما السلام] وتسعة من صلب الحسين أئمّة الأبرار هم



عترتي من لحمي ودمي(١).

أقول: قد عرفت ان الخبر الاخير يقيد الخبر الاول و كلتا الخبرين من نفس عمر بن الخطاب فهذا نصّ على أنّ خلفاء النّبيﷺ كانو من عترته وهم الحسن والحسين وأبوهما وتسعة نفر من صلب الحسين. وبهذا الخبر تقيد إطلاق جملة «كلّهم من قريش» الواردةالأحاديث السابقة.

منها ما روى عن سلمان الفارسي

٢٠٤ / ١٧ـ كفايةالاثر... عن سلمان الفارسي ﷺ، قال: **قال رسول اللهﷺ: الأئمّة بعدي إثنا عشر، ثمّ قال: كلّهم من قريش، ثمّ يخرج قائمنا فيشفى [ويشف] صدور قوم مؤمنين، ألا إنّهم أعلم منكم فلا تعلموهم، ألا إنّهم عترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام [قوم] يؤذوني [يؤذونني] فيهم لا أنالهم الله شفاعتي**(٢).

اقول ما روى عن سلمان شامل لاطراف البحث جميعاً بوجه واضح و هي الائمة بعد لنّبي اثنا عشر اماماً وكيهم من قريش وكلهم من عترت النّبيﷺ وكلهم اعلم النّاس في اعصارهم والمهدي لمنتظر(عج) منهم فالخبر تام من جميع الجهات

منها ما روي عن أنس بن مالك

٢٠٥ / ١٨ـ كفايةالاثر... عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك، سمعت ... وبسند آخر عن أبي العالية [أمّ العالية] عن أنس بن مالك سمعت .. وبسند آخر عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك. **سمعت رسول اللهﷺ يقول: الأئمّة بعدي إثنا عشر، ثمّ أخفى صوته**

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن عمر بن الخطاب.

٢ـ المصدر السابق، باب ما جاء عن سلمان الفارسي، ص ٤٤

فسمعته يقول: كلّهم من قريش.

أقول: الإهتمام بأمر «أنس» والإعتماد على أخباره وتوثيقه في رواياته يقتضي منّا الإعتماد على جميع ما رواه والأخذ به دون تردد، ومن جملة ما رواه الخبر التالي:

٢٠٦ / ١٩ ـ كفاية الاثر... عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: **صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا فقال: معاشر أصحابي من أحب أهل بيتي حشر معنا، ومن إستمسك بأوصيائي من بعدي فقد إستمسك بالعروة الوثقى، فقام إليه أبو ذرّ الغفاري فقال: يارسول الله كم الأئمّة من بعدك؟**

قال: عدد نقباء بني إسرائيل [فقال كلّهم من أهل بيتك؟].

قال: كلّهم من أهل بيتي، تسعة من صلب الحسين، والمهدي منهم[١].

أقول: بنص الأخير يقيد الأول، أي إطلاق قوله صلى الله عليه وآله «كلّهم من قريش» تقيد بقوله «كلّهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين و لمهدي منهم».

منها ما روي عن ابي امامه

٢٠٧ / ٢٠ ـ كفاية الاثر... ما رواه عن أبي أُمامة أسعد بن زرارة قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمّة بعدي إثنا عشر كلّهم من قريش، تسعة من صلب الحسين، والمهدي منهم**[٢].

أقول هذا بعض ما روي في جوامع الروائية لجميع المذاهب الاسلامية من أنّ الأئمّة إثنا عشر كلّهم من قريش، من أهل لبيت، من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام ومن عقب الحسين عليه السلام.

مع ذلك اى مع وضوح الكلام لو أن احداً دخل من باب الجحد و العناد و أنكر ما روي عن عمر بن لخطاب وسلمان الفارسي وأنس بن مالك وأبي أُمامة ... مفسّراً لما روي عن جابر بن

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أنس بن مالك ٢ـ كفاية الأثر، باب ما رواه عن ابي أمامة

سمرة، وأصرّ على ما روي عنه (كلّهم من قريش) دون اى نظر و عناية في الروايات المقيدة، فنحن ايضاً نرد عليه من باب لا محيص له الاّ التسليم فنقول كان قليل الانصاف، ولو بعدم التنافي بينها، والجملة المذكورة (كلهم من قريش) مطلقة تقيّد بالنصوص المتواترة الّتي وردت عن النّبي ﷺ أنّ أئمّة الإثنا عشر هم من أهل البيت من أولاد علي وفاطمة ومن عقب الحسين عليهم السلام. وسنوافيك بنماذج منها في الفصل التالي.

النتيجة:

قد ظهر ممّا مرّ في هذا الفصل أنّ الأئمّة المعصومين المنصوصين عليهم السلام لم يكونوا من قبائل شتّى بل لابدّ وأن يكونوا من قريش، وبالمآل من أهل بيت النبوّة و من أولاد فاطمة عليها السلام.



الفصل الخامس

في بيان أنّ الأئمّة اثنا عشر عليهم السلام كانوا من أهل البيت عليهم السلام وبه يفسّر ما مضى في الفصل السابق من أنّ المقصود من أنّ الأئمّة من قريش، يعني من أهل البيت عليهم السلام لا من غيرهم لأنّهم قرشيون بإجماع المسلمين كافّة. والدليل على ذلك النصوص التالية.

٢٠٨ / ١ ـ كفاية الأثر... عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء، قيل: يارسول الله فالأئمّة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم الأئمّة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، أُمناء معصومون، ومنّا مهدي هذه الأُمّة ألا إنّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي**»[١].

٢٠٩ / ٢ ـ كفاية الاثر... عن أبي سعيد قال: **صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة الأُولى ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: «معاشر أصحابي إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح**

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أبي سعيد الخدري.



وباب حطّة في بني إسرائيل فتمسّكوا بأهل بيتي بعدي والأئمّة الراشدين من ذرّيتي فانكم لن تضلّوا أبداً.

فقيل: يارسول الله كم الأئمّة بعدك؟

قال: إثنا عشر من أهل بيتي أو قال: من عترتي»

٢١٠ / ٣ ـ كفاية الأثر... عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنت عند النّبي صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة فأنزل الله هذه الآية:

﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[1].

فدعا النّبي صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه ودعا علياً عليه السلام فأجلسه خلف ظهره وقال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت أمّ سلمة وأنا معهم يارسول الله؟

قال: أنت على خير.

فقلت: يارسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذريّة المباركة بذهاب الرجس عنهم.

قال: ياجابر لأنّهم عترتي من لحمي ودمي فأخي سيّد الأوصياء وابناي خير الأسباط وإبنتي سيّدة النسوان ومنّا المهدي.

قلت: يارسول الله ومن المهدي؟

قال: تسعة من صلب الحسين أئمّة الأبرار والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل[2].

١ـ الأحزاب، الآية ٣٣

٢ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أبي سعيد الخدري وما جاء عن جابر بن عبدالله

٢١١ / ٤ـ كفاية الاثر... عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**أوصياء الأنبياء الّذين [يقومون] بعدهم بقضاء ديونهم وإنجاز عداتهم، ويقاتلون على سنّتهم، ثمّ التفت إلى علي عليه السلام فقال: أنت وصيي وأخي في الدنيا والآخرة تقضي دَيني وتنجز عداتي وتقاتل على سنّتي، تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فأنا خير الأنبياء وأنت خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط، ومن صلبهما يخرج الأئمّة التسعة مطهّرون معصومون، قوّامون بالقسط والأئمّة بعدي على عدد نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى، هم عترتي من لحمي ودمي**»[1].

٢١٢ / ٥ـ كفاية الاثر... عن أبي هريرة قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ لكلّ نبي وصيّاً وسبطين، فمن وصيّك وسبطاك؟**

فسكت ولم يردّ عليّ الجواب، فانصرفت حزيناً فلمّا حان الظهر قال: اُدن ياأبا هريرة فجعلت أدنو وأقول: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

ثمّ قال: إنّ الله بعث أربعة آلاف نبيّ، وكان لهم أربعة آلاف وصيّ وثمانية آلاف سبط فوالّذي نفسي بيده لأنا خير النّبيّين، و وصيّ خير الوصيّين، وإنّ سبطي خير الأسباط؛ ثمّ قال صلى الله عليه وآله سبطي [سبطاي] خير الأسباط: الحسن والحسين سبطا هذه الاُمّة، وانّ الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا إثنا عشر رجلاً، وأنّ الأئمّة بعدي إثنا عشر رجلاً من أهل بيتي، علي أوّلهم وأوسطهم محمّد وآخرهم محمّد وهو مهدي هذه الاُمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه ألا إنّ من تمسّك بهم بعدي فقد تمسّك بحبل الله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من حبل الله»[2]

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أنس بن مالك

٢ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أبي هريرة و بي امامة؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٣١٠.



٢١٣ / ٦ ـ كفاية الأثر... عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي، فقلنا يارسول الله: من أهل بيتك؟**

قال: أهل بيتي عترتي من لحمي ودمي، هم الأئمّة من بعدي عدد نقباء بني إسرائيل»[١].

٢١٤ / ٧ ـ كفاية الأثر... عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لمّا عرج بي إلى السّماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله أيّدته بعلي، ونصرته بعلي [ثم بعده الحسن والحسين] ورأيت: عليّاً، عليّاً، عليّاً ـ ثلاث مرّات ـ [ثمّ بعده الحسن والحسين] [ورأيت] محمّداً، محمّداً وجعفراً وموسى والحسن والحجّةعشر إسماً مكتوباً بالنور.**

فقلت: ياربّ أسامي من هؤلاء الّذين قرنتهم بي؟

فنوديت: يامحمّد هم الأئمّة بعدك والأخيار من ذريّتك»[٢].

٢١٥ / ٨ ـ البحار عن الفضائل... والروضة بالاسناد عن الصادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله تعالى جعل ذريّة كلّ نبيّ من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب مع فاطمة إبنتي، وإنّ الله تعالى إصطفاهم كما إصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، فاتّبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم وقدّموهم ولا تتقدّموا عليهم فإنّهم أحلمكم صغاراً وأعلمكم كباراً فاتّبعوهم فإنّهم لا يدخلونكم في ضلال ولا يخرجونكم من الهدى**»[٣].

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أبي هريرة وأبي أُمامة؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٣١٠.

٢ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أبي هريرة وأبي أُمامة؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٣١٠.

٣ـ بحار الأنوار، ج٢٣، ص١٤٤، حديث ٩٨

٩/٢١٦ ـ البحار عن بشارة المصطفى... عن حسين بن زيد، عن جعفر، عن أبيه، عن علي، أو الحسن بن علي عليهما السلام قال: «**انّ الله إفترض خمساً ولم يفترض إلّا حسناً جميلاً، الصلاة، والزكاة والحج والصيام وولايتنا أهل البيت فعمل النّاس بأربع وإستخفّوا بالخامسة والله لا يستكملوا الأربع حتّى يستكملوها بالخامسة**»[١].

١٠/٢١٧ ـ وفيه عن أمالي الصدوق، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من دان بديني وسلك منهاجي واتّبع سنّتي فليدن بتفضيل الأئمّة من أهل بيتي على جميع أُمّتي، فإنّ مثلهم في هذه الأُمّة مثل باب حطّة في بني اسرائيل**»[٢].

١١/٢١٨ ـ وفيه عن تفسير العسكري، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**هؤلاء بني إسرائيل نصب لهم باب حطّة وأنتم يامعشر أُمّة محمّد نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وأُمرتم باتّباع هداهم، ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم لأنّ ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ النجوم في السّماء أمان من الغرق وأهل بيتي أمان لأُمّتي من الضلالة في أديانهم لا يهلكون ما دام منهم من يتّبعون هديه وسنّته.**

أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: من أراد أن يحيى حياتي ويموت مماتي وأن يسكن جنّة

١ـ بحا لانوار، ج ٢٣، ص ١٠٥، حديث ٤.

٢ـ بحار الانوار، ج ٢٣، ص ١١٩، حديث ٣٩، الأمالي للصدوق، لمجلس ١٧، حديث ٦

عدن الّتي وعدني ربّيوأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال الله كن فكان فليتولّ علي بن أبي طالب، وليوال وليّه وليعاد عدوّه وليتولّ ذرّيّته الفاضلين المطيعين لله من بعده فإنّهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي»[١].

٢١٩ / ١٢ ـ وفيه عن بصائر الدرجات... عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تبارك وتعالى يقول: إنّ من إستكمال حجّتي على الأشقياء من أُمّتك من ترك ولاية علي، واختار ولاية من والى أعداءه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده إنّ فضلك فضلهم، وحقّك حقّهم، وطاعتك طاعتهم، ومعصيتك معصيتهم، وهم الأئمّة الهداة من بعدك، جرى فيهم روحك و روحهم جرى فيك من ربّهم وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك، وقد أجرى الله فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء قبلك، وهم خزّاني على علمي من بعدك، حقّاً عليّ لقد إصطفيتهم وإنتجبتهم وأخلصتهم وإرتضيتهم، ونجا من أحبّهم ووالاهم وسلّم لفضلهم.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولقد أتاني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبّائهم والمسلّمين لفضلهم»[٢].

١ـ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٢٢، حديث ٤٧.
٢ـ بحار الأنوار، ج ٢٣، ج ٢٦، ص ٢٠٩، حديث ٦٦

كلام بعض المحقِّقين من أهل السنة حول الأئمة من قريش

٢٢٠ / ١٣ـ ينابيع المودّة، قال بعض المحقّقين: إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعدهﷺ إثنا عشر قد إشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أنّ مراد رسول اللهﷺ من حديثه هذا الأئمّة الإثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن إثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأُمويّة لزيادتهم على إثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلّا عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم غير بني هاشم لأنّ النّبيﷺ قال: «كلّهم من بني هاشم في رواية عبدالملك عن جابر، وإخفاء صوتهﷺ في هذا القول يرجّح هذه الرواية؛ لأنّهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العبّاسية لزيادتهم على العدد المذكور؛ ولقلّة رعايتهم لآية ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ وحديث الكساء، فلابدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمّة الإثني عشر من أهل بيته وعترتهﷺ لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلّهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدّهمﷺ وبالوراثة واللدنيّة كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.

ويؤيّد هذا المعنى أي انّ مراد النّبيﷺ الأئمّة الإثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجّحه حديث الثقلين والأحاديث المتكثّرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها وأمّا قولهﷺ «كلّهم تجتمع عليه الأُمّة» في رواية جابر بن سمرة، فمرادهﷺ أنّ الأُمّة تجتمع على الاقرار بإمامة



كلّهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم.

٢٢١ / ١٤ ــ وفي نهج البلاغة، من خطبة علي كرّم الله وجهه:

أين الّذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا، كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى، وبنا يستجلى العمى، إنّ الأئمّة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم؛ لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيره.

وإنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحقّ ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر.

وأعلموا إنّكم لن تعرفوا الرشد حتّى تعرفوا الّذين تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نقضه، ولن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الّذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فانّهم عيش العلم وموت الجهل، هم الّذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدّين ولا يختلفون فيه وهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق[1].

١ ــ ينابيع المودّة، ج ٣، ب ٧٧، ص ٢٩٢؛ نهج البلاغة، خطبة ١٤٤ و ١٤٧.

النتيجة:

لقد تبيّن أنّ الأئمّة المعصومين المنصوص عليهم من الله عزّ وجلّ ورسوله كانوا من قريش ومن أهل البيت لا من غيرهم.

* * *

الفصل السادس

في بيان أنّ الأئمّة من ولد علي عليه السلام لا غير وبه يفسّر ما قدّمناه من أنّ المقصود من أهل البيت هم أولاد علي عليه السلام وبتعبير أوضح: حيث أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم نصّ على إثني عشر إماماً بعده وقال في غير موطن أن الأئمّة عددهم عدد نقباء بني إسرائيل. وقال في غير موطن الأئمّة من بعدي إثنا عشر إماماً. وقال في غير موطن الأئمّة عددهم عدد الأسباط. وقال في غير موطن الأئمّة عددهم عدد الشهور فنصّ بنحو مطلق دون أن يبيّن عشيرتهم وآبائهم ثمّ قال: «انّهم من قريش» في بعض النصوص، ثمّ نصّ على أنّهم من أهل البيت كما رأيت آنفاً، فذلك يستدعي تفصيل الكلام عن هؤلاء الّذين هم من أهل البيت، ففي هذا الفصل يتبيّن أنّ المراد من أهل البيت علياً وأولاده المعصومين عليهم السلام.

الأئمة من أولاد علي عليه السلام

٢٢٢ / ١ ـ المناقب لابن المغازلي ... عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ الله جعل ذريّة كلّ نبي من صلبه، وأنّ الله عزّوجلّ جعل ذريّة محمّد من صلب علي بن أبي طالب»**(١)

٢٢٣ / ٢ ـ شواهد التنزيل ... عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿أفمن كان مؤمناً﴾ قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، يعني كان علي مصدّقاً بوحدانيتي ﴿كمن كان فاسقاً﴾ يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط وفي قوله: ﴿وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا﴾ وقال: جعل الله لبني إسرائيل بعد موت هارون وموسى من ولد هارون سبعة من الأئمّة، كذلك جعل من ولد علي سبعة من الأئمّة، ثمّ إختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الإثني عشر نقيباً، كما إختار بعد السبعة من ولد علي خمسة فجعلهم تمام الإثني عشر**(٢).

٢٢٤ / ٣ ـ ينابيع المودّة... عن علي عليه السلام [عن النّبي صلى الله عليه وآله]: **«من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويتمسّك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أُمّتي، وقادات الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»**(٣).

٢٢٥ / ٤ ـ ينابيع المودّة... عن عليّ عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله: **«ياعلي إنّ الله تعالى أشرف على**

١ـ مناقب ابن المغازلي الشافعي، حديث ٧٢، ص٤٩.

٢ـ شواهد التنزيل، للحسكاني الحنفي، ج١، حديث ٦٢٦، ص٤٥٥.

٣ـ ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي، ج٢، ب٥٦، ص٣١٦، حديث ٩١٢

الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثمّ إطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثمّ إطلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين ثمّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين»[١].

٥/٢٢٦ـ البحار عن أمالي الصدوق... عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام **إنّه جاء إليه رجل فقال [له] ياأبا الحسن إنّك تدّعي أميرالمؤمنين فمن أمّرك عليهم؟**

قال: «الله عزّوجلّ أمّرني عليهم، فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله أيصدق عليّ فيما يقول إنّ الله أمّره على خلقه؟

فغضب النّبي صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّ علياً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّوجلّ، عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته، إنّ علياً خليفة الله وحجّة الله وإنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر اُمّته فقد أنكر نبوّتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني لأنّه منّي، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة إبنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله»[٢].

٦/٢٢٧ـ وفيه عن اكمال الدين وأمالي الصدوق ... عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: **«ياعلي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن**

١ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ب ٥٦، ص ٢٧٤، حديث ٧٨٣.

٢ـ بحار الأنوار، ج ٣٦ تاريخ أمير المؤمنين، ب ٤١، حديث ٥، ص ٢٢٧.

تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّك منّي، وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي، وأنت إمام أُمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»[١].

٧/٢٢٨ـ وفيه عن أمالي الصدوق... عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أخبرني جبرئيل عن الله جلّ جلاله أنّه قال: علي بن أبي طالب حجّتي على خلقي وديّان ديني أخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أنزل رحمتي»**[٢].

٨/٢٢٩ـ وفيه عنه أيضاً... عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لمّا عرج بي إلى السّماء السابعة ومنها سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله: يامحمّد أنت عبدي وأنا ربّك فلي فأخضع، وإيّاي فأعبد، وعليّ توكّل وبي فثق، فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً، وبأخيك علي خليفة وباباً فهو حجّتي على عبادي وإمام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي، وبك وبه وبالأئمّة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أُعمّر أرضى بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي، وبه أُطهّر الأرض من أعدائي وأُورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي السفلى،**

١ـ بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الإمامة، ب ٧، حديث ٥٣، ص ١٢٥.

٢ـ بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامة، باب ٧، حديث ٥٥، ص ١٢٧

وكلمتي العليا، وبه أُحيي عبادي وبلادي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيتي، وإيّاه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي وأمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري، وإعلان ديني، وذلك وليّ حقاً ومهدي عبادي صدقاً»[١].

٩/٢٣٠ـ وفيه عنه أيضاً... عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ياعلي أنت أخي ووارثي ووصيي وخليفتي أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد مماتي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي، ياعلي أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة، ياعلي أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّوجلّ»**[٢].

١٠/٢٣١ـ وفيه عن الروضة والفضائل... عن ابن عباس أنّه قال: لمّا رجعنا من حجّة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فقال: **أتدرون ما أقول لكم؟**

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إعلموا أنّ الله عزّوجلّ منّ على أهل الدين إذ هداهم بي، وأنا أمنّ على أهل الدين إذا أهديهم بعلي بن أبي طالب ابن عمّي وأبي ذرّيتي، ألا ومن إهتدى بهم نجا، ومن تخلّف عنهم ضلّ وغوى، أيّها النّاس الله الله في عترتي وأهل بيتي، فإنّ فاطمة بضعة منّي وولديها عضداي، وأنا وبعلها كالضوء، اللهمّ إرحم من رحمهم، ولا تغفر لمن ظلمهم، ثمّ دمعت عيناه وقال كأنّي أنظر الحال ...[٣].

١١/٢٣٢ـ ينابيع المودّة... عن زيد بن حارثة قال لمّا كانت الليلة التي أخذ فيها رسول

١ـ بحار الانوار، ج٢٣، كتاب الامامة، باب ٧، حديث ٥٨، ص١٢٧.

٢ـ بحار الانوار، ج٢٣، كتاب الامامة، باب السابق، حديث ٥٩، ص١٢٧.

٣ـ بحار الانوار، ج٢٣، كتاب الامامة، باب السابق، حديث ٩٧، ص١٤٣

الله ﷺ على الأنصار البيعة الأولى قال: **أنا آخذ عليكم بما أخذ الله على النبيّين من قبلي أن تحفظوني وتمنعوني عمّا تمنعون أنفسكم عنه، وتمنعوا علي بن أبي طالب عمّا تمنعون أنفسكم عنه، وتحفظوه فإنّه الصدّيق الأكبر يزيد الله دينكم وإنّ الله أعطى موسى العصا، وإبراهيم برد النّار، وعيسى الكلمات يحيي بها الموتى، وأعطاني هذا علياً ولكلّ نبي آية وهذا آية ربّي والأئمّة الطاهرون من ولده آيات ربّي لن تخلو الأرض من أهل الإيمان ما أبقى الله لن تخلو الأرض من الآيات ما بقى أحداً من ذريّته واحداً»**[١].

٢٣٣ / ١٢ ـ ينابيع المودّة... عن محمّد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام قال إنّي لنائم يوماً إذ دخل رسول الله ﷺ فنظر إليّ وحرّكني برجله وقال: **«قم يفدي بك أبي وأمّي فإنّ جبرائيل أتاني فقال لي: بشّر هذا بأنّ الله تعالى جعل الأئمّة من صلبه وإنّ الله تعالى ليغفر له ولذريّته وشيعته ولمحبّيه، وإنّ من طعن عليه وبخس حقّه فهو في النّار»**[٢].

النتيجة:

قد تبيّن في هذا الفصل أنّ الأئمّة المعصومين الّذين ورد النصّ عليهم كانوا من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام لا غير ...



١ـ ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي، ج ٢، ب ٥٦، ص ٣١٦، حديث ٩١٤.

٢ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ج ٢، ب ٥٦، ص ٢٦٦، حديث ٧٥٦.

الفصل السابع

في بيان ما يفسّر به ما مرّ في الفصل السابق أي بعد ما عرفنا أنّ الأئمّة كانوا إثني عشر إماماً من ولد علي عليه السلام ونعلم أنّه عليه السلام كان ذا أولاد كثيرون وعدّة زواجات فلا جرم من رفع الشبهة و كشف القناع لكي يعلم المراد من أولاد علي عليه السلام يعني أنّ هؤلاء ولدوا من فاطمة عليها السلام لا من سائر أزواجه

۲۳٤/۱ـ أمالي الصدوق... عن المفضّل بن عمر قال: **قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام كيف كان ولادة فاطمة؟**

فقال: نعم إنّ خديجة لمّا تزوّج بها رسول الله هجرتها نسوة مكّة، فكنّ لا يدخلن عليها، ولا يسلّمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمّها حذراً عليه، فلمّا حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدّثها من بطنها وتصبّرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً، فسمع خديجة تحدّث فاطمة، فقال لها: ياخديجة من تحدّثين؟

قالت: الجنين الّذي في بطني يحدّثني ويؤنسني.

قال: ياخديجة، هذا جبرئيل يخبرني [يبشّرني] إنّها أنثى وإنّها النسلة الطاهرة الميمونة، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمّة، ويجعلهم خلفائي في أرضه بعد إنقضاء وحيه. الخبر[١].

٢٣٥ / ٢ـ شواهد التنزيل... أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى قال: [اخبرنا] أبوبكر الجرجرائى قال: حدثنا أبو أحمد البصرى، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنى جابر بن سلمة، قال: حدثنى حسين بن حسن عن عامر السراج: عن سلام الخثعمى قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن على عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله قول الله تعالى ﴿أصلها ثابت و فرعها فى السّماء﴾ قال: يا سلام؛ الشجرة محمد، و الفرع على أميرالمؤمنين، و الثمر الحسن و الحسين! و الغصن فاطمة، و شعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام، و الورق شيعتنا و محبّونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، و إذا ولد لمحبينا مولود أخضر مكان تلك الورقة ورقة، فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: ﴿تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها﴾ ما يعنى؟ الأئمة[٢].

٢٣٦ / ٣ – شواهد التنزيل... فرات قال: حدثنى أحمد بن محمد بن طلحة الخراسانى قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال قال: حدثنا أسماعيل بن مهران، قال: حدثنا يحيى بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر: عن أبى جعفر [فى قوله تعالى:] ﴿و جعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ قال: نزلت فى ولد فاطمة خاصة، جعل الله منهم أئمة يهدون بأمره.[٣]

١ـ أمالي الصدوق، المجلس ٨٧، حديث ١؛ مناقب، ابن شهر شوب، ج ٣، ص ٣٤٠.

٢ـ شواهد التنزيل، الحاكم الحسكانى، ج ١، ص ٤٠٦

٣ـ شواهد التنزيل، الحاكم الحسكانى، ج ١، ص ٥٨٣

٢٣٧ / ٤ــ المناقب لابن شهر آشوب... عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل...﴾ كلمات؛ في محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمّة من ذريّتهم، كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله[١].

٢٣٨ / ٥ــ البحار عن تفسير فرات الكوفي... معنعناً عن جعفر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطن العرش؛ يامعشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها [فتمرّ إلى قصرها] فاطمة إبنتي وعليها ريطتان خضراوان حوليها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟

فيقول: هذا أخي إنّ اُمّة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند الله، يابنت حبيب الله إنّي إنّما أريتك ما فعلت به اُمّة أبيك لأنّي ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه إنّي جعلت تعزيتك اليوم إنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخل الجنّة، وذريّتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة إبنتي الجنّة وذريّتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممّن ليس من شيعتها فهو قول الله عزّوجلّ ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾.

قال: هو يوم القيامة ﴿وهم فيما إشتهت أنفسهم خالدون﴾ هي والله فاطمة وذريّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها[٢].

٢٣٩ / ٦ــ وفيه عن اكمال الدين ... عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ أن يستمسك بديني ويركب سفينة

١ـ مناقب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص ٣٢٠، باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

٢ـ بحار الأنوار، ج٤٣، تاريخ سيّدة النساء، ب٣، حديث ٥٤، ص ٦٢.

النجاة بعدي، فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوّه وليوال وليّه فإنّه وصيي وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم، وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي.

ثمّ قال عليه السلام: من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النّار، ومن خذل عليّاً خذله الله يوم العرض عليه ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجته عند المسألة.

ثمّ قال عليه السلام: الحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنّة، أُمّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمستنقصين [والمضيعين] بعدي، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي وأئمّة أُمّتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم ﴿وسيعلم الّذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[١].

٢٤٠ / ٧ ـ وفيه عن كشف اليقين ... عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن سلمان الفارسي، قال: قلنا يوماً يارسول الله من الخليفة بعدك حتّى نعلمه؟

قال لي: ياسلمان أدخل عليّ أبا ذرّ والمقداد وأبا أيّوب الأنصاري ـ وأُمّ سلمة زوجة النّبي من وراء الباب ـ ثمّ قال لنا: إشهدوا وإفهموا عنّي، إنّ علي بن أبي طالب وصيي ووارثي وقاضي دَيني وعداتي، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل وهو يعسوب المسلمين، وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، والحامل غداً لواء ربّ العالمين وهو وولداه من بعده ثمّ من ولد الحسين إبني أئمّة تسعة هداة مهديّون إلى يوم القيامة.

أشكو إلى الله جحود أُمّتي لأخي وتظاهرهم عليه وظلمهم له، وأخذهم حقّه.

١ ـ بحار الانوار، ج ٣٦، تاريخ امير المؤمنين، ب ٤١، حديث ٧٠، ص ٢٥٤.

قال: فقلنا له: يارسول الله ويكون ذلك؟

قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً ويوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلمّا سمعت ذلك فاطمة أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب، وهي باكية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يابنيّة؟!

قالت: سمعتك تقول في ابن عمّي وولدي ما تقول.

قال: وأنت تظلمين وعن حقّك تدفعين وأنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بيّ بعد أربعين، يافاطمة أنا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، استودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين قال: قلت يارسول الله من صالح المؤمنين؟ قال علي بن أبي طالب[1].

٨/٢٤١ ـ المناقب... بريده قال النّبي صلى الله عليه وآله إنّ ملك الموت خيّرني، فاستنظرته إلى نزول جبرئيل فتجلى إبنته فاطمة الغشي، فقال لها: يا إبنتي إحفظي عليك فإنّك وبعلك وإبنيك معي في الجنّة، بشّرت مريم بولدها: ﴿إنّ الله يبشّرك بكلمة﴾ وبشّرت فاطمة بالحسن والحسين.

وفي الحديث أنّ النّبي بشّرها عند ولادة كلّ منهما، بأن يقول لها: ليهننك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنّة وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها، قوله: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ يعني علياً[2].

٩/٢٤٢ ـ البحار عن المناقب... عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله: ﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه إثنتى عشرة عيناً، قد علم كلّ أُناس مشربهم﴾ الآية فقال: إنّ قوم موسى لمّا شكوا إليه الجدب والعطش إستسقوا موسى فاستسقى لهم، فسمعت ما قال الله له؛ ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله

١ـ بحار الانوار، ج٣٦، ب٤١، حديث ٨٥.

٢ـ مناقب، بن شهر آشوب، ج٣، ص ٣٥٨

قالوا: يارسول الله تعرّفنا من الأئمّة بعدك.

فقال: ... وساق الحديث إلى قوله: فإنّك إذا زوّجت علياً من فاطمة خلقت منها أحد عشر إماماً من صلب علي، يكونون مع علي إثني عشر إماماً، كلّهم هداة لأُمّتك، يهتدون بها كلّ أُمّة بإمام منها ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم[١].

٢٤٣ / ١٠ـ وفيه عنه أيضاً . هشام بن زيد عن أنس قال: **سألت النّبيﷺ من حواريك يارسول الله؟**

فقال: الأئمّة بعدي إثنا عشر من صلب علي وفاطمة وهم حواري وأنصار ديني[٢].

٢٤٤ / ١١ـ وفيه عن غيبة النعماني ... عن أبي الحسن البصري يرفعه قال: **أتى جبرئيل النّبيﷺ فقال له: يامحمّد إنّ الله عزّوجلّ يأمرك أن تزوّج فاطمة من علي أخيك فأرسل رسول اللهﷺ إلى علي فقال له: ياعلي إنّي مزوّجك فاطمة إبنتي وسيّدة نساء العالمين وأحبّهن إليّ بعدك وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة والشهداء المضرّجون المقهورون في الأرض من بعدي والنجباء الزاهدون الّذي يطفي الله بهم الظلم، ويحيي به الحقّ، ويميت بهم الباطل عدّتهم عدّة أشهر السنة، آخرهم يصلّي عيسى بن مريمع خلفه**[٣].

٢٤٥ / ١٢ـ كفاية الأثر... عن حبش بن المعتمر قال: **قال أبو ذرّ الغفاري رحمة الله عليه. دخلت على رسول اللهﷺ في مرضه الّذي توفّي فيه.**

فقال: ياأبا ذرّ إيتيني بابنتي فاطمة قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: ياسيّدة النسوان أجيبي أباك.

١ـ بحار الأنوار، ج٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب٤١، حديث ٨٦، ص ٢٦٥.

٢ـ بحار الانوار، ج٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب٤١، حديث ٩٢، ص ٢٧١.

٣ـ بحار الانوار، ج٣٦، تاريخ امير المؤمنين، ب٤١، حديث ٩٤، ص ٢٧٢

قال: فلبست جلبابها وخرجت حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه وآله إنكبّت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها وضمّها إليه ثمّ قال: يافاطمة لا تبكي فداك أبوك فأنت أوّل من تلحقين بي مظلومة مغصوبة وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين، أنت أوّل من يرد عليّ الحوض؛ قالت: ياأبت أين ألقاك؟

قال: تلقاني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبّيك وأطرد أعدائك ومبغضيك.

قالت: يارسول الله فإن لم ألقك عند الحوض؟

قال: تلقاني عند الميزان.

قالت: ياأبت فإن لم ألقك عند الميزان؟

قال: تلقاني عند الصراط وأنا أقول، سلّم سلّم تبعة علي.

قال أبو ذرّ: فسكن قلبها ثمّ إلتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ياأبا ذرّ إنّها بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، وبعلها سيّدة الوصيين وإبنيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة، قوّامون بالقسط ومنّا مهدي هذه الأُمّة.

قال: قلت: يارسول الله فكم الأئمّة بعدك؟

قال: عدد نقباء بني اسرائيل[1].

٢٤٦ / ١٣ـ كفاية الأثر... باسناد مختلفة منها... عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة عليه السلام فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك، فأمهلتها حتّى سكتت، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت: ياسيّدة النسوان قد والله قطعت

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أبي ذرّ الغفاري.

أنياط قلبي من بكائك.

فقالت: ياأبا عمر يحقّ لي البكاء، ولقد أُصبت بخير الآباء رسول الله ﷺ، واشوقاه إلى رسول الله، ثمّ أنشأت عليها السلام تقول:

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره ... وذكر أبي مات والله أكثر

قلت: ياسيّدتي إنّي سائلك عن مسألة تلجلج في صدري.

قالت: سل.

قلت: هل نصّ رسول الله ﷺ قبل وفاته على علي بالإمامة؟

قالت: واعجباه، أنسيتم يوم غدير خمّ!!

قلت: قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أسرّ إليك.

قالت: أُشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: علي خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي وسبطي وتسعة من صلب أئمّة أبرار، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الإختلاف فيكم إلى يوم القيامة.

قلت: ياسيّدتي فما باله قعد عن حقّه؟

قالت: ياأبا عمر لقد قال رسول الله ﷺ: مثل الإمام مثل الكعبة، إذ تؤتى ولا يأتي [أو قالت: مثل علي] ثمّ قالت: أما والله لو تركوا الحقّ على أهله واتّبعوا عترة نبيّه لما إختلف في الله تعالى إثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من أخّره وأخّروا من قدّمه الله، حتّى إذا ألحد المبعوث وأودعوه الحدث المحدوث واختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم، أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾[1]، بل سمعوا ولكنّهم كما

١ـ القصص، الآية ٦٨

قال الله سبحانه: ﴿فانّها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي الصدور﴾[١] هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم ﴿فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم﴾[٢] أعوذ بك ياربّ من الجور بعد الكور[٣].

النتيجة:

فقد تلخّص ممّا ذكرنا في هذا الفصل أنّ الأئمّة الإثنا عشر كانوا من أولاد علي من فاطمة عليهما السلام لا من سائر أزواجه.



١ـ الحجّ، لآية ٤٦.
٢ـ سورة محمّد صلى الله عليه وآله، الآية ٨

٣ـ كفاية لأثر ما جاء عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد

الفصل الثامن

في بيان النصوص على أنّ الأئمّة إثنا عشر كانوا من عقب الحسين عليه السلام، وبه تفسّر ما مرّ في الفصل السابق، اي بعد ما أثبتنا أنّ الأئمّة المعصومين كانوا من ولد علي وفاطمة عليهما السلام، وهم خمسة أولاد، هم الحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم والمحسن السقط بأمر عمر، فلا بدّ لنا من بيان أنّ الأئمّة كانوا من عقب الحسين دون الحسن او غيره من اولادهما لكي لا تبقى شبهة في البين.

١/٢٤٧ ـ ينابيع المودّة عن مودّة القربى... عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: **دخلت على النّبي صلى الله عليه وآله فإذا الحسين بن علي على فخذيه وهو يقبّل خدّيه ويلثم فاه ويقول: «أنت سيّد، ابن سيّد، أخو سيّد، وأنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، وأنت حجّة، إبن حجّة أخو حجّة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم»**[1].

٢/٢٤٨ ـ وفيه عن فرائد السمطين... عن الأصبغ بن نباتة عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قال:

١ـ ينابيع المودّة، ج٢، ب ٥٤، حديث ٤٠، ص٤٤

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون**»[١].

٣/٢٤٩ـوفيه، أخرج أبو المؤيّد موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليلة أُسري بي إلى السّماء قال لي الجليل (جلّ جلاله): ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه﴾**[٢].

فقلت: والمؤمنون.

قال: صدقت.

قال: يامحمّد! إنّي اطلعت إلى أهل الأرض إطلاعة فاخترتك منهم فشققت لك إسماً من أسمائي. فلا أُذكر في موضع إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطلعت الثانية فاخترت منهم علياً فسمّيته باسمي.

يامحمّد! خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن يجحدها كان عندي من الكافرين.

يامحمّد! لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع، أو يصير كالشنّ البالي، ثمّ جاءني جاحداً لولايتكم ما غفرت له.

يامحمّد! أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم ياربّ.

قال لي: أُنظر إلى يمين العرش.

فنظرت: فإذا علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد،

١ـ ينابيع المودة، ج ٣، حديث ٩١٠، ص٣١٦.
٢ـ البقرة، الآية ٢٨٥.

والحسن بن علي، ومحمّد المهدي بن الحسن كأنّه كوكب درّي بينهم.

وقال: يامحمّد! هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك والمهدي منهم، الثائر من قاتل عترتك وعزّتي وجلالي إنّه المنتقم من أعدائي والممدّ لأوليائي»[١].

٢٥٠ / ٤ـ البحار عن مناقب ابن شهر آشوب... عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾[٢] قال: «**جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة منهم مهديّ هذه الأمّة**»[٣].

٢٥١ / ٥ـ وفيه عن العلل... عن محمّد بن يعقوب البلخي قال: **سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لأي علّة صارت الإمامة في ولد الحسين دون الحسن عليهما السلام؟**

قال: «لأنّ الله عزّوجلّ جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عمّا يفعل»[٤].

٢٥٢ / ٦ـ اكمال الدين وتمام النعمة... عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين، وضمّ بين سبّابتيه، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري وقال: يارسول الله، من عترتك؟**

قال: علي والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة»[٥]

١ـ ينابيع المودة، ج ٣، ب ٩٣، حديث ٢، ص ٣٨٠.

٢ـ الزخرف، الآية ٢٨.

٣ـ بحار الانوار، ج ٢٥، كتاب الإمامة، ب ٨، حديث ١٠، ص ٢٥٣.

٤ـ بحار الانوار، ج ٢٥، كتاب الامامة، ب ٨، حديث ٢٢، ص ٢٥٩.

٥ـ كمال الدين وتمام النعمة، ج ١، معنى العترة، ص ٢٤٥؛ معاني الأخبار، وعيون أخبار الرضا

٧/٢٥٣ـ وفيه... عن هشام بن سالم قال. قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: **الحسن أفضل من الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين [قال:] قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟**

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يجعل سنّة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وإنّ الله عزّوجلّ جعل النبوّة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام.

قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟

قال: لا إلّا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، فأمّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟

قال: لا إنّما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عزّوجلّ: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة[1].

٨/٢٥٤ـ وفيه... عن علي بن رئاب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّوجلّ قد وهب لك غلاماً إسمه الحسين، تقتله اُمّتي، قالت: فلا حاجة لي فيه، فقال: إنّ الله عزّوجلّ قد وعدني فيه عدة، قالت: وما وعدك؟ قال: وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده، فقالت: رضيت»[2].

١ـ اكمال لدين و تمام النعمة، ج ٢، باب ٤٠، حديث ٩، ص ٤١٦.

٢ـ كمال لدين و تمام النعمة، ج ٢، باب ٤٠، حديث ٨.

٩/٢٥٥ـ وفيه... عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ الله عزّوجلّ اختار من الأيّام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار منّي علياً وفضّله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل المضلّين، تاسعهم قائمهم و [هو] ظاهرهم وهو باطنهم»**[1].

١٠/٢٥٦ـ الخصال... عن سليم بن قيس الهلالي قال: **سمعت عبدالله بن جعفر الطيار يقول: كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عبّاس وعمر بن أبي سلمة، وأُسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا إستشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ إبنه الحسين بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين الأكبر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ إبني محمّد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه ياحسين، ثمّ تكلمه إثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام.**

قال عبدالله بن جعفر: ثمّ إستشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية.

قال سليم بن قيس الهلالي: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

١ـ اكمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ب ٢٤، حديث ٣٢، ص ٢٨١

٢ـ الخصال، باب إثني عشريات، حديث ٤١.

٢٥٧ / ١١ ـ البحار عن العلل... عن عبدالرحمن بن المثنى الهاشمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد؟

فقال: «لا أراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله، وما ولد الحسين عليه السلام بعد.

فقال له: يولد لك غلام تقتله اُمّتك من بعدك.

فقال: ياجبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً، ثمّ دعا علياً عليه السلام، فقال له: إنّ جبرئيل يخبرني عن الله عزّوجلّ أنّه يولد لك غلام تقتله اُمّته من بعدك.

فقال: لا حاجة لي فيه يارسول الله.

فخاطب علياً ثلاثاً، ثمّ قال: إنّه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، فأرسل إلى فاطمة عليها السلام إنّ الله يبشّرك بغلام تقتله اُمّتي من بعدي.

فقالت فاطمة: ليس لي فيه حاجة ياأبة.

فخاطبها ثلاثاً، ثمّ أرسل إليها لابدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة.

فقالت: رضيت عن الله عزّوجلّ، فعلقت وحملت بالحسين، فحملت ستّة أشهر، ثمّ وضعته ولم يعش مولود قطّ لستّة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم عليهما السلام فكفلته اُمّ سلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصّه حتّى يروى، فأنبت الله عزّوجلّ لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قطّ.

فلمّا أنزل الله تبارك وتعالى فيه: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ

وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريّتي»[١]

فلو قال: أصلح لي ذريّتي كانوا كلّهم أئمّة ولكن خصّ هكذا[٢]

٢٥٨ / ١٢ـ اكمال الدين وتمام النعمة... عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا سيّد من خلق الله عزّوجلّ وأنا خير من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقرّبين والأنبياء المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأُمّة، من عرفنا فقد عرف الله عزّوجلّ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّوجلّ، ومن علي سبطا أُمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة: الحسن والحسين، ومن ولد الحسين تسعة أئمّة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم»**[٣].

النتيجة:

تلخّص ممّا ذكرنا في هذا الفصل أنّ الأئمّة المعصومين المنصوصين هم من عقب الحسين دون الحسن ولا تجتمع الإمامة في أخوين ـ غير الحسن والحسين عليهما السلام ـ بل تكون الأعقاب.



١ـ الاحقاف، الآية ١٥.

٢ـ بحار الأنوار، ج ٢٥، كتاب الإمامة، ب ٨، حديث ١٥، ص ٢٥٤

٣ـ اكمال الدين، ج ١، الباب الرابع والعشرون، حديث ٧، ص ٢٦١.

الفصل التاسع

في بيان معجزة ضمن بيان النصوص

فقد أسس هذا الفصل لبيان النصوص على أسامي الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام واحداً بعد آخر وعقباً بعد عقب وهذا الفصل يوضّح ما مرّ في الفصول السابقة من أنّ الأئمّة الإثني عشر الّذين هم من قريش، من أهل البيت عليهم السلام، من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام ومن عقب الحسين، ومع ذلك لم يكونوانكرة بل تصرّح الرّوايات بأساميهم وصفاتهم وخصائصهم قبل ميلادهم لكيلا يشتبه الأمر على المؤمنين. وبتعبير أدقّ: كلّ ما جاء في هذا الفصل هو بيان لمعجزة من أهمّ معجزات النّبي الأعظم صلى الله عليه وآله وبيان لما نبأ

اللّه عزّوجلّ بأسمائهم إلى أنبيائه العظام وأُولوا العزم من الرّسل، ثمّ هؤلاء الأنبياءﷺ أخبروا بذلك في كتبهم السماويّة، ثمّ أنّ النّبيﷺ أخبر عمن يأتي بعده إلى عشر عقب واحد بعد أخر وبيّن صفاتهم، فما هذا إلّا معجزة كبيرة وعظيمة!

أئمّة الشيعة في الكتب السماويّة

إذا كان النصوص على ساداتنا متناصرة والأخبار بعددهم قبل وجودهم متظاهرة، وقد ذكرهم الله في الكتب السالفة، وأعلمت الأنبياء بهم الأُمم الماضية، دلّ على كونهم أئمّة الزمان وحجج الله على الإنس والجانّ قبل الحجج على جميع البشر.

٢٥٩ / ١ـ البصائر... عن أبي الحسنﷺ قال: «**ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله نبياً إلّا بنبوّة محمّد وولاية وصيّه عليﷺ**»[١].

أئمّة الشيعة ونوح النّبيﷺ

٢٦٠ / ٢ـ ذكر الحكيم الهندي «حكيم سيالكوتي» في كتابه «الإمام علي والأنبياء» انّ جماعة من علماء «المعادن الروس في شهر جونيه ١٩٥١م» كانوا يبحثون عن معدن في عمليات الحفر وفجأة عثروا على الواح خشبية قديمة، وبعد التحقيق والفحص اتّضح أنّها قديمة جدّاً حيث كانت بالية ولكن العلائم تشير إلى أنّ هذه الألواح غير عادية وتحتوي على سرّ عميق

١ـ بصائر الدرجات، ج ٢، ب ٨، حديث ١

وهكذا حفروا في الأرض بدقّة كاملة حتّى عثروا على ألواح وأشياء أُخرى ومن بينها لوح طويل مستطيل الشكل حيّر الجميع، لأنّه بعد مضي كلّ تلك الدهور والسنين على هذه الألواح البالية فمع ذلك هناك كلمات منقوشة على هذا اللوح خاصة الّذي يبلغ عرضه ١٤ اينجاً. فما كان من الحكومة الروسية إلّا أن شكّلت هيئة للتحقيق في أمر هذا اللوح وأعضاؤها من خبراء الآثار وأساتيد الفن وعلماء اللغات القديمة وهم:

١ـ سولي نوف ـ أُستاد جامعة موسكو (قسم اللغات).

٢ـ ايفاهان خينو ـ أُستاد اللغات القديمة في جامعة رجاينا.

٣ـ ميثانن ـ لوفارتك ـ رئيس إدارة الآثار.

٤ـ تانمول غورت ـ أُستاد اللغات في جامعة كيفزو.

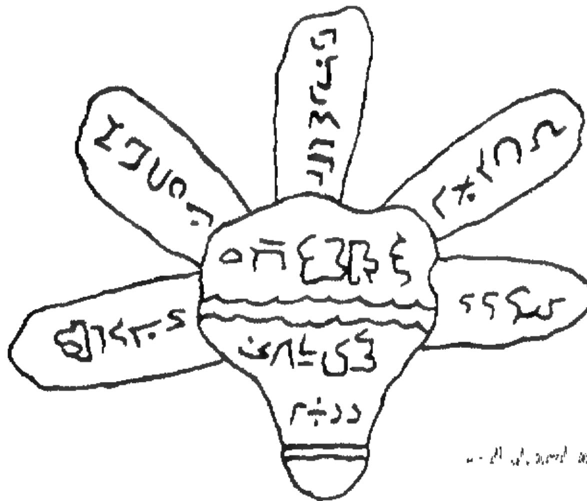
٥ـ دي ـ راكن ـ عالم الآثار وأُستاد جامعة لينين.

٦ـ ايم ـ أحمد كولاد ـ الناظر في إدارة التحقيق (زتكومن).

٧ـ ميجر كولتوف ـ الناظر في مكتب تحقيقات جامعة استالين.



وهكذا بعد ثمانية أشهر من التحقيق والفحص إنكشفت أسرار هذا اللوح القديم واتّضح أنّه لوح من ألواح سفينة نوح ؏ وقد كتبت عليها بعض العبارات للتبرّك والتيمّن ونصبت وسط السفينة. وفي وسط ذلك اللوح يشاهد نقش يشبه الكفّ المفتوح الأصابع وقد كتبت عليه عبارات بعدّة لغات فرأينا أن ننقل صورة هذا الرسم إلى القرّاء الأعزّاء.





وبعد مضي ثمانية أشهر تمّت قراءة ما كتب على اللوح ونقلها إلى الحروف الروسيّة وهي:

ياإلهي، ياسندي وعمادي. نسألك برحمتك وبجاه الذوات المقدّسة: محمّد، ايليا، شبر، شبير، فاطمة عليهم السلام خذ بأيدينا وأعنّا.

هؤلاء الذوات المقدّسة أعظم من جميع المخلوقات ويجب إحترامهم وتقديرهم.

اللهمّ ارحمنا وارزقنا بواسطة هذه الأسماء المقدّسة انّك تهدي من تشاء إلى صراطك المستقيم.

أسماء أئمّة الشيعة في التوارة

٣/٢٦١ـ امالي الصدوق... عن ثوبان أنّ يهودياً جاء إلى النّبي صلى الله عليه وآله وسأل منه مسائل شتّى إلى أن قال: **صدّقت يامحمّد، فأخبرني عن السادس: عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة، أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها بعده؟**

قال النّبي صلى الله عليه وآله : فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي؟

قال اليهودي: نعم يامحمّد.

قال: فقال النّبي صلى الله عليه وآله : أوّل ما في التوراة مكتوب «محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله» وهي بالعبرانية «طاب» ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية:

﴿يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾[1] ﴿ومبشّراً برسول يأتي من بعدي إسمه أحمد﴾[2]

وفي السطر الثاني إسم وصيّي عليّ بن أبي طالب، والثالث والرابع سبطيّ: الحسن والحسين.

١ـ الأعراف، الآية ١٥٧. ٢ـ الصف، الآية ٦.

وفي السطر الخامس أُمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين صلوات الله عليها.

وفي التوراة إسم وصيّ «ايليا» واسم السبطين «شبر وشبير» وهما نورا فاطمة عليهما السلام.

فقال اليهودي: صدّقت يامحمّد[1].

٢٦٢ / ٤ـ وجاء أسمائهم في التوراة بألفاظ أُخرىٰ:

مادماد ـ إيليا ـ قندوران ـ ابريل

مشطور ـ مشموط ـ وذورمر ـ مشوذ هراز

شمويد ـ نشطور ـ يوقش ـ فيثمور

وروى عبدالله بن عياش في المقتضب نوعاً آخر:

شموعيل، شماعيشخواوهتى، پيرحنى، إيثو، بهايذشيم، عوسو

يسم بوليذوثير، الغوى قويوم، كوذواعان، لامذودوهوى

وجاءت أسماؤهم أيضاً في **(سفر التكوين)** خلال قول الرّب لابراهيم عليه السلام بنحو التالي:

في، يشماعيل، بيرختي، أوتوقي

هِفْريتي، أتوقي، هربيتي، بمئودمئود

شنيم عسار نسيئيم يوليدقي نتتيق ـ لگوي كدول[2]

أسماء أئمّة الشيعة في الإنجيل

٢٦٣ / ٥ـ وأسمائهم في الإنجيل من المقتضب أيضاً.

تفوبيث، فيدوار، بيرا، مقشورا، مشموعوا، ذوموه،

مشؤ، هدا، ذيثموا، بطون، نوقش، فيذموا

١ـ أمالي الصدوق، المجلس ٣٥، حديث ١، ص١٥٧؛ بحار الأنوار، ج٩، ص٢٩٨.

٢ـ سفر التكوين، ١٧ ـ ٢٠، ص٢٢ ـ ١٢٣ الأصل العبري.

٦/٢٦٤ـ وبنقل آخر عن جنّة العالية مع معناها.

ايليا علي	فيذان الحسن	اذويبل الحسين	يعفام زين العابدين
شماع الباقر	اذوما جعفر	ميشا الكاظم	هشذار الرضا
يتما النقي	بطود التقي	نافيش العسكري	انتذما المهدي

هذا ما بحثنا عنه و عثرنا عليه في المصادر العربية القيّمة حول اخبارات الأنبياء بأئمة أهل البيت عليهم السلام.

و أما الاخبار الواردة في كتب العهدين فقد بحث عنها عدد من الباحثين و المختصين و نقلوها إلى العربية، منها ما أخرجه و ترجمه فضيلة الشيخ حجة الاسلام كاظم النصيري الواسطي الاستاذ الماهر في اللغة العبرية و العربية المتخرّج من جامعة بغداد في كتابه القيّم **«اهل البيت في الكتاب المقدس - التوراة و الانجيل»** فنذكر النصوص العربية و ترجمتها من كتابه أيده الله و زاد الله في توفيقاته.

ابراهيم (ع) يبشّر بالرسول (ص)

أشار العهد القديم الىٰ الرسول ﷺ، كما هو واضح في قول (الرب) لابراهيم ﷺ ما نصّه بالعبرية:

٧/٢٥٠ – النص العبري:

וּלְיִשְׁמָעֵאל שְׁמַעְתִּיךָ

הִנֵּה ׀ בֵּרַכְתִּי אֹתוֹ וְהִפְרֵיתִי אֹתוֹ וְהִרְבֵּיתִי אֹתוֹ בִּמְאֹד מְאֹד

שְׁנֵים־עָשָׂר נְשִׂיאִם יוֹלִיד וּנְתַתִּיו לְגוֹי גָּדוֹל׃

النص العبري بالنطق العربي:

ڤِي لِيشْماعيل شِمَعْتيخا

كي هنّيه بيرختي أوتو

ڤي هِفْر يتي أوتو

ڤي هِرْ بيتي أوتو

بِمئود مئود

شنيم عسار نسيئيم يوليد
قي نِتَتيف لِگوي گدول[١]

ترجمة النص العبري إلى العربية:

وتعني هذه الفقرة: أنّ الربَّ استجابَ دعوةَ إبراهيمعليه السلام في اسماعيلعليه السلام بقوله: (وإسماعيل أُباركه وأُثمرّه وأكثّره جداً جداً، وإثنا عشر إماماً يلد، وأجعله أمةً كبيرة). فالنص العبري يشير بشكل صريح الى اسم محمد صلى الله عليه وآله في كلمة (بـمئود مِئود) فالمترجمون ترجموا (مئود مئود) بمعنى جداً جداً، والصواب هو محمّد، أي: وأُكثّرهُ بمحمّد ورغم هذا التحريف فالواقع يصّدق ذلك، لإن اسماعيل إنما عظم وازداد شرفاً بمحمدصلى الله عليه وآله ذلك أنّ الأمة العظيمة عند الله لابدّ أن تكون مسلمة ولم توجد هذه الأمة من نسل اسماعيل إلا بعد بعثة الرسولصلى الله عليه وآله كـما أنّ القـيمة الرقمية لأول الحروف الأبجدية في لفظة (بمئود مئود) مـقاربة للـقيمة الرقـمية لأول الحروف الأبجدية في لفظة محمدصلى الله عليه وآله وقد أشار الى ذلك: أحد علماء اليهود المستبصرين في النص التالي من كتابه المعروف (بمنقول الرضائي)[٢]:

وليد خواهد بمئود واونذا امت عظيمي خواهم نمود واز اين پرتو پرنجا جمهر ميتوان
كفت كه بشعر بزنشانه وعلامات پيغمبر آخر الزمان عليه صلوات الله الملك المنان مشتبا
اول لفظ بمئد مئد بحساب ابجد موافقت با لفظ محمد كه اسم شريف آنجناب است ونود دو

فنجد كلمة محمد صلى الله عليه وآله وفقاً لحساب الجمل، يبلغ عـددها (اثـنان وتسـعون) حسب المـــصادر اللـغوية العــبريه، (فــالميم) الأولى قــيمتها الرقــمية

١- سفر التكوين ١٧: ٢٠، ص ٢٢-٢٣.

٢- منقول الرضائي: فارسي -عبري: ص ٤٨، ط الحجرية القديمة، لمؤلفه المرحوم محمد رضـا المعروف بالرضائي استسلم عن اليهودية.

(أربعون)(والحاء) قيمتها الرقمية (ثمانية). و(الميم) الثانية قيمتها الرقمية (أربعون)و(الدال) قيمتها الرقمية (أربعة).

أما (بَمأد مَأد) فعددها أيضاً (اثنان وتسعون)بحساب الجمل لأن الباء قيمتها الرقميه اثنان و(الميم) الأولىٰ قيمتها الرقمية (أربعون)و(الألف) قيمتها الرقمية (واحد) و(الدال) قيمتها الرقمية (أربعة) و(الميم) الثانية قيمتها الرقمية (أربعون) و(الألف) (واحد) و(الدال) قيمتها الرقمية (أربعة)[١].

وأما قول الرب لابراهيمعليه السلام (قي نِتَتيف گوي گدول) نلاحظ أنّ (قي نِتَتيف) مكّونة من حرف العطف (قي) أي: (و) ومن الفعل (ناتن) بمعنى: (أجعل، أهب) والضمير (يف) في آخر الفعل (نِتَتيق) يعود علىٰ اسماعيلعليه السلام أي: و(أجعله)، وأما كلمة (گوي)فتعني:(أمة، شعب) و(گدول) تعني:(كبير، عظيم)[٢]فتصبح و(أجعله أُمة كبيرة).

فنجد في هذه الفقرة إشارة واضحة الىٰ أن التكثير والمباركة من صلب اسماعيلعليه السلام بمحمدصلى الله عليه وآله، لأن الله عزوجلّ أمر ابراهيم بالخروج من بلاد «نمرود» الىٰ الشام، فخرج ابراهيم وامرأته (سارة) و(لوط) مهاجرين حيث أمرهم الله فنزلوا أرض فلسطين ووسّع الله تعالى علىٰ ابراهيمعليه السلام في كثرة المال، فقال:

«ربّ ما أصنع بالمال ولا ولد لي؟» فأوحىٰ الله عزوجل إليه: «أنّي مكثّر ولدك حتّىٰ يكونوا عدد النجوم[٣]. وكان (لسارة) جارية يقال لها (هاجر) فوهبتها لابراهيمعليه السلام، فوقع عليها، فحملت وولدت إسماعيلعليه السلام، وإبراهيمعليه السلام يومئذ ابن ست وثمانين سنة[٤]. والقرآ ن الكريم يشير الىٰ هذه الحقيقة من خلال توجّه

١- دروس في اللغة العبريه للدكتور ربحي كمال: ص ٦٨.

٢- د. ربحي كمال، المعجم الحديث: ص ٣١٧، ص ٨٢.

٣- تأريخ اليعقوبي،م ١: ص ٢٤ ـ ٢٥.

٤- نفس المصدر.

إبراهيم عليه السلام بالدعاء الى الله عزوجل، قال تعالى: «ربّنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون»[١].

فالآية الكريمة تؤكد على إسكان إبراهيم من ذريته، أي بعض ذريته، وهو اسماعيل عليه السلام ومن ولد منه، ويجعل في ذريتهم الرحمة والهداية للبشرية ما بقي الدهر، فاستجاب الله دعوته بأن جعل في ذريته محمداً صلى الله عليه وآله ومن صلب إسماعيل عليه السلام.

ومما يجدر ذكره هنا: أن المؤرخ الأرمني سبيوس Debeos ـ وهو من رجال القرن السابع للميلاد، من أوائل المؤرخين الذين أشاروا الى الرسول ـ قد ذكر: أنّ محمداً صلى الله عليه وآله كان من «الاسماعيليّين» «ishmaelites»، وقد أنذر قومه بالعودة الى دين آبائهم «إبراهيم Abraham» ووعدهم بالفوز[٢].

١ـ ابراهيم: ٣٧.

٢ـ chronicle of sebeos, petrograd , 1879 , p. 104 ff, Ency . of reli . and Ethi , 8, p. 872.

بشارة الرسول (ص) من «جبل فاران» بمكة

٨/٢٥١ – النص العبرى:

... יְהוָה מִסִּינַי בָּא וְזָרַח מִשֵּׂעִיר לָמוֹ הוֹפִיעַ

מֵהַר פָּארָן.

النص العبرى بالنطق العربي:

٢ـ يِهْوَا مِسيناى با ڤي زارَح مِسيعير لامو هو فِيَّع ميهَر پاران.[1]

«أقبل الربُّ من سيناء، وأشرق لهم من ساعير وتجلّىٰ من جبل فاران».

نجد في هذا النص من العهد القديم: أن سيناء هي الموضع الذي كلّمَ الله فيه موسىٰ، وساعير الموضع الذي أوحى الله فيه لعيسىٰ. أما (پاران) حسب النطق العبري فهى جبل في مكة، حيث أوحىٰ الله تعالى لمحمد ﷺ. وأشار ياقوت الحموي الىٰ هذا المعنىٰ ايضا، بأن فاران كلمة عبرانية معربة، وهي من اسماء مكة، وفاران اسم لجبال مكة وهي جبال الحجاز.

وقد أكد الامام الرضاؑ هذه الحقيقة لرأس الجالوت اليهودى عند ما قال له:(... أما قوله: جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله الذي أنزله على موسى وأما قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله تعالى الى عيسىٰ بن مريم وهو عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم...)

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

لذا يتضح من خلال ما أشار اليه الامام الرضاؑ أن (پاران)، كما في النص العبرى أعلاه هو جبل من جبال مكة. وفي المنجد اللغوي أن البّر تعني: الارض اليابسة خارج المدينة. وقد جمع الله هذه الاماكن المقدسة في قوله «والتين

١ – سفر التثنية ٣٣: ٢.

والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين»[١]

فبنو اسرائيل يعرفون الرسول ﷺ بصفاته وسيرته، ولكنهم يحيدون عن الحق و يحرفون الكلم فقد ظهرت لهم معجزات العصا واليد البيضاء والعجائب في مصر وانشقاق البحر لهم وعبورهم علىٰ اليابسة فيه والمن والسلوى وآثار عظمة الله وقدرته علىٰ جبل سيناء[٢]. وبعد هذا كلّه لم تمض سنة منه حتىٰ ارتدّوا عن عبادة الله.

بشارة يعقوب النبي (ع) بنبينا محمد (ص)

وعلىٰ لسان النبي يعقوب جاءت الاشارة الىٰ الرسول الاكرم محمد ﷺ في سفر التكوين:

٩/٢٥٢ – النص العبرى:

ויקרא יעקב אל־בניו ויאמר האספו ואגידה לכם את א
אשר־יקרא אתכם באחרית הימים׃
לא־יסור שבט מיהודה ומחקק י

מבין רגליו עד כי־יבא שילה ולו יקהת עמים׃

النص العبرى بالنطق العربى:

ڤايقرا يَعقوڤ إل باناڤ I ڤايومرِ هـِئسيفوا أگّيدا لا خم إت أشير يـقْرا إتْـخِم بأحَريت هَيّاميم

لو ياسور شيڤط ميُهودا أُمِحوقيق مِبّين رَگلاڤ عَدْكي ياڤو شيلوّه ڤي لو يِقْهَتْ عاميم[٣].

١– التين ١ـ٣.

٢– العهد القديم: سفر الخروج: ٤: ١ـ٩ ص ٨٩.

٣ سفر التكوين ٤٩: (١، ١٠): ص ٨١ـ٨٢ الاصل العبرى.

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

ويعني هذا النص أن يعقوب دعا بنيه وقال لهم اجتمعوا لأخبركم بما يصيبكم في آخر الأيام لا يزول حكم الحاكم والمشرّع من يهوذا حتّىٰ يجى الذي هو له ـ النبي الموعود ـ وله تطيع الأمم وهذه قرينة صريحة علىٰ اجتماع الشعوب وطاعتها للنبي محمد ﷺ.

لذا يتضح من خلال النص العبري أعلاه أن بشارة يعقوب عليه السلام تنطبق علىٰ شخصية الرسول الأكرم ﷺ الموعود من الله تعالىٰ لأن الله تعالىٰ أرسله هدىٰ للعالمين قال تعالى **﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره علىٰ الدين كله﴾**[١].

بشارة موسى (ع) بنبيّنا محمد (ص)

ذكر «ول ديو رانت» في مصنفه: «تاريخ الحضارة»[٢]: أنّ موسىٰ اسم مصري وليس باسمٍ يهودي ولعله اختصار للفظ «حموس».

وتذكر كتب التراث الاسلامي: أن زوجة فرعون التي رعَت موسىٰ هي آسيا... أما القرآن الكريم فلا يقول بأن زوجة فرعون أو ابنته هي التي التقطته وانما آل بيته: **﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهمْ عدوّاً وحَزَنا...﴾**[٣].

وقد قيل في تفسير «موشى» إنه اسم من مقطعين يعني الماء والشجر وذكر (أبو العلاء) أن العرب لم تسمّ به قبل نزول القرآن ثم سمي به تيمّناً[٤].

والرأي الراجح لدينا استناداً الىٰ المعطيات المواكبة لميلاد «موسىٰ» والقائه في النيل، وانتشاله وتسميته من قبل آل فرعون واعتماداً علىٰ رواية التوراة أن «موسىٰ» كنية «هيرو غليفية» تعني المنتَشَل (المسحوب) من الماء.

---

١ – الفتح: ٢٨.

٢ تتمة المختصر في اخبار البشر (تارخ ابن الوردي) زين الدين عمر بن الوردى: ج ١، ص ٧٠.

٣ القصص: ٨.

٤ ول ديو رانت، قصة الحضارة: ج ٢، ص ٣٢٦

وفي موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية[١]: هو اسم مصري قديم، قد يكون اختصاراً لاسم «أحموس»، أو «حورس» محرّر مصر من الهكسوس.

وفي رأي الفيلسوف اليهودي «سيجموند فرويد» أيضاً ان كلمة (موسىٰ) مصرية تعني الطفل أو العبد، ونحن بما سقناه من رأي نكون مخالفين لتفسير الموسوعة الصهيونية ولرأي «فرويد» معاً وان كنا نتفق معهم في كون مصدر الاسم هو اللغة الهيروغليفية.

وبتحقيق الكلمة فيما كتب الباحث محمود أبو السعود في مجلة الرسالة المصرية[٢] أن الكلمة عبرية، وأنها اسم مفعول من الفعل «مشاه» بمعنى انتشل بالعبرية، إلا اننا نخالف الباحث المذكور أيضاً ونقول حقيقة: إن الفعل الماضي الثلاثي من العبرية (מָשָׁה) (مشاه) يعني انتشل أو أنقذ من الغرق ومن اسم المفعول:

(מֹשֶׁה): موشيه: موسى، ومنه المشتق.

(נִמְשָׁה): (نمشاه): انتُشل، أُنقذ.

(הִמְשָׁה): و(همشاه): انتشل، أنقذ.

ولكن ذلك كله لا يبرر نسبة الكلمة الىٰ اللغة العبرية...

فلطا لما تلسن الشعوب بكلامات دخيلة ثم تُطوّعها وتسلّس لفظتها، وتشتق منها بعد ما تصبح مع كثرة التداول، وتوالي الإجيال وكأنها من أصل لغتها ومتن قاموسها ولفظة (موسىٰ) الهيروغليفية في رأينا هي من تلك المفردات الدخيلة على العبرية، والتي تمّ انتظامها بالقاموس العبري، والرواية التوراتية تدعم ذلك، فتذكر أن موسىٰ قد سمي كذلك من قِبل آل فرعون، وبالطبع فان قصر فرعون

١- د. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: ص ٢٥١.

٢- السنة الثامنة، مجلة الرسالة،الاعداد (٣٨٣ـ ٣٨٧ـ ٣٨٨ـ ٣٩٠: ص ١٦٥٢ـ ١٧٨٠ـ ١٨٠٨ـ ١٨٦٤).

ليهتم بأن يطلق اسماً عبرياً علىٰ «لقيط» قرروا تبنّيه من مرحلة شهدت فيها الجالية اليهودية في مصر تقتيلاً وذبحاً لكل طفل عبراني خوفاً من غريم فرعون المتنبّأ بمولده ليشبّ له عدوّا وخصيماً، وفي توقيت فيه من العداء لليهود وكراهية المصريين لهم ما فيه، فكان من الأولىٰ أن يسمّوه باسم مصري... وهو ما حدث الأمر، الذي اكدته التوراة... حينما أشارت الىٰ أن الطفل الملتقط سمّي «موشىٰ» حال التقاطه بواسطة آل بيت فرعون.

لقد جاء «بنو اسرائيل» الخبر اليقين بالنبي الأميّ، بواسطة نبي الله موسى منذ أمد بعيد، جاءهم الخبر اليقين ببعثته وبصفاته، ونهج رسالته وبخصائص ملته، فهو النبي الأمي، وهو يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرِّم عليهم الخبائث، ويضع عن من يؤمن به من بني اسرائيل الأثقال والأغلال التي علم الله أنها ستفرض عليهم بسبب معصيتهم، فيرفعها عنهم النبي الأمي حين يؤمن به، وأتباع هذا النبي يتقون ربهم، ويخرجون زكاة أموالهم ويؤمنون بآيات الله، وجاءهم الخبر اليقين بأن الذين يؤمنون بهذا النبي الأميّ، ويعظمونه ويوقرّونه وينصرونه ويؤيدونه ويتّبعون النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون قال تعالىٰ: **﴿عذابي أصيبُ به من أشاء، ورحمتي وَسِعت كل شيْ فسأكتبهاللذين يتقون، ويؤتون الزكاة، والذين هم بآياتنا يؤمنون، الذين يتّبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾**[1].

١- الأعراف: ١٥٦ ـ ١٥٧.

وأشار موسىٰ ﷺ في «سفر التثنية» الىٰ نبينا محمد ﷺ قائلاً[١]:

١٠/٢٥٣ – النص العبري:

לְךָ יָקִים כָּמֹנִי מֵאַחֶיךָ מִקִּרְבְּךָ נָבִיא ׃׃ טו
יְהוָה אֱלֹהֶיךָ אֵלָיו תִּשְׁמָעוּן׃ כְּכֹל אֲשֶׁר־שָׁאַלְתָּ מֵעִם יְהוָה 16
אֱלֹהֶיךָ בְּחֹרֵב בְּיוֹם הַקָּהָל לֵאמֹר לֹא אֹסֵף לִשְׁמֹעַ אֶת־
קוֹל יְהוָה אֱלֹהָי וְאֶת־הָאֵשׁ הַגְּדֹלָה הַזֹּאת לֹא־אֶרְאֶה עוֹד
וְלֹא אָמוּת׃ וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלָי הֵיטִיבוּ אֲשֶׁר דִּבֵּרוּ׃ נָבִיא 17 18
אָקִים לָהֶם מִקֶּרֶב אֲחֵיהֶם כָּמוֹךָ וְנָתַתִּי דְבָרַי בְּפִיו וְדִבֶּר
אֲלֵיהֶם אֵת כָּל־אֲשֶׁר אֲצַוֶּנּוּ׃ וְהָיָה הָאִישׁ אֲשֶׁר לֹא־יִשְׁמַע 19
אֶל־דְּבָרַי אֲשֶׁר יְדַבֵּר בִּשְׁמִי אָנֹכִי אֶדְרֹשׁ מֵעִמּוֹ׃ אַךְ הַנָּבִיא כ
אֲשֶׁר יָזִיד לְדַבֵּר דָּבָר בִּשְׁמִי אֵת אֲשֶׁר לֹא־צִוִּיתִיו לְדַבֵּר
וַאֲשֶׁר יְדַבֵּר בְּשֵׁם אֱלֹהִים אֲחֵרִים וּמֵת הַנָּבִיא הַהוּא׃ וְכִי 21
תֹאמַר בִּלְבָבֶךָ אֵיכָה נֵדַע אֶת־הַדָּבָר אֲשֶׁר לֹא־דִבְּרוֹ
יְהוָה׃ אֲשֶׁר יְדַבֵּר הַנָּבִיא בְּשֵׁם יְהוָה וְלֹא־יִהְיֶה הַדָּבָר וְלֹא 22
יָבֹא הוּא הַדָּבָר אֲשֶׁר לֹא־דִבְּרוֹ יְהוָה בְּזָדוֹן דִּבְּרוֹ הַנָּבִיא
לֹא תָגוּר מִמֶּנּוּ׃ ס

النص العبري بالنطق العربي:

ناڤي مِقْرِ بخا مِتَحيخا كاموني يا قيم لِخا يِهْڤا

إيلوهيخا إيلاڤ تشماعُون ١٥

بِخُل أشير شاءلتا ميعِم يهْڤا إيلوهيخا بحوريف ١٦

بَيوم هَقاهل ليمور لو أوسيف لِشموَّع إت قول

يِهْڤا إيلوهاي ڤي إت هاإيش هگد ولا هزوت لو

إرئيه عود ڤي لو آمُوت

ڤيّومِر يهڤا إيلاي هيتيڤوا أشير دِبّيروا ١٧

ناڤي أقيم لاهِم مِقيرِڤ أحيهم ١٨

كامُخا ڤي ناتتي دڤاراي أقيم لاهم

مِقيرڤ أحيهم كاموخا ڤي ناتتي دِڤاراي

١- سفر التثنيه ١٨: ١٥ ـ ٢٢، الأصل العبري: ص ٣٠٧.

بِفيف ڤي دِبّير أليهم إت كل أشير
أتسڤينوا
ڤي هايا هاإيش أشير لو يشْمَع إلْ ١٩
دَڤاراي أشير تِدَبّير بشْمي آنوخي
إدِروش ميحمّو
أح هناڤي أشير يا زيد لِدَبّير داڤار ٢٠
بِشْمي إت أشير لو تسڤيتيف لِدَبّير
ڤا أشير يِدَبّير بشيم إيلوهيم أحيريم
أو ميت هَنّاڤي هَهُو
ڤي خي تومَر بَلْڤاقيخا إيخا نيدَع إت هَداڤار ٢٠
أشير لو دَبْروا يَهْڤا
أشير يِدَبّير هَنّا ڤي بشيم يِهْڤا ڤي لو يِهْيه ٢٢
هَداڤار ڤي لو ياڤو هُو هَداڤار أشير لو
دِبْرُوا يِهْڤا بِزادون دِبْروا هَنّا ڤي لو تاگور مِمِنُّوا

ترجمة النص العبري إلى العربية:

«**سيقيم لك الربّ إلهك نبيّاً مثلي، من وسطك ومن أخوتك، فاستمعوا له** حسب ما يطلبه من الرب في حوريف في يوم الاجتماع إذقلت لا أُسمعنّ صوت الرب الهي أيضاً، ولا أنظر هذه النار العظيمة لئلا أموت، فقال لي الرب: قد أحسنوا فيما تكلموا به، وسأقيم نبياً من بين اخوتهم وأجعل كلماتي في فيه وأطلب منه[1] أن يكلمهم بكل ما آمره به، ويكون كل من لا يسمع كلماتي التي يتكلم بها باسمي، والنبي الذي يدّعي... أن يتكلم كلمة باسمي مما لم آمره بالتكلم به أو من يتكلم باسم آلهة أخرىٰ فان ذلك النبي يموت، وإن قلت في

١- أطلب منه: أي فاكون أنا المنتقم من ذلك، نقلاً عن صاحب اظهار الحق: ج ٢، ص ٣٦٢.

قلبك كيف تعرف الكلمة التي يتكلم بها الرب؟ فإذا تكلم نبي باسم الرب فان كل شيئ لم يكن ولم يأت فهو الشيئ الذي لم يتكلم به الرب وانما تكلم به النبي ادعاءً فلا تخف». ومن النص العبري يتضح أن البشارة لا تخص (يوشع) من قريب أو بعيد كما يزعم أو كما يدعي أحبار اليهود، وأنها لا تخص السيد المسيح وفقاً لتفسير علماء اللاهوت المسيحي، وانما لها علاقة وثيقة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله، لأن اليهود المعاصرين للمسيح كانوا ينتظرون نبياً آخر مبشراً به عندهم، وهذا المبشر به عندهم غير المسيح. ثم نلاحظ في هذا النص لفظة (كِموخا) أي مثلك في عبارة: (سوف أقيم لهم نبياً مثلك)، ويوشع لا يصح أن يكون مثل موسىٰ عليه السلام بدليل الفقرة العاشرة من الأصحاح الرابع والثلاثين من سفر التثنية التي تقول: (ولم يقم بعد ذلك بني اسرائيل مثل موسىٰ يعرف الربّ وجهاً لوجه). هذا من جهة ومن جهة أخرىٰ أن موسى عليه السلام صاحب كتاب وشريعة جديدة مشتملة علىٰ آوامر ونواه ويوشع لم يكن كذلك، بل هو تابع لشريعته. علماً بأنه لا توجد مماثلة بين موسىٰ والمسيح عليه السلام لأن شريعة موسى مشتملة علىٰ الحدود والتعزيرات وأحكام الطهارات والمحرمات بخلاف شريعة المسيح عليه السلام فإنها خالية منها، كما تشهد بذلك الأناجيل الأربعة، وأن موسى عليه السلام كان رئيساً مطاعاً في قومه نافذة أوامره ونواهيه، والسيد المسيح لم يكن كذلك. وكما نجد في النص العبري عبارة (مِقيرف أحيهم) أي (من بين أخوتهم)، فمما لا ريب فيه أن الأسباط الأثني عشر كانوا موجودين في ذلك الوقت مع موسىٰ حاضرين معه، فلو كان المقصود كون النبي المبشر به منهم لقيل: (منهم)، لأن الاستعمال الحقيقي لهذا اللفظ أن لا يكون المبشَّر به له علاقة الصلبية والبطنية (ببني اسرائيل) أي من فرع آخر غير فرعهم، وهو ما لا يكون إلا من بني اسماعيل، كما جاء لفظ الأخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله لهاجر في حق اسماعيل في الفقرة الثانية عشر من الاصحاح

(الباب) السادس عشر من سفر التكوين:(بحضرة جميع أخوته يسكن)[١]. والمقصود بالاخوة هنا بنو عيسو واسحاق وغيرهم من أبناء ابراهيم، في الفقرة الرابعة عشر من الاصحاح العشرين من سفر العدد هكذا: (ثم أرسل موسىٰ رسلاً من قادش الىٰ ملك آدوم قائلاً: هكذا يقول أخوك اسرائيل: إنك قد علمت كل البلاء الذي أصابنا)[٢]، وفي الاصحاح الثاني في سفر التثنية قوله: (قال لي الرب، ثم أوصِ الشعب انكم ستجوزون في تخوم إخوتكم بني عيسو الذين في ساعير وسيخشونكم فلما جزنا أخوتنا بنو عيسو الذين يسكنون ساعير...)[٣].

والمقصود بإخوة بني اسرائيل بنو عيسو، وا شك بأن استعمال لفظ إخوة بنى اسرائيل استعمال مجازي و(يوشع) و(المسيح) كانا من بني اسرائيل فلا تصدق هذه البشارة عليهما، لانه لايجوز أن يقوم أحد من بني اسرائيل مثل موسىٰ.

ومن النكات المهمة الأخرى التي يجب التوقف عندها في النص العبري هي لفظة «أُقيم» أي سوف أقيم، ويوشع كان حاضراً عند موسى داخلاً في بني اسرائيل، ونبياً في ذلك الوقت، فكيف يصدق عليه هذا اللفظ؟ ثم لفظة (قي نَاتتّي دقاراي بفيف) أي: أي: (أجعل كلامي في فمه)، وهذه إشارة واضحة وصريحة الىٰ أن ذلك النبي ينزل عليه الكتاب والىٰ أنه حافظٌ للكلام، وهذا لا يصدق علىٰ يوشع، لانتفاء كلا الأمرين فيه.

فالفقرة تصدق علىٰ نبينا محمدﷺ وتتضح من خلال النص العبري أيضاً أوصاف النبي المذكور والتي تنطبق علىٰ نبينا محمدﷺ، فمن هذه الأوصاف أنه نبي من بني اسرائيل (من جملة إخوتهم) وأنه مثل موسى. ثم الاشارة الىٰ أنه أميٌ لا يقرأ ولا يكتب من خلال عبارة و(جعلت خطابي بفيه) وأنه ينسخ شريعة

١- سفر التكوين ١٦: ١٢، الأصل العبري: ص ٢١.

٢- سفر العدد ٢٠: ١٤، الأصل العبري. ص ٢٤٤.

٣- سفر التثنية ٢: ٤، الأصل العبري: ص ٢٧٧.

موسى عليه السلام ويكون أميناً على الوحي الإلهي من خلال عبارة (فيخاطبهم بكل ما أوصيه) كما أشار هذا النص الى وصف آخر اتصف به النبي محمد صلى الله عليه وآله وبتمثل بتحدث الرسول صلى الله عليه وآله عن غيب سيقع في المستقبل.

داود (ع) يبشّر بنبوّة محمّد (ص)

إن اسم الكتاب الذي أُنزل على داود عليه السلام هو «الزبور»، وهو (١٥٠) سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام، بل فيها تسبيح وتقديس، وتحميد وثناء على الله تعالى، لذا فهو مجرد ادعية وتوسلات حيث كان داود عليه السلام يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور، وتقوم علماء بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء وهم يستمعون لقراءة داود عليه السلام. ويدّعي البعض أنّ «التوراة» نسخت بنزول (الزبور» وأن الزبور نسخ بنزول الانجيل! وهذا بهتان لا أثر له في القرآن ولا في التفاسير. والزبور ليس بناسخ للتوراة، ولا بمنسوخ بالانجيل.

وكان داود عليه السلام على شريعة موسى، وكان الزبور أدعية له [١]، وان الله تعالى أعطى داود الزبور، كما في قوله تعالى:﴿وآتينا داود زبورا﴾، وهو عبارة عن قصائد وأناشيد تتضمن تسبيح الله وحمده والثناء عليه والتضرّع له وبعض أخبار مستقلة[٢] حيث تضمنت الإخبار بشأن النبي الآتي وهو محمد صلى الله عليه وآله.

والزبور يسمى عند اليهود «بالمزامير» وعددها مائه وخمسون مزموراً وليست كلها لداود، بل بعض المزامير منسوبة (لقورح) إمام المغنّين، وبعضها منسوب الى داود، وبعضها غير منسوب، والكثير منها منسوب الى داود عليه السلام.

وبعض المزامير أُلّف بعد داود بمئات السنين، كالمزمور الذي أوله «على أنهار

١- اظهار الحق: العلامة رحمه الله الهندي: ج ١، ص ٩ ـ ١٣.

٢- عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء:ص ٣١١.

بابل» وهو المزمور السابع والثلاثون بعد المائة فانه أُلّف بعد سبي الاسرائيليين الىٰ بابل في حادثة «بختنصر».

فداود عليه السلام بَشّر في هذا (الزبور) بنبي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الىٰ هذا الحين عند اليهود نبي يكون موصوفاً بالصفات المذكورة في هذا الزبور[1].

لذا نجد في سفر (المزامير) والمسمىٰ بالعبرية «تِهلّيم»[2] أي:

التسبيح والتهليل أن البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله جاءت علىٰ لسان داود النبي عليه السلام، ففي المزمور الخامس والأربعين[3] نلاحظ النص التالي:

١١/٢٥٤ – النص العبرى:

רחש לבי דבר טוב אמר אני מעשי למלך 2
לשוני עט סופר מהיר: יפיפית מבני אדם 3
הוצק חן בשפתותיך על־כן ברכך אלהים לעולם:
חגור־חרבך על־ירך גבור הודך והדרך: 4
והדרך צלח רכב על־דבר־אמת וענוה־צדק ה
ותורך נוראות ימינך: חציך שנונים 6
עמים תחתיך יפלו בלב אויבי המלך:
כסאך

7 כסאך אלהים עולם ועד שבט מישר שבט מלכותך:
8 אהבת צדק ותשנא רשע על־כן משחך אלהים אלהי
9 שמן ששון מחבריך: מר־ואהלות קציעות כל־בגדתיך
מן־היכלי שן מני שמחוך: בנות מלכים ביקרותיך
נצבה שגל לימינך בכתם אופיר:
11 שמעי־בת וראי והטי אזנך ושכחי עמך ובית אביך:
12 ויתאו המלך יפיך כי־הוא אדניך והשתחוי־לו:
13 ובת־צר במנחה פניך יחלו עשירי עם:
14 כל־כבודה בת־מלך פנימה ממשבצות זהב לבושה:
טו לרקמות תובל למלך בתולות אחריה רעותיה
16 מובאות לך: תובלנה בשמחת וגיל תבאינה בהיכל מלך:
17 תחת אבתיך יהיו בניך תשיתמו לשרים בכל־הארץ:
18 אזכירה שמך בכל־דר ודר
על־כן עמים יהודוך לעלם ועד:

١– المصدر نفسه.

٢– المعجم الحديث، عبري – عربي، ص ٥٠٢.

٣– سفر المزامير: مزمور ٤٥، الأصل العبري، ص ٩٧٩.

النص العبرى بالنطق العربى:

راحش لِبّي داقّار توف أو مير أنّي مَعَسيه لِميلخ
لشوني عيت سوفير ماهير يافيافيتا مَبنْيه أدام
هو سَق حِن بشفتوتيخا عَلْ كين بيرَخخا إيلوهيم لِعولام
حَنور ـ حربيخاعَلَ ـ باريخ گبّوْر هو دْخاقا هَراريخا
قاهَدارْخا تسلّح رِخف عَلِ ـ دِقر ـ إِيمتِ فِ عَنْقا ـ تسيدق
قي تورخا نورا وُوت يمينخا حِتسيخا شنونيم
عَميم تحتيخا يپلوا بليفْ أويڤيه هميلخ
كشأخا إيلوهيم عولام قاعيد شيڤط ميشور شيڤط مَلخوتيخا
أهقت تسيدق قتشنا ريشعِ عل ـ كين مِشاحَخا إيلوهيم إيلوهيخا
شِمن شاشون ميحقيريخا مور ـ قاأهالوت قِتسيعوت كل بگدوتيخا
مِن ـ هيخليه نتين منّي سِمعوخا بنوت مِلاخيم بيقوشيخا تنسسبا شيگل ليمينخا بخيتم أو قير.
شِمْعي ـ بت أورِئي قي هَطّي أوزنيخ قي شخْحي عَمّيخ أو بيت آقَيخا
قي يتْئوا هَمّيلخ يافييَخ كي هو أُدونَيخْ قي هشْتحقي ـ لو
أوبت تسور بمنحا پا نيخ يَحلّوا عشيريه عام
كل كِقودا بت ـ ميلخ ينيما ممشبتسوت زاها ف لقوشا
لِرقا موت توقَل لميلخ بتُولوت أخريهار يعوتيها
موقا أوت لاخ تو قلنا بسما خوت قاگيل تِقوئينا بهيخَل ميلخ
تَحَت أقوتيخا يهيوا بانيخا تشيتيموا ليساريم بِخُل ـ ها آرتس
أزكيرا شمخا بخُل دور قادور
عَلَ كين عَمّيم يهودو خا لعولام قاعِد



ترجمة النص العبري إلى العربية:

فالنبي داودﷺ يؤكد في هذا المزمور علىٰ ظهور النبي بعد زمانه، ومن خلال الصفات المذكورة في المزمور الخامس والأربعين نلاحظ أنها تنطبق وبأكمل وجه علىٰ نبينا محمدﷺ: منها: كونه أفضل البشر حسناً وأن النعمة منسكبة علىٰ شفتيه ومتقلداً بالسيف ومحب لعمل الخير والفضيلة، إضافة الىٰ كونه مباركاً الىٰ دهر الداهرين.

وخضوع كل أغنياء الشعب إليه واتيان الهدايا إليه وانه قوي وذا حق وصدق...

أمّا كونه مباركاً الى دهر الداهرين، فهذا يتمثل في بقاء معجزته الخالدة: القرآن الكريم، الذي ما زال يتحدّى الانس والجانّ أنْ يأتوا بسورة من مثله! وأيضاً بقاؤهﷺ من خلال النسل الطاهر المبارك، الذي أقامه خلفاً لهﷺ.

وكون نبله مسنونه وسقوط الشعب تحته... ونجد شواهد كثيرة لصفاتهﷺ ـ التي وردت في النص العبري لسفر المزامير ـ من خلال الآيات القرآنية والروايات النبوية والتأريخية، فالقرآن الكريم يقول: **﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم علىٰ بعض﴾**[1] وفي تفسير **﴿ورفع بعضهم درجات﴾**[2] محمدﷺ أي رفعه علىٰ سائر الأنبياء. وقال النبيﷺ: (أنا سيّد ولد آدم ولافخر)[3]. وفيما يتعلق بكلامهﷺ، فقد قال الرواة في وصف كلامه إنه كان أصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة بالمحل الأفضل والموضع الأكمل. أما كونه مباركاً إلى دهر الداهرين، فقال الله تعالىٰ في محكم كتابه: **﴿إن الله وملائكته يصلّون علىٰ النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾**[4]...

١- البقرة: ٢٥٣.

٢- البقرة: ٢٥٣.

٣- شرح اصول الكافي المازندراني: ج ٩، ص ٣٣٢.

٤- الاحزاب: ٥٦

عيسى (ع) يبشّر بنبوة محمّد (ص)

١٢/٢٥٥ – النص العبرى:

׃ אִם־אֲהַבְתֶּם אֹתִי אֶת־מִצְוֹתַי 15
תִּשְׁמֹרוּ׃ וַאֲנִי אֶשְׁאֲלָה מֵאָבִי וְהוּא יִתֵּן לָכֶם פְּרַקְלִיט 16
אַחֵר אֲשֶׁר־יִשְׁכֹּן אִתְּכֶם לָנֶצַח׃

النص العبرى بالنطق العربى:

١٥ـ إِم اَهَڤْتِم أوتي إِت مِتسقُوتاي تِشْمِعوا.
١٦ـ ڤَأَنّي إِشْأَلا مِيأَڤي ڤي هو يتّين لاخم
پِرَقْلِيط أحير أَشير يِشْكون إِتْخِم لانيْتسَح [1]

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

١٥ـ إنْ كنتم تحبّوني فاَحفظوا وصاياي.

١٦ـ وأنا أطلب من الأب فيعطيكم فارقليط آخر ليثبت معكم إلى الأبد. يعتبر المسيح عليه السلام آخر الأنبياء في بني اسرائيل، وقد بشّر عليه السلام بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وكان المسيح عليه السلام يعبّر عن (المبشّربه) بلفظ (فارقليط) [2] وهو تعريب لفظ (بيريكلتوس) اليونانية، ومعناها (الذي له حمد كثير) والموافق لأفعل التفضيل من (حمد). أما مترجم الانجيل في العربية فانه يثبّت (المعزّي) بدلاً من (فارقلبط) لتشويش المعنىٰ المتعلق بالرسول محمد صلى الله عليه وآله فعيسى عليه السلام من خلال

---

١ يوحنا ١٥، ١٦، الأصل العبرى.

٢ قصص الانبياء للشيخ النجار: ص ٣٩٨.

من (حمد). أما مترجم الانجيل في العربية فانه يثبّت (المعزّي) بدلاً من (فارقليط) لتشويش المعنىٰ المتعلق بالرسول محمدﷺ فعيسى ﷺ من خلال النص العبري أعلاه أراد أن يُلفت الانتباه ألى أمر جديد وضروري، وهو عبارة عن النبي (المبشّربه) لعلمه ﷺ بأنّ الكثيرين من أمته سينكرون النبي (المبشّربه) عند ظهوره.

لذا أخبر عن مجيئه مستقبلاً وبصيغة الفعل (يتّين لاخم پَرِقْليط أحير) أي: يعطيكم مستقبلاً فارقليط آخر. والجدير بالذكر أن عيسى ﷺ علّق مجي النبي المبشّر به وهو محمدﷺ علىٰ ذهابه، أي: ذهاب المسيح نفسه، لان وجود رسولين ذوي شريعتين مستقلتين في زمان واحد غير جائز.

كما نجد قى النص العبري أعلاه إشارة الىٰ أن النبي ﷺ ستكون رسالته هي الرسالة الخاتمة وبصيغة الاستقبال أيضا حسب تعبير السيد المسيح ﷺ: (أشير يِشكون إِتْخِم لانيتْسَحْ): (الذي سيثبت معكم الىٰ الأبد).

ومن هنا يتضح أن لفظة (محمد) من أصل «حمد»، ومن هذا الأصل: أحمد وحامد، وحميد، وحماد، وحمد، وحُميد (تصغير حمد)، ومحمود، وما شاكل ذلك من أسماء[1].

فالمسيح ﷺ يشير الىٰ أنّ الذي يأتي بعده هو (أحمد)، وهذا ما يؤكد عليه القرآن الكريم: «وإذ قال عيسىٰ بن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدّقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبيّنات قالوا هذا سحر مبين»[2].

فالحديث هو عن رجل يأتي من بعد المسيح ليرشد العالم الىٰ الحق.

وقد ذكر المسعودي: أنّ (المانوية) تقول (بالفارقليط) الذي وعد به المسيح، وهو (ماني) عندهم، وذكر أن ماني نفسه ذكر ذلك في كتابه (الجبلة)، وفي كتابه

١ - لسان العرب: ج ٤، مادة حمد؛ الطبري، ج ٢، ص ١٧٢.

٢ - الصف: ٥.

المترجم (بالشابرقان)، وفي كتاب سفر الاسفار، وغيرها من كتبه[١].

وذكر بعض الأخباريين: أن الرسول هو (المنحمنا) في الانجيل، و(المنحمنا) بالسريانية محمد.

وهذه اللفظة وهي: (مِنَحيِم، مِناحَيم) (מְנַחֵם מְנָחֵם) في العبرية[٢] وهي من الصفات التي نعت بها العبرانيون المسيح، وهي (consolator) و(comforter) في اللغة الإنجليزية المسلّي المعزّي.

وذكر بعض الأخباريين: أن الرسول هو (مشفح)، و(مشفح) كلمة آرامية من أصل (شفحا) وتعني (الحمد)، كما في هذه الجملة: (شفحا لاها) أي: (الحمد لله).

وذكر صاحب السيرة الحلبية أن الرسول هو أيضاً (حمياطاً)، وقيل (حمطايا)، أي يحمي الحرم من الحرام و(قد مايا) أي الأول السابق.

و(يندبند) و(أحيد) بمعنىٰ يمنع نار جهنم عن أمته. و(طاب طاب) أي (طيب). وذكر أيضاً: أن كل هذه الالفاظ هي أسماء في التوراة[٣].

وذكر أيضاً: أنه (منحمنا)، و(حنبط) أي يفرّق بين الحق والباطل، و(البارقليط)، و(صاحب المدرعة)، وأنه (راكب الجمل)، وكل ذلك في الانجيل[٤]. فكل هذا المروي عن (حمطايا) و(البارقليط) و(مشفح) و(منحنا) و(شفحا)(حنبط) وأمثاله هو من الأخبار التي نقلها الاخباريون عن أهل الكتاب، وهو لا يتعارض مع طبيعة رواية السيرة الواردة في أقدم كتب السير والتواريخ. ولا يمكن أن نستغرب من كون الرسول صلى الله عليه وآله يسمى (بأحمد ومحمد).

١- التنبية والاشراف للمسعودي: ص ١١٧.

٢- د. ربحي كمال، المعجم الحديث، عبري-عربي (حرف الميم). السيرة الحلبية: ج ١، ص ٢٤٨.

٣- السيرة الحلبيه: ج ١، ص ٢٤٨

٤- السيرة الحلبية: ج ١، ص ٢٤٨.

البشارة بالائمه الاثني عشر (ع)

جاءت في سفر التكوين ـ وكما في النص السابق من خلال قول الربّ لابراهيمعليه السلام ـ الاشارة الى الائمة الاثني عشرعليهم السلام ما نصّه بالعبرية:

١٣/٢٥٦ - النص العبري:

כ וּלְיִשְׁמָעֵאל שְׁמַעְתִּיךָ
הִנֵּה בֵּרַכְתִּי אֹתוֹ וְהִפְרֵיתִי אֹתוֹ וְהִרְבֵּיתִי אֹתוֹ בִּמְאֹד מְאֹד
שְׁנֵים־עָשָׂר נְשִׂיאִם יוֹלִיד וּנְתַתִּיו לְגוֹי גָּדוֹל:

النص العبرى بالنطق العربى:

«ڤي ليشماعيل بيرَخْتي أوتو ڤي هِفْريتي أوتو
ڤي هربيتي بمِئود مِئود شنيم عسار نسيئيم يوليد ڤي نَتتيف لِگوي گدول»[١]

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

نلاحظ في هذا النص: أنه بعد الاشارة الىٰ المباركة والتكثير.

في صلب اسماعيلعليه السلام بـ محمدصلى الله عليه وآله جاء ذكر الائمة الاثني عشر بـ (شنيم عسار نِسيئيم يوليد) أي (اثنا عشر إماماً يلد). فلفظة «شنيم عسار» تعني (اثنا عشر) ولفظة (عسار) تأتي في العدد التركيبي إذا كان المعدود مذكرا[٢]، والمعدود هنا (نسيئيم) وهو مذكر وبصيغة الجمع تعني (أئمة) لإضافة الـ (يم) في آخر الاسم، والمفرد (ناسي) وتعني: (إمام، زعيم، رئيس)[٣].

لذا يتضح أن التكثير والمباركة إنما هما في صلب اسماعيلعليه السلام، مما يجعل القصد واضحاً في الرسول محمدصلى الله عليه وآله وأهل بيتهعليهم السلام باعتبارهم امتداداً لنسل اسماعيلعليه السلام قال تعالى: **﴿ربَّنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتِك المحرّم ربَّنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون﴾**[٤].

---

١ - سفر التكوين ١٧: ٢٠، ص ٢٢ـ٢٣. (الاصل العبرى).

٢ - قواعد اللغة العبرية [illegible] محمود: ص ٦٨ ـ ٦٩

٣ - المعجم الحديث، عبري ـ عربي: ص [illegible]

٤ - ابراهيم [illegible]

انجيل يوحنا يبشر بالامام علي (ع)

جاءت البشارة من انجيل يوحنا بـالامام عـلي عليه السلام وصيّ الرسـول الاكـرم محمد صلى الله عليه وآله [1]

١٤/٢٥٧ – النص العبري:

19 וזאת עדות יוחנן
בשלח היהודים כהנים ולוים מירושלים לשאל אתו
20 מי אתה: והוא הודה ולא כחש ויודה לאמר לא
21 המשיח אני: ויאמרו אליו ומי אתה האליהו אתה
22 ויאמר אינני האתה הנביא ויען לא: ויאמרו אליו מי
זה אתה למען נשיב את־שלחינו דבר מה־תאמר
23 לנפשך: ויאמר אני קול קרא במדבר פנו דרך יהוה
24 כאשר אמר ישעיהו הנביא:

النص العبرى بالنطق العربى:

١٩ـ ڤي زوت عيدوت يوحانان بِشْلوّح هَيْهوديم كوهَنيم أولِڤيم ميروشاليم لِشْؤول أوتو مي أَتا؟

٢٠ـ ڤي هو هودا ڤي لو كِحّيش ڤيّوديه ليمور لو هَمّا شيّح أنّي

٢١ـ ڤيّومروا إيلاڤ أو مي أتّا؟ ها إيليّاهو أَتّا؟ ڤيّومر إينيني ها أتّـا هـناڤي؟ ڤايَّعَن لو

٢٢ـ ڤيّومروا إيلاڤ مي زيه أتّا لَمِعَن ناشيف إت شولحينُوا داڤـار مـا تـوّمر لِنَفْشيخا

٢٣ـ ڤَيّومَر أنّي قول قوريه بَمْدبار پنّوا ديرِخ بِهْڤا كأشير آمر يِشَعْيا هوَ هَنّاڤي

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

١٩ـ وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود مـن أورشـليم كـهنةً ولا ويـين

١ـ انجيل يوحنا ١: ١٩ ـ ١٤.

ليسألوه من أنت؟ فاعترف ولم ينكر قائلاً: لست المسيح ـ ٢١ ـ وقالو له: منّ انت؟ هل أنت ايليّا فقال: لا. هل انت النبي؟ فأجاب: لا. ٢٢ ـ فقالوا له: من أنت إذن حتىٰ نعطي جواباً للذين أرسلونا. ماذا تقول عن نفسك؟ ٢٣ ـ فقال: أنا صوت منادٍ في الصحراء! اتجّهوا نحو الله، كما قال النبي اشعيا»

ان هذه الفقرات في النص العبري أعلاه من انجيل يوحنا تبشّر بالامام علي عليه السلام حيث نلاحظ في الفقرة (٢١) ردْف لفظة (ايليّا) بالنبي دلالة علىٰ أنه ليس نبيّاً وانما هو قرينه ووصيه وبديله في دعوته. كما أن النبي في النص يشير الىٰ النبي الامي الموعود.

ومن هنا يتّضح أن (ايليّا) المقصود به عليّ عليه السلام وصيّ النبي صلى الله عليه وآله. والجدير بالذكر أنه قد حصل في لفظة (ايليّا) إبدال، حيث أبدل حرف العين همزة فصار (ايليّا) ذلك أن الهمزة تعتبر من الحروف التي تقابل (حرف العين) في العبرية [1]. هذا مع العلم بأنّ (عَلِيّا) التي أبدلت فيها الهمزة وأصبحت (ايليّا) في النص العبري تعني: الارتفاع، الصعود[2]. وهذا يتطابق مع المعنى اللغوي لعليّ عليه السلام والذي يعني: رفيع، شريف[3].

١ ـ قواعد اللغة العبرية للدكتور ربحي كمال: ص ٧٦.

٢ ـ المعجم الحديث: عبري ـ عربي: د. ربحي كمال: ص ٣٤٨.

٣ ـ لسان العرب لابن منظور: ج ١٥، ص ٨٣ ـ ٨٤.

يوحنا يبشر بفاطمة الزهراء (س)

نلاحظ في الفقرة الأولى والخامسة من رؤيا يوحنا الاشارة الىٰ فاطمة الزهراء(عليها السلام)[١] هذا مع العلم بأن النص العبري في (رؤيا يوحنا) يتضمن قرائن في غاية الوضوح والقوة لتأكيد منزلة ومقام الشهيدة المظلومة(عليها السلام) وهذا ما سنسلّط الضوء عليه من خلال الترجمة العربية للنص العبري:

١٥/٢٥٨ - النص العبرى:

יב ואות גדול נראה בשמים אשה אשר־השמש 1
לבושה והירח תחת רגליה ועל־ראשה עטרת שנים
עשר כוכבים׃

ותלד 5
בן זכר אשר־ירעה כל־הגוים בשבט ברזל ויִלָּקַח
בנה אל־האלהים ואל־כסאו׃

النص العبرى بالنطق العربى:

١ـ ڤي گادول نِرْآى بَشامايِم إشّا أشير هَشّيمِش لِقُوشا ڤي هَـيّا ريّـح تَـحَت رَگليها ڤي عَل روشاه عطيرت شنيم عاسار كوخاڤيم.

٥ـ ڤَتيلِد بِن زاخار أشير يِرْعيه كل هگويِم بِشيڤِط بَرْزِل ڤَـيِلاّقَح بـناه إلَـها إيلوهيم ڤي إل كِسْؤ.

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

١ـ وستظهر آية عظمىٰ في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها، وعلىٰ رأسها إكليل من اثنى عشر كوكبا.

٥ـ وستلد ابنا ذكراً سيرعى جميع الامم بعصا من حديد وسيُرفع ابنها الىٰ الله

١ـ (العهد الجديد) رؤيا يوحنا ١٢: ١، ٥ الاصل العبري، ص ٤٧١.

والىٰ عرشه.

ويتضح من خلال الترجمة للنص اعلاه، أنه يتضمن قرائن لتأكيد منزلة ومقام سيدة نساء العالمين.

وتتمثل هذه القرائن في الفقرة الأولى من ا لنص (...وعلىٰ رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً) حيث أشارت الفقرة الىٰ الائمة الاثنى عشر عليهم السلام أما الفقرة الخامسة من النص (ستلد ابناً ذكراً سيرعى جميع الامم... وسيرفع ابنها الىٰ الله والىٰ عرشه) ففيها اشارة الىٰ الامام المهدي عليه السلام .

وقد تبيّن لي من خلال تحليل النص العبري لغوياً أن الاشارة بخصوص فاطمة الزهراء عليها السلام جاءت بصيغة الاستقبال: (ستظهر آية عظمى...)، (وستلد ابناً ذكراً) حسب الفقرتين الاولى والثانية.

هذا مع العلم بأن هناك روايات تُروى من قِبل الفريق الآخر، ذكرت أن المهدي عليه السلام منْ ذرية فاطمة عليها السلام: نعيم بن حماد المروزي أبوهارون عن عمروبن قيس الملائي عن المنهال بن عمرو عن زربن حبيشس سمع علياً عليه السلام عنه يقول: (المهدي رجل منّا من ولد فاطمة عليها السلام)[١]. وعنه سعيد أبوعثمان عن جابر عن أبي جعفر قال: (هو من بني هاشم من ولد فاطمة)[٢]

١- راجع كتاب الفتن: ص: ٢٣٠

٢- المصدر نفسه.

الحسين الشهيد في بشارات الانبياء عن الكتب العهدين
- القديم و الجديد -

فقد جاء في سفر يوحنا:

١٦/٢٥٩ - النص العبرى:

כִּי אַתָּה נִשְׁחַטְתָּ
וּבְדָמְךָ קָנִיתָ לֵאלֹהִים מִכָּל־מִשְׁפָּחָה וְלָשׁוֹן וְכָל־עַם
וָגוֹי׃ וַתַּעַשׂ אֹתָם מְלָכִים וְכֹהֲנִים לֵאלֹהֵינוּ וַיִּמְלְכוּ 10
עַל־הָאָרֶץ׃ וָאֵרֶא וָאֶשְׁמַע קוֹל מַלְאָכִים רַבִּים סָבִיב 11
לַכִּסֵּא וְלַחַיּוֹת וְלַזְּקֵנִים וְהֵם רִבּוֹ רְבָבוֹת וְאַלְפֵי אֲלָפִים׃
קֹרְאִים בְּקוֹל גָּדוֹל נָאֶה לַשֶּׂה הַטָּבוּחַ לְקַחַת עֹז וָעֹשֶׁר 12
וְחָכְמָה וּגְבוּרָה וְהָדָר וְכָבוֹד וּבְרָכָה׃

النص العبرى بالنطق العربي:

كي أتّا نشحطتا

ڤي بدمخا قانيتا لإيلوهيم

من كل مشبحا ڤي لاشون ڤي كل عم ڤي گوي

ڤي إيريه ڤا اشمع

قول ملاخيم ربيم

قورئيم عوشير ڤي حاخما

ڤي گبورها ڤي هدار كاڤود ڤي براخا.[١]

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

إنّك الذي ذُبِحت

وقدّمت دمك الطاهر قرباناً للرب،

١ يوحنا ٥: ٩ـ١٢: ٤٦٣، الأصل العبري، العهد الجديد.



من أجل إنقاذ الشعوب والأمم
وسينال هذا الذبيح المجد،
والعزة والكرامة والىٰ الأبد لأنه
جسّد البطولة والتضحية بأعلىٰ مراتبها.

يشير النص العبري الىٰ الامام الحسين عليه السلام من خلال ما جاء علىٰ لسان يوحنا بأنه المذبوح الذي ضحّىٰ بنفسه من أجل الله وأنه سينال المجد والعزة علىٰ مرّ العصور والأجيال وهذا ما يتضح من خلال التحليل اللغوي للنص العبري حيث نجد الإشارة الىٰ أنه (ذُبِحَ، قُتِلَ) من خلال صيغة اسم الفاعل (نشحطتا) وهي مشتقة من الفعل (شاحط): (ذَبَح، قَتَل).(١) ثم نجد في النص العبري تأكيداً آخر علىٰ أن المذبوح يشري دمه الطاهر قربةً الىٰ الله وابتغاء مرضاته من خلال عبارة: (بَدِمْخا قانيتا) فالفعل (قانيتا) هو بالأصل (قانا): (اشترى، باع) و(التاء) في (قانيتا) هي (تاء المخاطب)(٢) ثم الاشارة الىٰ مسألة مهمة وهي أن هذه التضحية وهذا القربان الذي قدمه الحسين عليه السلام لكل الشعوب والأمم علىٰ اختلاف لغاتهم وقومياتهم بقوله: (من كل مشبحا ولا شون وعم وگوي).(٣) ثم يؤكد النص على أنّ الله سيجعل ـ لسيد الشهداء ـ المجد والكرامة والعزة بقوله: (قي اشمع قول ملاخيم ربيم قورئيم عوشر قي حاخما قي گبورا قي هدار كاقود).(٤) وهذا ما ينطبق علىٰ سيد الشهداء المذبوح بكربلاء، الذي انفرد بهذه الخصوصية التي ميزته عن بقية الشهداء علىٰ مرّ التأريخ.

١- المعجم الحديث: ص ٤٧١.
٢- المصدر السابق: ص ١٠٤، ص ٤٢٥.
٣- المعجم الحديث: ص ٢٤٠، ٣٦٩، ٤٨.
٤- المصدر السابق: ص ٨١، ١١٤، ٢١٢.

أرميا يخبر عن مذبحة كربلاء يعني الحسين الشهيد(ع)

فقد جاء في سفر «أرميا»:

١٧/٢٦٠ - النص العبرى:

׃ וְהַיּוֹם הַהוּא לַאדֹנָי יְהוִה צְבָאוֹת יוֹם נְקָמָה לְהִנָּקֵם
מִצָּרָיו וְאָכְלָה חֶרֶב וְשָׂבְעָה וְרָוְתָה מִדָּמָם כִּי זֶבַח לַאדֹנָי
11 יְהוִה צְבָאוֹת בְּאֶרֶץ צָפוֹן אֶל־נְהַר־פְּרָת׃

النص العبرى بالنطق العربى:

ڤي هيوم هَهوكاشلوا

ڤي نافلوا تسافونا عل يد نهر فرات

ڤي آكلا حيرب

ڤي سابعا

ڤي راوتا من دمام

كي زيبح لأدوناي يهڤا

تسڤاؤوت با إيرتس

تسافون إل نهر فرات.[١]

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

في ذلك اليوم يسقط القتلىٰ في المعركة

قرب نهر الفرات

وتشبع الحراب والسيوف وترتوي

١- سفر أرميا ٤٦: ٦، ١٠، ص ٧٨٢، الأصل العبري، العهد القديم.



من الدماء التي تسيل في ساحة المعركة
بسبب مذبحة ربّ الجنود في أرض
تقع شمال نهر الفرات

فالنصّ الذي أخبر عنه «أرميا» يكشف بكل وضوح عن ملحمة الطف في كربلاء الحسين، ومن خلال التحليل اللغوي للنص العبري نجد تعظيماً لفداحة ما يحدث في ذلك اليوم حيث يسقط القتلىٰ في المعركة «كاشلوا قي نافلوا» في شمال نهر الفرات: «تسافونا عل يد نهر فرات»،[1] ثم التأكيد علىٰ أن الحراب والسيوف ستشبع وترتوي من الدماء التي ستسيل في ساحة المعركة: «قي آكلا حيرب قي سابعا قي راوتا من دمّام»، والاشارة ثانية الىٰ أن هذه المذبحة ستقع شمال نهر الفرات:

(تسافون إل نهر فرات). فإخبار أرميا بسقوط الشهداء وارتواء السيوف من دمائهم علىٰ أرضٍ تقع علىٰ نهر الفرات يدل دلالة واضحة علىٰ أن هذه الارض هي كربلاء، لأن عبيد الله بن زياد عندما بعث عمر بن سعد علىٰ رأس جيش، فلقي الحسين عليه السلام بموضع علىٰ الفرات يقال له «كربلاء»،[2] فمنعوه الماء وحالوا بينه وبين ماء الفرات. ويتضح من خلال هذين النصين، وما تضمّناه من تنبؤات بما سيحدث علىٰ أرض كربلاء وما سيلاقيه «سيد الشهداء» يتطابق مع ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، بشأن مظلومية الحسين، وأشارت الىٰ مكان استشهاده والحسين كان طفلاً صغيراً.

١- المعجم الحديث: ص ٢٢٦، و ٣١١، و ٤٠٦.

٢ تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ٢٤٣.

المهدى المنتظر (ع) فى بشارات الانبياء عن العهدين

- القديم و الجديد -

أشعيا و زكريا يبشران بالمنقذ

إنّ الايمان بوجود مصلح ومنقذ للبشرية لم تكن مسألة تنفرد بها الشيعة الإمامية، بل إنّ جميع المذاهب والأديان تؤمن بذلك فاليهودية تؤمن بوجود منقذ ومخلّص يظهر في «جبل صهيون» وقد جاءت البشارة من سفر أشعيا لتشير الى هذا المعنى:

١٨/٢٦١ - النص العبرى من بشارة أشعيا:

כִּי מִירוּשָׁלִַם תֵּצֵא שְׁאֵרִית וּפְלֵיטָה מֵהַר
33 צִיּוֹן קִנְאַת יְהוָה צְבָאוֹת תַּעֲשֶׂה־זֹּאת׃

النص العبرى بالنطق العربى:

ميرو شاليم تِتْسيه شِئيريت

أو فِليطامي هار تسيّون

قِنئت يهْفَا تَعَسيه زوت.(١)

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

ستخرج بقية من القدس من «جبل صهيون»

١- سفر أشعيا ٣٧: ٣٢، الأصل العبري، العهد القديم: ص ٦١٢.

غيرة رب الجنود ستصنع هذا.

نلاحظ في هذا النص التطلع الىٰ خروج المنقذ مستقبلاً، وهذا ما يتضح من خلال صيغة الاستقبال للفعل (تِتْسيه):

ستخرج والفعل (تَعَسيه): ستصنع.

وكما ورد التأكيد عل هذا المعنىٰ في «سفر زكريا»:

١٩/٢٦٢ - النص العبرى من بشارة زكريا:

גילי מאד בת־ציון הריעי ב
ירושלם הנה מלכך יבוא לך צדיק ונושע

النص العبرى بالنطق العربى:

گيلي مِرد بتْ تسيّون
هِنيّه مَلْكيخ يا ڤولاخْ
تصاديق ڤي نوشاع.[1]

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

ابتهجي كثيراً يا بنت صهيون
هو ذا ملكك سيأتي إليكِ
عادل ومنصور.

نجد في هذه البشارة التأكيد علىٰ مجيئ المنقذ في المستقبل من خلال صيغة الاستقبال للفعل (ياقو): سيأتي. كما نلاحظ أيضا التأكيد.في بشارة أشعيا وزكريا علىٰ خروج المنقذ من جبل صهيون. ومما يجدر ذكره هنا أن الامام المهدي عليه السلام سيخرج بعد ظهوره النسخة غير المحرّفة من الكتاب المقدس من «جبل

١- سفر زكريا ٩: ٩، الأصل العبري، العهد القديم: ص ١٣٤.

صهيون» في القدس ويطلع اليهود على نصوص من البشارات المتعلقة بظهوره عليه السلام فيؤمن به الالاف من اليهود.[١]

فالإيمان بمنقذ للبشرية مسألة لاغبار عليها مهما حاول الفكر اليهودي الصهيوني تشويه ولبس الحقائق المتعلقة بظهور هذا المنقذ، لأنّ ذلك نابع من الطبيعة الصهيونية المعاندة للحق والمحبة للذات والاستعلاء وعدم الاعتراف بالشعوب الأخرىٰ.

اشعيا يبشّر بالقائم المنتظر و يصرّح إلى بعض صفاته (عج)

وفي جانب آخر من سفر أشعيا نـجد بشـارات صـريحة بـظهور المـنقذ ﷺ وصريحة بالاشارة الىٰ بعض صفاته: كالحكمة والمعرفة والقوة والعدل والامن. ومن هذه البشارات ما نلاحظه في النصوص العبرية التالية:

٢٠/٢٦٣ – النص العبرى:

וְנָחָה עָלָיו : 2 א
רוּחַ יְהוָה רוּחַ חָכְמָה וּבִינָה רוּחַ עֵצָה וּגְבוּרָה רוּחַ דַּעַת
וְיִרְאַת יְהוָה׃ וַהֲרִיחוֹ בְּיִרְאַת יְהוָה וְלֹא־לְמַרְאֵה עֵינָיו 3
יִשְׁפּוֹט וְלֹא־לְמִשְׁמַע אָזְנָיו יוֹכִיחַ׃ וְשָׁפַט בְּצֶדֶק דַּלִּים 4
וְהוֹכִיחַ בְּמִישׁוֹר לְעַנְוֵי־אָרֶץ וְהִכָּה־אֶרֶץ בְּשֵׁבֶט פִּיו וּבְרוּחַ
שְׂפָתָיו יָמִית רָשָׁע׃ וְהָיָה צֶדֶק אֵזוֹר מָתְנָיו וְהָאֱמוּנָה אֵזוֹר ה
חֲלָצָיו׃ וְגָר זְאֵב עִם־כֶּבֶשׂ וְנָמֵר עִם־גְּדִי יִרְבָּץ וְעֵגֶל 6
וּכְפִיר וּמְרִיא יַחְדָּו וְנַעַר קָטֹן נֹהֵג בָּם׃ וּפָרָה וָדֹב תִּרְעֶינָה 7
יַחְדָּו יִרְבְּצוּ יַלְדֵיהֶן וְאַרְיֵה כַּבָּקָר יֹאכַל־תֶּבֶן׃ וְשִׁעֲשַׁע 8
יוֹנֵק עַל־חֻר פָּתֶן וְעַל מְאוּרַת צִפְעוֹנִי גָּמוּל יָדוֹ הָדָה׃
לֹא־יָרֵעוּ וְלֹא־יַשְׁחִיתוּ בְּכָל־הַר קָדְשִׁי כִּי־מָלְאָה הָאָרֶץ 9
דֵּעָה אֶת־יְהוָה כַּמַּיִם לַיָּם מְכַסִּים׃ וְהָיָה בַּיּוֹם הַהוּא י
שֹׁרֶשׁ יִשַׁי אֲשֶׁר עֹמֵד לְנֵס עַמִּים אֵלָיו גּוֹיִם יִדְרֹשׁוּ וְהָיְתָה
מְנֻחָתוֹ כָּבוֹד׃

النص العبرى بالنطق العربى:

٢ـ ڤي ناحا علاف روّح يهْڤا

روّح حُخْما أوڤينا

روح عيتسا أو گڤورا

روح دَعَت ڤِرْأت يهڤا

والترجمة العربية لهذا النص:

ويحلّ عليه روح الرب

روح الحكمة والفهم

روح المشورة والقوة

روح معرفة ومخافة الله.

٨ـ قي شعشع يونيق علىٰ حرباتن

قْي عَل مِئورت تِشفَعوني كَامول

يادوهادا

ترجمة النص العبري إلى العربية:

ويلعب الرضيع علىٰ سَرَب الصّل

ويمدُّ الفطيم يده علىٰ جُحْر الافعوان

٩ـ لو يار يعوا قِي لو يشحيتوا

بخُل هار قُدْشي

كِي مالأى هآرتس

ديعا إت يِهْقا كميم لِيَم مِخِسَيم.

ويترجم هذا النص كما يلي:

لايُسيئون ولا يفسدون في كل جبل قدسيّ، لان الارض تمتلئ من معرفة الرب، مثلما تغطي المياه البحر.

١٠ـ قْي هايا بيوم هَهُو

يَسيّ أشير عوميد لنيسس عميم

إيلاڤ كوييم يِدْرشوا

قْي هايتا منوحاتو،كاڤود.[١]

ويعني هذا النص:

وسيرفع القائم في ذلك اليوم رايةً للشعوب والامم التي تطلبه وتنتظره ويكون محلّه مجدا.

الملاحظ على هذا النص انّ البشارة جاءت بأحد ألقاب المنقذ وهو القائم

١- سفر أشعيا ١١: ٢، ٨، ٩، ١٠؛ الأصل العبري، العهد القديم: ص ٦٢٥

الذي سيرفع راية لجميع الامم والشعوب المرتقبة لظهورة.

ويمكن التنوية هنا الىٰ أمرين:

الأول: أنّ لفظة «يسّسي» في الفقرة (١٠) من النص العبري تعني: سيرفع، وقد جاءت بصيغة الاستقبال لدخول حرف (الياء) عليها،[١] والماضي منه (ناسا) بمعنى (رفع)،[٢] ومترجم (العهد القديم) في النسخة العربية[٣] لم يترجم لفظة (يسّسي) العبرية والتي تعني: (سيرفع)، بل أبقاها بدون ترجمة الىٰ العربية محاولة منه لبس المعنىٰ وإثارة الغموض حول مفهوم «القائم»ﷺ.

وأما الأمر الثاني: أنّ لفظة «عوميد» جاءت (كاسم فاعل)[٤] وتعني: (القائم) وهي من الفعل (عامد) بمعنى قام.[٥]

١- قواعد اللغة العبرية للدكتور زين العابدين: ص ٩٨.

٢- المعجم الحديث: عبري -عربي، ص ٣١٥.

٣- سفر أشعيا ١١: ١٠، ص ١٠٠٥.

٤- قواعد اللغة العبرية مصدر السابق: ص ٣٨.

٥- المعجم الحديث، ص ٣٤٩.

الامام المهدى (ع) والنداء السماوي

يمكن أن نلاحظ من خلال بشارة «يوحنا» الاشارة الى الامام المهدي عليه السلام حيث جاء في «سفر يوحنا»:[1]

٢١/٢٦٤ - النص العبرى:

6 וארא מלאך אחר מעופף בחצי השמים ובפיו
בשורת עולם לבשר את־ישבי הארץ ואת־כל־גוי
7 ומשפחה ולשון ועם׃ ויקרא בקול גדול יראו את־
האלהים והבו־לו כבוד כי באה עת משפטו והשתחוו
8 לעשה שמים וארץ את־הים ומעינות המים׃

النص العبرى بالنطق العربى:

ڤا إيريه مَلآخ مِعوفيف بحتسي هشاميم
أو بفيڤ بسوْرَت عولام
لِبَسّير إِت يوشڤيه هآرتس
ڤي لاشون ڤاعم
ڤِيَڤْرا بقول گدول:
يِرؤا إت ها إيلوهيم
ڤا هاڤُوا لو كاڤود
كي باءىٰ عيت مِشْفاطو
ڤي هِشْتَحْڤوا لاعوسيه شامايم
ڤا آرتس إِت هَيّام أو معينوت هَمّايم

١- سفر يوحنا ١٤: ٦ - ٧، **الاصل العبري**، ص ٤٧٤.

ترجمة النص العبرى إلى العربية:

ثم رأيت ملاكا طائراً في وسط السماء

معه بشارة أبدية ليبشّر الساكنين علىٰ الأرض

وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب.

منادياً بصوت عظيم: خافوا الله وأعطوه مجداً

لانه قد جاءت ساعة حكمه.

واسجدوا لصانع السماء والارض والبحر وينابيع المياه.

امعان النظر بالدقة الكاملة:

نلاحظ بعد التحليل اللغوي لهذا النص العبري المتقدّم، أنّ المنادي الذي ينادي في السماء عبّر عنه (بالملاك الطائر) وأنه يحمل بشارة أبدية للعالم: (بسورَت عولام) ولفظة (بسورت) اسم مضاف الىٰ (عولام) أي: العالم، وهي مشتقة من الفعل (بسّير) أي: (بشّرَ).[١] وهذه البشارة الأبدية لجميع سكان الارض: (يوشڤيه هارتس) ولفظة (يوشڤيه) سكان مشتقة من الفعل (ياشڤ): (سكن وأقام). أما (هارتس) فتعني: (الارض).[٢] هذا مع العلم بأن هذه البشارة الابدية حسب النص العبري تشمل: (كل گوي) أي: كل أمة، و(كل مِشبَحا): كل قبيلة، و(كل لاشون): كل لغة، و(كل عام): كل شعب.[٣]

والجدير بالذكر أنّ في هذا النص إشارة الىٰ (الصيحة الحق) قال تعالى: «فاستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج».[٤]

فالمنقذ (القائم)ﷺ ينادى باسمه واسم أبيه حسب ما جاء فى الاية: (٤١، ٤٢)

١- المعجم الحديث: ص ٧٨.

٢- المصدر نفسه: ص ٥٩، ص ٢٠٨.

٣- المصدر نفسه: ص ٨٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٨٨.

٤- ق. ٤١، ٤٢.

و(الصيحة بالحق) هي صيحة القائم عليه السلام من السماء، وذلك يوم الخروج[١]. كما نجد في النص العبري أيضاً، تأكيد على مسألة مهمة أخرى وهي الاخبار بقرب ساعة حكم الرب بواسطة دولة المنقذ القائم عليه السلام: (باءى عيت مشفاطو) أي: قرب وقت حكمه، «فباءى» مشتقة من الفعل (با) أي: قرب، جاء و(عيت) تعني: (وقت، مدة) وأما(مشفاطو) فجاء هنا كاسم بمعنى (حكم، قضاء) والفعل منه (شافط) أي: (حكم، قضى).[٢] وفي الخبر الذي ورد عن الامام الرضا عليه السلام نجد اشارة الىٰ هذه المفاهيم، حيث يقول عليه السلام: (ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض بالدعاء الىٰ القائم، فيقول: ألا انّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه فان الحق معه وفيه)[٣] وقال الامام علي عليه السلام: (اذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد صلى الله عليه وآله، فعند ذلك يظهر المهدي علىٰ أفواه الناس، ويسرّون فلايكون لهم ذكر غيره).[٤]

ومن هنا يعتبر الايمان بالامام المهدي عليه السلام لدىٰ جميع علماء المسلمين من الواجبات القلبية المشتركة وقد وردت أحاديث تصرّح أنه: (من كذّب بالمهدي فقد كفر)،[٥] وأنّ (من أنكر خروج المهدى فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد).[٦] كما صرح الامام البيهقي بوجوب الايمان بظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام،[٧] وصرّح بمثل ذلك الامام الشعراني[٨] وغيره من العلماء.

وصرّح العلامة ابو الاعلى المودودي بأن وجود بعض الاحاديث الضعيفة لايؤثر علىٰ الحقيقة الاساسية بشأن أصل حتمية ظهور المهدي.[٩]

١- تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٤٤.

٢- المعجم الحديث: ص ٦٢، ٢٨٩، ٣٦١، ٤٨٩.

٣- بحار الانوار: ج ١٣، ص ٣٢٢.

٤- الملاحم والفتن: ص ٣٦.

٥- الروض الانف في شرح سيرة ابن هشام: ج ٢، ص ٤٣١. والحاوي لفتاوي السيوطي: ج ٢، ص ٨٣.

٦- فرائد السمطين للحافظ الجويني الشافعي: ج ٢، ص ٣٣٤.

٧- الاعتقاد والهداية الىٰ سبيل الرشاد: ١٢٧.

٨- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر: ج ٢، ص ١٤٣.

٩- راجع كتاب البيانات: ص ١١٦.

٢٢/٢٦٥ - النصوص و الوثائق المتعلقه باهل البيت (ع) في الكتب المقدس

نص عبري يتعلق بالرسول ﷺ والأئمة الاثني عشر ﷺ

וּלְיִשְׁמָעֵאל שְׁמַעְתִּיךָ כ
הִנֵּה ׀ בֵּרַכְתִּי אֹתוֹ וְהִפְרֵיתִי אֹתוֹ וְהִרְבֵּיתִי אֹתוֹ בִּמְאֹד מְאֹד
שְׁנֵים־עָשָׂר נְשִׂיאִם יוֹלִיד וּנְתַתִּיו לְגוֹי גָּדוֹל׃

مقطع عبري يتعلق باشارة يعقوب ﷺ الى الرسول ﷺ

וַיִּקְרָא יַעֲקֹב אֶל־בָּנָיו וַיֹּאמֶר הֵאָסְפוּ וְאַגִּידָה לָכֶם אֵת א
אֲשֶׁר־יִקְרָא אֶתְכֶם בְּאַחֲרִית הַיָּמִים׃
לֹא־יָסוּר שֵׁבֶט מִיהוּדָה וּמְחֹקֵק

מִבֵּין רַגְלָיו עַד כִּי־יָבֹא שִׁילֹה וְלוֹ יִקְּהַת עַמִּים׃

مقطع عبري يتعلق ببشارة موسى عليه السلام بالرسول صلى الله عليه وآله

טו נָבִיא מִקִּרְבְּךָ מֵאַחֶיךָ כָּמֹנִי יָקִים לְךָ
16 יְהוָה אֱלֹהֶיךָ אֵלָיו תִּשְׁמָעוּן׃ כְּכֹל אֲשֶׁר־שָׁאַלְתָּ מֵעִם יְהוָה
אֱלֹהֶיךָ בְּחֹרֵב בְּיוֹם הַקָּהָל לֵאמֹר לֹא אֹסֵף לִשְׁמֹעַ אֶת־
קוֹל יְהוָה אֱלֹהָי וְאֶת־הָאֵשׁ הַגְּדֹלָה הַזֹּאת לֹא־אֶרְאֶה עוֹד
17 18 וְלֹא אָמוּת׃ וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלָי הֵיטִיבוּ אֲשֶׁר דִּבֵּרוּ׃ נָבִיא
אָקִים לָהֶם מִקֶּרֶב אֲחֵיהֶם כָּמוֹךָ וְנָתַתִּי דְבָרַי בְּפִיו וְדִבֶּר
19 אֲלֵיהֶם אֵת כָּל־אֲשֶׁר אֲצַוֶּנּוּ׃ וְהָיָה הָאִישׁ אֲשֶׁר לֹא־יִשְׁמַע
כ אֶל־דְּבָרַי אֲשֶׁר יְדַבֵּר בִּשְׁמִי אָנֹכִי אֶדְרֹשׁ מֵעִמּוֹ׃ אַךְ הַנָּבִיא
אֲשֶׁר יָזִיד לְדַבֵּר דָּבָר בִּשְׁמִי אֵת אֲשֶׁר לֹא־צִוִּיתִיו לְדַבֵּר
21 וַאֲשֶׁר יְדַבֵּר בְּשֵׁם אֱלֹהִים אֲחֵרִים וּמֵת הַנָּבִיא הַהוּא׃ וְכִי
תֹאמַר בִּלְבָבֶךָ אֵיכָה נֵדַע אֶת־הַדָּבָר אֲשֶׁר לֹא־דִבְּרוֹ
22 יְהוָה׃ אֲשֶׁר יְדַבֵּר הַנָּבִיא בְּשֵׁם יְהוָה וְלֹא־יִהְיֶה הַדָּבָר וְלֹא
יָבֹא הוּא הַדָּבָר אֲשֶׁר לֹא־דִבְּרוֹ יְהוָה בְּזָדוֹן דִּבְּרוֹ הַנָּבִיא
לֹא תָגוּר מִמֶּנּוּ׃ ס

نموذج من النسخة الخطية (بالعبرية والفارسية) توضح البشارة بالرسول صلى الله عليه وآله

וּנְתַתִּיו לְגוֹי גָּדוֹל

ونتيو لغوى كادول

[illegible]

مقطعان عبريان يتعلقان باشارة داود (ع) الى الرسول ﷺ

לַמְנַצֵּחַ עַל־שֹׁשַׁנִּים לִבְנֵי־קֹרַח מַשְׂכִּיל שִׁיר יְדִידֹת׃ א
רָחַשׁ לִבִּי ׀ דָּבָר טוֹב אֹמֵר אָנִי מַעֲשַׂי לְמֶלֶךְ 2
לְשׁוֹנִי עֵט ׀ סוֹפֵר מָהִיר׃ יָפְיָפִיתָ מִבְּנֵי אָדָם 3
הוּצַק חֵן בְּשְׂפְתוֹתֶיךָ עַל־כֵּן בֵּרַכְךָ אֱלֹהִים לְעוֹלָם׃
חֲגוֹר־חַרְבְּךָ עַל־יָרֵךְ גִּבּוֹר הוֹדְךָ וַהֲדָרֶךָ׃ 4
וַהֲדָרְךָ ׀ צְלַח רְכַב עַל־דְּבַר־אֱמֶת וְעַנְוָה־צֶדֶק ה
וְתוֹרְךָ נוֹרָאוֹת יְמִינֶךָ׃ חִצֶּיךָ שְׁנוּנִים 6
עַמִּים תַּחְתֶּיךָ יִפְּלוּ בְּלֵב אוֹיְבֵי הַמֶּלֶךְ׃

כסאך

---

7 כִּסְאֲךָ אֱלֹהִים עוֹלָם וָעֶד שֵׁבֶט מִישֹׁר שֵׁבֶט מַלְכוּתֶךָ׃
8 אָהַבְתָּ צֶּדֶק וַתִּשְׂנָא רֶשַׁע עַל־כֵּן ׀ מְשָׁחֲךָ אֱלֹהִים אֱלֹהֶיךָ
9 שֶׁמֶן שָׂשׂוֹן מֵחֲבֵרֶיךָ׃ מֹר־וַאֲהָלוֹת קְצִיעוֹת כָּל־בִּגְדֹתֶיךָ
י מִן־הֵיכְלֵי שֵׁן מִנִּי שִׂמְּחוּךָ׃ בְּנוֹת מְלָכִים בְּיִקְּרוֹתֶיךָ
נִצְּבָה שֵׁגַל לִימִינְךָ בְּכֶתֶם אוֹפִיר׃
11 שִׁמְעִי־בַת וּרְאִי וְהַטִּי אָזְנֵךְ וְשִׁכְחִי עַמֵּךְ וּבֵית אָבִיךְ׃
12 וְיִתְאָו הַמֶּלֶךְ יָפְיֵךְ כִּי־הוּא אֲדֹנַיִךְ וְהִשְׁתַּחֲוִי־לוֹ׃
13 וּבַת־צֹר ׀ בְּמִנְחָה פָּנַיִךְ יְחַלּוּ עֲשִׁירֵי עָם׃
14 כָּל־כְּבוּדָּה בַת־מֶלֶךְ פְּנִימָה מִמִּשְׁבְּצוֹת זָהָב לְבוּשָׁהּ׃
טו לִרְקָמוֹת תּוּבַל לַמֶּלֶךְ בְּתוּלוֹת אַחֲרֶיהָ רֵעוֹתֶיהָ
16 מוּבָאוֹת לָךְ׃ תּוּבַלְנָה בִּשְׂמָחֹת וָגִיל תְּבֹאֶינָה בְּהֵיכַל מֶלֶךְ׃
17 תַּחַת אֲבֹתֶיךָ יִהְיוּ בָנֶיךָ תְּשִׁיתֵמוֹ לְשָׂרִים בְּכָל־הָאָרֶץ׃
18 אַזְכִּירָה שִׁמְךָ בְּכָל־דֹּר וָדֹר
עַל־כֵּן עַמִּים יְהוֹדֻךָ לְעֹלָם וָעֶד׃

نص عبري يتعلق ببشارة الرسول صلى الله عليه وآله من جبل فاران بمكة

יְהוָה מִסִּינַי בָּא וְזָרַח מִשֵּׂעִיר לָמוֹ הוֹפִיעַ 2
מֵהַר פָּארָן.

نص عبري يتعلق ببشارة عيسى عليه السلام بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله

אִם־אֲהַבְתֶּם אֹתִי אֶת־מִצְוֹתַי 15
תִּשְׁמֹרוּ׃ וַאֲנִי אֶשְׁאַל מֵאָבִי וְהוּא יִתֵּן לָכֶם פְּרַקְלִיט 16
אַחֵר אֲשֶׁר־יִשְׁכֹּן אִתְּכֶם לָנֶצַח.

نص عبري يتعلق ببشارة يوحنا بالامام علي عليه السلام

19 וְזֹאת עֵדוּת יוֹחָנָן
בִּשְׁלֹחַ הַיְּהוּדִים כֹּהֲנִים וּלְוִיִּם מִירוּשָׁלַיִם לִשְׁאֹל אֹתוֹ
20 מִי אָתָּה׃ וְהוּא הוֹדָה וְלֹא כִחֵשׁ וַיּוֹדֶה לֵאמֹר לֹא
21 הַמָּשִׁיחַ אָנִי׃ וַיֹּאמְרוּ אֵלָיו וּמִי אַתָּה הַאֵלִיָּהוּ אָתָּה
22 וַיֹּאמֶר אֵינֶנִּי הַאַתָּה הַנָּבִיא וַיַּעַן לֹא׃ וַיֹּאמְרוּ אֵלָיו מִי
זֶה אַתָּה לְמַעַן נָשִׁיב אֶת־שֹׁלְחֵינוּ דָּבָר מַה־תֹּאמַר
23 לְנַפְשֶׁךָ׃ וַיֹּאמֶר אֲנִי קוֹל קֹרֵא בַּמִּדְבָּר פַּנּוּ דֶּרֶךְ יְהוָה
24 כַּאֲשֶׁר אָמַר יְשַׁעְיָהוּ הַנָּבִיא׃

نص عبرى يتعلق ببشارة يوحنا بالزهراء عليها السلام

יב וְאוֹת גָּדוֹל נִרְאָה בַּשָּׁמַיִם אִשָּׁה אֲשֶׁר־הַשֶּׁמֶשׁ 1
לְבוּשָׁהּ וְהַיָּרֵחַ תַּחַת רַגְלֶיהָ וְעַל־רֹאשָׁהּ עֲטֶרֶת שְׁנֵים
עָשָׂר כּוֹכָבִים׃

5 וַתֵּלֶד
בֵּן זָכָר אֲשֶׁר־יִרְעֶה כָל־הַגּוֹיִם בְּשֵׁבֶט בַּרְזֶל וַיֻּלְקַח
בְּנָהּ אֶל־הָאֱלֹהִים וְאֶל־כִּסְאוֹ׃



نص عبري يتعلق ببشارة اشعيا بالإمام المهدي عليه السلام

א 2 : ונחה עליו
רוח יהוה רוח חכמה ובינה רוח עצה וגבורה רוח דעת
3 ויראת יהוה: והריחו ביראת יהוה ולא־למראה עיניו
4 ישפוט ולא־למשמע אזניו יוכיח: ושפט בצדק דלים
והוכיח במישור לענוי־ארץ והכה־ארץ בשבט פיו וברוח
ה שפתיו ימית רשע: והיה צדק אזור מתניו והאמונה אזור
6 חלציו: וגר זאב עם־כבש ונמר עם־גדי ירבץ ועגל
7 וכפיר ומריא יחדו ונער קטן נהג בם: ופרה ודב תרעינה
8 יחדו ירבצו ילדיהן ואריה כבקר יאכל־תבן: ושעשע
יונק על־חר פתן ועל מאורת צפעוני גמול ידו הדה:
9 לא־ירעו ולא־ישחיתו בכל־הר קדשי כי־מלאה הארץ
י דעה את־יהוה כמים לים מכסים: והיה ביום ההוא
שרש ישי אשר עמד לנס עמים אליו גוים ידרשו והיתה
מנחתו כבוד:

نص عبري يتعلق باخبار أرميا عن المذبوح بكربلاء

: והיום ההוא לאדני יהוה צבאות יום נקמה להנקם
מצריו ואכלה חרב ושבעה ורותה מדמם כי זבח לאדני
11 יהוה צבאות בארץ צפון אל־נהר־פרת:



نص عبري يتعلق باخبار يوحنا عن المذبوح بكربلاء

כי אתה נשחטת
קנית לאלהים מכל־משפחה ולשון וכל־עם
ותעש אתם מלכים וכהנים לאלהינו וימלכו 10
ץ׃ וארא ואשמע קול מלאכים רבים סביב 11
החיות והזקנים והם רבי רבבות ואלפי אלפים׃
קול גדול נאה לשה הטבוח לקחת עז ועשר 12
גבורה והדר וכבוד וברכה׃

نص عبري يتعلق ببشارة أشعيا بالإمام المهدي عليه السلام

כי מירושלם תצא שארית ופליטה מהר
ציון קנאת יהוה צבאות תעשה־זאת׃ 33

الفات نظر

إن يد التحربف اليهودي التي امندت الىٰ الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) طمست الكثير من معالمه وحقائقه خصوصاً البشارة، بالرسول ﷺ وأهل بيت العصمة عليهم السلام. وهذا يجعل مهمة الكشف عن حقيقة أهل البيت عليهم السلام في الكتاب المقدس يكتنفها الكثير من المصاعب. غير أن تحليل النص وارجاعه الىٰ اصوله اللغوية يكفي لإماطة اللثام عن الحقائق المتضمنة فيه.

وهذا لا يعني أنّ جميع هذه الأسفار قد نالتها يد التحريف، بل هناك بقايا ومضامين تحمل الصحة بين طياتها.

أمّا مظاهر الانحراف فنجدها في مسائل مختلفة كمسألة التفرقة العنصرية التي تجعل من اليهود الشعب المختار الذي اصطفاه الله وفضله علىٰ العالمين، علماً بأن هذا الاصطفاء كان «لبني اسرائيل» بخصوص ذلك الزمان لا في كل زمان وعصر.

كما أن اسفار «الكتاب المقدس» تنسب لبعض الانبياء أو لبعض من تسميهم آباءً «لبني اسرائيل» أو ملوكاً لدولهم أعمالاً قبيحة تتنافىٰ مع وضعهم الديني والاجتماعي. هذا وان التحريف قد يتناول قصة ما لتبرير وضع اجتماعي أو سياسي ظالم سار عليه «بنو اسرائيل» في مرحلة ما من مراحل تاريخهم.

والجدير بالذكر أنّ القرآن الكريم قد عرض لكثير من القصص التي ورد ذكرها في أسفار «الكتاب المقدس»، غير أنّ أسفار اليهود قد تناولت كل قصة من هذه القصص في صورة مسلسلة كاملة الأجزاء مترابطة الحوادث، كما تفعل كتب التاريخ وتناولتها لغرض تاريخي بحت، في حين أن القرآن يكتفي بذكر مواقف من هذه القصص ولا يذكرها للتاريخ في ذاته وإنما يذكرها خصوصاً للعظة والذكرى، ويذكرها بحسب المناسبات.

والملفت للنظر أنه علىٰ الرغم من اتّهام النصارىٰ لليهود بخطيئة «صلب

المسيح» نجد «العهد القديم والجديد» يطبعان تحت عنوان واحد هو «الكتاب المقدس» ذلك أنّ هدفهم مشترك وهو حقدهم (الصهيوني ـ الصليبي) اللدود على كل ما يمتّ الى الاسلام بصلة.

ذلك أن الهدف الذي تسعى اليه الصليبية والصهيونية العالمية هو زعزعة عقائد الشباب المسلم، وزرع الشكوك في عقولهم وتعاليم دينهم، وفي معجزة الاسلام الخالد (القرآن ـ الكريم) كما قال أحد المستشرقين في أحد مؤتمراتهم:

«إنّنا إن أخفقنا في تنصير شباب المسلمين في المغرب فحسبنا زرع الشكوك في عقيدتهم، وافساد قلوبهم نحو القرآن».

والحقد اليهودي ـ الصهيوني على الاسلام والمسلمين لم يكن وليد اليوم، بل له جذوره التاريخية، فهو لم يقتصر على طمس وتشويه الحقائق، التي وردت بشأن الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة الاثني عشر عليهم السلام، في «الكتاب المقدس» وإنما تعدّى الى تشويه التاريخ الفلسطيني بشكل عام وتاريخ القدس بشكل خاص.
راجع «اهل البيت في الكتاب المقدس»، ص ٣٥ - ٤٠.



أسماء أئمّة الشيعة في القرآن رمزاً

٢٦٦ / ٢٣ـ المناقب لابن شهر آشوب... عن منصور بن حازم قال للصادق عليه السلام: **أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمّة؟**

فقال: نعم ونوح، ثمّ تلا ﴿شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً﴾(١).

وقد جاء عددهم في القرآن رمزاً، كأنّه أقسم بأسمائهم كما أقسم بالنّبي صلى الله عليه وآله قوله «لعمرك» فقال تعالى: «والصافات ـ والذاريات ـ والنجم ـ والطور ـ والسّماء ذات البروج ـ والسّماء والطارق ـ والفجر ـ والشمس ـ والليل ـ والضحى ـ والتين».

٢٦٧ / ٢٤ـو... وقال الباقر عليه السلام: **(والتين (الحسن) والزيتون (الحسين) وطور سنين (أمير المؤمنين) وهذا البلد الأمين: ذاك رسول الله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم: قال حين أخذ الله ميثاقه لمحمّد وأوصيائه بالولاية**(٢).

الإعجاز والإعجاب

٢٦٨ / ٢٥ـإنّ الله تعالى وضع كلمة التوحيد على إثني عشر حرفاً وهي **(لا إله إلّا الله).**

جاء في التنزيل الكريم **﴿إنّ عدّة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله﴾**(٣).

٢٦٩ / ٢٦ـثمّ روي عن النّبي صلى الله عليه وآله: **إنّ عدد الأئمّة بعده عدد الشهور إثني عشر شهراً**

وقد نظرت بنفسي في القرآن واستقرأت لفظ «الشهر» فيه، فوجدت أنّه جاء فيه إثني عشر مرّة أي مضافاً إلى تطابق عدد الأئمّة بعد النّبي ٩ لشهور السنة فكذلك يتطابق وعدد كلمة

١ـ لشورى، الآية ١١.

٢ـ المناقب لابن شهر آشوب، ج ١، ص ٣٠١.

٣ـ لتوبة، لآية ٣٦.

«الشهر» في كتاب الله الحكيم.

أسماء أئمّة الشيعة بحساب الأبجد

٢٧٠ / ٢٧ ـ...ن العجائب الغريبة أنّ أسماء الأئمّة الإثني عشر إذا جمعناها بحساب الحروف الأبجدية تصبح ١٦٣٢ فإذا طرحنا منها «إثني عشريات» فيبقى منها إثني عشر.

وأعجب من ذلك أنّ أسمائهم عليهم السلام التي جاءت في الكتب السماويّة كما عرفت آنفاً إذا رقمناها بحساب الأبجد تجمع ٦٧٣٢ فإذا طرحنا منها أيضاً «إثني عشريات» فينتهي إلى إثني عشر، وليس هذا إلّا من المكنونات الإلهيّة.

وهذه الفكرة الرائعة والإستنباط الغريب من اللمعات الفكرية لمحمّد بن منصور صدر الحسيني كما ورد في «مفاتيح الكنوز» للسيّد الجليل آقا ميرزا محمّد رفيع التبريزي الملقّب بنظام العلماء.

أسماء الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام برواية ابن عبّاس

٢٧١ / ٢٨ ـ فرائد السمطين... عن ابن عباس رضي الله عنه قال: **قدم يهودي يقال له نعثل، فقال: يامحمّد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فان أجبتني عنها أسلمت على يدك قال: سل ياأبا عمارة. فقال: يامحمّد صف لي ربّك ... إلى أن قال:**

صدقت فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نبي إلّا وله وصي، وإنّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.

فقال إنّ وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فتلوه تسعة أئمّة من صلب الحسين.

قال: يامحمّد فسمّهم لي؟

قال: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر،

فإذا مضى جعفر فإبنه موسى، فإذا مضى موسى فإبنه علي، فإذا مضى علي فإبنه محمّد، فإذا مضى محمّد فإبنه علي، فإذا مضى علي فإبنه الحسن، فإذا مضى الحسن فإبنه الحجّة محمّد المهدي، فهؤلاء إثنا عشر.

قال: أخبرني كيفية موت علي والحسن والحسين؟

قال: يقتل علي بضربة على قرنه، والحسن يقتل بالسمّ، والحسين يذبح.

قال: فأين مكانهم؟

قال: في الجنّة في درجتي.

قال أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، وأشهد أنّهم الأوصياء بعدك ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدّمة، وفيها عهد إلينا موسى بن عمران؏ إنّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد ومحمّد، هو خاتم الأنبياء، لا نبي بعده فيكون أوصياؤه بعده إثنا عشر؛ أوّلهم ابن عمّه وختنه، والثاني والثالث كانا أخوين من ولده، ويقتل أمّة النّبي: الأوّل بالسيف، والثاني بالسمّ، والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش موضع الغربة، فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذرّيته ولإخراج محبّيه وأتباعه من النّار، وتسعة الأوصياء منهم من أولاد الثالث، فهؤلاء الإثني عشر عدد الأسباط ...»[1].

أسماء الأئمة الإثني عشر؏ برواية جابر بن عبدالله الأنصاري

٢٧٢ / ٢٩ ـ فرائد السمطين... عن أبي بصير عن أبي عبدالله؏ قال: **قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إنّ لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له**

١ـ فرائد السمطين، ج ٢، ص ١٣٣، حديث ٤٣١؛ ينابيع المودّة، ج ٢، ب ٧٦، حديث ١، ص ٢٨١

جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيّام فقال له: ياجابر أخبرني عن اللوح الّذي رأيته في يد أُمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أُمّي إنّه في ذلك اللوح مكتوب؟

فقال جابر: أشهد بالله إنّي دخلت على أُمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّيتها بولادة الحسين، فرأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنّه من زمرّد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأُمّي يابنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟

فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله، فيه إسم أبي وإسم بعلي وإسم إبنيّ وإسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أُمّك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته.

فقال له أبي: فهل لك ياجابر أن تعرضه عليّ؟

قال: نعم فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق [ورق] [من أعذب به] [بسليلك].

فقال: ياجابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً.

فقال جابر: فأشهد بالله إنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يامحمّد أسمائي، واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا قاصم الجبّارين ومديلّ المظلومين وديّان الدين، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من



العالمين فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وإنقضت مدّته إلّا وجعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد إنقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من إستشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامّة معه وحجّتي البالغة عنده، بعترته أُثيب وأُعاقب، أوّلهم علي سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين [أولياء الله الماضين] وإبنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر ولأسرنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه وإنتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى وإنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند إنقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بجميع أوليائي، وعلي ولي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوّة وأمتحنه [وأمنحه] بالإضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح[1] إلى جنب شرّ خلقي حقّ القول منّي لأسرنّه بمحمّد إبنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، لا يؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه، وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد إستوجبوا النّار، وأختم بالسعادة لإبنه علي ولي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمّل ذلك بإبنه «م ح م د» رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب فيذلّ أوليائي في زمانه،

١ـ وهو ذو القرنين لأنّ طوس من بنائه كما صرّح به في رواية النعماني لهذا ح.

وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنّة في نسائهم أُولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس. وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك، فصُنه إلّا عن أهله[1].

أقول: قد روى هذا الخبر بطرق مختلفة وفي الجوامع المتعددة.

أسماء الأئمة الإثني عشر في أجوبة النّبي صلى الله عليه وآله إلى جندل اليهودي

٢٧٣ / ٣٠ ـ ينابيع المودّة... عن المناقب عن وائلة بن الأسفع بن قرخاب عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: **دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال يامحمّد أخبرني عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله؟**

فقال صلى الله عليه وآله، أمّا ما ليس لله فليس لله شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يامعشر اليهود انّ عزيراً ابن الله والله لا يعلم أنّه له ولد، بل يعلم أنّه مخلوقه وعبده.

فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وإنّك رسول الله حقّاً وصدقاً، ثمّ قال: إنّي رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال: ياجندل أسلم على يد محمّد خاتم الأنبياء واستمسك بأوصيائه من بعده، فقلت فللّه الحمد أسلمت وهداني بك،

١ـ فرائد السمطين، ج ٢، ب ٣٢، حديث ٤٣٢ ـ ٤٣٥ ص ١٣٦؛ كفاية الأثر: باب ما جاء عن جابر بن عبدالله الأنصاري. الكافي، ج ١، كتاب الحجّة، ص ٥٢٧.

ثمّ قال: أخبرني يارسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسّك بهم.

قال: أوصيائي الإثنى عشر.

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يارسول الله سمّهم لي.

فقال: أوّلهم سيّد الأوصياء أبو الأئمّة علي، ثمّ ابناه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرنّك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه.

فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء عليهم السلام إيليا، وشبراً وشبيراً فهذه أسماء علي، والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أسماؤهم؟

قال: إذا إنقضت مدّة الحسين فالإمام إبنه علي ويلقّب بزين العابدين، فبعده إبنه محمّد يلقّب بالباقر، فبعده إبنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده إبنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده إبنه علي يدعى بالرضا، فبعده إبنه محمّد يدعى بالتقي، والزكي، فبعده إبنه علي يدعى بالتقي والهادي، فبعده إبنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده، إبنه محمّد يدعى بالمهدي، والقائم والحجّة فيغيب، ثمّ يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبّتهم، أُولئك الّذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هدى للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب﴾[1] ثمّ قال الله تعالى: ﴿أُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم الغالبون﴾[2].

فقال جندل: الحمد لله الّذي وفّقني لمعرفتهم، ثمّ عاش إلى أن كانت ولادة علي بن الحسين فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبناً وقال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون

١ـ لبقرة، الآية ٢ و ٣. ٢ـ المجادلة، لآية ٢٢

آخر زادي من الدنيا شربة لبن، ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة [١].

أسماء الأئمة الإثني عشر برواية الحسن بن علي عليهما السلام

٢٧٤ / ٣١ - كفاية الأثر... عن عبدالله بن حسن بن حسن عن أبيه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: **خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر النّاس كأنّي أُدعى فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا، فتعلّموا منهم، ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم، لا تخلو الأرض منهم، ولو خلت إذاً لساخت بأهلها.**

ثمّ قال: اللهمّ إنّي أعلم إنّ العلم لا يبيد ولا ينقطع وإنّك لا تخلى أرضك من حجّة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور لكيلا يبطل حجّتك، ولا يضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم أُولئك الأقلّون عدداً الأعظمون قدراً عند الله.

فلمّا نزل عن منبر قلت يارسول الله: أمّا أنت الحجّة على الخلق كلّهم؟

قال: ياحسن إنّ الله يقول: ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ [٢] فأنا المنذر وعلي الهادي.

قلت: يارسول الله: فقولك: إنّ الأرض لا تخلو من حجّة؟

قال: نعم علي هو الإمام والحجّة بعدي، وأنت الحجّة والإمام بعده، والحسين هو الإمام والحجّة بعدك، ولقد نبّأني اللطيف الخبير إنّه يخرج من صلب الحسين غلام يقال له: علي سمي جدّه علي، فإذا مضي الحسين أقام بالأمر بعده علي إبنه وهو الحجّة والإمام، ويخرج

١ـ ينابيع المودّة، ج ٣، ب ٧٦، ص ٢٨٣، حديث ٢.

٢ـ الرعد، الآية ٧.

الله من صلب علي ولداً سميي وأشبه النّاس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج الله من صلبه مولوداً يقال له: جعفر أصدق النّاس قولاً وفعلاً، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه.

ويخرج الله من صلب جعفر مولوداً [يقال له موسى] سميّ موسى بن عمران، أشدّ النّاس تعبّداً فهو الإمام والحجّة بعد أبيه؛ ويخرج الله تعالى من صلب موسى ولداً يقال له: علي، معدن علم الله وموضع حكمه، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب علي مولوداً، يقال له: محمّد: فهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب محمّد مولوداً، يقال له علي، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب علي مولوداً يقال له الحسن فهو الامام و الحجة بعد أبيه، و يخرج الله من صلب الحسن الحجّة القائم إمام زمانه ومنقذ أوليائه يغيب حتّى لا يرى، يرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾[1] ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومن زرعي وزرع زرعي[2].

أسامي الأئمَة الإثني عشرﷺ برواية أبي أيَوب الأنصاري

٢٧٥/ ٣٢ـلمّا كان يوم الجمل خرج علي بن أبي طالبﷺ حتّى وقف بين الصفين وقد

١ـ النمل، الآية ٧٠.

٢ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن الإمام الحسنﷺ؛ بحار الأنوار، ج٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب٤١، حديث ٢٠١، ص٣٣٨

أحاطت بالهودج بنو ضبة، فنادى: أين طلحة وأين الزبير. فبرز له الزبير، فخرجا حتّى التقا بين الصفين فقال: يازبير ما الّذي حملك على هذا؟

قال: الطلب بدم عثمان، فقال عليه السلام: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كنّا في بني بياضة [فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله متكىء عليه] فضحكت إليك وضحكت إليّ فقلت: يارسول الله إنّ علياً لا يبركه زهو.

فقال عليه السلام: ما به زهو ولكنّك لتقاتله يوماً وأنت له ظالم.

قال: نعم ولكن كيف أرجع الآن؟ إنّه لهو العار.

قال: إرجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنّار.

قال: كيف أدخل النّار وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة.

قال: متى؟

قال: سمعت سعيد بن زيد يحدّث عثمان بن عفّان في خلافته إنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عشرة في الجنّة.

قال: ومن العشرة؟

قال: أبوبكر وعمر، وعثمان، وأنا، وطلحة، حتّى عدّ تسعة.

قال: فمن العاشر؟

قال: أنت.

قال: أمّا أنت شهدت لي بالجنّة، وأمّا أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين.

ولقد حدّثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ سبعة ممّن ذكرتهم في تابوت من نارأسفل درك الجحيم، على ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عزّوجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة.



قال: فرجع الزبير وهو يقول:

نادى علي بصوت لست أجهله ... قد كان عمر أبيك الحقّ من حين

فقلت حسبك من لومي أبا حسن ... فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني

فاخترت عاراً على نار مؤججة ... أنا بقوم لها خلو من الطين

فاليوم أرجع من غيّ إلى رشد ... ومن مغالطة البغضان إلى اللين

ثمّ حمل علي عليه السلام على بني ضبّة، فما رأيتهم إلّا كرماد إشتدّت به الريح في يوم عاصف، ثمّ أخذت المرأة فحملت إلى قصر بني حلف، فدخل علي والحسن والحسين وعمّار وزيد وأبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاري، ونزل أبو أيّوب في بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة، فدخلنا إليه وسلّمنا عليه وقلنا: إنّك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وأُحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين.

فقال: والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: إنّك تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

قلنا: الله إنّك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي؟

قال: سمعته يقول: علي مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وإبناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأُمّة إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمّة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الّذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّله، ويفتح حصون الضلالة.

قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الأئمّة بعد الحسين، خلف بعد خلف.

قلنا: فكم عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون بعده من الأئمّة؟

قال: إثنا عشر.

قلنا: فهل سمّاهم لك؟

قال: نعم إنّه قال صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السّماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، أيّدته بعلي ونصرته بعلي».

ورأيت أحد عشر إسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي، منهم الحسن والحسين وعليّاً عليّاً ومحمّداً ومحمّداً ومحمّداً وجعفراً وموسى والحسن والحجّة.

قلت: إلهي من هؤلاء الّذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك؟

فنوديت: يامحمّد هم الأوصياء بعدك والأئمّة، فطوبى لمحبّيهم، والويل لمبغضيهم.

قلنا: فما لبني هاشم؟

قال: سمعته يقول لهم أنتم المستضعفون من بعدي.

قلنا: فمن القاسطين والناكثين والمارقين؟

قال: الناكثين الّذين قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين والمارقين، فانّي والله لا أعرفهم غير أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: في الطرقات بالنهروانات الخبر[1].

أسماء الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام برواية سلمان الفارسي

٢٧٦ / ٣٣ ـ كفاية الأثر... عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: معاشر النّاس إنّي راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، أُوصيكم في عترتي خيراً، وإيّاكم والبدع، فانّ كلّ بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النّار، معاشر النّاس من إفتقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن إفتقد القمر فليتمسّك بالفرقدين، فإذا فقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة بعدي أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أبي أيّوب الأنصاري.

قال: فلمّا نزل عن المنبر صلى الله عليه وآله تبتعه حتّى دخل بيت عائشة، فدخلت إليه وقلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله سمعتك تقول: «إذا إفتقدتم الشمس فتمسّكوا بالقمر، وإذا إفتقدتم القمر فتمسّكوا بالفرقدين، وإذا إفتقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة» فما الشمس وما القمر وما الفرقدين وما النجوم الزاهرة؟

فقال: [أنا الشمس وعلي القمر والحسن والحسين الفرقدان فإذا إفتقدتموني فتمسّكوا بعلي بعدي، وإذا إفتقدتموه فتمسّكوا بالحسن والحسين]، وأمّا النجوم الزاهرة فهم الأئمّة التسعة من صلب الحسين تاسعهم مهديّهم.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: إنّهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمّة أبرار، عدد أسباط يعقوب وحواري عيسى.

قلت: فسمّهم لي يارسول الله؟

قال: أوّلهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي، وبعدهما علي زين العابدين، وبعده محمّد بن علي الباقر علم النّبيّين، والصادق جعفر بن محمّد، وإبنه الكاظم سمي موسى بن عمران والّذي يقتل بأرض الغربة إبنه علي، ثمّ إبنه محمّد، والصادقان علي والحسن والحجّة القائم المنتظر في غيبته، فانّهم عترتي من دمي ولحمي علمهم علمي وحكمهم حكمي من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي[1].

أسامي الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام برواية عائشة

٢٧٧ / ٣٤ ـ كفاية الأثر... عن أبي سلمة عن عائشة قالت: **كان لنا مشربة وكان النّبي إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرّة فيها وأمرني أن لا يصعد إليه**

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن سلمان الفارسي

أحد، فدخل الحسين بن علي عليه السلام ولم نعلم حتّى غشاها.

فقال جبرئيل: من هذا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إبني، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله فأجلسه على فخذه.

فقال جبرئيل: أما إنّه سيقتل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن يقتله؟ قال: أُمّتك.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُمّتي تقتله؟!

قال: نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها فأشار جبرئيل إلى الطفّ بالعراق وأخذ عنه تربة حمراء فأراه إيّاها فقال: هذه من تربة مصرعه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له جبرئيل: لا تبك، فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت؟

قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربّي جلّ جلاله، إنّه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسمّاه عنده علياً خاضع لله خاشع، ثمّ يخرج من صلب علي إبنه وسمّاه عنده محمّداً قانتاً لله ساجداً، ثمّ يخرج من صلب محمّداً إبنه وسمّاه عنده جعفراً ناطق عن الله صادق في الله ويخرج الله من صلبه إبنه وسمّاه عنده موسى واثق بالله محبّ في الله، ويخرج الله من صلبه إبنه وسمّاه عنده علياً الراضي بالله والداعي إلى الله عزّوجلّ، ويخرج من صلبه إبنه وسمّاه عنده محمّداً المرغب في الله والذابّ عن حرم الله، ويخرج من صلبه إبنه وسمّاه عنده علياً المكتفي بالله والولي لله ثمّ يخرج من صلبه إبنه وسمّاه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحقّ، ولسان الصدق، ومظهر الحقّ حجّة الله على بريّته له غيبة طويلة، يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله[1].

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن عائشة.

أسامي الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام برواية سهل بن سعد الأنصاري

٢٧٨ / ٣٥ـ كفاية الأثر... عن سهل بن سعد الأنصاري قال: **سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمّة؟**

فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: أنت الإمام والخليفة بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فإبنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فإبنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فإبنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فإبنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فإبنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فإبنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فإبنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمّة الحقّ وألسنة الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم[1].

أسامي الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام برواية أنس بن مالك

٢٧٩ / ٣٦ـ كفاية الأثر... عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لمّا عرج بي إلى السّماء رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعلي ونصرته، ورأيت إثني عشر إسماً مكتوباً بالنور فيهم، علي بن أبي طالب، وسبطي وبعدهما تسعة أسماء علياً علياً ثلاث مرّات ومحمّد ومحمّد مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجّة**

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن فاطمة عليها السلام، ص ١٩٥

يتلألأ من بينهم، فقلت: يارِبّ أسامي من هؤلاء؟

فناداني ربّي جلّ جلاله: هم الأوصياء من ذريّتك، بهم أثيب وأُعاقب[1].

أسامي الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام برواية عدة من الاصحاب منهم الأصبغ بن نباتة

٢٨٠ / ٣٧ ـ كفاية الأثر... عن الأصبغ بن نباتة وعن طريق الثاني عن أبي المقدام شريح بن هاني وعن طريق الثالث عن عبدالرحمن بن أبي ليلى جميعاً قال: **قال علي عليه السلام: كنت عند النّبي صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة، إذ دخل عليه جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعبدالرحمن بن عوف فقال سلمان: يارسول الله إنّ لكلّ نبي وصيّاً وسبطين فمن وصيّك وسبطاك؟**

فأطرق ساعة ثمّ قال: ياسلمان إنّ الله بعث أربعة آلاف نبي، وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، فوالّذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء، ووصيي خير الأوصياء، وسبطاي خير الأسباط، ثمّ قال: ياسلمان أتعرف من كان وصي آدم؟

فقال: الله ورسوله أعلم.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّي أُعرّفك ياأبا عبدالله، فأنت منّا أهل البيت، إنّ آدم أوصى إلى إبنه شيث [ثيت] وأوصى شيث إلى إبنه شبان وأوصى شبان إلى إبنه منحلث إلى نحوق [محوق]، وأوصى نحوق [محوق] إلى عثمثا [غثميشا]، و أوصى [غثميشا] إلى أخنوخ ـ وهو إدريس النّبي عليه السلام ـ وأوصى إدريس إلى ناخورا، وأوصى ناخورا إلى نوح عليه السلام، وأوصى نوح عليه السلام إلى سام، وأوصى سام إلى عثام [عثامر]، وأوصى عثام إلى ترعشاثا [برعتلتاثا]، وأوصى ترعشاثا [برعشاثا]إلى يافث، وأوصى يافث إلى برّة، وأوصى برّة إلى خفسية [حفسية]

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أنس بن مالك

وأوصى حفسية إلى عمران، وأوصى عمران إلى إبراهيم الخليل، وأوصى إبراهيم إلى إبنه إسماعيل وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى برثيا وأوصى برثيا إلى شعيب وأوصى شعيب إلى موسى [بن عمران]، وأوصى موسى إلى يوشع [بن نون] وأوصى يوشع [بن نون] إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، وأوصى زكريا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمّون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سلمة، وأوصى سلمة إلى بردة وأوصى بردة إليّ، وأنا أدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام: فقلت يارسول الله، فهل بينهم أنبياء وأوصياء أُخر؟

قال: نعم اكثر من أن تحصى، ثمّ قال: وأنا أدفعها إليك ياعلي وأنت تدفعها إلى إبنك الحسن والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين والحسين يدفعها إلى إبنه علي وعلي يدفعها إلى إبنه محمّد، ومحمّد يدفعها إلى إبنه جعفر، وجعفر يدفعها إلى إبنه موسى، وموسى يدفعها إلى إبنه علي، وعلي يدفعها إلى إبنه محمّد، ومحمّد يدفعها إلى إبنه علي، وعلي يدفعها إلى إبنه الحسن، والحسن يدفعها إلى إبنه القائم، ثمّ يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله وتكون له غيبتان أحدهما أطول من الأُخرى.

ثمّ إلتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: رافعاً صوته: الحذر الحذر إذ فقد الخامس من ولد السابع من ولدي.

قال علي عليه السلام: فقلت: يارسول الله فما يكون في هذه الغيبة حالة؟

قال: يصبر حتّى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة، على رأسه عمامة متدرّع بدرعي، متقلّد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله

فاتّبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله بالخروج[1].

أسامي الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام برواية حذيفة بن اليمان

٣٨/٢٨١ـ كفاية الأثر... عن حذيفة بن اليمان عن النّبي صلى الله عليه وآله: قال: **صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي أُوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم ومن أنجح وتركها حلّت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنّي أُدعى فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، ومن تمسّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلّف عنهم كان من الهالكين.**

فقلت: يارسول الله على من تخلّفنا؟

قال: على من خلّف موسى بن عمران قومه.

قلت: على وصيّه يوشع بن نون.

قال: فإنّ وصي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله.

قلت: يارسول الله فكم يكون الأئمّة من بعدك؟

قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله علمي وفهمي،

١ـ كفاية الأثر، في ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ و روى في بحار الأنوار، ج٣٦، ب ٤١، حديث ١٩٥، ص٣٣٢ باختلاف يسير.

[هم] خزّان علم الله ومعادن وحيه.

قلت: يارسول الله فما لأولاد الحسن؟

قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين وذلك قوله تعالى: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾(١).

قلت: أفلا تسمّيهم لي يارسول الله.

قال: نعم إنّه لمّا عرج بي إلى السّماء ونظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، أيّدته بعلي ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاث مواضع عليّاً ـ عليّاً، عليّاً، ومحمّداً محمّداً، محمّداً وموسى وجعفراً والحسن والحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّي.

فقلت: ياربّ من هؤلاء الّذين قرنت أسمائهم بأسمك؟

قال: يامحمّد إنّهم هم الأوصياء والأئمّة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبّهم والويل لمن أبغضهم، فبهم أنزل الغيث وبهم أُثيب وأُعاقب، ثمّ رفع رسول الله ﷺ يده إلى السّماء ودعا بدعوات فسمعته فيها يقول:

اللّهمّ اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي(٢).

أسامي الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام برواية أبي هريرة

٣٩/٢٨٢ـكفاية الأثر... عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال: **كنت عند النّبي ﷺ وأبوبكر وعمر والفضل بن العبّاس وزيد بن حارثة وعبدالله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام فأخذه النّبي ﷺ وقبّله ثمّ قال: حزقة حزقة، ترقّ عين بقة ووضع فمه على فمه**

١ـ الزخرف، الآية ٢٨.

٢ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن حذيفة بن اليمان.



وقال: اللهمّ إنّي أحبّه فأحبّه، وأحب من يحبّه، ياحسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة تسعة من ولدك أئمّة أبرار.

فقال له عبدالله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمّة الّذين ذكرتهم في صلب الحسين؟

فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: ياعبدالله سألت عظيماً ولكنّي أُخبرك إنّ إبني هذا ـ ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام ـ يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جدّه علي عليه السلام يسمّى العابد ونور الزهّاد، ويخرج الله من صلب علي ولداً إسمه إسمي وأشبه النّاس بي يبقر العلم بقراً وينطق بالحقّ ويأمر بالصواب، ويخرج الله من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق،

فقال له ابن مسعود: فما إسمه يارسول الله؟

قال: يقال له جعفر صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادّ عليه كالرادّ عليّ، ثمّ دخل حسّان بن ثابت وأنشد في رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً وانقطع الحديث.

فلمّا كان من الغد صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن العبّاس، وكان صلى الله عليه وآله من دأبه إذا سئل أجاب وإذا لم يسأل ابتدأ.

فقلت له: بأبي أنت وأُمّي يارسول اللّه ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين.

قال: نعم ياأبا هريرة، ويخرج الله من صلب جعفر مولوداً نقيّاً طاهراً أسمر ربعة سمي موسى بن عمران.

ثمّ قال له ابن عبّاس: ثمّ يارسول الله؟

قال: يخرج من صلب موسى علي إبنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن العلم، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: بأبي المقتول في الأرض الغربة، ويخرج من صلب علي إبنه محمّد المحمود، أطهر النّاس، خلقاً وأحسنهم خُلُقاً؛ ويخرج من صلب محمّد علي إبنه، طاهر الحسب صادق اللهجة، ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر، الناطق عن الله، وأبو حجّة الله؛ ويخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً

وظلماً، له هيبة موسى وحكم داود، وبهاء عيسى ثمّ تلا﴿ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم﴾[١] فقال له علي بن أبي طالب: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله من هؤلاء الّذين ذكرتهم؟

قال ياعلي: أسامي الأوصياء من بعدك، والعترة الطاهرة، والذرية المباركة.

ثمّ قال: والّذي نفسي محمّد بيده لو أنّ رجلاً عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام ما بين الركن والمقام ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لأكبّه الله في النّار كائناً من كان.

*** ـ قال أبو علي محمّد بن همام، العجب من أبي هريرة أنّه يروي مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل البيت[٢].**

ما يعرف به ماهية أبي هريرة

اقول: وهذا يعني أنّ أبا هريرة كان عالماً وخبيراً بفضائل أهل البيت ومناقبهم لحد كثير بحيث جعله ينفض التراب عن قدمي الحسين بطرف ثوبه وإعترف بجلالة شأنه صريحاً.

٢٨٣/ ٤٠ـ حيث روى الإمام الحافظ الگنجي الشافعي بسنده عن ابن المهزم قال: **كنّا مع جنازة إمرأة ومعنا أبو هريرة فجيىء بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة فصلّى عليهما فلمّا أقبلنا الحسين فقعد في الطريق فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه.**

فقال له الحسين: ياأبا هريرة وأنت تفعل هذا؟

فقال أبو هريرة: دعني فوالله لو يعلم النّاس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم[٣].

١ـ آل عمران، الآية ٣٤.

٢ـ بحار الأنوار، ج٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب٤١، حديث ١٥٨، ص ٣١٢

٣ـ كفاية الطالب، للإمام الحافظ الكنجي الشافعي، ص ٣٨٢.

هذا ومع ذلك أنكر حقوقهم وفضائلهم في الموطن الأساسي، إمّا لتناوله لدنيا وزخارفها و... الموهنة الخادعة الماكرة، أو لخبث جبلته وعدم تأثير الحقّ على ذاته.

النتيجة:

عرفنا من النصوص الكثيرة المصرّحة بأسماء الأئمّة الإثني عشر (عن الكتب السماوية و السنة النبوية) أنّهم لم يكونوا نكرة وشخصيات غامضة في الأحاديث النبوية لشريفة. بل كانوا معينين عند الله ورسوله ﷺ لا سيما اخبار الانبياء و بشاراتهم و ذكر اساميهم في الكتب النازلة عليهم منذ هبوط آدم عليه السلام الى نبيّنا محمد ﷺ و هو ايضاً اخبر من أعقابه كما مرّ آنفاً

فإذا قلنا أنّ هذه الأخبار معجزة لم نقل بجزاف، لأنّ الإنسان العادي لا يستطيع الإخبار عن أعقابه بل لا يستطيع الإخبار بولد من نفسه فضلاً عمّا يولد من أعقابه.

والأشدّ من ذلك أنّه ليس له طريق إلى العلم بأعقابه عن طريق التعلّم والإكتساب فمن أتى بأمر عجز النّاس عن إتيانه فهو معجزة وهو لاخبار عن اعقابه بجميع خصائصهم.



الفصل العاشر

في بيان أئمّة الشيعة عليهم السلام من منظار الآخرين.

إذا عرفت النصوص المتواترة على أئمّة الشيعة عليهم السلام الإثني عشرية وأنّهم كانوا من قريش، ومن أهل البيت، ومن أولاد علي وفاطمة ومن عقب الحسين عليهم السلام بلا شك ولا ريب فإذا ينبغي لك أن تعرف ما جاء عن الآخرين حول أئمّة الشيعة بنحو موجز.

أئمّة الشيعة من منظار أهل السنّة وغيرهم

١/٢٨٤ ـ ابو حنيفة، قال أبو حنيفة حججت في أيّام أبي عبدالله الصادق عليه السلام فلمّا أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز أنتظر إذنه إذ خرج صبي يدرج[١]، فقلت: **ياغلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم؟**

قال: على رسلك[٢] ثمّ جلس مستنداً إلى الحائط. ثمّ قال: توقّ شطوط الأنهار ومساقط

١ـ درج الصبي: مشى قليلاً في أوّل ما يمشي.

٢ـ الرسل و الرسلة الرفق والتمهّل يقال: على رسلك يارجل أي على مهلك.

الثمار وأفنية المساجد وقارعة الطريق. وتوار خلف جدار، وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، وضع حيث شئت.

فأعجبني ما سمعت من الصبي، فقلت له: ما إسمك؟

فقال: أنا موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقلت له: ياغلام ممّن المعصية؟

فقال عليه السلام: انّ السيّئات لا تخلو من إحدى ثلاث:

إمّا أن تكون من الله ـ وليست منه ـ فلا ينبغي للربّ أن يعذّب العبد على ما لا يرتكب.

وإمّا أن تكون منه ومن العبد ـ وليست كذلك ـ فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف.

وإمّا أن تكون من العبد ـ وهي منه ـ فإن عفا فيكرمه وجوده، وإن عاقب فبذنب العبد وجريرته.

قال أبو حنيفة فانصرفت ولم ألق أبا عبدالله عليه السلام، واستغنيت بما سمعت[1].

٢٨٥ / ٢ ـ مالك بن انس، ... ما رأت عين ولا سمعت اُذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق، فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً[2].

٢٨٦ / ٣ ـ عمر بن المقدام، كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النّبيين، ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه، يقولون: قال جعفر بن محمّد الصادق، قال: جعفر الصادق.

١ ـ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٢٤.
٢ ـ مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ١٥٩.

ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم[١].

٢٨٧ / ٤ـ ابي نعيم والنسائي، روي عن أبي حازم وسفيان بن عيينة والزهري، قال كلّ واحد منهم: ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه[٢].

٢٨٨ / ٥ـ الشعبي ... ما ندري ما نصنع بعلي بن أبي طالب؟ إن أحببناه إفتقرنا وإن أبغضناه كفرنا[٣].

٢٨٩ / ٦ـ النظام، علي بن أبي طالب محنة على المتكلّم: إن وفى حقّه غلى وإن بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن، حادة الشأن، صعب الترقي إلّا على الحاذق الدين[٤].

٢٩٠ / ٧ـ الراغب الاصفهاني، وقيل لسلمة بن كهيل ما لعلي عليه السلام رفضته العامة وله في كلّ خبر ضرس قاطع؟!

فقال: لأنّ ضوء عيونهم قصر عن نوره والنّاس إلى أشكالهم أميل[٥].

٢٩١ / ٨ـ الفخر الرازي: «في تفسيره حول جهرية بسم الله .. في الفرائض وغيرها».

قال: الحجّة الخامسة: روى البيهقي في السنن الكبرى عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ انّ الشيخ البيهقي روى الجهر عن عمر بن الخطاب، وابن عبّاس، وابن عمر، وابن الزبير ..

وامّا انّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية، فقد ثبت بالتواتر ومن إقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب، فقد اهتدى، والدليل عليه قوله صلى الله عليه وآله: اللهمّ أدر الحقّ مع علي حيث دار...[٦].

١ـ مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٢٤٩.

٢ـ مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ١٥٩.

٣ـ المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣٥٠.

٤ـ مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٢١٦.

٥ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة، ب ٢٨، ص ١٢٥.

٦ـ التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي، ج ١، ص ٢٠٥.



السابع: انّ الدلائل العقلية موافقة لنا، وعمل علي بن أبي طالب عليه السلام معنا، ومن اتّخذ علياً إماماً لدينه فقد إستمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه.

وقال: ... أو نكون بعض الاعراض النفسانية المختصّة بها بقوتها على تلك الخوارق، فانّه إذا تجلّى لتلك النفوس نور عالم الغيب قويت على ما لم تقوى عليه سائر النفوس وهو المراد من قول الإمام الأئمّة خلفاء الله على خلقه، أمير المؤمنين وإمام المتّقين علي بن أبي طالب عليه السلام: والله ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانية ولكن بقوّة إلهية[١].

قول الشافعية في أئمّة الشيعة

٢٩٢/ ٩ـ الحافظ، أبي عبدالله محمّد بن يوسف البلخي الشافعي في ترجمة الحسين عليه السلام مشيراً إلى أئمّتنا بعد أن ذكرهم.

قال بعض أهل العلم: علوم أهل البيت لا تتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ما كان بالأمس، لأنّهم مخاطبون في أسرارهم، المحدثون في النفس، فسماء معارفهم وعلومهم بعيدة عن الإدراك و اللمس ومن أراد سترها كان كمن أراد ستر وجه الشمس، وهذا ممّا يجب أن يكون ثابتاً مقرّراً في النفس، فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقائق المعاني في خلوات العبادة وتناجيهم ثواقب أفكارهم في أوقات أذكارهم بما تسنّموا به غارب الشرف والسيادة وحصّلوا بتوجّههم إلى جناب القدس ما بلغوا به منتهى السؤال والإرادة، فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبّيهم وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمن الولادة وهذه أُمور ثبتت لهم بالقياس

١ـ سرّ المكتوم في أسرار النجوم، للرازي أيضاً، ص ١٤

والنظر ومناقب واضحة الحجول والغرور ومزايا تشرق إشرق الشمس و لقمر، وسجايا تزيّن عنوان التواريخ وعنوان الأثر. فما سألهم مستفيداً وممتحن فوقفوا ولا أنكر منكر أمراً من الأمور إلّا عرفوا ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف إلّا سبقوا وقصر مجاريهم وتخلّفو سنّة جرى عليها الّذين سلفوا وأحسن أتباعهم الّذين خلفوا وكم عاينوا في الجدال والجلاد أموراً فتلقّوها بالرأي الأصيل والصبر الجميل. فما استكانوا وما ضعفوا فبهذا وأمثاله سموا على الأمثال وشرّفوا تعدم لشقاشق إذا هدرت شقاشقهم وتصغي الأسماع إذا قال قائلهم ونطق ناطقهم ويكثف الهواء إذا قيست به خلائقهم ويقف كلّ ساع عن شأوهم فلا يدرك فائتهم ولا تنال طرائقهم سجايا منحهم بها خالقهم وفاز بها صادقهم. فسرّ بها أوليائهم وأصدقائهم وحزن لها مباينهم ومفارقهم.[1]

قول المعتزلة في أئمة الشيعة

٢٩٣ / ١٠ـ ابن أبي الحديد المعتزلي ... فأمّا فضائله ﷺ؛ فإنّها قد بلغت من العظم والجلالة والإنتشار والإشتهار مبلغاً يسمج مع التعرّض لذكرها، والتصدّي لتفصيلها ..

❊ **ـ وما أقول**، في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكّنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنّه ستولى بنو أميّة على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة أو يرفع له ذكراً، حتّى حظروا أن يسمّى أحد بإسمه؛ فما زاده ذلك إلّا رفعةً

١ـ منار الهدى للمحدث البحراني، ص٣٣٦.

وسموا:

وكان كالمسك كلّما ستر انتشر عرفه، وكلّما كتم تضوّع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة!

* ـ **وما أقول**، في رجل تُعزى إليه كلّ فضيلة، وتنتهي إليه كلّ فرقة، وتتّجاذبه كلّ طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومحلّي حلبتها، كلّ من بزغ فيما بعده فمنه أخذ، وله اقتضى، وعلى مثاله احتذى.

* ـ (ومن العلوم علم إلهي) وقد عرفت انّ أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم.

ومن كلامه عليه السلام اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى؛ ومنه ابتدأ.

فإنّ المعتزلة ـ الّذين هم أهل التوحيد والعدل، وأرباب النظر، ومنهم تعلّم النّاس هذا الفن، تلامذته وأصحابه؛ لأنّ كبيرهم واصل بن عطا تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية[1] وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه عليه السلام.

وامّا الأشعرية، فانّهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن [إسماعيل بن] أبي بشر الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة؛ فالأشعرية ينتهون بالأخرة إلى أُستاذ المعتزلة ومعلّمهم وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وامّا الإمامية والزيدية، فانتمائهم إليه ظاهر.

* ـ **ومن العلوم: علم الفقه**: وهو عليه السلام أصله وأساسه، وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه.

أمّا أصحاب أبي حنيفة، كأبي يوسف ومحمّد وغيرهما، فأخذوا عن أبي حنيفة

١ـ هو إمام الكيسانية، وعنه انتقلت البيعة إلى بني العبّاس (تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢١٢).

وامّا الشافعي، فقرأ على محمّد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة.

وأمّا احمد بن حنبل، فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد عليه السلام وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام وينتهي الأمر إلى علي عليه السلام.

وامّا مالك بن أنس، فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة، وقرأ عكـرمة عـلى عبدالله بن عبّاس، وقرأ عبدالله بن عبّاس على علي بن أبي طالب.

وان شئت رددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الأربعة

وامّا فقه الشيعة: فرجوعه إليه ظاهر.

وأيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا:

عمر بن الخطّاب وعبدالله بن عبّاس، وكلاهما أخذ عن علي عليه السلام، أمّا ابن عبّاس فظاهر وامّا عمر فقد عرف كلّ أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة.

وقوله غير مرّة: **لو لا علي لهلك عمر.**

وقوله غير مرّة: **لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن.**

وقوله غير مرّة: **لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر.**

فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه.

وقد روت العامّة والخاصة قوله صلى الله عليه وآله: «أقضاكم علي»، والقضاء هو الفقه فهو إذاً أفقههم

وروى الكل أيضاً انّه عليه السلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً:

«اللهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه» قال: فما شككت بعدها في قضاء بين إثنين وهو عليه السلام الّذي أفتى في المرأة التي وضعت لستّة أشهر[1] وهو الّذي أفتى في الحامل الزانية.

١ـ ذكر القرطبي في تفسير، ١٦٠ ـ ١٩٣ عند الكلام على تفسير قوله تعالى ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾

وهو الّذي قال في المنبرية[1]: صار ثمنها تسعاً، وهذه المسألة لو فكّر الفرضي فيها فكراً طويلاً لأستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنّك بمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالاً

* ـ **ومن العلوم:** علم تفسير القرآن وعنه أُخذ ومنه فرّع وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحّة ذلك ..

* ـ **ومن العلوم:** علم الطّريقة والحقيقة ...

* ـ **ومن العلوم:** علم النحو والعربية؛ وقد علم النّاس كافّة أنّه هو الّذي إبتدعه وأنشأه وأملى على أبي الأسود الدؤلي جو معه وأصوله، من جملتها: الكلام كلّه ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجرّ و لجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات، لأنّ القوّة البشرية لا تفي بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الإستنباط ...

* ـ **وامّا الشجاعة:** فإنّه أنسى النّاس فيها ذكر من كان قبله، ومحى اسم من يأتي بعده ...

* ـ **وامّا القوّة والأيد:** فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة (في المعارف) ما صارع أحداً قطّ إلّا صرعه، وهو الّذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبة من النّاس ليقلبوه فلم يقلبوه، وهو الّذي قتلع هبل من أعلى الكعبة، وكان عظيماً جدّاً، وألقاه إلى الأرض. وهو لّذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيّام خلافته عليه السلام بيده بعد عجز الجيش كلّه عنها وانبط الماء من تحتها.

انّ عثمان قد أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر فأراد أن يقضي عليها بالحدّ فقال له علي عليه السلام ليس ذلك عليها؛ قال الله تعالى: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾.

١ـ سمّيت المنبرية؛ لأنّه سئل عنها وهو على المنبر؛ فأفتى من غير رؤية. وبيانها انّه سئل في إبنتين وأبوين وامرأة، فقال. صار ثمنها تسعاً أي السهام عالت حتّى صارت للمرأة تسع ولها هي لأصل لثمن ..

❊ ـ **وامّا السخاء والجود:** فحاله فيه ظاهرة؛ وكان يصوم ويطوي و يؤثر بزاده؛ وفيه أنزل: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ...﴾

❊ ـ **وامّا الحلم والصفح:** فكان أحلم النّاس عن ذنب، وأصفحهم عن مسيىء؛ وقد ظهر صحّة ما قلناه يوم الجمل.

حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان أعدى النّاس له وأشدّهم بغضاً، فصفح عنه.

وعبدالله بن الزبير الّذي يشتمه على رؤوس الأشهاد ...

وسعيد بن العاص الّذي كان له عدواً..

وعائشة التي عملت في حقّه ما عملت وهو ظاهر ...

وعسكر معاوية الّذين هؤلاء أحاطوا بشريعة الفرات ومنع الماء عنه ﷺ لكنّه ﷺ بعد الظفر عليهم صفح عنهم ولم يؤاخذهم بالتقاص ...

❊ ـ **وامّا الجهاد في سبيل الله:** فمعلوم عند صديقه وعدوّه انّه سيّد المجاهدين ...

❊ ـ **وامّا الفصاحة:** فهو ﷺ إمام الفصحاء وسيّد البلغاء في كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين ...

❊ ـ **وامّا سجاحة** الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيّا والتبسّم: فهو مضروب به في المثل فيه حتّى عابه بذلك أعدائه ...

❊ ـ **وامّا الزهد** في الدنيا فهو سيّد الزهّاد، وبدل الأبدال وإليه تشدّ الرحال وعنده تنفض الاحلاس؛ ما شبع من طعام قط وكان أخشن النّاس مأكلاً وملبساً

❊ ـ **وامّا العبادة:** فكان أعبد النّاس وأكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم النّاس صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة، وما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط نطع بين الصفين ليلة الهرير، فيصلي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يميناً

وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته!

وما ظنّك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ...

* ـ **وامّا قراءته القرآن** وإشتغاله به: فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتّفق الكلّ على انّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن غيره يحفظه، ثمّ هو أوّل من جمعه؛ نقلوا كلّهم انّه تأخّر عن بيعة أبي‌بكر...

* ـ **وامّا الراي والتدبير:** فكان من أسدّ النّاس رأياً وأصحّهم تدبيراً وهو الّذي أشار على عمر بن الخطاب لمّا عزم على أن يتوجّه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار...

وهو الّذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها، ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث ...

* ـ **وامّا السياسة:** فإنّه كان شديد السياسة، خشناً في ذات الله لم يراقب ابن عمّه عمل كان ولا إيّاه، ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به ..

فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد أوضحنا انّه فيها الإمام المتّبع فعله والرئيس المقتفى أثره.

* ـ **وما أقول في رجل:** تحبّه أهل الذمّة على تكذيبهم بالنبوّة وتعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة، وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه، مشهراً لحربه ...

وما أقول في رجل: أحبّ كلّ واحد أن يتكثّر به، وودّ كل أحد أن يتجمّل ويتحسّن بالإنتساب إليه ...

* ـ **وما أقول في رجل** أبوه أبو طالب سيّد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكّة ..

* ـ **وما أقول في رجل** سبق النّاس إلى الهدى وآمن بالله وعبده، وكلّ من في الأرض يعبد الحجر، ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلّا السابق إلى كلّ خير محمّد رسول

الله عليه السلام.

ذهب أكثر أهل الحديث إلى انّه عليه السلام أوّل النّاس اتّباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وإيماناً به ولم يخالف في ذلك إلّا الأقلّون.

وقد قال هو عليه السلام: أنا الصدّيق الأكبر، وأنا الفاروق الأوّل، أسلمت قبل إسلام النّاس، وصلّيت قبل صلاتهم.

ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقّق ذلك وعلمه واضحاً، وإليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري، وهو القول الّذي رجّحه ونصره صاحب كتاب الإستيعاب (لابن عبدالبرّ النمري القرطبي ٢:٤٥٧)[١].

قول الأستاذ محمّد محيي الدين عبدالحميد

١١/٢٩٤ـ وبعد فهذا كتاب «نهج البلاغة» وهو ما اختاره الشريف الرضي أبو الحسن محمّد بن الحسن الموسوي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو الكتاب الّذي جمع بين دفتيه عيون البلاغة وفنونها، وتهيّأت به للناظر فيه أسباب الفصاحة ودنا منه قطافها، إذ كان من كلام أفصح الخلق ـ بعد الرسول صلى الله عليه وآله منطقاً وأشدّهم اقتداراً، وأبرعهم حجّة وأملكهم للغة يديرها كيف شاء، الحكيم الّذي تصدر الحكمه عن بيانه والخطيب الّذي يملأ القلب سحر لسانه، العالم الّذي تهيّأ له من خلاط الرسول وكتابة الوحي والكفاح عن الدين بسيفه ولسانه منذ حداثته ما لم يتهيّأ لأحد سواه..

١ـ هذا كتبه في مقدّمة شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٣٠ـ ١١.

قول الشيخ محمد عبده في علي عليه السلام

١٢/٢٩٥ـ قال الشيخ محمّد عبده: على أنّ هذا النوع من الكلام (نهج البلاغه) بعض ما في اللسان العربي وليس كلّ ما فيه بل هذ النوع إذا إنفرد يعدّ من أدنى طبقات القول، وليس في حلاه المنوطة بأو خر ألفاظه ما يرفعه إلى درجة الوسط. فلو أنّهم عدلوا إلى مدارسه ما جاء عن أهل للسان، خصوصاً أهل الطبقة لعليا منهم، لأحرزوا من بغيتهم ما متدت إليه أعناقهم، واستعدّت لقبوله أعراقهم. وليس في أهل هذه اللغة إلّا قائل بأنّ كلام الإمام علي بن أبي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه ـ بعد كلام الله تعالى وكلام نبيّه صلى الله عليه وآله ـ وأغزره مادّة، وأرفعه أسلوباً، وأجمعه لجلائل المعاني.

فأجدر بالطالبين لنفائس اللغة، و لطامعين في التدريج لمراقيها، أن يجعلوا هذا الكتاب أهمّ محفوظهم و أفضل مأثورهم، مع تفهّم معانيه في الأغراض التي جاءت لأجلها وتأمّل ألفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها؛ ليصيبو بذلك أفضل غاية وينتهوا إلى خير نهاية وأسأل الله نجاح عملي وأعمالهم و نحقيق أملي وآمالهم[١].

قول جرج جرداق المسيحي في علي عليه السلام

١٣/٢٩٦ـ انّ علي بن أبي طالب من الافذاذ النادرين الذّين ذ عرفتهم على حقيقتهم بعيداً عن الصعيد التقليديّ الذّي درجنا على أساسه ندرس رجالنا و تاريخنا، عرفت أنّ محور عظمتهم إنّما هو الايما لمطلق بكرامة الإنسان و حقّه المقدس في الحياة الحرّة الشريفة، و بأن هذا لانسان متطوّر أبداً، و بأن لجمود و التقهقر و التوقّف عند حالٍ من احوال الماضي أو الحاضر ليست إلّا نذير الموت و دليل الفناء...

١ـ مقدّمه شرح نهج البلاغه محمّد عبده

ثم ان لما انبثق من وجود علّي قصةً في تاريخنا ذات فصولٍ عجاب!

قصة تناولت خطوطها الكبرى من شموخ عليّ و من صموده و راحت تنسج حـوادثـها أيدي الزمان!

إنها قصة الثورة التي عاشها العالم العربي خلال عصورٍ قاتمات تناهي سوء حـالها فـي الاستئثار و الامتهان و طغيان ليالي الاستبداد لرهيب!...

و خلاصة القول، انّنا إذ ننطلق من النطاق العربي إلى النطاق العالمي الوسيع، ومن حدود الزمان العربي المقيّد بتاريخين متقاربين إلى حدود الزمان العالمي الّذي يشمل بدء وجـود الإنسان حتّى عصر النهضة في اروبا، والذي عاش فيه عباقرة عظام، و سُنّت دساتير، و قامت ثورات إجتماعية وأخلاقية وسياسية، لابدّ لنا أن ندرك أن لابن أبي طالب مكانة بين هؤلاء الأفذاذ أصحاب الدساتير ومحدثي الثورات، فما هي هذه المكانة؟ وما هو محل الرجل بين أُولئك لرجال؟!.

أليس من الغبن أن يدور الحديث في اكثر المؤلفات الموضوعة عن ابن ابي طالب حول موضوعات تكاد تنحصر في واحد يدور فبه كلّ بحث و كلّ جدال، و هو إنّ جاوزه فللكلام على الضرب بالسيوف حتى تتقوس و الطعن بالرماح حتى تتقصف، ثمّ مقاتليه تنحطّ عليهم الطير من السّماء و تمزّقهم سباع الارض؟!

إن لهذه الأمور موضوعاً في تاريخ عليّ و لا ريب، لان أخبارها انحسرت على ألف قضية و قضية في التاريخ البعيد و لكن جوانب العظمة الحقيقية في إبن أبي طالب أكثر من ذلك. و هي إنْ درستْ فلكي تتوضح بعض الخفايا التاريخية في حياة الرجل و حياة معاصريه. لا لكي يدور على محورها كل بحث و كل نقاش[1].

١ـ مقدّمة الإمام صوت لعدالة الإسانية، جورج جرداق، ص ١٤ لى ١٨

قول ميخائيل نعيمة (المسيحي من أعظم علماء التاريخ) في عليّ عليه السلام

٢٩٧/ ١٤ـ ميخائيل نعيمة: وبطولات الإمام ما اقتصرت يوماً على ميادين الحرب فقد كان بطلاً في صفاء بصيرته وطهارة وجدانه، وسحر بيانه، وعمق إنسانيته، وحرارة إيمانه، وسموّ دعته ونصرته للمحروم والمظلوم من الحارم والظالم، وتعبّده للحقّ أينما تجلّى له الحقّ وهذه البطولات ومهما تقادم بها العهد، لا تزال مقلعاً غنيّاً نعود إليه اليوم وفي كلّ يوم كلّما اشتدّ بنا الوجد إلى بناء حياة صالحة فاضلة[١]...

و عنه ايضاً «عزيزي الاستاذ جرداق،

نعمّا ما اقدمت عليه في وضع كتاب عن الامام علي، حالفك التوفيق.

تسألني رأيي في الإمام، كرم الله وجهه، و رأيي أنه – من بعد النّبي – سيد العرب على الاطلاق بلاغةً و حكمةً، و تفهّماً للدين، و تحمّساً للحقّ، و تسامياً عن الدنايا.

فأنا ما عرفت في كلّ من قرأت لهم من العرب رجلاً دانت له اللغة مثلما دانت لا بن أبي طالب، سواء في عظاته الدينية، و خطبه الحماسية و رسائله التوجيهية، أو في تلك الشذور المقتضبة التي كان يطلقها من حين إلى حين مشحونةً بالحكم الزمنية و الروحية، متوهّجة ببوارق الايمان الحيّ و مدركةً من الجمال في البيان حدّ الاعجاز، فكأنّها اللألئ بلغت بها الطبيعة حدّ الكمال و كأنه البحر يقذف بتلك اللألئ دونما عنت أو عناء!

ليس بين العرب من صفت بصيرته صفاء بصيرة الامام علّي و لا من أوتي المقدرة في إقتناص الصور التي إنعكست على بصيرته و عرضها في إطارٍ من الروعة هو السحر الحلال حتى سجعه، و هو كثير، يسطو عليك بألوانه و بمو سيقاه و لا سطور القوافي التي تبدو، كما لوأنها هبطت على الشاعر من السّماء فهي ما إتخّذت مكانها في أواخر الأبيات إلا لتفوه

١ـ الإمام صوت العدالة الإنسانية، ج ١، ص ٢٢.

بمهمّة يستحيل على غيرها القيام بها. إنّها هناك لتقول أشياء لا تستطيع كلماتٌ غيرها أن تقولها فهي كالغلق في القنطرة».

ثم يقول: «انّ عليّاً لمن عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان و مكان!»[١].

قول شبلي الشميل في عليّ عليه السلام

٢٩٨/ ١٥ـ شبلي الشميل: زعيم المذهب المادّي يقول: الإمام علي بن أبي طالب، عظيم العظماء، نسخة مفردة، لم ير لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولا حديثاً[٢].

قول سليمان الكتاني في عليّ عليه السلام

٢٩٩/ ١٦ـ سليمان الكتاني الكاتب والعالم المسيحي اللبناني يقول:

أصحيح ياسيّدي أنّهم بدل أن يختلفوا إليك إختلفوا فيك؟!

فمنهم من فقدوك وما وجدوك ..

ومنهم من فقدوك ثمّ وجدوك ...

ومنهم من وجدوك ثمّ فقدوك ...

إنّه لعجب عجاب!![٣].

قول جبران خليل جبران في عليّ عليه السلام

٣٠٠/ ١٧ـ قال جبران خليل جبران في علي عليه السلام:

١ـ الامام صوت العدالة الانسانية، ج ٥، ص ٢٨. ٢ـ الإمام صوت العدالة الإنسانية، ص ٣٧.

٣ـ الامام علي نبراس ومترس، سليمان كتاني، ص ٥٤.

في عقيدتي إنّ ابن أبي طالب كان أوّل عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها، وهو أوّل عربي تناولت شفتاه صدىٰ أغانيها على مسمع قوم لم يسمعوا بها من ذي قبل، فتاهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم، فمن أعجب بها كان إعجابه موثوقاً بالفطرة، ومن خاصمه كان أبناء الجاهلية.

مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته، مات والصلاة بين شفتيه، مات وفي قلبه الشوق إلى ربّه.

ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتّى قام من جيرانهم الفرس أُناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى.

مات قبل أن يبلّغ العالم رسالته كاملة وافية، غير انّني أتمثّله مبسماً قبل أن يغمض عينيه عن هذه الأرض.

مات شأن جميع الأنبياء الباصرين الّذين يأتون إلى بلد ليس ببلدهم، وإلى قوم ليس بقومهم في زمن ليس بزمنهم ولكن لربّك شأناً في ذلك وهو أعلم[١].

قول بولس سلامة في ائمّة الشيعة عليهم السلام

١٨/٣٠١ـ قال بولس سلامه المسيحي إذا كان التشيع حبّاً لعليّ.. فإنني شيعي

.. ولرب معترض يقول: ما بال هذا المسيحي يتصدّى لملحمة إسلامية بحتة؟

اجل إنّني مسيحي ولكن التاريخ مشاع للعالمين.

اجل انّني مسيحي ينظر من أُفق رحب لا من كوّة ضيّقة فيرى في غاندي الوثني قدّيساً **مسيحي يرى** (الخلق كلّهم عيال الله) ويرى انّ (لا فضل لعربي على عجمي إلّا بالتقوى)

١ـ عيد الغدير أوّل ملحمة عربية، لبولس سلامه، ص٢٢. الامام صوت العدالة، ج ٥ ص ٢٢٦

مسيحي ينحني أمام عظمة رجل يهتف بإسمه مئات الملايين من النّاس في مشارق الأرض ومغاربها خمس مرّات كلّ يوم.

رجل ليس في مواليد حواء أعظم منه شأناً، وأبعد أثراً، وأخلد ذكراً.

رجل أطلّ من غياهب الجاهلية فأطّلت معه دنيا أظلّها بلواء مجيد، كتب عليه بأحرف من نور: لا إله إلّا الله! الله أكبر!

قد يقول قائل، ولِمَ آثر علياً دون سواه من أصحاب محمّدﷺ بهذه الملحمة؟

ولا أُجيب على هذا السؤال إلّا بكلمات فالملحمة كلّها جواب عليه، وسترى في سياقها بعض عظمة الرجل الّذي

يذكره المسلمون فيقولون: رضي الله عنه، وكرّم الله وجهه، والسلام عليه!!

ويذكره النصارى في مجالسهم فيتمثّلون بحكمه ويخشعون لتقواه!

ويتمثّل الزهّاد في الصوامع فيزدادون زهداً وقنوتاً!

وينظر إليه المفكّر فيستضيء بهذا القطب الوضّاء!

ويتطلّع إليه الكاتب الألمعي فيأتمّ ببيانه!

ويعتمده الفقيه المدره فيسترشد بأحكامه!...

وبعد فلِمَ تجادلني في أبي الحسن؟

أو لم تقم في خلال العصور فئات من النّاس تؤلّه الرجل؟

ولا ريب انّها الضلالة الكبرى، ولكنّها ضلالة تدلّك على الحقّ إذ تدلّك على مبلغ افتتان النّاس بهذه الشخصية العظمى..

بقي لك بعد هذا أن تحسبني شيعياً، فإذا كان التشيّع تنقّصاً لأشخاص أو بغضاً لفئات، أو تهوراً في المزالق الخطرة فلست كذلك

امّا إذا كان التشيّع حبّاً لعلي وأهل البيت الطيبين الأكرمين، وثورة على الظالم وتوجّعاً لما حلّ بالحسين وما نزل بأولاده من النكبات في مطاوي التاريخ فانّني شيعي.

فيا أبا الحسن! ماذا أقول فيك، وقد قال الكتّاب في المتنبي: (انّه مالئ الدنيا وشاغل النّاس) وان هو إلّا شاعر له حفنة من الدرّ ازاء تلال من الحجارة. وما شخصيته حيال عظمتك إلّا مدرة على النيل خجلى من عظمة الأهرام.

حقّاً انّ البيان ؟؟؟ وانّ شعري لحصاة في ساحلك ياأمير الكلام، ولكنّها حصاة مخضوبة بدم الحسين الغالي، فتقبّل هذه الملحمة وانظر من رفارف اللحد إلى عاجز شرّف قلمه بذكرك[1].

قول ايليا پولويچ بطورشفسكي في عليّ عليه السلام

٣٠٢ / ١٩ ـ ايليا پاولويچ بطورشفسكي: اُستاد التاريخ في جامعة لنينگراد.

«عليّ ربيب محمّد، والرجل الوفي لمبادىء الإسلام..

عليّ كلّه عشق لدينه وهو الصادق الأمين والدقيق في دائرة الأُمور الأخلاقية، والبعيد كلّ البعد عن الحرص والطمع والأنانية، وحبّ للمال، ولاشكّ في شجاعته وبسالته وشهامته..

عليّ جمع الشجاعة والبلاغة وجميع الصفات الكمالية اللازمة لأولياء اللّه (ثمّ ينقل كرامات عديدة للأمام عليّ)

ولكنّه كان فارغاً من الصفات الضرورية لرجل سياسي ومسؤول عادي في الدولة..

ويدّعي بعض المحققين في القرن التاسع عشر الميلادي أنّ التشيع ما هو إلّا من صناعة

١ ـ كتب عيد الغدير أو ملحمة عربية، لبولس سلامة، ص٢٦ ـ ٩.

لإيرانيين وقد أخذ طريقه إلى أذهان علماء أوروبا على شكل فكر علمي ولكنّه كاذب»[1]

زبدة الكلام:

هذه أوصاف أئمّة الشيعة من منظار الآخرين.

فقد عرفنا بما جاء في هذا الفصل أنّ ائمّة الشيعة كانوا مورداً لثناء كل فاضل في أي مسلك كان.

فكلّ من كان علمه أكثر وأغزر وأحمد وأضبط كانت عنايته ودقّته بالنسبة إلى الأئـمّة الطاهرين أوفر وأعمق وأغور من غيره

بعد إمعان النظر بالدقة في كلمات مخالفين المذهب في ائمّة الشيعة ثم النظر إلى الذيـن تركوا علياً و اولاده المعصومين عليهم السلام و التجؤا الى غيرهم في اخذهم لمعالم دينهم، دون اى حجة و برهان؛ فاذاً نراهم في ضلال المبين و ذلك الاختيار ليس إلا من خبث سريرتهم و دنائة جبلّتهم، لانه اذا كان الحق موجوداً و الشمس طالعةً، فما اختار الباطل و ظلامة ليالي آخر الشهر الا الخبيث الدني فبذلك.



١ـ الاسلام في ايران، ايليا پاولويچ پطروشفسكي، ترجمة كريم كشاورز، الطبعة الرابعة، ص ٤٩

الفصل الحادي عشر

في بيان صفات الشيعة وخصائص من يتولّى علياً ومنع إغترارهم بالإسم دون العمل، وما يأتي في هذا الفصل يفسّر ما مرّ في الفصول السالفة بأنّ ولاية أهل البيت عليهم السلام التي يطلبها الأنبياء تحتاج إلى تداوم بذل الجهد وإستمرار المساعي الكاملة من الإنسان حتّى يحتسبه الأئمّة عليهم السلام من شيعتهم ولا عبرة بالإسم والعنوان دون العمل الصالح.

الفات نظر:

قبل شروع الفصل بذكر الأخبار ألفت الأنظار إلى حديث الإغترار.

٣٠٣ـ١ ـأمالي المفيد... عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال، قال لي: **ياأبا النعمان لا يغرّك النّاس من نفسك، فإنّ الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا، فإنّ معك من يحصي عليك وأحسن، فإنّي لم أر أشدّ طلباً وأسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم، إنّ الله جلّ وعزّ يقول: ﴿إنّ الحسنات يُذْهِبن السيّئات ذلك**



ذكرى للذاكرين﴾[1].

أقول: حسب هذه الرواية يلزم على كلّ شيعي أن لا يكتفي بعنوانه ولا يغترّ بمقالات النّاس ومدائحهم له ظاهراً، بل عليه أن يهتمّ بإتيان الواجبات والمستحبّات وترك المحرّمات والمكروهات، وبالجملة لابدّ لكلّ شيعي أن يتأسّى بأئمّته المعصومين عليهم السلام في كسب فضائل الأخلاق وإجتناب الصفات السيّئة الرذيلة الرديّة على كلّ حال حتّى يكون شيعيّاً، والدليل على ذلك النصوص التالية.

من هم الشيعة؟!

٣٠٤ / ٢ـ السرائر... عن جابر عن أبي جعفر [عن أبي عبدالله] عليهما السلام، قال: **كيف [ليس منا] من انتحل قول الشيعة وأحبّنا اهل البيت، فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتّقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلاّ بالتواضع، والتخشّع، والانابة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبرّ بالوالدين، وتعاهد الجيران من الفقراء، وذوي المسكنة، والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس، إلاّ من خير، وكانوا امناء عشايرهم في الاشياء،**

قال جابر: فضحكت عند آخر كلامه؛ فقلت: يرحمك الله يابن رسول الله، ما نعرف اليوم احداً بهذه الصفة!

قال: يا جابر لا تذهبنّ بكم المذاهب، أيحسب الرجل أن يقول، أحب علياً واتولاّه، ثم لا يكون مع ذلك فعالاً، فلو قال، إني أحبّ رسول الله ورسول الله خير من على، ثم لا يتبع لسيرته، ولايعمل بسنّته، ما نفعه حبّه اياه شيئاً، اتّقوا الله واعلموا لما عند الله،

١ـ هود، الآية ١١٤؛ أمالي المفيد، لمجلس ٨، حديث ٣، ص ٦٧.



ليس بين اللّه و بين احد قرابة. احبّ العباد إلى اللّه و اكرمهم عـليه، اتـقاهم واعـملهم بطاعته،

يا جابر! ما يتقرّب إلى اللّه الاّ بالطاعة و ما معنا براءة من النّار، و لا لنا عـلى اللّـه حجة، من كان للّه مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان للّه عاصياً فهو لنا عـدّو، واللّـه لا تـنال ولايتنا إلاّ بالعمل.[1]

٣٠٥ / ٣ـ البحار... عن محمّد بن طالب عن أبي المفضّل الشيباني عن عبدالله بن جعفر الاردي، عن خالد بن يزيد الثقفي عن أبيه عن حنان بن سدير عن أبيه عن محمّد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: **قال علي لمولاه نوف الشامي وهو معه في السطح: يـانوف أرامـق نبهان؟**

قال: نبهان أرمقك[2] **ياأمير المؤمنين قال: هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله.**

قال: شيعتي الذبل الشفاه، الخمص البطون، الّذين تعرف الرهبانية والربّـانية وجوههم رهبان بالليل، أسد بالنهار، الّذين إذا جنّهم الليل إتزروا عـلى أوسـاطهم، وإرتـدوا عـلى أطرافهم، وصفّوا أقدامهم، وافترشوا جباههم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم، وأمّا النهار فحلماء علماء كرام، نجباء أبرار أتقياء.

يانوف! شيعتي إتّخذوا الأرض بساطاً والماء طيّباً، والقرآن شعاراً إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا.

شيعتي الّذين في قبورهم يتزورون وفي أموالهم يتواسون، وفي الله يتباذلون،

١ـ السرائر لابن ادريس، ج ٣، طبع جديد، ص ٦٣٦. الوسايل ابواب جهاد النفس، ب ٢١، الحديث ١٧.

٢ـ لغات الحديث في المصباح: رمقه بعينه رمقاً من باب قتل أطال النظر، والنبهان، المنتبه من النوم، والمعنى. أنظر إليّ أم أنت منتبه من النوم من غير نظر.



يانوف! درهم[١] ودرهم، وثوب وثوب، وإلّا فلا.

شيعتي من لا يهرُّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولم يسأل النّاس وإن مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه وإن رأى فاسقاً هجره هؤلاء.

والله يانوف! شيعتي شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة إختلف بهم الأبدان، ولم تختلف قلوبهم.

قال: قلت: ياأمير المؤمنين جعلني الله فداك، أين أطلب هؤلاء؟ قال: قال لي: في أطراف الأرض.

يانوف! يجيء النّبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه جلّت أسماؤه، يعني بحبل الدين وحجزة الدين، وأنا آخذ بحجزته، وأهل بيتي آخذون بحجزتي وشيعتنا آخذون بحجزتنا فإلى أين؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة، قالها ثلاثاً[٢].

٣٠٦ / ٤ـ البحار عن قرب الاسناد... عن هارون، عن ابن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **إمتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها[٣].**

٣٠٧ / ٥ـ وفيه عن الإرشاد، روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، وكانت ليلة قمراء فامّ الجبّانة ولحقه جماعة يقفون أثره، فوقف عليهم، ثمّ قال: **من أنتم؟ قالوا: شيعتك ياأمير المؤمنين؟ فتفرّس في وجوههم ثمّ قال: فما لي لا أرى عليكم سيماء**

١ـ قوله درهم ودرهم أي يواسي اخوانه بأن يأخذ درهماً ويعطي درهماً، ويأخذ ثوباً ويعطي ثوباً (وإلّا فلا) وإن لم يفعل ذلك فليس من شيعتي.

٢ـ ينابيع المودّة، ج ٣، ب ٧٠، حديث ١، ص ٢٢٧ – بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٩٠.

٣ـ بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٤٩، ط بيروت

الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة ياأمير المؤمنين؟

فقال: صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين[١].

٦/٣٠٨ـ وفيه عن تفسير العسكري: وقال رجل للحسن بن علي عليه السلام، إنّي من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليه السلام: **ياعبدالله إنْ كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل لنا: أنا من شيعتكم ولكن قل أنا من مواليكم ومحبّيكم ومعادي أعدائكم، وأنت في خير وإلى خير**[٢].

٧/٣٠٩ـ البحار... وقال رجل للحسين بن علي عليه السلام يابن رسول الله أنا من شيعتكم قال: **إتّق الله ولا تدّعين شيئاً يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشّ وغلّ ودغل، ولكن قل أنا من مواليكم ومحبّيكم**[٣].

٨/٣١٠ـ البحار... عن سرائر عن أبي عبدالله عليه السلام: **ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا، ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه، واتّبع آثارنا وعمل بأعمالنا أُولئك شيعتنا**[٤].

٩/٣١١ـ البحار... عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام: **شيعتنا أهل الورع، والإجتهاد وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون بالليل، الصائمون بالنهار، يزكّون أموالهم، ويحجّون البيت ويجتنبون كلّ**

١ـ بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٥٠، ط بيروت.
٢ـ بحار الأنو ر، ج ٦٥، ص ١٥٦، ط بيروت.
٣ـ بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٥٦، ط بيروت.
٤ـ بحار الأنوار، ح ٦٥، ص ١٦٤، ط بىروت

محرّم[١].

٣١٢/١٠ـ البحار... عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **كان علي بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته إذ قرع قوم عليهم الباب، فقال: ياجارية انظري من بالباب؟**

فقالوا: قوم من شيعتك، فوثب عجلاً حتّى كاد أن يقع فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع فقال: كذبوا فأين السمت في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم قد قرحت العبادة منهم الآناف، ودثرت الجباه والمساجد، خمص البطون، ذبل الشفاه، قد هيّجت العبادة وجوههم وأخلق سهر الليالي، وقطع الهواجر جثثهم، المسبّحون إذا سكت النّاس، والمصلّون إذا نام النّاس، والمحزونون إذا فرح النّاس [يعرفون بالزهد كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنّة][٢].

٣١٣/١١ـ الكافي... عن المفضّل بن عمر قال: **قال أبو عبدالله عليه السلام إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر لمن إشتدّ ورعه، وخاف خالقه، ورجا ثوابه، فإذا رأيت هؤلاء؛ فهؤلاء أصحابي**[٣].

٣١٤/١٢ـ البحار عن أمالي الطوسي... عن نوف بن عبدالله البكالي قال: قال لي علي عليه السلام: **يانوف خلقنا من طينة طيّبة، وخلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة الحقوا بنا، قال نوف: فقلت: صف لي شيعتك، ياأمير المؤمنين فبكى لذكري شيعته وقال:**

يانوف شيعتي والله الحلماء، العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبّه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجّد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم والرهبانية سمتهم، مصابيح كلّ ظلمة، وريحان كلّ قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفاً، ولا يقفون لهم خلفاً،

١ـ بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٦٧، ط بيروت. ٢ـ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ١٤٩، ط بيروت.

٣ـ بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٩٠، ط بيروت، الكافي، ج ٢، ص ٢٣٦.

شرورهم مكنونة، وقلوبهم محزونة وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والنّاس منهم في راحة فهم الكاسة الألبّاء، والخالصة النجباء، فهم الرواغون فراراً بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أُولئك شيعتي الأطيبون وإخواني الأكرمون، ألا آهاً شوقاً إليهم[١].

٣١٥ / ١٣ ـ البحار عن أمالي الطوسي... باسناد أخي دعبل، عن الرضا عن آبائه عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال لخيثمة: **أبلغ شيعتنا إنّا لا نغني عن الله شيئاً، وأبلغ شيعتنا إنّه لا ينال ما عند الله إلّا بالعمل، وأبلغ شيعتنا إنّ أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا إنّهم إذا قاموا بما أُمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة**[٢].

النتيجة:

قد تبيّن مستدلاً أنّ التشيّع ليس بالتسمية واللفظ بل الشيعي لابدّ له من بذل الجهد وتحصيل المقام المعنوي بالإجتهاد والورع وبالجملة لابدّ من العمل حتّى يدخل في زمرة المتولّين لأهل بيت النبوّة عليهم السلام.



١ـ بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٧٧، ط بيروت.

٢ـ بحار الأنوار، ج ٦٨، باب الاجتهاد والحث على العمل، حديث ٣٠، ص ١٧٩، ط بيروت.

الفصل الثّاني عشر

في بيان العرشيات الاربعة عشر

حسب العهد في مقدّمة الكتاب خصّصنا الفصل الثاني عشرلبيان بعض ما ورد في سيرة المعصومين الأربعة عشر ﷺ الّذين جعلهم الله بعرشه محدقين وكذلك في تنصيص كلّ إمام إماماً بعده ونكتفي في ذلك بثلاثة نصوص فقط وحيث أنّ العرشية الأُولى خصصناها لذكر سيّد الرسل

المبعوث من الله لذا إقتبست من القرآن إثني عشر عنواناً وفي كلّ عنوان ثلاثة آيات ثمّ ثلاثة أخبار فقط وفي سائر العرشيات نقتصر على ذكر ثلاثة نصوص من الأخبار دون الآيات سوى العرشية الثانية عشر التي تحوي إثني عشر نصّاً من النّبي صلى الله عليه وآله حتّى الحسن العسكري عليه السلام لكي يعرف أنّ الحجّة الثاني عشر كان منصوصاً من الله عزّوجلّ وبواسطة النّبي ثمّ إلى أبائه حتىٰ الحسن بن علي العسكري عليه السلام متوالياً بلا توان ولا إنقطاع.

العرشية الأولى

في خاتم الأنبياء والمرسلين
إمام الرحمة للعالمين محمّد بن عبدالله ﷺ

مفردات من حياة نبينا الاعظم المعصوم الاول ﷺ

١ـ أسماؤه: سمّاه الله في القرآن بأربعمائة اسم .. منها محمّد، أحمد، عبدالله ـ يس، طه، ن ... وفي التوراة «ميذميذ» أي غفور رحيم وقيل «ميدميدا» أي محمّد وقيل «مودمود» وفي حكاية انّ اسمه فيها «مرقوفا» أي المحمود.

وفي الزبور «قيلطا»، مثل أبو القاسم وقالوا: «بلقيطا» وقالوا «فاروق» وقالوا «احياثا».

وفي الإنجيل: «طأب طاب» أي أحمد ويقال يعني طيّب طيب.

وفي كتاب شيعا: نور الأُمم، ركن المتواضعين، رسول التوبة، رسول البلاء

وفي الصحف بلقيطا،

وفي صحف شيث طاليثا،

وفي صحف إدريس: بهبائيل،

وفي صحف إبراهيم: «مودمود»،



وفي السّماء الدنيا: المجتبى وفي الثانية المرتضى وفي الثالثة: المزكّى، وفي الرابعة: المصطفى، وفي الخامسة: المنتجب وفي السادسة لمطهّر والمجتبى، وفي السابعة: المقرب والحبيب. الخ قد يقال له احدى والف اسم.

٢ـ ابوه: عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن لؤي بن غالب ... إلى عدنان.

٣ـ أمّه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب.

٤ـ ميلاده: عندنا الإمامية انّهﷺ ولد يوم الجمعة في سابع عشر خلين من شهر ربيع الأول سنة عام الفيل في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى وعند أهل السنّة في الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

٥ـ القابه: ما يتحقق له من الألقاب مائة وثلاث ألقاب وقيل له أكثر من الف لقب منها صفي الله، حبيب الله، شفيع المذنبين، شمس الحقائق والخلائق، حجّة الحقّ، رحمة للعالمين، سيّد المرسلين، خليفة الله في الأرض، خاتم الأنبياء.

٦ـ كنّاه: أبو القاسم ـ أبو الطاهر ـ أبو الطيب، أبو لمساكين، أبو الدّرتين، أبو الريحانتين، أبو السبطين، أبو إيراهيم، وفي التوراة أبو الأرامل.

٧ـ نقش خاتمه: الشهادتين (لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وفي رواية، علي ولي الله).

٨ـ أزواجه: تزوّج النّبيﷺ ثمانية عشرة امرأة وقيل إحدى وعشرين وقيل ثلاث وعشرين امرأة، وإجتمع له إحدى عشرة امرأة في وقت.

❊ ـ **خديجة**، بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي.

❊ ـ **سودة**، بنت زمعة بن قيس [بن عبد الشمس] بن عبد ودّ بن نضر بن مالك

❊ ـ **عائشة**، بنت أبي‌بكر بن أبي قحافة

❊ ـ **أمّ سلمة**، إسمها هند، بنت أميّة المخزومية، وهي بنت عمّته عاتكة بنت عبدالمطلّب.

❊ ـ **زينب**، بنت جحش الأسدية وهي إبنة عمّتها أميمة، بنت عبدالمطلّب.

❊ ـ **حفصة**، بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى عدوي.

❊ ـ **جويرية**، بنت الحارث بن ضرار المصطلقية

❊ ـ **أمّ حبيبة**، إسمها زميلة بنت أبو سفيان بن حرب بن أُميّة بن عبدالشمس بن عبد مناف.

❊ ـ **صفية**، بنت حي بن أخطب النضري.

❊ ـ **ميمونة**، بنت حارث بن حزن بن بجير الهلالي.

والمطلّقات أو اللواتي لم يدخل بهنّ أو من خطبها ولم يعقد عليها.

❊ ـ **فاطمة**، بنت شريح وقيل بنت الضحّاك.

❊ ـ **زينب**، بنت خزيمة بن الحرث أمّ المساكين من عبد مناف.

❊ ـ **أسماء**، بنت النعمان بن الأسود الكندي من أهل اليمن.

❊ ـ **قتيلة**، أُخت الأشعث بن قيس الكندي

❊ ـ **أم شريك**، إسمها غزية بنت جابر من بني النجار.

❊ ـ **سناء**، بنت الصلت من بني سليم ويقال خولة بنت حكيم السلمي

❊ ـ **العالية**، بنت ضبيان الكلابية ❊ ـ المارية القبطية

❊ ـ **أمامة**، بنت النعمان الجونية. ❊ ـ **عمرة**، الكلابية.

❊ ـ **صراف**، [سراف] أُخت دحية الكلبي. ❊ ـ **جونيه**.

❊ ـ **ليلى**، بنت الحطيم الأنصارية ❊ ـ **عمرة**، بنت العرطاء.



❊ ـ **شراف**، بنت دحية بن خليفة الكلبي ❊ ـ **أمّ هاني**.
❊ ـ **ريحانة**، بنت زيد القرظية. ❊ ـ **عمرة**، بنت بريد.
❊ ـ **خولة**، بنت هذيل بن هبيرة.

وكان مهر نسائه، إثنتا عشر أوقية ونش.

٩ـ أولاده: ولد له من خديجة، القاسم، وعبدالله وهما: الطاهر والطيب وحسب بعض الاقوال أربع بنات و هي زينب، رقية، أمّ كلثوم اسمها آمنة، وفاطمة وهي أمّ أبيها ولم يكن له عقب من غيرها إلّا إبراهيم من مارية، وقيل أن رسول اللّه ﷺ لم يكن له من البنات سوى فاطمة، وما عداها كنّ من ربائبه من خديجة، وقيل البنات لسن من خديجة بل كنّ من اختها تتّربن في حجرها فاتى بهنّ بيت محمد ﷺ والعلم عند الله[١].

١٠ـ عمره: ثلاث وستون سنة.

فكان مقامه بمكّة أربعين سنة ثمّ نزل عليه الوحي في تمام الأربعين وكان بمكّة ثلاث عشرة سنة ثمّ هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فأقام بالمدينة عشر سنين

١١ـ وفاته: قبض النّبي ﷺ يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة العاشرة من الهجرة، وقيل لليلتين خلتا من ربيع الأول وقيل في ثمان عشر ليلة منه وقيل للعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه والأول هو المشهور عندنا.

١٢ـ قيل في سبب وفاته، أنّه سمّته اليهودية أو ... بعضهنّ.

٣١٦ / البحار عن البصائر... عن أبي عبدالله ﷺ قال: سمّت اليهودية النّبي في ذراع قال: وكان رسول الله ﷺ يحبّ الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال، قال: ولمّا أتي بالشواء أكل من الذراع وكان يحبّها فأكل ما شاء الله ثمّ قال الذراع: يارسول الله انّي مسموم فتركه، وما زال ينتقض به سمّه حتّى مات ﷺ.

١ـ راجع بنات النّبي أم ربائبه، لعلّامة جعفر مرتضى العاملي.



١٣ــ مدفنه: المدينة المنوّرة في البقعة التي قبض فيها.

١٤ــ رسالته تاريخاً:

٣١٧ / وفيه، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال بعث الله عزّ وجلّ محمّد صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين سبع وعشرين من رجب فانّه اليوم الّذي نزلت فيه النبوّة على محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك في سنة أربعين من عام الفيل وله أربعون سنة وفيه أقوال أُخر كلّها شاذّة.

٣١٨ / وفيه عن اكمال الدين... عن عبدالله الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّه بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاث عشرة سنة. منها ثلاث سنة مختفياً خائفاً لا يظهر حتّى أمره الله أن يصدع بما أُمر به فأظهر حينئذ الدعوة[١].

* * *

مبعثه وإظهار دعوته في القرآن

١ ــ النّبي وإرساله من عند الله:

قوله عزّوجلّ: ﴿**هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون**﴾. (سورة التوبة، الآية ٣٣.)

وقوله تعالى: ﴿**هو الّذي بعث في الأُميّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**﴾. (سورة الجمعة، الآية ٣.)

وقوله سبحانه: ﴿**ولقد بعثنا في كلّ أُمّة رسولاً أن اعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت**

١ــ كلّ ذلك مأخوذ من الكافي؛ والمناقب، لابن شهر آشوب، ج ١، ص ١٥٩؛ وبحار الأنوار، ج ٢٢، حديث ٢٢، باب وفاته، وج ١٨ باب المبعث، حديث ٤ ــ ٢١. وتاريخ اليعقوبي، ج ١.

فمنهم من هدى الله ومنهم من حقّت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين﴾. (سورة النحل، الآية ٣٦)

٢ـ النّبي والوحي إليه:

قوله جلّ ذكره: ﴿ياأيّها المدّثّر قم فأنذر وربّك فكبّر وثيابك فطهّر والرجز فاهجر﴾. (سورة المدثر، الآية ٥-١)

وقوله تعالى: ﴿إقرأ باسم ربّك الّذي خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربّك الأكرم﴾. (سورة العلق، الآية ٣-١)

٣ـ النّبي والهدف من إرساله:

قوله عزّوجلّ: ﴿تلك آيات اللّه نتلوها عليك بالحقّ و انّك لمن المرسلين (سورة بقرة، الآية ٢٥٢)

قوله سبحانه: ﴿إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً، لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه بكرة وأصيلاً﴾. (سورة الفتح، الآية ٩)

قال جلّ ذكره: ﴿ياأيّها النّبي إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً﴾. (سورة الأحزاب، الآية ٤٥)

٤ـ النّبي والنّاس كافّة:

قوله عزّوجلّ: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون﴾. (سورة آل‌عمران، الآية ١٠٣)

قوله جلّ ذكره: ﴿ما يودّ الّذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل

العظيم﴾. (سورة البقرة، الآية ١٠٥)

قوله سبحانه: ﴿**وما أرسلناك إلّا كافّة للناس بشيراً ونذيراً ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون﴾.** (سورة سبأ، الآية ٢٨)

٥ــ النّبي والمؤمنين:

قوله تعالى: ﴿**لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.** (سورة آل عمران، الآية ١٦٤)

قوله جلّ إسمه: ﴿**فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّا﴾.** (سورة مريم، الآية ٩٨)

قوله جلّ جلاله: ﴿**ومن يطع الله والرسول فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أُولئك رفيقا﴾.** (سورة النساء، الآية ٦٩)

٦ــ النّبي والغرض ممّا أوحي إليه:

قوله تعالى: ﴿**وما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي إختلفوا فيه وهدىً ورحمة لقوم يؤمنون﴾.**

قوله جلّت أسماؤه: ﴿**ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهدىً ورحمة وبشرى للمسلمين﴾**[1]. (سورة النحل، الآية ٦٤)

قوله عزّ إسمه: ﴿**وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربيّاً لتنذر أُمّ القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنّة و فريق في**

١ــ النحل، الآية ٨٩

السعير﴾. (سورة الشورى، الآية ٧)

٧ـ النّبي ودعوته النّاس:

قوله تعالى: ﴿**أُدع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**﴾. (سورة النحل، الآية ١٢٥)

قوله عزّ ذكره: ﴿**قل ياأيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السّمٰوات والأرض لا إله إلّا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النّبي الأُمّيّ الّذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون**﴾. سورة الأعراف، الآية ١٨٥)

قوله جلّ وعلا: ﴿**قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين**﴾. (سورة يوسف، الآية ١٠٨)

٨ـ النّبي ومخالفيه:

قوله جلّ ذكره: ﴿**وإذ رآك الّذين كفروا أن يتّخذونك إلّا هزواً، أهذا الّذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرّحمن هم كافرين**﴾. (سورة الأنبياء، الآية ٣٦)

قوله جلّ إسمه: ﴿**ومن النّاس من يجادل في الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطان مريد**﴾. (سورة الحجّ، الآية ٣)

قوله سبحانه: ﴿**فقد كذّبوا بالحقّ لمّا جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون**﴾. (سورة الأنعام، الآية ٥)

٩ـ النّبي والصبر في قبال الكفّار:

قوله تعالى: ﴿**فاصبر إنّ وعد الله حقّ فامّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفيّنّك فإلينا يرجعون**﴾. (سورة المؤمن، الآية ٧٧)

قوله عزّوجلّ. ﴿**فلذلك فادع وأستقم كما أُمرت ولا تتّبع أهوائهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأُمرت لأعدل بينكم الله ربّنا وربّكم لنا أعمالنا ولكم**

أعمالكم لا حجّة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير﴾. (سورة الشورى، الآية ١٥)

﴿فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الّا ساعة من نهار﴾. (سورة الأحقاف، الآية ٣٥)

١٠ـ النّبي والمعرضين عنه:

قوله تعالى: ﴿فتولّ عنهم فما أنت بملوم وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين﴾. (سورة الذاريات، الآية ٥٤ـ٥٥)

قوله عزّوجلّ: ﴿فأعرض عمّن تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلّا الحياة الدّنيا﴾. (سورة النجم، الآية ٢٩)

قوله تبارك إسمه: ﴿وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن إستطعت أن تبتغي نفقاًالأرض أو سلّماً في السّماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكوننّ من الجاهلين﴾. (سورة الأنعام، الآية ٣٥)

١١ـ النّبي والأُجرة من النّاس:

قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلّا ذكرى للعالمين﴾. (سورة الأنعام، الآية ٩٠)

قوله جلّ وعلا: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّةالقربى﴾. (سورة الشورى، الآية ٢٣)

قوله تبارك إسمه: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلىٰ ربّه سبيلاً﴾. (سورة الفرقان، الآية ٥٧)

١٢ـ النّبي وتعيين خليفته في آخر حياته:

قوله تعالى: ﴿ياأيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين﴾.



(سورة المائدة، الآية ٦٧)

قوله جلّ ذكره: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾. (سورة المائدة، الآية ٣)

قوله تبارك وتعالى: ﴿**وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم**﴾. (سورة الأنعام، الآية ١١٥)

* * *

مبعثه واظهار دعوته في الاخبار

٣١٩ / البحار عن المناقب... عن علي بن إبرهيم بن هاشم القمّي في كتابه: إنّ النّبي ﷺ لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول: **يارسول الله فينكر ذلك، فلمّا طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول: يارسول الله، فقال له: من أنت؟**

قال: أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتّخذك رسولاً، فأخبر النّبي ﷺ خديجة بذلك فقالت: يامحمّد أرجو أن يكون كذلك، فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السّماء وعلّمه الوضوء والركوع والسجود، فلمّا تمّ له أربعون سنة علّمه حدود الصلاة ولم ينزل عليه أوقاتها فكان يصلّي ركعتين في كلّ وقت[1].

٣٢٠ / وفيه عن تفسير علي بن إبراهيم عن حفص قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **ياحفص إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أُمورك فإنّ الله بعث محمّداً ﷺ وأمره بالصبر والرفق، فقال: ﴿واصبر على ما يقولون وأهجرهم**

١ـ بحار الأنوار، ج١٨، تاريخ نبيّنا المبعث، حديث ٣٠، ص ١٩٤.

هجراً جميلاً﴾[1] وقال: ﴿إدفع بالتي هي أحسن فاذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم﴾[2] فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قابلوه بالعظام ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله: ﴿ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون﴾[3] ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله ﴿قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون فإنّهم يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون، ولقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا وأُوذوا حتّى أتاهم نصرنا﴾[4] فألزم نفسه صلى الله عليه وآله الصبر فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى.

وكذّبوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم إلهي [على ذكر إلهي].

فأنزل الله: ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام وما مسّنا من لغوب فأصبر على ما يقولون﴾[5] فصبر صلى الله عليه وآله في جميع أحواله.

ثمّ بشّر في الأئمّة من عترته ووصفوا بالصبر فقال: ﴿وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾[6] فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله، الصبر من الإيمان كالرأس من البدن. [الجسد] فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه: ﴿وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آية بشرى [انّه بشرى] وإنتقام فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبّائه، وعجّل له ثواب صبره ما إدّخر له الآخرة[7].

١ـ المزمّل، الآية ١٠.
٢ـ فصّلت، الآية ٣٤.
٣ـ الحجر، الآية ٩٧.
٤ـ الأنعام، الآية ٣٤.
٥ـ ق، الآية ٣٨.
٦ـ السجدة، الآية ٢٤.
٧ـ بحار الانوار، ج١٨، باب المبعث، حديث ١٣، ص١٨٣



٣٢١/البحار عن أمالي الصدوق... عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ليلة أسري بي إلى السّماء كلّمني ربّي جلّ جلاله فقال: يامحمّد! فقلت: لبّيك ربّي فقال: إنّ علياً حجّتي بعدك على خلقي وإمام أهل طاعتي، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني، فأنصبه علماً لأُمّتك يهتدون به بعدك**[1].

* * *

مواعظ نبيّنا الأعظم صلى الله عليه وآله

٣٢٢/١ـقال النّبي صلى الله عليه وآله: «يامعشر من آمن بلسانه ولم يصل الإيمان إلى قلبه، لا تتّبعوا عورات المؤمنين ولا تذمّوا المسلمين، فإنّه من تتبّع عورات المؤمنين تتبّع الله عوراته ومن تتبع الله عوراته فضحه في جوف بيته»[2].

٣٢٣/٢ـقال صلى الله عليه وآله: فيما أوصى إلى علي عليه السلام: **ياعلي أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب.**

٣٢٤/٣ـقال صلى الله عليه وآله: «ياعلي ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلّا أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر على ربّ البيت وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين إثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه»[3].

١ـ بحار الانوار، ج١٨، باب إثبات المعرج، حديث ٤٦، ص ٣٤٠.

٢ـ أمالي المفيد، المجلس ١٧، حديث ٨، ص ١٤١.

٣ـ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص٤٨

٣٢٥ / ٤ـ قال صلى الله عليه وآله: «ياعلي من خاف الله عزّوجلّ خاف منه كلّ شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء»[١].

٣٢٦ / ٥ـ قال صلى الله عليه وآله: «ياعلي ثمانية لا يقبل منهم الصلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مواليه، والنّاشزة وزوجها عليها ساخط، ومانع الزّكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون، والسّكران، والزّبين وهو الّذي يدافع البول والغائط»[٢].

٣٢٧ / ٦ـ قال صلى الله عليه وآله: «ياعلي سبعة من كنّ فيه فقد إستكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنّة مفتّحة له، من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه»[٣].

٣٢٨ / ٧ـ قال صلى الله عليه وآله: «ياعلي السواك من السنّة، ومطهّرة للفم ويجلو البصر، ويرضي الرحمن ويبيّض الأسنان يذهب بالبخر، ويشدّ اللثّة، ويشهّي الطعام، ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة».

٣٢٩ / ٨ـ قال صلى الله عليه وآله: «ياعلي أربعة من قواصم الظهر، إمام يعصي الله عزّوجلّ ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مداوياً وجار سوء في دار مقام».

٣٣٠ / ٩ـ قال صلى الله عليه وآله: «ياأبا ذرّ إنّ شرّ النّاس منزلة عند الله يوم القيامة، عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علماً ليصرف به وجوه النّاس إليه لم يجد ريح الجنّة».

٣٣١ / ١٠ـ قال صلى الله عليه وآله: «يابن مسعود، يأتي على النّاس زمان، الصابر على دينه مثل القابض

١ـ بحار الانوار، ج ٧٤، ص ٥٠.
٢ـ بحار الانوار، ج ٧٤، ص ٥٠.
٣ـ بحار الانوار، ج ٧٤، ص ٥١.

على الجمرة بكفّه، يقول لذلك الزمان إن كان في ذلك الزمان ذئباً وإلّا أكلته الذئب»[١].

٣٣٢ / ١١ـ قالﷺ: «يابن مسعود؛ سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيّب الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها ويتبرّجون تبرّج النساء وزيهنّ مثل زي الملوك الجبابرة وهم منافقوا هذه الأُمّة في آخر الزمان، شاربون بالقهوات، لاعبون بالكعاب، راكبون الشّهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات، مفرّطون العدوات، يقول الله تعالى: ﴿فخلق من بعدهم خلف أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّاً﴾[٢].

٣٣٣ / ١٢ـ قالﷺ: «عن الحسين بن علي ﷺ قال: سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول لي: «اعمل بفرائض اللّه تكن أتقىٰ النّاس، وارض بقسم اللّه تكن أغنىٰ النّاس، وكفّ عن محارم اللّه تكن أورع النّاس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً»[٣].

٣٣٤ / ١٣ـ قالﷺ: «إنّ أخوف ما أخاف على أُمّتي الهوىٰ وطول الأمل أمّا الهوىٰ، فإنّه يصدّ عن الحقّ وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة، وهذه الدنيا قد ارتحلت مدبرة وهذه الآخرة قد ارتحلت مقبلة، وبكلّ واحد منهما بنون فإن استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدّنيا فافعلوا فإنّكم اليوم في دار عمل ولا حساب وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل»[٤].

٣٣٥ / ١٤ـ قالﷺ: «إنّ اللّه حرم الجنّة على كلّ فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال

١ـ بحار الأنوار، ج ٧٤، كتاب الروضة، ص ١٠٠. ٢ـ مريم، الآية ٥٩.

٣ـ بحار الانوار، ج ٧٤، كتاب الروضة، ص ١١٤.

٤ـ بحار الانوار، ج ٧٤، كتاب الروضة، حديث ١٣، ص ١١٩.

وما قيل فيه، أمّا إنّه إن تنسبه لم تجده إلّا لبغّي أو شرك شيطان، ...قيل: يارسول اللّه و في النّاس شياطين؟»

قالﷺ: «نعم أوما تقرء قول اللّه: ﴿وشاركهم في الأموال والاولاد..﴾.[1]

* * *

١ـ بحار الانوار، ج ٧٤، كتاب الروضة، ص ١٥٠، حديث ٦٤، و لآية في سورة الاسراء، الآية ٦٦

العرشية الثانية

الإمام الأوّل وخليفة النّبي الأعظمﷺ بلا فصل يعسوب الدّين وقائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالبؑ.

مفردات من حياة إمامنا الأوّل المعصوم الثانيؑ

١ـ اسمائه: وهي أكثر من أن تذكر ههنا، لأنّها حسب النقل ثلاثمائة اسم في كـتاب الله الكريم وفي الأخبار والله أعلم، وقيل: كان له الف اسم، منها طه ـ يس ـ ميزان ـ حجّة الله ـ عين الله ـ آية الله ـ قدرة الله ـ أسد الله ـ سيف الله ـ... حيدر ـ علي ـ و...[١].

٢ـ ابوه: أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

أقول: ما إشتهر عند البعض أنّ أبا طالب كان إسمه عمران غير صحيح لأنّي بعد الفحص والبحث في الكتب المعتبرة لم أعثر على ذلك إلّا انّ عمران كان من أجداده أُمّاً، فربّما لأجل ذلك ينسبونه إليه ولا بأس به.

١ـ و قد جائت اسماء الامام على (ع) فى الكتب السماويّة جميعاً منها لتوارة و لأنجيل و الزبور و... كما آتينا بنفسها فى هذ الكتاب ص ١٨٠ و ص ١٨٣ فراجع

٣ـ أمّه: فاطمة، بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي... أوّل هاشمية ولدت لهاشمي.

٤ـ ميلاده: يوم الجمعة الثالث عشر خلين من الرجب سنة ثلاثين من عام الفيل في جوف الكعبة باذعان المسلمين كافّتهم.

٥ـ ألقابه: أيضاً أكثر من تذكر هاهنا، منها: يعسوب الدّين ـ أمير المؤمنين ـ قائد الغرّ المحجّلين ـ إمام المتّقين ـ مرتضى – قاصم الجبّارين ـ النبأ العظيم ـ الصراط المستقيم ـ مولى الموحّدين ـ حبل الله المتين ـ سيّد الوصيين ـ غياث المكروبين ...

٦ـ كناه: أيضاً كثيرة المشهور منها ـ أبو تراب ـ أبو الحسن ـ أبو الأئمّة[1].

٧ـ نقش خاتمه: الملك لله الواحد القهّار.

٨ـ أزواجه:

❊ ـ **فاطمة بنت** رسول الله ﷺ فولدت له الحسن والحسين وزينب الكبرى وأُمّ كلثوم الكبرى والمحسن الساقط عنها بضرب الظالمين بأمر عمر بن الخطاب.

❊ ـ **أُمامة،** بنت أبي العاص بن الربيع بن عبدالعزّى بن عبدالشمس وأُمّها زينب بنت النّبي ﷺ فولدت له محمّد الأوسط.

❊ ـ **أمّ البنين،** بنت حزام الكلابية فولدت له العبّاس، وجعفر، وعبدالله، وعثمان الّذين قتلوا مع الحسين الشهيد بكربلاء.

❊ ـ **أُم حبيب،** بنت ربيعة التغلبية: فولدت له عمر، ورقية، توأمان في بطن.

❊ ـ **ليلى،** بنت مسعود بن خالد (الهملاء بنت مسروق) النهشلية التميمية فولدت له عبيدالله وأبابكر اللذان قتلا مع الحسين وقيل انّ عبيدالله قتله المختار بالمذار. وقيل لا بقيّة لهما

١ـ لمزيد التوضيح راجع المناقب، لابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٢٧٥

❊ **ـ أسماء**، بنت عميس الخثعمية، فولدت له محمّد الأصغر، ويحيى، ولا عقب لهما وقيل انّ محمّداً لأُمّ ولد وقتل مع الحسين، وقيل انّها ولدت له عرنا.

❊ **ـ خولة**، بنت جعفر من بني حنيفة، فولدت له محمّد الّذي يقال له ابن الحنفية.

❊ **ـ أُمّ سعيد**، بنت عروة بن مسعود الثقفية فولدت له نفيسة، وزينب صغرى، ورقيه صغرى.

❊ **ـ أُم شعيب المخزومية**، فولدت له اُمّ الحسن، ورملة الكبرى، وأُمّ كلثوم.

❊ **ـ مخبّاة**، [محيات] [مخباة] بنت إمرىء القيس بن عدي الكلبية فولدت له جارية هلكت صغيرة.

وكان له خديجة، وأُمّ هاني، وتميمة، وميمونة، وفاطمة.

وله أيضاً زوجات اُخرى المسمّات بأُمّهات الأولاد.

٩ ـ أولاده: أربعة عشر ذكراً وسبع عشر اُنثى وكان النسل منهم للحسن والحسين عليهما السلام ومحمّد بن الحنفية والعبّاس بن الكلابية وعمر بن التغلبية، وقيل أولاده خمسة وعشرون وربّما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين، «ذكرهم النسابة لعمري في الشافي، وصاحب الانوار» البنون خمسة عشر والبنات ثمانية عشر،

اما البنون فهم الحسن، الحسين عليه السلام، المحسن السقط، محمد الحنفيه، عبدالله، جعفر الاكبر، العباس، عثمان، عمر، يحيى، محمد الاصغر المكنّى بأبي بكر، محمد الاوسط، عبدالرحمن، عبيدالله.

و **اما البنات** فهنّ زينب الكبرى عليها السلام، ام كلثوم الكبرى، رقية، نفيسة، زينب الصغرى، رقيّة الصغرى، ام الحسن، رملة، خديجة، امّ هاني، تميمة، ميمونة، فاطمة، جمانة لمكناة بامّ جعفر، امّ الكرامة، امّ أبيها، امّ سلمة، رملة الصغرى، أمامه هذا كله ما عثرنا عليه في البحار والمناقب



واللّه أعلم بحقايق الامور[١].

١٠ـ عمره: كان عمره ثلاثاً وستين سنة، فقد كان في العاشرة فبعث الله نبيّه ﷺ فآمن به بلا تردّد ثمّ لازمه في مكّة ثلاثة عشرة سنة وفي المدينة عشر سنوات بعد الهجرة. فلمّا قبض النّبي ﷺ عاش ثلاثين سنة بعده.

١١ـ خلافة مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام: الخلافة الظاهرية خمس سنوات إلّا ثلاثة أشهر، سنة خمس وثلاثين إلى أربعين من الهجرة.

وأمّا الخلافة الذاتيّة الحقيقيّة ثلاثين عام بتنصيص النّبي ﷺ بأمر من الله عزّوجلّ كما عرفت من الآيات والأخبار المتقدّمة وستعرف إن شاء الله ممّا يأتي.

١٢ـ وفاته: لتسع بقين من رمضان سنة أربعين من الهجرة.

١٣ـ علّة وفاته: ضربة ابن ملجم المرادي لعنة الله عليه حين كان يصلّي عليه السلام صلاة الفجر.

١٤ـ مدفنه: النجف الأشرف في المكان الحالي الّذي يزوره النّاس ونرجو من اللّه تعالى زيارته بالمعرفة الكاملة و النية الخالصة.

* * *

النصوص الخاصّة على خلافة مولانا علي ابن أبي طالب عليه السلام

اقول: بعد ما رأينا أنّ محمّداً ﷺ، بعث من الله عزّوجلّ ليؤمّ النّاس ويهديهم من الضلالة إلى الحقّ، ورأينا أنّه ﷺ قد أصبح مأموراً لتأكيد ما بيّنه في غير موطن من أنّ علياً عليه السلام وصيّه وخليفته حتّى يتمّ حجّة الله على الخلق.

١ـ بحار الأنوار، ج ٤٢، ب ٢٠، حديث ٢٠، تاريخ علي عليه السلام؛ والمناقب لابن شهر آشوب، والكافي للكليني، والكامل لابن الأثير، ج ٣

فنقول: النصوص لخلافته ﷺ من الكتاب والسنّة أكثر من يذكر هنا، لكن حسب العهد في صدر الكتاب و بناء المباحث على الايجاز الإختصار فنأتي ببعض النصوص كشاهد و نموذج:

٣٣٦/١ـ فرائد السمطين والفصول المهمّة... أحمد بن حنبل في مسنده، قال: حدّثنا عفان، قال حدّثنا حماد بن سلمة عن زيد بن علي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: **كنّا مع رسول الله ﷺ في سفره، فنزل بغدير خمّ، ونودي فينا الصلاة جامعة فصلّى الظهر، وأخذ بيد علي فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**

قالوا: بلى.

قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى، آخذاً بيد علي.

فقال لهم: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك [بخٍّ بخٍّ لك] يابن أبي طالب أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[1].

٣٣٧/٢ـ فرائد السمطين... قال رسول الله ﷺ: **من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوّه وليوال وليّه فإنّه وصيّ وخليفتي على اُمّتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي.**

ثمّ قال ﷺ من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النّار ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر علياً نصره

١ـ فرائد السمطين، ص ٥٣؛ ينابيع المودّة، ج ١، ب ٤، حديث ١٠، ص ٩٧؛ الفصول المهمّة، ص ٢٥

الله يوم يلقاه ولقّنه حجّته عند المسألة.

ثمّ قال ﷺ: الحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنّة وأُمّهما سيّدة نساء العالمين وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي، وأئمّة أُمّتي ومنتقماً من الجاحدين حقّهم ﴿وسيعلموا الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾[1].

٣٣٨/٣ـ أمالي المفيد... عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام عن أبيه عن جدّه قال: إنّ الله جلّ جلاله، بعث جبرئيل ﷺ إلى محمّد ﷺ أن يشهد لعلي بن أبي طالب ﷺ بالولاية في حياته ويسمّيه بامرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي الله ﷺ تسعة رهط [سبعة رهط].

فقال: إنّما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم.

ثمّ قال: ياأبابكر قم فسلّم على علي بإمرة المؤمنين.

فقال: أعن أمر الله ورسوله؟

قال: نعم. فقام فسلّم عليه بإمرة المؤمنين.

ثمّ قال: قم ياعمر، فسلّم على علي بإمرة المؤمنين فقال: أعن أمر الله ورسوله نسمّيه أمير المؤمنين؟

قال: نعم، فقام فسلّم عليه.

ثمّ قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلّم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله.

١ـ فرائد السمطين، ص ٤٣

ثمّ قال لأبي ذرّ الغفاري: قم فسلّم علي على بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم عليه.
ثمّ قال لحذيفة اليماني: قم فسلّم على أمير المؤمنين فقام فسلّم عليه.
ثمّ قال لعمّار بن ياسر: قم فسلّم على أمير المؤمنين، فقام فسلّم عليه.
ثم قال لعبدالله بن مسعود: قم فسلّم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلّم عليه.
ثمّ قال لبريدة: قم فسلّم على أمير المؤمنين، وكان بريدة أصغر القوم سنّاً فقام فسلّم.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم»[١].

أقول، هذه الرواية نقلت في بعض النسخ بذكر سبعة رهط عدا حذيفة وفي النسخة المزبورة ورد ذكره ولم يذكر تاسعهم، فبإستناد سائر الأخبار علم أنّ سلمان كان فيهم لكنّه إمّا سقط عن قلم المؤلّف وإمّا عن قلم النسّاخ (قدّس أسرارهم).

* * *

مواعظ إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام

٣٣٩ / ١ـ قال عليه السلام: «كونوا في النّاس كالنّحلة في الطّير ليس شيء من الطّير إلّا وهو يستضعفها [يستخفّها] ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا النّاس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم لكلّ امرىء ما إكتسب وهو يوم القيامة مع من أحبّ»[٢].

٣٤٠ / ٢ـ قال عليه السلام: «يأتي على النّاس زمان عضوض يعضّ الموسر على ما في يده، قال: ولم يأمر بذلك، قال الله عزّوجلّ ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ وينهدّ الأشرار ويستذلّ

١ـ أمالي المفيد، المجلس الثاني، حديث ٧، ص١٨.
٢ـ امالي المفيد، المجلس الخامس عشر، حديث ٧، ص ١٣١

الأخيار ويباع المضطرون، قال: وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطرين وعن بيع الغرر وبيع الثمر قبل أن يدرك»[١].

٣٤١ / ٣ـ قالﷺ: «العلم وراثة كريمة، والأدب حلل مجدّدة، والفكر مرآة صافية».

٣٤٢ / ٤ـ قالﷺ: «صدر العاقل صندوق سرّه والبشاشة حبالة المودّة والإحتمال قبر العيوب».

٣٤٣ / ٥ـ وقالﷺ: «إذا أقبلت الدّنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه».

٣٤٤ / ٦ـ وقالﷺ: «طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله».

٣٤٥ / ٧ـ وقالﷺ: «لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة».

٣٤٦ / ٨ـ وقالﷺ: «من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم النّاس ومؤدّبهم».

٣٤٧ / ٩ـ قالﷺ: «من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين النّاس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ».

٣٤٨ / ١٠ـ قالﷺ: «يأتي على النّاس زمان لا يقرّب إلّا الماحل (الأجن) ولا يظرّف فيه إلّا الفاجر، ولا يضعّف فيه إلّا المنصف، يعدّون الصّدقة فيه غرماً، وصلة الرّحم منّاً، والعبادة إستطالة على النّاس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النّساء وإمارة الصّبيان،

١ـ مسند أحمد بن حنبل، ج ١، ص ١١٦.

وتدبير الخصيان».

٣٤٩ / ١١ ـ قال عليه السلام: «من قصّر في العمل إبتلي بالهمّ ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب».

٣٥٠ / ١٢ ـ قال عليه السلام: «الصلاة قربان كلّ تقي والحجّ جهاد كلّ ضعيف، ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام، وجهاد المرأة حسن التبعّل».

٣٥١ / ١٣ ـ قال عليه السلام: «الحكمة ضالّة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النّفاق».

٣٥٢ / ١٤ ـ قال عليه السلام: «ربّ عالم قد قتله جهله، وعلمه معه لا ينفعه».[١]

* * *

١ـ المواعظ كلها مأخوذه من المعجم المفهرس لنهج البلاغه باب المختار حسب الترتيب لمذكور الحكمة ٤ ـ ٦ ـ ٩ ـ ٤٤ ـ ٥٤ ـ ٧٣ ـ ٩٠ ـ ١٠٢ ـ ١٢٧ ـ ١٣٦ ـ ٨٠ ـ ١٠٧.

العرشية الثّالثة

أُمّ الأئمّة
النّجباء النّقباء المعصومة العظمىٰ الصّدّيقة الكبرى
فاطمة الزهراء عليها السلام

مفردات من حياة المعصوم الثالث عليها السلام

١ـ أسماؤها: فاطمة ـ الصدّيقة ـ الزهراء ـ المباركة ـ الطاهرة ـ المطهّرة ـ الزكيّة ـ الراضية ـ المرضية ـ البتول ـ العذراء ـ الحرّة السيّدة ـ الحوراء ـ المحدّثة ـ ليلة القدر ـ درّة البيضاء ـ مريم الكبرى.

وفي السّماء: النورية ـ السماوية ـ الحانية ـ الصفية ـ العابدة ـ الرضية ـ الزاهدة ـ المتهجّدة.

٢ـ أبوها: النّبي الأعظم محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله

٣ـ أُمّها: خديجة، بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي.

٤ـ ميلادها: ولدت فاطمة عليها السلام في العشرين من جمادي الآخرة يوم الجمعة سنة إثنتين من المبعث وقيل: سنة خمس من المبعث

ولدت فاطمة بمكّة بعد النبوّة بخمس سنين، وبعد الاسراء بثلاث سنين، وفي العشرين من جمادي الأخرة، وأقامت مع أبيها ﷺ بمكّة ثماني سنين، ثمّ هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من علي عليه السلام بعد مقدمها المدينة بسنتين، أوّل يوم من ذي الحجّة، وروي أنّه كان يوم السادس ودخل به يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة بعد بدر.

وقبض النّبي ﷺ ولها يومئذ ثمانية عشر سنة وسبعة أشهر وعاشت بعد أبيها إثنان و ثلاث أو خمسة و سبعون يوماً و قيل خمسة و أربعون يوماً و قيل تسعون، أو ثلاث أو خمسة و تسعون يوماً و قيل أربعة أشهر و قيل ستّة أشهر، فالأول مشهور و الثاني ضعيف و الثالث موجّه عندنا و الأخير متروكان عندنا ايضاً.

فولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشر سنة، وتوفّيت ليلة الأحد لثلاث عشر ليلة خلت من شهر جماد الأولى سنة احدى وعشرة من الهجرة ومشهدها بالبقيع، وقيل: أنّها دفنت في بيتها، وقيل دفنت بين قبر رسول الله وبين منبره و الله أعلم بكنه الأمور.[1]

٥ـ ألقابها: قد عثرت على إثني ومائة لقب لها، نقتصر على ذكر بعضها فعلاً وهي:

سيّدة نساء العالمين ـ قرّة عين الرسول ـ بضعة النّبي ـ المظلومة ـ المضروبة ـ المكسورة ضلعها ـ المغصوبة حقّها.

٦ـ كنّاها: أُمّ الأئمّة ـ أُمّ أبيها ـ أُمّ الحسنين ـ أُمّ الخيرة ـ أُمّ المؤمنين ـ أُمّ الفضائل ـ أُمّ الأخيار ـ أُمّ الأزهار ـ أُمّ النجباء.

٧ـ نقش خاتمها: آمن المتوكّلون.

٨ـ زوجها: علي بن أبي طالب عليه السلام.

٩ـ أولادها: الحسن والحسين وزينب الكبرى وأُمّ كلثوم والمحسن عليهم السلام الساقط عنها

١ـ لمناقب لابن شهر آشوب، فصل في حليتها وتواريخها عليها السلام.

بتوسيط الظلمة.

١٠ـ عمرها: ثمان عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً.

١١ـ وفاتها: إنّها قبضت في جمادى الأولى أو جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى [illegible] من الهجرة.

١٢ـ علّة وفاتها:

٣٥٣ / البحار عن دلائل الإمامة للطبري ... عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة وكان سبب وفاتها انّ قنفذ مولى عمر لكزّها بنعل السيف بأمره، فسقط جنينها المحسن، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدعْ أحداً ممّن آذاها يدخل عليها[1].

١٣ـ مدفنها: غير معلوم عندنا لأنّها دفنت ليلاً امّا بالبقيع وامّا بالبقعة التي قبضت فيها أو في مسجد النّبي صلى الله عليه وآله فعلينا أن نزورها في الأماكن الثلاثة.

١٤ـ مكانتها في العالم العلوي:

يجب أن يقال: أنّ كلّ من لاحظ النصوص الواردة في أهل البيت من الكتاب والسنّة ثمّ يمعن نظره فيما جاء في هذا الكتاب فلا محالة يعترف بعجز الإنسان العادي عن معرفة كنه المعصومين عليهم السلام فلو ادّعى أحد أنّه يستطيع ذلك فهو كذّاب بلا شكّ وترديد.

لأنّ الإنسان العادي عاجز عن فهم ظاهر كلام الله عزّوجلّ في الأحاديث القدسيّة حيث:

٣٥٤ / أجاب الملائكة «**هذا نور من نوري لولاه لما خلقت الخلق**»[2].

١ـ بحار الأنوار، ج ٤٢، تاريخ سيّدة النساء، ب ٧، حديث ١١، ص ١٧٠.

٢ـ ينابيع المودّة، ج ١، ب ٤٨، حديث ١، ص ٤٢٢؛ بحار الأنوار، ج ١١، ص ١٦٥



٣٥٥ / أو خطاباً للنبي ﷺ: **«لولاك لما خلقت الأفلاك»**[١].

فالإنسان العادي عاجز عن فهم ظاهره فضلاً عن حقيقته وكنهه.

وأمّا كلمات الحكماء والمتفلسفين والفقهاء والمتكلّمين والشعراء والمفسّرين في مدح اهل البيت و بيان فضائلهم و خصائصم و مناقبهم و... فليس إلّا قطرة من بحر عميق عرضه السماوات والأرضين بل ورائهنّ

هذا مضافاً إلى أنّ التعريف بالقلم والسان يباين التعريف بالقلب والعمل وذلك النقص متعلّق بأنفسنا، أي إنّ عدم إستطاعتنا العلم بكنه حقائق المعصومين ﷺ متعلّق بأنفسنا، وعدم إعطائنا ذلك من الله عزّوجلّ يقتضي كونه أيضاً من مكنوناته.

لا يقال: فإن لم يبلغ علمنا بكنه وجود تهم فلا مجال للتكلّم فيهم والدخول في أمر غير مصيب.

فانّه يقال: عدم الوقوف على حقيقتهم الذاتية لا يقتضي ترك البحث عنهم تماماً. وبقول أدقّ حسب القاعدة المشهورة «ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه» هذا مضافاً إلى أنّ البحث عنهم ﷺ لا يخلو من المنافع العظيمة.

منها: نبحث في النصوص الواردة فيهم فنعثر على عظمتهم وجلالتهم عند الله.

ومنها: أقلّ ما يوجد في البحث عنهم هو إرتقاء وإكمال معرفتنا عنهم.

ومنها: لو لم نبحث عنهم فكيف ندرك ضعفنا وعدم إستطاعتنا لتحصيل العلم بكنههم فلا جرم من البحث في حقيقتهم لكي ندرك عجزنا عن ذلك. ونخفض أجنحتنا لهم على كلّ حال ونسأل الله التوفيق لمعرفة هؤلاء مهما أمكن وأن يجعلنا من مواليهم ان شاء الله إلى غير ذلك

١ـ ينابيع المودّة ج ١، خطبة الكتاب، ص ٢٥

من المنافع.

إذا عرفت هذا فنقول إنّ القلم واللسان قاصران عن بيان مكانة فاطمة عليها السلام في عالم الوجود ولكنّني بقدر بضاعتي العلميّة و لعقليّة أشير إلى بعض النصوص مع شرح يسير رجاءً قبولها عند الله عزّوجلّ وعندها ان شاء الله.

فاطمة عليها السلام هي ليلة القدر في القرآن

إنّها كانت من مكنونات العالم، قد ورد في تفسير سورة القدر انّها كانت ليلة القدر.

٣٥٦ / البحار عن تفسير فرات... بن ابراهيم معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام انّه قال: **«انّا أنزلناه ليلة القدر» الليلة فاطمة، والقدر الله فمن عرف فاطمة حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر وإنّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها**[1].

أي كما أنّ ليلة القدر واحدة في كلّ السنة ووقوعها ضروري في عالم التكوين وتحقّقها واجب لتقديرات العالم ـ ومع ذلك فإنّ إدراكها حقيقة خارج عن عهدة الإنسان العادي.

فكذلك فاطمة عليها السلام مخلوق منفرد في العالم وخلقها واجب للنظام ومع ذلك فانّ إدراك كنهها خارج عن عهدة الإنسان العادّي.

فاطمة عليها السلام هي غصن الشجرة الطيبة في القرآن

٣٥٧ / تفسير البرهان... عن علي بن إبراهيم بسنده عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال: **سألته عن قول الله: ﴿مثل كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها السّماء﴾**[2].

قال: الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة عليها وعلى الأئمّة من أولادها السلام وثمرتها الأئمّة من

١ـ بحار الأنوار، ج ٤٣، ب ٣ مناقبها، ص ٦٥.   ٢ـ إبراهيم، الآية ٢٤.



ولد علي وفاطمة عليها السلام، وشيعتهم ورقها وأنّ المؤمن من شيعتنا يموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة.

قلت: أرأيت قوله تعالى: ﴿تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها﴾.

قال: يعني بذلك ما يفتنون به الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّ وعمرة من الحلال والحرام، ثمّ ضرب الله لأعداء آل محمّد مثلاً فقال: ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾[1].

فاطمة عليها السلام هي أفضل من السّماوات والأرض

٣٥٨ / البحار عن مصباح الأنوار وعن اكمال الدين... بسندهما عن أنس عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة، ولا ظلمة ولا نور، ولا شمس ولا قمر، ولا نار.

فقال العبّاس: فكيف كان بدأ خلقكم يارسول الله؟

فقال: ياعمّ لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة فخلق منها نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً، ثمّ خلط النّور والرّوح، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح، ونقدّسه حين لا تقديس، فلمّا أراد الله تعالى أن ينشأ خلقه [خلقاً] فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش.

ثمّ فتق نور أخي علي، فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة.

ثمّ فتق نور إبنتي فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور إبنتي

١ـ تفسير البرهان، ج ٢.

فاطمة ونور إبنتي فاطمة من نور الله وإبنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض.

ثمّ فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثمّ فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين، فالجنّة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من نور الجنّة والحور العين. الخبر(١).

فاطمة عليها السلام هي مشكاة القرآن وكوكب درّان

٣٥٩ / تفسير علي بن إبراهيم: ﴿الله نور السّموات والأرض مثل نوره كمشكاة﴾ المشكاة فاطمة عليها السلام ﴿فيها مصباح المصباح﴾ الحسن والحسين ﴿في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ﴾ كأنّ فاطمة عليها السلام كوكب درّي بين نساء الأرض ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ يوقد من إبراهيم على نبيّنا آله وعليه السلام ﴿لا شرقيّة ولا غربيّة﴾ يعني لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يكاد زيتها يضيء﴾ يكاد العلم ينفجر منها ﴿ولو لم تمسسه نار نور على نور﴾ إمام بعد إمام ﴿يهدي اللّه لنوره من يشاء﴾ يهدي اللّه للأئمّة من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصاً ﴿ويضرب اللّه الأمثال للنّاس واللّه بكلّ شيء عليم﴾(٢).

فاطمة عليها السلام انما نزل امر تزويجها من السماء

٣٦٠ / البحار عن الكافي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أنا بشر مثلكم أتزوّج فيكم وأُزوّجكم إلّا فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السّماء**(٣).

١ـ بحار الأنوار، ج ١٥، ص ١٠؛ وج ٣٧، ص ٨٣؛ وج ٢٥، ص ١٦.

٢ـ تفسير علي بن إبراهيم، وتفسير فرات الكوفي.

٣ـ بحار الأنوار، ج ٤٣، ب ٥، حديث ٤٧، ص ١٤٥

العناية بما مرّ:

أقول: بعد إمعان النظر في الحديث الأول وتدبّرنا في كلام الله عزّوجلّ في فاطمةعليها السلام بالنحو المزبور نعثر على اُمور:

الأوّل: بعد كلام الله في فاطمةعليها السلام لا يبقى مجال لكلامنا نحن الآدميين عنها.

الثاني: صحّة ما مرّ بأنّ الإنسان العادي عاجز عن درك ذوات المعصومينعليهم السلام والعلم بكنه وجوداتهمعليهم السلام.

الثالث: ما مرّ أيضاً من أنّ عدم أعطائنا القدرة من الله للوصول إلى حقيقة ذوات المعصومين المقدّسة سرّ من أسرار الله ورمز من رموزه جلّ وعلا.

الرابع: إنّ أهل البيتعليهم السلام كانوا سبباً لإيجاد عالم الوجود.

الخامس: أنّه لو لم يكن حجّة لإثبات الأشرفيّة والأفضليّة لفاطمةعليها السلام سوى تلك الأخبار لكفى ذلك.

الأخبار المفسّرة للأخبار المتقدّمة

٣٦١ / ١ـ البحار عن اكمال الدين... عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقرعليه السلام: **ياجابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول.**

فأوّل ما إبتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّدصلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشمس نسبّح الله تعالى ونقدّسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته ... إلى أن قال:

فكنّا أوّل من أقرّ بذلك، ثمّ قال لمحمّدصلى الله عليه وآله وعزّتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا

علي وعترتكما الهادون المهديّون الراشدون ما خلقت الجنّة والنّار ولا المكان ولا الأرض ولا السّماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني يامحمّد أنت خليلي وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي أحبّ الخلق إليّ وأوّل من ابتدأت إخراجه من خلقي.

ثمّ من بعدك الصدّيق علي أمير المؤمنين وصيّك به أيّدتك ونصرتك وجعلتك العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى.

ثمّ هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت وأنتم خيار خلقي ... الخ الخبر طويل[1].

٣٦٢ / ٢ـ فرائد السمطين... عن سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبيه محمّد بن علي عليهما السلام عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال: **نحن أئمّة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغرّ المحجّلين وموالي المؤمنين ونحن أمان أهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء ونحن الّذين بنا يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه [وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها] وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.**

ثمّ قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة الله فيها ظاهر مشهود أو غايب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب[2].

١ـ راجع بحار الأنوار، ج ٢٥، باب بدء خلقهم، ص ١٧ ـ ٢٠.

٢ـ فرائد السمطين، ص ٣٣

٣٦٣ / ٣ـ البحار عن الإختصاص... عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أُمناء الله ونحن وجه الله ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى، وبنا فتح الله وبنا ختم الله ونحن الأوّلون ونحن الآخرون ونحن أخيار الدّهر ونواميس العصر، ونحن علّة الوجود وحجّة المعبود، لا يقبل الله عمل عامل جهل حقّنا.**

ونحن قناديل النبوّة ومصابيح الرسالة، ونحن نور الأنوار وكلمة الجبّار ونحن راية الحقّ الّتي من تبعها نجا ومن تأخّر عنها هوى، ونحن أئمّة الدّين وقائد الغرّ المحجّلين ونحن معدن النبوّة وموضع الرسالة وإلينا تختلف الملائكة، ونحن سراج لمن إستضاء والسبيل لمن إهتدى، ونحن القادة إلى الجنّة ونحن الجسور والقناطر، ونحن السنام الأعظم.

وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة، وبنا يدفع العذاب والنقمة، فمن سمع هذا الهدى فليتفقّد في قلبه حبّنا، فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضلّ عن سواء السّبيل، لأنّا حجّة المعبود، وترجمان وحيه، وعيبة علمه وميزان قسطه.

ونحن فروع الزيتون، وربائب الكرام البررة، ونحن مصباح المشكاة الّتي فيها نور النور، ونحن صفوة الكلمة الباقية إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذرّ[١].



الخصائص الفاطمية

حسب ما عرفنا من الروايات الشريفة أن الخصائص الفاطميه كثيرة بحيث تقتضي

١ـ بحار الأنوار، ج٢٦، باب جوامع مناقبهم، حديث ٣٦، ص ٢٥٩.

تأسيس كتاب لها منفرداً لكنّنا نذكر بعضها في هٰهنا بتناسب الموضوع والمجال.

١ ــ كتبت إسمها على يمين العرش.

٢ ــ إقرار الأنبياء والأوصياء بفضلها ومحبّتها.

٣ ــ إشتقاق اسمها من إسم الله فاطر السموات والأرض.

٤ ــ أول بنت تكلّمت في بطن اُمّها.

٥ ــ في خلقتها النورية تساوئ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم

٦ ــ لها ولادة خاصّة لم يكن لاحد غيرها.

٧ ــ أول مولودة أنثى سجدت لله عند ولادتها.

٨ ــ إنّها بحر النّبوة.

٩ ــ رشدها العقلي غير عادي.

١٠ ــ فطم الخلق عن معرفتها.

١١ ــ إنّها مجمع النورين النّبوي والعلوي.

١٢ ــ هي العصمة الكبرى وطهارة العظمى.

١٣ ــ إن الله تبارك وتعالى يفتخر بعبادتها على الملائكة.

١٤ ــ تسبيحها وآثارها في الدنيا والآخرة.

١٥ ــ إنّها من أصحاب الكساء.

١٦ ــ هي ليلة القدر فمن عرفها فقد أدرك ليلة القدر.

١٧ ــ حبّها ينفع في مئة موطن.

١٨ ــ الوحيدة التي قبّل النّبي صلى الله عليه وآله وسلم يدها.

١٩ ــ يشمّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم منها رائحة الجنّة الطيبة.

٢٠ ــ لولم يكن علياً عليه السلام لم يكن لها كفو من الرجال لزواجها.

٢١ ـ سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين في الدنيا والاخرة.

٢٢ ـ إسمها المباركة (فاطمة) يوجب الغنى.

٢٣ ـ تبكي الملائكة لبكائها.

٢٤ ـ هي قرّة عين الرسول(صلى الله عليه وآله).

٢٥ ـ هي ثمرة فؤاد النّبي(صلى الله عليه وآله).

٢٦ ـ إنّها كوثر القرآن.

٢٧ ـ لها مصحف وليس ذلك لأحد من نساء العالم.

٢٨ ـ رضاها رضا الله الرّؤوف الرّحيم.

٢٩ ـ غضبها غضب الله الواحد القهار.

٣٠ ـ إنّها الحوراء الانسيّة.

٣١ ـ هي حجّة الحجج وأسوتهم.

٣٢ ـ هي التي قد نزلت آية المباهلة في شأنها.

٣٣ ـ إنّها مفروضة الطاعة بعصمتها.

٣٤ ـ إن الله فطمها وفطم محبيها عن النّار.

٣٥ ـ إنّها أُمّ الأئمّة النجباء النقباء.

٣٦ ـ المهدي الّذي يقتل الدجّال وهو الإمام المنتظر الحجة الثاني عشر من ولد فاطمة(عليها السلام).

٣٧ ـ برّ فاطمة وولدها، خير العمل عند الله عزوجل، حيث سئل الصادق(عليه السلام) عن معنى حي على خير العمل؟ فقال: خير العمل برّ فاطمة وولدها.

٣٨ ـ النظر إلى ذرّيتها عبادة وذرّيتها لا يموتون كفّاراً ولا يدخلون النّار.

٣٩ ـ ضلامتها بعد أبيها تحرق القلوب وتسيل الدموع.

٤٠ ـ تحضر المؤمن والمؤمنة عند وفاتهم.

اقول: غير خفّي للقارئين الكرام حيث ستجمعت لخصائص لفاطمية في عشرة الأولى من ذي الحجة الحرام التي نتلو في صلاتها المندوبة ... ﴿**فتمّ ميقات ربّه اربعين ليلة**﴾[1] فاقتبست من القرآن واصطفيت من خصائصها الكثيرة اربعيناً منها.

كشف القناع

حسب الأخبار المزبورة وما بسياقها نلاحظ على أنّ لأئمّة الإثنا عشر لمعصومين كانوا سبباً لإيجاد العالم ودوامه وبقائه وكانوا العلّة الغائية لنظام التكوين وبهم يستضيء العالم، فأساس الكلّ وأُمّهم وأصلهم هي الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

شدة اشتياقها في تعليم الفرائض

٣٦٤ـ و حضرت إمرأة عند فاطمة الصديقة عليها السلام قالت: **إنّ لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء وقد بعثتني إليكِ أسألكِ.**

فأجابتها عن ذلك، فثنّتْ، فأجابت، ثمّ ثلّثتْ، فأجابت إلى أن عشّرت، فأجابت، ثمّ خجلت من الكثرة وقالت: لا أشقُّ عليكِ يا بنت رسول اللّه!

قالت فاطمة عليها السلام: **«هاتي سلي عمّا بدا لكِ، أرأيت من إكترىٰ يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار، أيثقل عليه ذلك؟ فقالت: لا.**

فقالت عليها السلام: **أكريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملأ ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً فأحرىٰ**

١ـ الأعراف، الآية ١٤٢



ألّا يثقل عليّ، سمعت أبيﷺ يقول:

«إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدِّهم في إرشاد عباد اللّه حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور، ثمّ ينادي منادي من ربّنا عزّوجلّ:

أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد الناعشون لهم عند إنقطاعهم عن آبائهم الّذين هم أئمّتهم هؤلاء تلامذتكم والأيتام الّذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدّنيا، فيخلعون على كلّ واحد من أُولئك الأيتام على قدر علمه ما أخذوا عنهم من العلوم حتى أنّ فيهم ـ يعني في الأيتام ـ لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم.

ثمّ إنّ اللّه تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتمّوا لهم خلعهم وتضعّفوها فيتمّ لهم ماكان قبل أن يخلعوا عليهم ويضاعف لهم، وكذلك بمرتبتهم ممّن خلع عليهم على مرتبتهم.

وقالت فاطمةعليها السلام: يا أمة اللّه إنّ سِلكاً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة وما فضل ما طلعت عليه الشمس فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر».[1]

١ـ تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، آية ٨٣، بقره

خطبتها عليها السلام لنساء الانصار والمهاجرين

٣٦٥ـ قَالَ سويد بن غفلة. لَمّا مَرِضَت فَاطِمَةُ عليها السلام، المَرضَة التي تُوفِّيَتْ فِيها، اجتمعتْ إلَيها نِساءُ الأنصَارِ والمُهاجرينَ يُعدنها؛ فَقُلنَ لَها: **كيفَ أَصبَحتِ مِنْ عِلَّتِكِ يا ابنَةَ رسُولِ اللّه صلى الله عليه وآله؟ فَحَمَدَتِ اللّه وصلَّتْ على أَبيها صلى الله عليه وآله.**

ذمّ الدنيا ومن اشتراه بالاخرة

ثمّ قالتْ: «أَصْبَحْتُ وَاللهِ عائِفَةً لِدُنْياكُنَّ، قالِيَةً لِرِجالِكُنَّ، لَفَظْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ، وَ شَنِئْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ، فَقُبْحاً لِفُلُولِ الْحَدِّ، وَاللَّعْبِ بَعْدَ الْجِدِّ، وَقَرْعِ الصَّفاةِ، وَصَدْعِ الْقَناةِ، وَخَطَلِ الآراءِ، وَزَلَلِ الأَهْواءِ، ﴿وَلَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ﴾[1].

تكليف الناس في قبال فساد الحكومة

لا جَرَمَ لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رِبْقَتَها، وَحَمَّلْتُهُمْ أَوْقَتَها، وَ شَنَنْتُ عَلَيْهِمْ غاراتِها، فَجَدْعاً وَعَقْراً وَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمينَ.

وَيْحَهُمْ، أَنّىٰ زَعْزَعُوها عَنْ رَواسِي الرِّسالَةِ، وَقَواعِدِ النُّبُوَّةِ وَالدَّلالَةِ، وَمَهْبِطِ الرُّوحِ الأَمينِ، وَالطَّبينِ بِأُمُورِ الدُّنْيا وَالدّينِ؟ ﴿أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ﴾[2].

١ـ المائدة، الآية ٨٠.

٢ـ الزمر، الآية ١٥.

اصحاب السّقيفة و اغراضهم السياسية

وَمَا الَّذي نَقَمُوا مِنْ أَبي الْحَسَنِ؟ نَقموُا مِنْهُ وَاللهِ نَكِيرَ سَيْفِهِ، وَقِلَّةَ مُبالاتِهِ لِحَتْفِهِ، وَشِدَّةَ وَطْأَتِهِ، وَنَكالَ وَقْعَتِهِ، وَتَنَمُّرَهُ في ذاتِ اللهِ.

وَتَاللهِ لَوْ مالوُا عَنِ الْمحَجَّةِ اللاّئِحَةِ، وَ تَكافَؤُوا عَنْ زمامٍ نَبَذَه إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَ زالوُ عَنْ قَبوُلِ الْحُجَّةِ الْواضِحَةِ، لَرَدَّهُمْ إِلَيْها، وَحَمَلَهُمْ عَلَيْها، وَلَسارَبِهِمْ سَيْراً سُجُحاً، لا يَكْلُمُ خِشاشُهُ ولا يَكِلُّ سائِرُهُ، وَلا يَمَلُّ راكِبُهُ، وَلَأَوْرَدَهُمْ مَنْهَلاً نَميراً صافِياً رَوِيّاً، تَطْفَحُ ضَفَّتاهُ وَلا يَتَرَنَّقُ جانِبَاهُ، وَلَأَصْدَرَهُمْ بِطاناً، وَنَصَحَ لَهُمْ سِرّاً وَ إِعْلاناً، وَلَمْ يَكُنْ يَحلىٰ مِنَ الْغِنىٰ بِطائِلٍ، وَلا يَحظىٰ مِنَ الدُّنْيا بِنائِلٍ غَيْرَ رَيِّ النّاهِلِ، وَشَبْعَةِ الْكافِلِ، وَلَبانَ لَهُمُ الزّاهِدُ مِنَ الرّاغِبِ، وَالصّادِقُ مِنَ الْكاذِبِ، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوا، لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السّماءِ وَالْأَرْضِ، وَلكِنْ كَذَّبوُا، فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[١] ﴿وَالَّذين ظَلَموُا مِنْ هٰؤُلاءِ، سَيُصيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا، وَ ماهُمْ بِمُعْجِزِين﴾[٢].

توبيخ أصحاب السقيفة و جريانها

أَلا، هَلُمَّ فَاسْتَمِعْ وَما عِشْتَ أَراكَ الدَّهْرُ عَجَباً! وَإِنْ تَعْجَبْ قَوْلُهُمْ! لَيْتَ شِعْري إِلىٰ أَيِّ سَنادٍ اسْتَنَدُوا؟ وَعَلىٰ أَيِّ عِمادٍ اعْتَمَدُوا؟ وَبِأَيِّ عَرْوَةٍ تَمَسَّكُوا؟ وَعَلىٰ أَيَّةِ ذُرِّيَّةٍ أَقْدَموُا وَاحْتَنَكُوا؟ ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشيرُ﴾[٣] ﴿وَبِئْسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً﴾[٤] إِسْتَبْدَلُوا وَاللهِ الذُّنابي بِالْوادِمِ، وَالعَجُزَ بِالْكاهِلِ، فَرَغْماً لِمَعاطِسِ قَوْمٍ ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

١ـ الاعراف، الآية ٩٦.
٢ـ الزمر، الآية ٥١.
٣ـ الحج، الآية ٣١.
٤ـ الكهف، الآية ٥٠.

يُحْسِنُونَ صُنْعاً،(١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلكِنْ لا يَشْعُرُونَ»(٢).

وَيْحَهُمْ، «أَفَمَنْ يَهْدي إِلَى الْحقّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبعَ أَمْ مَنْ لا يَهِدّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»(٣).

أنّها تنبّئت وقوع الانحرافات المستقبلة

أَمّا لَعَمْري لَقَدْ لَقِحَتْ فَنَظِرَةً رَيْثَما تُنْتِجُ ثُمَّ احْتَلَبُوا مِلْءَ الْقَعْبِ دَماً عَبيطاً، وَذُعافاً مُبيداً، هُنالِكَ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ، وَيَعْرِفُ التّالُونَ غِبَّ ما أَسَّسَ الْأَوَّلُونَ، ثُمَّ طيبُوا عَنْ دُنْياكُمْ أَنْفُساً، وَاطْمَأَنُّوا لِلْفِتْنَةِ جَأْشاً، وَأَبْشِرُوا بِسَيْفٍ صارِمٍ، وَسَطْوَةِ مُعْتَدٍ غاشِمٍ، وَهَرْجٍ شامِلٍ وَاسْتِبْدادٍ مِنَ الظّالِمينَ يَدَعُ فَيْئَكُمْ زَهيداً، وَجَمْعَكُمْ حَصيداً. فَيا حَسْرَةً لَكُمْ، وَأَنّىٰ بِكُمْ، وَقَدْ «عُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ، أَنُلْزِمُكُمُوها وَأَنْتُمْ لَها كارِهُونَ».(٤)

لا عَهْدَ لي بِقَوْمٍ حَضَرُوا أَسْوَءَ مَحْضَراً مِنكُمْ، تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله جَنازَةً بَيْنَ أَيْدينا، وَقَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيما بَيْنَكُمْ، لَمْ تَسْتَأْمِرُونا، وَلَمْ تَرُدُّوا لَنا حَقّاً، كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا ما قالَ يَوْمَ غَديرِ خُمٍّ. وَاللهِ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ (عليّ بن ابي طالب عليه السلام) يَوْمَئِذٍ الوَلاءَ، لِيَقْطَعَ مِنكُمْ بِذٰلِكَ مِنها الرَّجاءَ، وَلٰكِنَّكُمْ قَطَعْتُمُ الْأَسْبابَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّكُمْ، واللهُ حَسيبُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

١ـ الكهف، الآية ١٠٤.
٢ـ البقرة، الآية ١٢
٣ـ يونس، الآية ٣٥.
٤ـ هود، الآية ٢٨

اعتذار رجال الانصار والمهاجرين

قَالَ سويد بن غفلة: فَأَعادَتِ النِّساءُ قَولَهاعليها السلام على رِجالِهِنَّ، فجاء إِلَيها قَومٌ مِنْ وُجُوهُ المُهاجِرينَ وَالأَنصَار مُعتذِرِينَ، وَقَالُوا: يا سَيِّدَةِ النِّساء، لَو كَانَ أَبو الحَسَن ذَكَرَ لَنا هـذَا الأمر قَبلَ أَنْ نبرمَ العَهدَ، ونَحكُمَ العَقدَ، لَما عَدَلنا عَنهُ إِلَىٰ غَيرِهِ.

فَقَالَتْعليها السلام : «إِلَكُم عَنِّي، فَلا عُذرَ بَعدَ تَعذيرِكُم، وَلا أَمرَ بَعدَ تَقصيرِكُم».*

خطبتها في مسجد النّبيصلى الله عليه وآله

٣٦٦ـروى عبدالله بن الحسن باسناده عن آبائهعليهم السلام:

أنّه لمّا أجمع [إجتمع] أبوبكر وعمر على منع فاطمةعليها السلام فدكاً، وبلغها ذلك، لاثت

* ١ـالإمامة والسياسة، لابن قتيبة الدينوري الحنفي، (المتوفىٰ ٢٧٦)، ج ١، ص ١٢ و ١٤ روىٰ عن ابي عفير عن أبي عون، عن عبدالله بن عبد الرّحمن الانصاري قال خرجت فاطمة (س) فوقفت على الباب وقالت....

٢ ـ اعلام النساء، لعمر رضا كحّالة المصري، (ق ١٤)، ج ٤، ص ١١٤.

٣ ـ والأمالي، للشيخ المفيد، (المتوفى ٤١٣)، ص ٤٩ و ٥٠، الف = اخبرنىٰ محمد بن عمر الجعابّي عن ابي الحسين العباس بن مغيرة عن أبي‌بكر أحمد بن منصور الرّماديّ عن سعيد بن عفير عن ابي لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن مروان بن عثمان قال لمّا بويع النّاس.....

ب = عن عبدالله بن عبدالرّحمن...

٤ ـ الاحتجاج، لأبي منصور الطبرسي، (المتوفىٰ ٥٨٨)، ص ٥١، ٨٠

٥ ـ بحار الأنوار، للمجلسي، (المتوفى ١١١٠)، ج ٢٨، ص ٢٠٥ و ٢.

٦ ـ عوالم العلوم والمعارف، للبحراني الإصفهاني، (ق ١٢)، ج ١١ ص ٥٩٥.

٧ ـ اعيان الشيعة، للأمين العاملي، (المتوفى ١٣٧١)، ج ٢، ص ٤٦٣.

٨ ـ الغدير، للعلاّمة الأميني، (المتوفى ١٣٩٠)، ج ٥ ص ٣٧٢

خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى دخلت على أبي‌بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة، فجلست؛ ثم أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس؛ ثم أمهلت هنيئة، حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم؛ إفتتحت الكلام بحمد الله تعالى والثناء عليه والصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فعاد القوم في بكائهم.

الحمد وثناؤها لله تبارك وتعالى

فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام:

الحمدلله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم إبتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، و تفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق باجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها؛ وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمّن القلوب موصولها، وأنار في التفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيّته، إبتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها وأنشأها بلا إحتذاء أمثلة إمتثلها، كوّنها بقدرته وذرأها بمشيته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريته، وإعزازاً لدعوته؛ ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده من نقمته وحياشة لهم إلى جنّته.

شهادتها بالنبوة وتجليلها منها

و أشهد أنّ أبي محمداًﷺ عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه؛ إذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة، علماً من اللّه تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور، إبتعثه اللّه إتماماً لأمره وعزيمة على إمضاء حكمه وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عكّفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة للّه مع عرفانها؛ فأنار اللّه بأبي محمدﷺ ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدّين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم؛ ثمّ قبضه اللّه إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وايثار؛ فمحمدﷺ من تعب هذه الدّار في راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرّبّ الغفّار، ومجاورة الملك الجبّار؛ صلّى اللّه على أبي نبيه وأمينه على الوحي وصفيّه وخيرته من الخلق و رضيّه، والسلام عليه ورحمة اللّه وبركاته.

التفاتها المستمعين واجتلابهم الى القرآن وعظمته

ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت:

أنتم عباد اللّه نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء اللّه على أنفسكم، وبلغائه إلى الأمم، وزعمتم حقّ لكم، للّه فيكم عهد قدّمه إليكم وبقيّة استخلفها عليكم، كتاب اللّه الناطق والقرآن الصّادق والنّور السّاطع والضّياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشيائه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤدّاً إلى النجاة استماعه، به تنال حجج اللّه المنوّرة وعزائمه المفسّرة ومحارمه المحذّرة، بينّاته الجالية،

و براهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه المرهوبة، وشرايعه المكتوبة.

بيان فروع الدين واثارها في الفرد والمجتمع

فجعل اللّه الإيمان؛ تطهيراً لكم من الشرك، والصّلاة، تنزيهاً لكم عن الكبر؛ والزكاة، تزكية للنفس ونماءاً في الرزق؛ والصّيام، تثبيتاً للإخلاص؛ والحج، تشييداً للدين؛ والعدل، تنسيقاً للقلوب؛ وطاعتنا، نظاماً للملّة؛ وإمامتنا، أماناً من الفرقة؛ والجهاد، عزّاً للإسلام [و ذلاً لأهل الكفر والنفاق]؛ والصبر، معونة على استيجاب الأجر؛ والأمر بالمعروف، مصلحة للعامّة؛ وبرّ الوالدين، وقاية من السخط؛ وصلة الأرحام منسأة في العمر ومنماة للعدد؛ والقصاص حقنا للدماء؛ والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة؛ وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخس؛ والنّهى عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرّجس؛ واجتناب القذف حجاباً عن اللّعنة؛ وترك السرقة إيجاباً للعفّة؛ وحرّم اللّه الشرك إخلاصاً له بالرّبوبيّة؛ ف﴿اتقوا اللّه حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مُسلمون﴾ (١)، وأطيعوا اللّه فيما أمركم به وما نهاكم عنه، فإنّه ﴿إنّما يخشى اللّه من عباده العلماء﴾ (٢).

تعريف نفسها وأبيها وبعلها

ثمّ قالت: أيّها النّاس إعلموا: أنّي فاطمة، وأبي محمد صلى الله عليه وآله، أقول عوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً؛ ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتّم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (٣)؛ فإن تعزّوه وتعرفوه تجدوه أبي

١ـ آل عمران، الآية ١٠٢.
٢ـ فاطر، الآية ٢٨.
٣ـ التوبة، الآية ١٢٨

دون نساءكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزّى إليه ﷺ، فبلّغ الرّسالة صادعاً بالنّذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً ثبجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربّه ﴿بالحكمة والموعظة الحسنة﴾(١)، يكسر الأصنام وينكت الألهام، حتّى انهزم الجمع و ولّو الدّبر، حتّى تفرّى اللّيل عن صبحه وأسفر الحقّ عن محضه ونطق زعيم الدّين، وخرست شقاشق الشّياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلّت عقد الكفر والشّقاق، وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص.

انصراف افكار المخاطبين الى احوالهم قبل الاسلام

﴿وكنتم على شفا حفرة من النّار﴾(٢)، مذقة الشّارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطىء الأقدام؛ تشربون الطّرق وتقتاتون القدّ[الورق]، أذلّة خاسئين، ﴿تخافون أن يتخطّفكم النّاس﴾(٣) من حولكم، فأنقذكم اللّه تبارك وتعالى بأبي محمد ﷺ بعد اللّتيّا و التي، وبعد أن منى ببهم الرّجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب، ﴿كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها اللّه﴾(٤)، أو نجم قرن الشّيطان أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفىء حتى يطأ صماخها [جناحها] بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات اللّه، مجتهداً في أمر اللّه، قريباً من رسول اللّه، سيّداً في أولياء اللّه، مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً، لا تأخذه في اللّه لومة لائم؛ وأنتم في رفاهيّة من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربّصون بناالدّوائر، و تتوكّفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال؛ فلمّا اختار اللّه لنبيّه دار

١ـ النحل، الآية ١٢٥.
٢ـ آل‌عمرن، الآية ١٠٣.
٣ـ الأنفال، الآية ٢٦.
٤ـ المائدة، الآية ٦٤

أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة[حسيكة] النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الاقلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه، هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزّة [للغرّة] فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحشمكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم.

اشارة الى السقيفة وقلب الحقايق فيها وعواقبها

هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل، والرّسول لما يقبر، ابتداراً، زعمتم خوف الفتنة، ﴿ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنّم لمحيطة بالكافرين﴾ (١)، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنى تؤفكون! وكتاب اللّه بين أظهركم، أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لايحة، وأوامره واضحة؛ وقد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تدبرون [تريدون]؟ أم بغيره تحكمون؟ ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾ (٢)، ﴿ومن يبتغ [يتّبع] غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين﴾ (٣)

تصاحب ابي‌بكر الخلافة بغتةً وبالقهر والاجبار

ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوى، وإطفاء أنوار الدّين الجليّ وإهماد

١ـ التوبة، الآية ٤٩.
٢ـ الكهف، الآية ٥٠.
٣ـ آل‌عمران، الآية ٨٥.

سنن النّبي الصّفيّ، تشربون حسواً في ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى ووخز السنّان في الحشا؛ وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، ﴿أفحكم الجاهليّة يبغون ومن أحسن من اللّه حكماً لقوم يوقنون؟!﴾* أفلا تعلمون؟)

بلى قد تجلّى لكم كالشّمس الضّاحية: أنّي إبنته.

محاجتها على ابي‌بكر بان فدكاً ميراثاً لها

أيّها المسلمون! أأُغلب على إرثيه [ارثه]؟ يابن أبي قحافة! أفي كتاب اللّه أن ترث أباك ولا أرث أبي؟!! ﴿لقد جئت شيئاً فرياً﴾ (1) [على اللّه ورسوله]! أفعلى عمد تركتم كتاب اللّه ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿وورث سليمان داوود﴾(٢).

و قال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّاﷺ إذ قال: ﴿فهب لي من لدنك وليّاً يرثني ويرث من آل يعقوب﴾(٣).

و قال: ﴿وأولوا الارحام بعضم أولى ببعض في كتاب اللّه﴾(٤)

و قال: ﴿يوصيكم اللّه في أولادكم للذّكر مثل حظّ الأنثيين﴾(٥).

و قال: ﴿إن ترك خيراً الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتّقين﴾(٦). وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا،

*ـ المائدة، الآية ٥٠.

١ـ مريم، لآية ٢٧.

٢ـ نمل، ١٦.

٣ـ مريم، ٥ و٦.

٤ـ نفال، ٧٥

٥ـ نساء، ١٤

٦ـ بقره، ١٨٠

أفخصّكم اللّه بآية أخرج أبي [محمد صلى الله عليه وآله] منها؟! أم هل تقولون: إن أهل الملّتين لا يتوارثان؟!

أو لست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟!

فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه، والزّعيم [الغريم] محمّد صلى الله عليه وآله، والموعد القيامة؛ وعند السّاعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون؛ ﴿ولكلّ نبإٍ مستقرّ وسوف تعلمون﴾ (١) ﴿من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم﴾ (٢).

خطابها الى الانصار

ثم [رنت] رمت بطرفها نحو الإنصار فقالت [لهم]:

يا معشر النّقيبة [الفتية] [البقيّة] وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام، ما هذه الغميزة في حقّي والسّنة عن ظلامتي؟

أما كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله أبي يقول: «المرء يحفظ في ولده»؟ سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة، ولكم طاقة بما أحاول، وقوّة على ما أطلب وأزاول؛ أتقولون مات محمّد صلى الله عليه وآله؟ فخطب جليل، إستوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشّمس والقمر، وانتثرت النّجوم لمصيبته، واكدت الآمال، وخشعت الجبال، واضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك واللّه النّازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقه عاجلة، أعلن بها كتاب اللّه جلّ ثناؤه أفنيتكم، وفي

١ـ الأنعام، الآية ٦٧.

٢ـ هود، الآية ٣٩.

ممساكم ومصبحكم، يهتف في أفنيتكم هتافاً وصراخاً، وتلاوة وألحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء اللّه ورسله، حكم فصل وقضاء حتم: ﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئاً وسيجزي اللّه الشّاكرين﴾[1].

إيهاً بني قيلة! أأُهضم تراث أبي؟ وأنتم بمرءىً منّي ومسمع، ومنتدىً ومجمع؛ تلبسكم الدّعوة، وتشملكم الخبرة وأنتم ذوو العدد والعدّة، والأداة والقوّة، وعندكم السّلاح والجنّة؛ توافيكم الدّعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصّلاح، والنّخبة الّتي انتخبت، والخيرة الّتي اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتّعب، وناطحتم الأمم وكافحتم البهم؛

مكانة اهل البيت في اعلاء الاسلام

لا نبرح أو تبرحون، نأمركم فتأمرون. حتى اذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيّام، وخضعت ثغرة [نعرة] الشّرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدّين، فأنّى حرتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟

الناكثين العهود وعواقب أمورهم

بؤساً لقوم ﴿نكثوا أيمانهم﴾ من بعد عهدهم، ﴿وهمّوا بإخراج الرّسول، وهم بدءوكم أوّل مرّة، أتخشونهم فاللّه أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾ **(٢)**.

١ـ آل عمران، ١٤٤.

٢ـ التوبة، الآية ١٣.

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض وأقواهم عليه، وخلوتم بالدّعة، ونجوتم بالضّيق من السّعة [ونجوتم من الضّيق بالسّعة]، فمججتم ما وعيتم، ودسعتم الذي تسوغتم،ف﴿إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ اللّه لغنيّ حميد﴾[١].

احراق القلوب واتمام الحجّة

ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة منّي بالخذلة [الجذلة] التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم؛ ولكنّها فيضة النّفس، ونفثة الغيظ، وخور القناة وبثّة الصّدر، وتقدمة الحجّة؛ فدونكموها، فاحتقبوها دبرة الظّهر، نقبة الخفّ، باقية العار، موسومة بغضب اللّه [الجبّار]، وشنار الأبد، موصولة بـ﴿نار اللّه الموقدة الّتى تطّلع على الأفئدة؛﴾[٢] فبعين اللّه ما تفعلون؛ ﴿وسيعلم الّذين ظلموا أىّ مُنقلب ينقلبون﴾[٣]؛ و أنا ابنة ﴿نذير لكم بين يدى عذاب شديد﴾[٤]، ﴿فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون﴾[٥].

اعتراف أبي‌بكر بالقول دون العمل

فأجابها أبوبكر عبداللّه بن عثمان، وقال: يا بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً، رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وعقاباً عظيماً؛ إن عزوناه وجدناه أباك دون النّساء، وأخا إلفك دون الاخلّاء؛ آثره على كلّ حميم، وساعده

١ـ ابرهيم، الآية ٨.
٢ـ الهمزة، الآية ٦ و ٧.
٣ـ الشعراء، الآية ٢٢٧.
٤ـ سبأ، الآية ٤٦.
٥ـ هود، الآية ١٢١ و ١٢٢

في كلّ أمر جسيم؛ لا يحبّكم إلاّ سعيد ولا يبغضكم إلا شقيّ بعيد؛ فأنتم عترة رسول اللّه الطّيّبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنّة مسالكنا؛ وأنت يا خيرة النّساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقّك، ولا مصدودة عن صدقك؛ واللّه ما عدوت رأي رسول اللّه ﷺ، ولا عملت إلاّ بإذنه، وإنّ الرّائد لا يكذب أهله؛

استدلال أبي‌بكر بما لا يناسبه المقام

و إني أشهد اللّه وكفى به شهيداً، أنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهبا ولا فضّة ولا داراً ولا عقاراً وإنّما نورّث الكتاب والحكمة والعلم والنبوّة، وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه» وقد جلعنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفّار، ويجادلون المردة الفجّار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدي، ولم أستبدّ بما كان الرّأي عندي، وهذه حالي ومالي، هي لك وبين يديك، لا نزوى عنك، ولا ندخر دونك، وأنت سيّدة امّة أبيك، والشّجرة الطّيبة لبنيك، لا ندفع مالك من فضلك، ولا نوضع من فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك ﷺ.

انهدام ما استدل به ابوبكر

فقالت عليها السلام: سبحان اللّه، ما كان أبي رسول اللّه ﷺ عن كتاب اللّه صارفاً [معرضاً] ولا لإحكامه مخالفاً! بل كان يتّبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون الى الغدر إعتلالاً عليه بالزّور والبهتان، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته، هذا كتاب اللّه

حكماً عدلاً، وناطقاً فصلاً، يقول: ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾[1] [ويقول:] ﴿وورث سليمان داوود﴾[2] فبيّن عزّوجلّ فيما وزع من الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذّكران والإناث، ما أزاح به علّة المبطلين، وأزال التّظنّي والشّبهات في الغابرين؛ كلاّ ﴿بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل واللّه المستعان على ما تصفون﴾[3].

فذاك ابوبكر اذعن بصدق مقالتها واقرّ على نفسه

فقال ابوبكر: صدق اللّه وصدق رسوله، وصدقت إبنته، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرّحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ما تقلّدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبدّ، ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

توبيخ الناس ببيان آخر

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى النّاس وقالت:

معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [قبول الباطل]، المغضية على الفعل القبيح الخاسر، ﴿أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾[4]؟ ﴿كلّا بل ران على

١ـ مريم، ٦ ٢ـ نمل، ١٦.

٣ـ يوسف، الآية ١٨.

٤ـ سوره محمد، الآية ٢٤؛ إن اصل الآية القرآنيه من سورة محمد الآية ٢٤ هو (أفلا يتدبرون) و لكن لان حضرة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تخاطب القوم بهذه الآية الشريفة فأستخدمت اصطلاح (أفلا تتدبّرون

قلوبكم﴾[1] ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأولتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اغتصبتم! لتجدنّ واللّه محمله ثقيلاً، وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما ورائه من الضّرّاء [الضّراء] وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون، ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾[2].

ثمّ عطفت على قبر النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة	لو كنت شاهدها لك تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها	واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب
وكلّ أهل له قربى ومنزلة	عند الإله على الأدنين مقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم	لما مضيت وحالت دونك التّرب
تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا	لما فقدت وكلّ الأرث مغتصب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به	عليك ينزل من ذي العزّة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا	فقد فقدت وكلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا	لما مضيت وحالت دونك الكثب
إنّا رزينا بما لم يرز ذو شجن	من البريّة، لا عجم ولا عرب

خطابها الى علي عليه السلام بعد بيان الخطبة في المسجد ومراجعتها الى البيت

ثم انكفأت عليها السلام وأميرالمؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه، ويتطلع طلوعها عليه؛ فلمّا استقرّت بها الدّار، قالت لأميرالمؤمنين عليه السلام:

١ـ كذلك حسب ما ذكرناه اعلاه إن أصل الاية القرآنية الشريفة من سورة المطففين الآية ١٤ (على قلوبهم) بصورة الغائب ولكن ولم ذكره لان خطابها للحاضر فانت السيدة المعصومة عليها السلام (على قلوبكم).

٢ـ غافر، الآية ٧٨.

يابن أبي طالب! إشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظّنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل؛ هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحلة أبي وبلغة ابنيّ [إبنى]! لقد أجهد في خصامي، وألفيته ألدّ في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة وعدت راغمة، أضرعت خدّك يوم أضعت حدّك، إفترست الذّئاب، وافترشت التّراب، ما كففت قائلاً ولا أغنيت طائلاً، ولا خيار لي، ليتني متّ قبل هينتي ودون ذلّتى؛ عذيرى اللّه منك عادياً ومنك حامياً، ويلاي في كل شارق! ويلاي في كلّ غارب! مات العمد ووهن العضد؛ شكواى إلى أبي! وعدواي إلى ربّي! اللّهمّ أنت أشدّ منهم قوّة وحولاً، وأشدّ بأساً وتنكيلاً.

فأجاب عنها على عليه السلام

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا ويل لك، بل الويل لشانئك، ثمّ نهنهى عن وجدك يا ابنة الصّفوة، وبقيّة النبوّة؛ فما ونيت عن دينى، ولا أخطأت مقدوري؛ فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعدّ لك أفضل ممّا قطع عنك، فاحتسبي اللّه.

فقالت عليها السلام: حسبي اللّه ونعم الوكيل؛ وأمسكت.[1]

* * *

١ـ بلاغات النساء للامام ابي‌الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور المولود ببغداد سنة ٢٠٤ المتوفى ٢٨٠ ه.ق.

السقيفه وفدک لاحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري، المتوفى ٣٢٣ شرکت الکتبی بيروت ١٤١٣.

دلائل الامامه لمحمد بن جرير الطبري من علماي قرن الربع.

الاحتجاج لابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، ج١، ص١٣١.

شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد المعتزلي المتولد ٥٨٦ ه.ق. و المتوفى ٦٥٦ ه. ق.، ج١٦، ص٢١١.

كشف الغمه لابي الحسن علي بن عيسي بن ابي الفتح الاربلي، المتوفى ٦٨٣ و على قول ٦٩٣، ج٢، ص١٠٩

العرشية الرّابعة

الإمام الثاني
والسبط الأكبر، أوّل سيّدي شباب أهل الجنّة
الحسن المجتبى عليه السلام.

مفردات من حياة المعصوم الرابع عليه السلام

١ـ إسمه: سمّاه الله الحسن وسمّاه في التوراة شبّراً.

٢ـ ابوه: علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ـ أمّه: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ـ ميلاده: ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة إثنتين أو ثلاث من الهجرة.

٥ـ ألقابه: السيّد ـ السبط ـ الأمين [الأمير] الحجّة ـ البرّ ـ التقي ـ الأثير ـ الزكّي ـ المجتبى ـ السبط الأوّل ـ الزاهد ـ الوليّ ـ الوزير ـ الطيّب ـ الشبل ـ الطور سينين ـ آل سبطين ـ أوّل آل عباء.

٦ـ كنّاه: أبو محمّد ـ أبو القاسم.

٧ـ نقش خاتمه: العزّة لله.

٨ـ ازواجه:

❊ ـ **أُمّ بشير،** بنت أبي مسعود بن عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجيّة الّتي ولدت له زيد بن الحسن واُختاه أمّ الحسن وأُمّ الحسين.

❊ ـ **خولة،** بنت منظور الفزاريّة الّتي ولدت له الحسن بن الحسن.

❊ ـ **أُمّ إسحاق،** بنت طلحة بن عبيدالله التيمي الّتي ولدت له الحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن واُختهما فاطمة بنت الحسن.

❊ ـ **جعدة،** بنت محمّد بن الأشعث الكندي.

❊ ـ **أُمّ، ولد** الّتي ولدت له عمرو بن الحسن وأخواه القاسم وعبدالله إبنا الحسن.

❊ ـ وكانت له امّهات أولاد ولدن له عبدالله وفاطمة أُمّ سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام وأبابكر و...

٩ـ اولاده: اُختلف في عدد أولاده عليه السلام واسمائهم وأُمّهات أولاده وترتيبهم، ففي كشف الغمّة: أنّ عدد أولاده الذكور خمسة وبنت واحد، وقيل: أحد عشر ولد وبنتاً وقيل: إثني عشر ذكوراً وخمس بنات، وفي نقل ابن الجوزي عن الواقدي وابن هشام: أنّ له عليه السلام خمسة عشر إبناً وثمان بنات، وقيل: ستة عشر إبناً وخمس بنات. واللّه العالم بحقيقة الأُمور.

بناء على خمسة عشر او ستّة عشر ولداً ذكراً وانثى، أما الذّكور، زيد، الحسن، عمر، القاسم، عبداللّه، عبدالرحمن، حسين الاثرم، طلحة [ابابكر].

وأما الاناث، امّالحسن، امّالحسين، فاطمة، امّعبداللّه، فاطمة، امّسلمة، رقيّه.

١٠ـ عمره: سبع وأربعين، وقيل ثمان وأربعين، وقيل تسع وأربعين، وقيل خمس وأربعين، وقيل في سنة تمام خمسين من الهجرة.

٣٦٧ـ وفي رواية عن الصادق والباقر عليهما السلام **قالا مضى أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وهو**

ابن سبع وأربعين سنة وكان بينه وبين أخيه الحسين عليه السلام مدّة الحمل وكان حمل أبي عبدالله ستّة أشهر فلم يولد مولود لستّة أشهر، فعاش غير الحسين عليه السلام وعيسى، فأقام أبو محمّد مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين وأقام مع أبيه بعد وفاة جدّه ثلاثين سنة وأقام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعاً وأربعين سنة فهذا إختلافهم في عمره[1].

١١ـ خلافته: الظاهريّة أربعة أشهر وثلاثة أيّام، ثمّ وقع الصلح بينه وبين معاوية وأما خلافته الذاتيّة عشر سنوات وأربعة أشهر يعني كان عمره لمّا بويع سبعاً وثلاثين سنة، فبقى خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيّام ووقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة إحدى وأربعين وخرج إلى المدينة فأقام بها عشر سنين.

١٢ـ وفاته: قبض الحسن عليه السلام بعد مضيّ عشر سنين من ملك معاوية فكان في سني إمامته أوّل ملك معاوية فمرض أربعين يوماً ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل قبض لخمس خلون من ربيع الأوّل سنة تسع والاربعين، وقيل: في ربيع الأوّل سنة خمسين، وقيل: سنة احدى وخمسن، فيه أقوال أُخر.

١٣ـ علّة وفاته: السمّ الّذي سقته إياه جعدة بنت محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي وهي إبنة أُمّ فروة أُخت أبي بكر بن أبي قحافة.

وقد بذل معاوية لجعدة عشرة آلاف دينار، وأقطعها عشرة ضياع من سقي سورا، وسواد الكوفة على أن تسمّ الحسن عليه السلام.

١٤ـ مدفنه: البقيع في المكان الحاليّ، فبعدما قتل بالسمّ تولّى الحسين عليه السلام تغسيله

١ـ بحار الأنوار، ج ٤٤، تاريخ الحسن، ب ٢٣، حديث ٣١، ص ١٦٢ عن كشف الغمّة

وتكفينه وتدفينه، وقبره بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد[١].

*　*　*

النصوص الخاصّة على إمامة مولانا الحسن المجتبى عليه السلام

١/٣٦٨ــ الكافي... الصحيح عن سليم بن قيس قال شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى إبنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: يابني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام. ثمّ أقبل على إبنه الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى إبنك هذا. ثمّ أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام، ثمّ قال لعلي بن الحسين عليه السلام: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى إبنك محمّد بن علي عليه السلام واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنّي السلام[٢].

٢/٣٦٩ــ الكافي... عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا حضره الّذي حضره قال لإبنه الحسن عليه السلام: ادن منّي حتّى أسرّ إليك ما أسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ، وأئتمنك على ما ائتمنني عليه، ففعل**[٣].

٣/٣٧٠ــ كشف الغمّة ... وقال الحسن عليه السلام: **لمّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة، أقبل يوصي فقال:**

١ـ مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٢٩٢؛ بحار الأنوار، ج ٤٤، تاريخ الحسن.

٢ـ الكافي، ج ١، كتاب الحجّة باب الإشارة والنصّ على الحسن بن علي، حديث ١.

٣ـ الكافي، ج ١، كتاب الحجّة باب الإشارة والنصّ على الحسن بن علي، حديث ٢

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب عليه السلام أخو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وصاحبه، أوّل وصيّتي: إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسوله وخيرته، إختاره بعلمه وإرتضاه بخيرته وأنّ الله باعث من في القبور، و سائل النّاس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور.

ثمّ إنّي أُوصيك ياحسن وكفى بك وصيّاً بما وصّاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يابني فالزم بيتك وأبك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همّك وأُوصيك يابنيّ بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلّها الخ[1].

* * *

مواعظ إمامنا الثّاني الحسن المجتبى عليه السلام

٣٧١ / ١ـ قال عليه السلام: «لا أدب لمن لا عقل له، ولا مروّة لمن لا همّة له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة النّاس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعاً ومن حرم من العقل حرمهما جميعاً»[2].

٣٧٢ / ٢ـ قال عليه السلام: «علّم النّاس علمك وتعلّم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك وعلّمت ما لم تعلم».

٣٧٣ / ٣ـ قال عليه السلام: «هلاك النّاس في ثلاث: الكبر، والحرص، والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدوّ النفس وبه أُخرج آدم من الجنّة، والحسد رائد السوء، ومنه قتل قابيل هابيل».

١ـ كشف الغمّة، ج ٢، باب إمامة الحسن عليه السلام، ص ١٨٥.

٢ـ بحارالانوار، ج ٧٥، ص ١١١، حديث ٦.

٣٧٤ / ٤ـ قالعليه السلام: «لا تأت رجلاً إلّا أن ترجو نواله، وتخاف يده، أو يستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه أو تصل رحماً بينك وبينه».

٣٧٥ / ٥ـ قالعليه السلام: «الوعد مرض في الجود، والإنجاز دواؤه».

٣٧٦ / ٦ـ قالعليه السلام: «المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت».

٣٧٧ / ٧ـ قالعليه السلام: «النعمة محنة فان شكرت كانت نعمة، فإن كفرت صارت نقمة».

٣٧٨ / ٨ـ قالعليه السلام: «عليكم بالفكر، فإنّه حياة قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة».

٣٧٩ / ٩ـ قالعليه السلام: «اجعل ما طلبت من الدّنيا فلن تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك، واعلم أنّ مروّة القناعة والرّضا أكثر من مروّة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها».

٣٨٠ / ١٠ـ قالعليه السلام: «الوحشة من النّاس على قدر الفطنة بهم».

٣٨١ / ١١ـ قالعليه السلام: «لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً».

٣٨٢ / ١٢ـ قالعليه السلام: «إتّقوا الله عباد الله وجدّوا في الطلب وتجاه الهرب وبادروا العمل قبل مقطّعات النقمات وهادم اللذّات فإنّ الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجيعها ولا تتوقّى في مساويها غرور حائل وسناد مائل، فاتّعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بالأثر، وازدجروا بالنعيم، وانتفعوا بالمواعظ فكفى بالله معتصماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً، وكفى بالجنّة ثواباً، وكفى بالنّار عقاباً ووبالاً»[1].

٣٨٣ / ١٣ـ وقالعليه السلام: «اللؤم أن لا تشكر النعمة».

٣٨٤ / ١٤ـ وقالعليه السلام: «يا ابن آدم عفّ عن محارم اللّه تكن عابداً، وأرض بما قسم اللّه سبحانه تكن غنيّاً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، صاحب النّاس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك به تكن عدلاً إنّه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً،

١ـ بحار الأنوار، ج ٧٥، ب ١٩، ص ١٠٩، حديث ٣٠



ويأملون بعيداً أصبح جمعهم بواراً وعملهم غروراً ومسكنهم قبوراً،

يا ابن آدم إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أُمّك فخذ ممّا في يديك لما بين يديك، فإنّ المؤمن يتزوّد وإنّ الكافر يتمتّع، وكان ينادي مع هذه الموعظة ﴿تزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى﴾»[1][2].

* * *

١ـ البقرة، الآية ١٩٧.

٢ـ مواعظ الحسن بن علي عليه السلام.

العرشية الخامسة

الإمام الثالث

السبط الثاني وثاني سيّدي شباب أهل الجنّة

المظلوم، العطشان، المقتول بأيدي أشقى الأشقياء، الشهيد بكربلاء

الحسين بن علي عليه السلام.

مفردات من حياة الإمام الثالث المعصوم الخامس عليه السلام

١ـ إسمه: الحسين، وفي التوراة شبير وفي الإنجيل طاب.

٢ـ ابوه: علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ـ أمّه: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ـ ميلاده: ولد بالمدينة بثلاث وقيل بخمس خلون من شعبان سنة ثلاث وقيل أربع من الهجرة. والفصل بينه وبين أخيه الحسن عليه السلام ستّة أشهر وقيل عشرة أشهر وعشرين يوماً وقيل غير ذلك.

٥ـ ألقابه: فهي كثيرة نذكر بعضها ـ الرشيد ـ الطيّب ـ الوفيّ ـ السيّد ـ الزكيّ ـ المبارك ـ

التابع لمرضاة الله ـ السبط الثاني ـ سيّد شباب أهل الجنّة.

٦ـ كناه: بنحو العامّ ـ أبو عبدالله، وبنحو الخاصّ أبو علي.

٧ـ نقش خاتمه: إنّ الله بالغ أمره، وفي الآخر **(لا إله إلّا الله عدّة للقاء الله)**.

٨ـ ازواجه:

❊ ـ **شهر بانويه**، بنت كسرى فولدت له السجاد زين العابدين عليه السلام.

❊ ـ **ليلى**، (برة) بنت ابي مرّة عروة بن مسعود الثقفيّة فولدت له علي الاكبر الّذي قُتل مع أبيه بكربلا.

❊ ـ **قضاعية**، فولدت له جعفر الذي قد مات في حياة الحسين عليه السلام وعبدالله الذي قُتل مع أبيه بكربلاء صغيراً.

❊ ـ **الرباب**، بنت امرء القيس بن عدي كلبيّة (الكندية) فولدت له سكينة وعبدالله.

❊ ـ **أمّ إسحاق**، بنت طلحة بن عبدالله تيميّة فولدت له فاطمة وزينب.

٩ـ أولاده: قد اختلف في عدد أولاده عليه السلام: قيل قد كان له عشرة أولاد ستّة ذكور وأربع أُناث وقيل ستة أربع بنين وبنتان وقيل عدد آخر والعلم عند الله العلي العظيم[1].

أولاده، علي الاكبر الشهيد بكربلاء، علي الامام و هو علي الاوسط، علي الاصغر، محمد، عبدالله شهيد، جعفر، سكينة، فاطمة، زينب وقيل بنحو آخرو المشهور هو ما ذكرناه.

١٠ـ عمره: مضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرّم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظّهر منه وله سبع و خمسون أو ثمانية وخمسون سنة وأشهر، أقام بها مع جدّه صلى الله عليه وآله سبع سنين ومع أمّه عليها السلام سبع سنين ـ مضافاً إلى مدّة حياتها بعد أبيها ـ ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين وكانت مدّة خلافته بعد أخيه أحد

١ـ المصدر للكل المناقب لابن سهر آشوب وكشف الغمّة و لكافي والبحار وكفاية الطالب؛ بحار ج ٤٥، ص ٣٣٢.

عشر سنة وقيل غير ذلك.

١١ـ خلافته: خلافته المنصوصة يختلف باختلاف مبدئها وهي مبتنية على إختيار ما قيل في وفاة الحسن عليه السلام فأقلّها عشر سنين وأكثرها خمسة عشر سنة والله أعلم[١].

١٢ـ شهادته: قتله عبيدالله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان عمر بن سعد قائد الجيش الأموي لعنه الله بكربلاء، وقد استشهد يوم السبت لعشر خلون من المحرّم من سنة احدى و ستين من الهجرة بكربلاء بعد صلاة الظهر قتيلاً، مظلوماً، ظمآناً، صابراً، محتسباً، راضياً بقضاء اللّه تبارك و تعالى[٢].

١٣ـ علّة شهادته: قيامه ضد الظالمين والدفاع عن الحقّ والخروج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنّه رأى أنّ يزيد بن معاوية لعنه الله قد شدَّ حزامه لهدم الإسلام وتزييف ما جاء به النّبي صلى الله عليه وآله والمشقّات الّتي تحمّلها لتبليغ رسالته فثار على يزيد وإستشهد عليه السلام هو وإثنين وسبعين نفراً من مواليه بكربلاء.

١٤ـ مدفنه: المكان الحالي بكربلاء الذي يزوره الإنس والجانّ والملائكة والأرواح الطيّبة.



النصوص الخاصّة على إمامة مولانا الحسين الشهيد عليه السلام

٣٨٥ / ١ـ كفاية الأثر ... عن طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام: **أنتما إماما بعدي، سيّدا شباب أهل الجنّة والمعصومان، حفظكما الله ولعنة**

١ـ لمناقب لابن شهر آشوب، ج ٣، تاريخ الحسين، ص ٧٧

٢ـ الكافي، ج ١، كتاب الحجة، باب مولد الحسين، حديث ١، ص ٤٦٣



الله على من عاداكما[1].

٢/٣٨٦ـ الكافي.... عن أبي عبدالله قال: لمّا حضرت الحسن بن علي الوفاة قال: ياقنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد؟

فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي.

قال: ادع لي محمّد بن علي، فأتيته فلمّا دخلت عليه قال: هل حدث إلّا خير؟

قلت: أجب أبا محمّد فعجّل على شسع نعله، فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلّم.

فقال له الحسن بن علي: إجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم، ومصابيح الهدى، فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض. أما علمت أنّ الله جعل ولد إبراهيم أئمّة، وفضّل بعضهم على بعض، وأُتي داود زبوراً، وقد علمت بما استأثر به محمّد.

يامحمّد بن علي إنّي أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله به الكافرين، فقال الله عزّوجلّ: ﴿كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ﴾[2] ولم يجعل الله عزّوجلّ للشيطان عليك سلطاناً يامحمّد بن علي ألا أُخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال بلى.

قال: سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمّداً ولدي.

يامحمّد بن علي: لو شئت أن أُخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك.

١ـ كفاية الأثر، باب ما جاء عن أمير المؤمنين
٢ـ البقرة، الآية ١٠٩

يامحمّد بن علي: أما علمت إنّ الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاتي نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي وعند الله جلّ إسمه في الكتاب وراثة من النّبي صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّوجلّ له في وراثة أبيه وأمّه عليها السلام فعلم الله إنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمّداً صلى الله عليه وآله واختار محمّد علياً عليه السلام واختارني علي عليه السلام بالإمامة وإخترت أنا الحسين عليه السلام.

فقال له، محمّد بن علي: أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمّد صلى الله عليه وآله والله لوددت إنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، إلّا وانّ في رأسي كلاماً تنزفه الدلاء ولا تغيّره نغمة الرياح، كالكتاب المعجم في الرقّ المنمنم أهمّ بإبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل، أو ما جاءت به الرسل، وإنّه لكلام يكلّ به لسان الناطق، ويد الكاتب، حتّى لا يجد قلماً، ويؤتوا بالقرطاس حمماً، فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلّا بالله، الحسين أعلمنا علماً، وأثقلنا حلماً، وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحماً كان فقيهاً قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله في أحد خيراً ما إصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله، فلمّا إختار الله محمّداً واختار محمّد علياً وإختارك علي عليه السلام إماماً وإخترتَ الحسين، سلّمنا ورضينا من [هو] بغيره يرضى و [من غيره] كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا[1].

٣٨٧ / ٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال: **كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبّله ويقول: أنت السيّد بن السيّد أبو السادات، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة أنت الحجّة بن الحجّة أبو الحجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم[2].**

* * *

١ـ الكافي، ج ١ باب الإشارة و النص على الحسين عليه السلام، حديث ٢، ص ٣٠٠.

٢ـ المناقب، ج ٣، تاريخ الحسين، ص ٧١. بحار الأنوار ج ٤٢، باب فضائلهما، حديث ٥٦، ص ٢٩٥.



مواعظ إمامنا الثالث الحسين الشهيد عليه السلام

٣٨٨ / ١ـ قال عليه السلام **:** لرجل إغتاب عنده رجلاً: «**ياهذا كفّ عن الغيبة فإنّها إدام كلاب النّار**».

٣٨٩ / ٢ـ قال عليه السلام **:** «**ما أخذ الله طاقة أحد إلّا وضع عنه طاعته ولا أخذ قدرته إلّا وضع عنه كلفته.**

٣٩٠ / ٣ـ قال عليه السلام **:** «**إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة**».

٣٩١ / ٤ـ قال لإبنه علي بن الحسين عليهما السلام **:** «**أي بني إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلّا الله عزّوجلّ**».

٣٩٢ / ٥ـ قال عليه السلام **:** «**إيّاك وما تعتذر منه، فإنّ المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق كلّ يوم يسيىء ويعتذر**».

٣٩٣ / ٦ـ قال عليه السلام **:** «**من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو، وأسرع لما يحذر**».

٣٩٤ / ٧ـ قال رجل: **إنّ المعروف إذا أسدى إلى غير أهله ضاع، فقال الحسين** عليه السلام: «**ليس كذلك ولكن تكون الضيعة مثل وابل المطر تصيب البرّ والفاجر**».

٣٩٥ / ٨ـ قال عليه السلام: «**للسلام سبعون حسنة تسع وستون للمبتدأ، وواحدة للرادّ**».

٣٩٦ / ٩ـ قال عليه السلام **:** «**إنّ المؤمن إتّخذ الله عصمته، وقوله مرآته فمرّة ينظر في نعت المؤمنين وتارةً ينظر في وصف المتجبّرين، فهو منه في لطائف ومن نفسه في تعارف ومن فطنته في يقين ومن قدسه على تمكين**».

٣٩٧ / ١٠ـ سأله عليه السلام عن معنى قول الله: ﴿**وأمّا بنعمة ربّك فحدّث**﴾ قال عليه السلام: «**أمره أن يحدّث بما أنعم الله به عليه في دينه**».

٣٩٨ / ١١ــ سأله عليه السلام: عن أرزاق العباد فقال عليه السلام: «**أرزاق العباد في السّماء الرابعة ينزلها بقدر ويبسطها بقدر**».

٣٩٩ / ١٢ــ قال له رجل ابتداءاً: **كيف أنت عافاك الله؛**

فقال عليه السلام له: «السلام قبل الكلام عافاك الله، ثمّ قال عليه السلام: لا تأذّنوا لأحد حتّى يسلّم».

٤٠٠ / ١٣ــ قال عليه السلام: في مسيره إلى كربلاء: «**إنّ هذه الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به وأنّ الباطل لا ينتهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلّا برما.**

إنّ النّاس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون».

٤٠١ / ١٤ــ قال عليه السلام: «... **أُوصيكم بتقوى الله، فانّ الله قد ضمن لمن إتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن من العقوبة من ذنبه، فإنّ الله تبارك وتعالى لا يخدع جنّته ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته إن شاء الله**»[1].



١ـ تحف العقول، ما روي عنه عليه السلام، ص ٢٤٥.

العرشية السّادسة

الإمام الرابع
سيّد الساجدين، وزين العابدين، ومنار القانتين
علي بن الحسين عليه السلام

مفردات من حياة المعصوم السادس عليه السلام

١ـ إسمه: علي عليه السلام.

٢ـ ابوه: الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

٣ـ أمّه: شهر بانويه، بنت يزجرد بن شهريار الكسرى، وتسمّى أيضاً شاه زنان، وجهان بانويه، وسلافه وخولة، وقالوا: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز، ويقال هي برة بنت النوشجان والصحيح هو الأوّل وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها مريم ويقال: سمّاها فاطمة وكانت تدعى سيّدة النساء.

٤ـ ميلاده: ولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة يوم الخميس أو الجمعة في النصف من جمادى الثاني وقيل لخمس خلوم أو لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين أو ست وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين

٥ـ ألقابه: زين العابدين ـ سيّد العابدين ـ زين الصالحين ـ وارث علم النّبيّين ـ وصي الوصيين ـ خازن وصايا المرسلين ـ إمام المؤمنين ـ منار القانتين والخاشعين والمجتهدين ـ الزاهد ـ العابد ـ العدل ـ البكّاء ـ السجّاد ـ ذو الثفنات ـ إمام الأئمّة ـ أبو الأئمّة.

٦ـ كنّاه: أبو الحسن، والخاص: أبو محمّد، ويقال: أبو القاسم.

٧ـ نقش خاتمه: لكلّ غمّ حسبي الله، والآخر (وما توفيقي إلّا باللّه).

٨ـ ازواجه: **أُمّ عبدالله**، بنت الحسن بن علي فولدت له محمّد الباقر عليه السلام وعبدالله الباهر وسائر أزواجه كنّ أُمّهات أولاد.

٩ـ أولاده: قيل ولد له خمسة عشر ولداً وقيل إثنا عشر وقيل تسعة ذكور فقط وقيل ثمان بنين فقط.

الأبناء منه: مولانا محمّد الباقر عليه السلام ـ عبدالله ـ الحسن ـ الحسين ـ زيد ـ عمر ـ الحسين الأصغر ـ عبدالرحمن ـ سليمان ـ علي ـ محمّد الأصغر ـ خديجة ـ فاطمة ـ عليّه ـ كلثوم.

١٠ـ عمره: أربع وخمسون سنة، وقيل سبع وخمسون، وقيل ثمان وخمسون، وقيل تسع وخمسون، ولد في سنة ثمان وثلاثون من الهجرة، قبل وفاة أمير المؤمنين بسنتين وقيل سنة سبع [وثلاثون]، وقيل سنة ست [وثلاثون]، فبقى مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أربع سنين ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر سنين، ومع أبيه عليه السلام عشر سنين، ويقال: مع جدّه عليه السلام سنتين ومع عمّه عليه السلام إثنتي عشرة سنة ومع أبيه عليه السلام ثلاث عشرة سنة وأقام بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة.

١١ـ خلافته: دامت خلافته المنصوصة: أربعاً وثلاثين سنة.

١٢ـ وفاته: أنّه عليه السلام توفّي بالمدينة يوم السبت لإحدى عشر ليلة بقيت من المحرّم أو لإثنتا عشرة ليلة سنة خمس وتسعين من الهجرة.

١٣ـ علّة وفاته: قد سمّه هشام بن عبدالملك وكان في ملك الوليد بن عبدالملك.

١٤ـ مدفنه: دفن عليه السلام في البقيع مع عمّه الحسن عليه السلام.

* * *

النصوص الخاصّة على إمامة مولانا زين العابدين عليه السلام

٤٠٢ / ١ـ الكافي... عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إنّ الحسين بن علي عليهما السلام لمّا حضره الّذي حضره دعا إبنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معهم لا يرون إلّا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليهما السلام ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا يازياد.**

قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟

قال: فيه ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا، والله إنّ فيه الحدود حتّى انّ فيه أرش الخدش(١).

٤٠٣ / ٢ـ وفيه... عن أبي جعفر عليه السلام قال: **لمّا حضر الحسين عليه السلام ما حضره دفع وصيته إلى إبنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرّج، فلمّا أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليهما السلام.**

قال: قلت له: فما فيه ـ يرحمك الله؟

فقال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى(٢).

٤٠٤ / ٣ـ وفيه... عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: **إنّ الحسين صلوات الله عليه لمّا صار إلى**

١ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على علي بن الحسين عليه السلام، حديث ١، ص ٣٠٣.

٢ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على علي بن الحسين عليه السلام، حديث ٢، ص ٣٠٣.



العراق إستودع أمّ سلمة، رضي الله عنها الكتب والوصية فلمّا رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعتها إليه[١].

أقول: لا ينافي بين ما دفعه صلى الله عليه وآله إلى إبنته فاطمة وبين ما استودع أمّ سلمة (ره) لأنّه حسب النصوص في باب الإمامة، ما استودعه أمّ سلمة هي الكتب والوصايا المودعة من النّبي صلى الله عليه وآله الّتي قد سمّيت بالجفر، وقد سمّيت بالجامعة، وأيضاً قيل لها الكتب، وقيل الوصية، وسمّيت بأسام أخر أيضاً.

وما دفعه إلى إبنته فاطمة هي أسرار الإمامة خاصّة فلا تنافي بين روايتين.

* * *

مواعظ إمامنا الرابع زين العابدين عليه السلام

٤٠٥ / ١ـ قال عليه السلام: «هلك من ليس له حكيم يرشده، وذلّ من ليس له سفيه يعضده».

٤٠٦ / ٢ـ قال عليه السلام: «لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسعة رحمة الله».

٤٠٧ / ٣ـ قال عليه السلام: «لكلّ شيء فاكهة وفاكهة السمع الكلام الحسن».

٤٠٨ / ٤ـ قال عليه السلام: «من رمى النّاس بما فيهم رموه بما ليس فيه، ومن لم يعرف داءه أفسده دوائه».

٤٠٩ / ٥ـ قال عليه السلام: «ما إستغنى أحد بالله إلّا إفتقر النّاس إليه».

٤١٠ / ٦ـ قال عليه السلام: «كلّ عين ساهرة يوم القيامة إلّا ثلاث عيون: عين سهرت في سبيل الله، وعين غضّت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله».

١ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص على علي بن الحسين عليه السلام، حديث ٣، ص ٣٠٣.

٤١١ / ٧ ـ قال عليه السلام: «الكريم يبتهج بفضله، واللئيم يفتخر بملكه».

٤١٢ / ٨ ـ قال عليه السلام: «حين تشاجر هو وبعض النّاس في مسائل من الفقه فقال عليه السلام ياهذا، إنّك لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل في رحالنا، أفيكون أحد أعلم بالسنّة منّا؟»

٤١٣ / ٩ ـ قال عليه السلام: «إنّ الجسد إذا لم يمرض بأشر، ولا خير في جسد بأشر».

٤١٤ / ١٠ ـ قال عليه السلام: «من عمل بما إفترض الله عليه فهو من خير النّاس ومن إجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد النّاس ومن أورع النّاس، ومن قنع بما قسّم الله له فهو من أغنى النّاس».

٤١٥ / ١١ ـ قال عليه السلام: «سبحان من جعل الإعتراف بالنعمة له حمداً، سبحان من جعل الإعتراف بالعجز عن الشكر شكراً».

٤١٦ / ١٢ ـ قال عليه السلام: «ما من شيء أحبّ إلى الله بعد معرفته من عفّة بطن وفرج، وما من شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل».

٤١٧ / ١٣ ـ وقال عليه السلام: «إفعل الخير إلى كلّ من طلبه منك، وان كان أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك وأعتذر إليك فأقبل عذره».

٤١٨ / ١٤ ـ وقال عليه السلام: «عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرّته، ولا يحتمي من الذنب لمعرّته»[1].

* * *

١ ـ بحار الأنوار، ج ٧٥، ب ٢١، وصايا علي بن الحسين عليه السلام، ص ١٢٨

العرشية السابعة

الإمام الخامس

الشاكر لله، الهادي عباد الله، الباقر لعلوم النّبيّين

محمّد بن علي عليه السلام.

مفردات من حياة المعصوم السابع عليه السلام

١ـ إسمه: محمّد عليه السلام.

٢ـ ابوه: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣ـ أمّه: فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وتدعى أُمّ الحسن وقيل أُمّ عبدالله.

٤ـ ميلاده: ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرّة رجب وقيل يوم الثلاثاء وقيل الثالث من صفر.

٥ـ ألقابه: الباقر العلم، الشاكر لله، الهادي، الأمين، الشبه، لأنّه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله والأشهر الأوّل وسمّي بالباقر لتبقره العلم.

٦ـ كنيته: أبو جعفر.



٧ـ نقش خاتمه: العزّة لله جميعاً.

٨ـ ازواجه:

❊ ـ **أُمّ فروة**، بنت القاسم بن محمّد بن أبي‌بكر، فولدت له جعفر الإمام عليه السلام وعبدالله الأفطح.

❊ ـ **أمّ حكيم**، بنت أسد الثقفية، فولدت له عبدالله وإبراهيم.

❊ ـ **أمّ ولد**، فولدت له، علي وأُمّ سلمة وزينب وقيل زينب من أمّ ولد أُخرى.

٩ـ أولاده: حسب المزبور سبعة فانقرض أعقاب الجميع إلّا جعفر عليه السلام فجرى عقبه حتّى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله.

١٠ـ عمره: سبع وخمسون سنة، وقيل ثمان وخمسون، وقيل قد نيف على الستين. أقام مع جدّه الحسين عليه السلام ثلاث سنين أو أربع سنين ومع أبيه عليه السلام أربع وثلاثين سنة وعشر أشهر أو تسعاً وثلاثين سنة وبعد أبيه عليه السلام تسع عشرة سنة وقيل: ثمان عشرة وذلك في أيّام إمامته عليه السلام

١١ـ خلافته: خلافته المنصوصة من الله عزّوجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله ثمّ من أبيه تسعة عشر سنة وكانت إمامته حين ملك الوليد بن يزيد، وسليمان، وعمر بن عبدالعزيز ويزيد بن عبد لملك، وهشام أخوه، و لوليد بن يزيد وإبراهيم أخوه وفي أوّل ملك إبراهيم قبض عليه السلام.

١٢ـ وفاته: أنّه عليه السلام قبض بالمدينة في ذي الحجّة وقيل في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة وقيل في سنة سبعة عشرة ومائة.

١٣ـ علّة وفاته: سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد.

١٤ـ مدفنه: إنّه عليه السلام دفن بالمدينة بالبقيع بالقبر الّذي فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن.[١]

١ـ كلّ ذلك مأخود من الكافي والمناقب لابن شهر آشوب وكشف الغمّة لعلي بن عيسى الاربلي والبحار للمجلسي.

النصوص الخاصّة على إمامة مولانا الباقر لعلم النبيين عليهم السلام

٤١٩ / ١ ـ مرآة العقول عن البصائر... عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: **لمّا حضر علي بن الحسين عليهما السلام الموت أخرج السفط أو الصندوق عنده فقال: يامحمّد إحمل هذا الصندوق، قال فحمل بين أربعة فلمّا توفّى جاء إخوته يدّعون [ما] في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا في الصندوق.**

فقال: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه[١].

٤٢٠ / ٢ ـ الكافي... عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جدّه قال: **إلتفت علي بن الحسين عليهما السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثمّ التفت إلى محمّد بن علي فقال: يامحمّد هذا الصندوق إذهب به إلى بيتك، قال أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوءاً علماً**[٢].

٤٢١ / ٣ ـ وفيه... عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: **إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم**[٣] **أن يرسل إليه بصدقة علي وعمر وعثمان، وأنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم فسأله الصدقة.**

فقال زيد: إنّ الوالي كان بعد علي عليه السلام، الحسن عليه السلام وبعد الحسن عليه السلام، الحسين عليه السلام وبعد الحسين عليه السلام، علي بن الحسين عليه السلام، وبعد علي بن الحسين عليه السلام، محمّد بن علي عليه السلام، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتّى دفعته إلى ابن حزم.

١ـ مرآة العقول، ج ٣، باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر عليه السلام، حديث ١، ص ٣٢٢.

٢ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام، ص ٣٠٥؛ بصائر الدرجات، ج ٤، حديث ١٣، ص ١٦٥.

٣ـ هو أبوبكر بن محمّد بن عمر بن حزم الأنصاري ولي القضاء بالمدينة لعمر بن عبدالعزيز.

فقال له بعضنا: يعرف هذا ولد الحسن؟

قال: نعم كما يعرفون إنّ هذا ليل ولكنّهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم لكنّهم يطلبون الدنيا.

* * *

مواعظ إمامنا الخامس محمّد الباقر عليه السلام

٤٢٢ / ١ـ قال عليه السلام: أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ، ما داوم عليه العبد وإن قلّ[١].

٤٢٣ / ٢ـ قال عليه السلام: من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل إلتماس ذلك الثواب أُوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه[٢].

٤٢٤ / ٣ـ قال عليه السلام: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة[٣].

٤٢٥ / ٤ـ قال عليه السلام: من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة[٤].

٤٢٦ / ٥ـ قال عليه السلام: ملك ينادي كل يوم: ابن آدم، ولد للموت، وأجمع للفناء، وابن للخراب.[٥]

٤٢٧ / ٦ـ قال عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القزّ كلّما إزدادت على نفسها لفّاً

١ـ لكافي، ج ٢، ص ٨٢؛ بحار الانوار، ج ٧٥ مواعظ الإمام الباقر عليه السلام.

٢ـ الكافي، ج ٢، ص ٨٧.

٣ـ لكافي، ج ٢، ص ١٠٨.

٤ـ الكافي، ج ٢، ص ١١٠، حديث ٧.

٥ـ الكافي، ج ٢، ص ١٣١، حديث ١٤.

كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً[١].

٧/٤٢٨ ـ قال عليه السلام **:** إنّ الرحم معلّقة يوم القيامة بالعرش تقول: اللهمّ صل من وصلني وأقطع من قطعني.[٢]

٨/٤٢٩ ـ قال عليه السلام **:** من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته ويفرّج عنه كربته ويقضي دَينه فإذا مات خلّفه في أهله وولده[٣].

٩/٤٣٠ ـ قال عليه السلام **:** سلامة الدين وصحّة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة[٤].

١٠/٤٣١ ـ قال عليه السلام **:** إنّما المؤمن الّذي إذا رضى لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، والّذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي إلى ما ليس له بحقّ[٥].

١١/٤٣٢ ـ قال عليه السلام **:** إنّما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه أو قال على حسب دينه[٦].

١٢/٤٣٣ ـ قال عليه السلام **:** الإبقاء على العمل أشدّ من العمل. قال الراوي: ما الإبقاء على العمل؟

قال عليه السلام **:** يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فتكتب له سرّاً، ثمّ يذكرها فتمحى فتكتب له علانية، ثمّ يذكرها فتمحى فتكتب له رياء[٧].

١ـ لكافي، ج ٢، ص ١٣٤، حديث ٢٠.

٢ـ الكافي، ج ٢، ص ١٥١، حديث ١٠.

٣ـ الكافي، ج ٢، ص ١٦٩، حديث ١.

٤ـ الكافي، ج ٢، ص ٢١٦، حديث ٣.

٥ـ الكافي، ج ٢، ص ٢٣٤، حديث ١٣.

٦ـ لكافي، ج ٢، ص ٢٥٣، حديث ٩.

٧ـ الكافي، ج ٢، ص ٢٩٦، حديث ١٦

٤٣٤ / ١٣ـ وقال عليه السلام**:** يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة[١].

٤٣٥ / ١٤ـ وقال عليه السلام**:** المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستقلّ منه، والمؤمن لا يستقلّ من دينه شيء[٢].

* * *

١ـ الكافي، ج ٢، ص ٢٠٨، حديث ٣.

٢ـ الكافي، ب ٦٩، المؤمن وعلاماته وصفاته، حديث ٣٧

العرشية الثامنة

الإمام السادس
الصابر، الفاضل الطاهر
جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

مفردات من حياة المعصوم الثامن عليه السلام

١ـ إسمه: جعفر عليه السلام.

٢ـ أبوه: محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣ـ أمّه: أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي‌بكر، وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي‌بكر.

٤ـ ميلاده: ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر وقيل يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين، وقيل سنة ست وثمانين من الهجرة.

٥ـ ألقابه: الصادق ـ الصابر ـ الفاضل ـ الطاهر ـ القائم ـ الكافل ـ المنجي

٦ـ كناه: أبو عبدالله، أبو إسماعيل، والخاصّ أبو موسى.

٧ـ نقش خاتمه: الله خالق كلّ شيء.

٨ـ ازواجه:

❊ ـ **فاطمة بنت الحسين** الأثرم أو الأصغر فولدت له إسماعيل الأمين وعبدالله وأمّ فروة

❊ ـ **حميدة** أمّ ولد فولدت له موسى الكاظم الإمام عليه السلام.

❊ ـ **أمّهات أولاد** أخرى اللتين ولدن له أولاداً.

٩ـ أولاده: حسب المذكور كان له عشرة أولاداً وهم، إسماعيل الأمين ـ وعبدالله ـ وموسى الإمام عليه السلام ـ ومحمّد الديباج ـ وإسحاق ـ وعلي العريض ـ والعبّاس ـ وأسماء ـ وأمّ فروة ـ وفاطمة.

١٠ـ عمره: خمس وخمسين سنة وقيل خمسين سنة فأقام مع جدّه عليه السلام إثنا عشر سنة، ومع أبيه عليه السلام تسعة عشرة سنة وبعد أبيه عليه السلام أيّام إمامته أربعاً وثلاثين سنة.

١١ـ خلافته: أربع وثلاثين سنة بتنصيص من الله عزّوجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله.

١٢ـ وفاته: قبض عليه السلام في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل يوم الإثنين النصف من رجب.

١٣ـ علّة وفاته: سمّه المنصور.

١٤ـ مدفنه: دفن عليه السلام بالبقيع إلى جانب أبيه وجدّه والحسن بن علي عليهما السلام.

وكان في سني إمامته ملك إبراهيم بن الوليد ومروان بن الحمار، ثمّ سارت المسودة من أرض خراسان مع أبي مسلم سنة إثنتين وثلاثين ومائة وإنتزعوا الملك من بني أُميّة، وقتلوا مروان الحمار ثمّ ملك أبو العبّاس السفاح أربع سنين وستّة أشهر وأيّاماً، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأيّاماً وبعد مضي سنتين من ملكه قبض عليه السلام

❊ ❊ ❊

النصوص الخاصّة على إمامة مولانا الصادق عليه السلام

٤٣٦/ ١ـ الكافي... عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام يمشي فقال: **ترى هذا؟ هذا من الّذين قال الله عزّوجلّ: ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين﴾**[١].

٤٣٧/ ٢ـ وفيه... عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **إنّ أبي عليه السلام إستودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال: أكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ﴿يابني إنّ الله إصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون﴾ وأوصى محمّد بن علي عليه السلام إلى جعفر بن محمّد عليه السلام وأمره أن يكفّنه في بردة الّذي كان يصلّي فيه الجمعة، وأن يعمّمه بعمامته وأن يربّع قبره، ويرفعه أربع أصابع، وأن يحلّ عنه إطماره عند دفنه، ثمّ قال للشهود: إنصرفوا رحمكم الله فقلت له ياأبت ـ بعد ما إنصرفوا ـ ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يابني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنّه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة**[٢].

٤٣٨/ ٣ـ وفيه... عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: **سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله.**

قال عنبسة: فلمّا قبض أبو جعفر عليه السلام، دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال: صدق جابر، ثمّ قال: لعلّكم ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد الإمام الّذي كان قبله[٣].



١ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على أبي عبدالله، حديث ٧ ص٣٠٦.

٢ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على أبي عبدالله، حديث ٨، ص٣٠٦.

٣ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على أبي عبدالله، حديث ١، ص٣٠٦.

مواعظ إمامنا السادس جعفر الصادق عليه السلام

٤٣٩ / ١ـ قال عليه السلام **:** كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والإجتهاد والصلاة والخير، فإنّ ذلك داعية .

٤٤٠ / ٢ـ قال عليه السلام **:** من إبتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد.

٤٤١ / ٣ـ قال عليه السلام **:** ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء: الدعاء عند الكرب، والإستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة.

٤٤٢ / ٤ـ قال عليه السلام **:** ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنّة: الإنفاق من قتار، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه.

٤٤٣ / ٥ـ قال عليه السلام **:** لا تغترّوا بصلاتهم، ولا بصيامهم، فإنّ الرجل ربّما لهج بالصلاة والصوم. حتّى لو تركه إستوحش، ولكن إختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة.

٤٤٤ / ٦ـ قال عليه السلام **:** الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.

٤٤٥ / ٧ـ قال عليه السلام **:** كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فإنّ الّذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكنّ لا يعلمون.

٤٤٦ / ٨ـ قال عليه السلام **:** في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه.

٤٤٧ / ٩ـ قال عليه السلام **:** من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة [من يضمن لي أربعة أضمن له أربعة أبيات]: أنفق ولا تخف فقراً، وأفش السلام في العالم، وأترك المراء وإن كنت محقّاً، وأنصف النّاس من نفسك.

٤٤٨ / ١٠ـ قال عليه السلام **:** إنّ صلة الرحم تزكّي الأعمال وتنمي الأموال، ونيسّر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرزق.

٤٤٩ / ١١ـ قال عليه السلام **:** من لم يهتمّ بأُمور المسلمين فليس بمسلم.

٤٥٠ / ١٢ـ قال عليه السلام **:** عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

٤٥١ / ١٣ـ وقال عليه السلام **:** العدل أحلى من الماء يصيبه الضمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وان قلّ.

٤٥٢ / ١٤ـ وقال عليه السلام **:** ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا.[1]

* * *

١ـ وردت هذه الأحاديث جميعاً في الكافي، ج ٢، ص٧٨.

العرشية التاسعة

الإمام السابع
الوفي، الزاهر، العبد الصالح
موسى الكاظم عليه السلام

مفردات من حياة المعصوم التاسع عليه السلام

١ـ إسمه: موسى عليه السلام.

٢ـ أبوه: جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣ـ أمّه: حميدة المصفاة إبنة صاعد البربري وقيل إنّها أندلسية أمّ ولد تكنّى لؤلؤة.

٤ـ ميلاده: ولد بالأبواء موضع بين مكّة والمدينة يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل سنة تسع وعشرين ومائة من الهجرة

٥ـ ألقابه: الكاظم، الصابر، الصالح، الأمين، عبدالصالح، النفس الزكيه، زين المجتهدين، الوفي، الزاهر وسمّي بذلك لأنّه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضي التامّ.

٦ـ كنّاه: أبو الحسن الأوّل، أبو الحسن الماضي، أبو إبراهيم، أبو علي، أبو إسماعيل.

٧ـ نقش خواتيمه: كن من الله على حذر ـ حسبي الله ـ الملك لله وحده.

٨ـ أزواجه: أمّهات أولاد أجمع.

٩ـ أولاده: قيل ثلاثون فقط وقيل سبعة وثلاثون وقيل ثمانية وثلاثون، عشرين إبناً وثمانية عشر بنتاً وقيل ستين ولداً سبعاً وثلاثين بنتاً وعشرين إبناً...

فأمّا ابناؤه: علي الرضا عليه السلام ـ إبراهيم ـ العبّاس ـ القاسم ـ عبدالله ـ إسحاق ـ عبيدالله ـ زيد ـ الحسن ـ الفضل ـ إسماعيل ـ جعفر ـ هارون ـ الحسن ـ أحمد ـ محمّد ـ حمزة ـ يحيى ـ عقيل ـ عبدالرحمن.

وأمّا بناته: خديجة ـ أُمّ فروة ـ اُمّ أبيها ـ عليّه ـ فاطمة الكبرى ـ فاطمة الصغرى ـ نزيهة ـ كلثوم ـ أُمّ كلثوم ـ زينب ـ اُمّ القاسم ـ حكيمة ـ رقيّة لصغرى ـ أُمّ وجيه ـ، اُمّ سلمة ـ أُمّ جعفر ـ لبابة ـ أسماء ـ أُمامة ـ ميمونة[١].

١٠ـ عمره: أربع وخمسين وقيل خمس وخمسين سنة قد كان مقامه مع أبيه عليه السلام عشرين سنة وقيل تسع عشرة سنة وبعد أبيه أيّام إمامته عليه السلام خمس وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة.

١١ـ خلافته: خلافته المنصوصة خمس وثلاثين سنة.

١٢ـ وفاته: قبض عليه السلام لست خلون من رجب، وقيل لخمس بقين من رجب سنة إحدى وثمانين، وقيل ثلاث وثمانين وقيل ستّ وثمانين ومائة ببغداد في حبس السندي بن شاهك اليهوديّة وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسعة وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفة من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ثمّ إنصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه

١ـ أقول ربّما بعض الأسماء تداخل معاً ولا قدح فيه لأنّ تعدّد الإسم لبعض الأولاد كان مرسوماً في السلف

عند السندي بن شاهك.

١٣ ـ علّة وفاته: سمّه سندي بن شاهك في رطب أو طعام آخر ولبث ثلاث بعده موعوكاً ثمّ مات في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة.

١٤ ـ مدفنه: انه دفن ببغداد بالباب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التّين فصارت باب الحوائج الّذي يزوره المؤمنين في الحال المسمّى بالكاظمين.

النصوص الخاصّة على إمامة مولانا الكاظم عليه السلام

٤٥٣ / ١ ـ الكافي... عن أبي علي الأرجاني الفارسي عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: **سألت عبدالرحمن في السنة الّتي أُخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له: إنّ هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندري إلى ما يصير، فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء؟**

فقال لي: ما ظننت إنّ أحداً يسألني عن هذه المسألة، دخلت على جعفر بن محمّد عليهما السلام في منزله فإذن هو في بيت كذا في داره في مسجد له، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه.

فقلت له: جعلني الله فداك قد عرفت إنقطاعي إليك وخدمتي لك، فمن ولي النّاس بعدك؟

فقال: إنّ موسى عليه السلام قد لبس الدرع وساوى عليه، فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلى شيء[1].

١ـ الكافي، ج ١ باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام، حديث ٣، ص ٣٠٨

٤٥٤ / ٢ـ وفيه... عن صفوان الجمّال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأمّي إنّ الأنفس يُغدا عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن؟**

فقال أبو عبدالله عليه السلام: إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن ـ في ما أعلم وهو يومئذ خماسيّ وعبدالله بن جعفر جالس معنا[١].

٤٥٥ / ٣ـ وفيه... عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: **عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي**[٢].

* * *

مواعظ إمامنا السابع موسىٰ الكاظم عليه السلام

٤٥٦ / ١ـ قال عليه السلام: إيّاك أن تمنع في طاعة الله، فتنفق مثليه في معصية الله[٣].

٤٥٧ / ٢ـ قال عليه السلام: من تكلّم في الله هلك، ومن طلب الرياسة هلك، ومن دخله العجب هلك.

٤٥٨ / ٣ـ قال عليه السلام: أربعة من الوسواس: أكل الطين، وفتّ الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية، وثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن.

٤٥٩ / ٤ـ قال عليه السلام: إذا كان الجور أغلب من الحقّ لم يحلّ لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يعرف ذلك منه.

١ـ الكافي، ج ١ باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام، حديث ٦، ص ٣٠٨.

٢ـ الكافي، ج ١ باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام، حديث ١٢، ص ٣٠٨.

٣ـ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢٠.

٤٦٠ / ٥ـ قال عليه السلام **:** كلّما أحدث النّاس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدّون [يعلمون، يعرفون].

٤٦١ / ٦ـ قال عليه السلام **:** من إستوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه شرّهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في نقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة.

٤٦٢ / ٧ـ قال عليه السلام **:** ما تسابّ إثنان إلّا إنحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل.

٤٦٣ / ٨ـ قال عليه السلام **:** تفقّهوا في دين الله فإنّ الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب إلى منازل الرّفيعة والترتب الجليلة في الدين والدّنيا. فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقّه في دينه لم يرض الله له عملاً.

٤٦٤ / ٩ـ قال عليه السلام **:** المصيبة للصابر واحدة وللجازع إثنتنان.

٤٦٥ / ١٠ـ قال عليه السلام **:** السخي الحسن الخُلُق في كنف الله لا يتخلّى الله عنه حتّى يدخله الجنّة وما بعث الله نبيّاً إلّا سخيّاً. وما زال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخُلُق حتّى مضى.

٤٦٦ / ١١ـ قال عليه السلام **:** ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكنّ حسن الجوار الصبر على الأذى.

٤٦٧ / ١٢ـ قال عليه السلام **:** لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وأبق منها فإنّ ذهابها ذهاب الحياء.

٤٦٨ / ١٣ـ وقال عليه السلام **:** إذا كان الإمام عادلاً كان له الأجر وعليك الشكر، وإذا كان جائراً كان عليه الوزر وعليك الصبر.

٤٦٩ / ١٤ـ وقال عليه السلام **:** لفضل بن يونس: أبلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن إمّعة.

[قال] قلت له: وما الإمّعة؟ قال: لا تقل أنا مع النّاس، وأنا كواحد من النّاس، إنّ رسول



الله صلى الله عليه وآله

قال: «ياأيّها النّاس إنّما هما نجدان، نجد خير ونجد شرّ، فلا يكن نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير».[1]

* * *

١ـ مصدر الكل البحار، كتاب الروضة، باب مواعظ بي لحسن موسى عليه السلام

العرشية العاشرة

الإمام الثامن

نور الهدى وقرّة عين المؤمنين الراضي بالقدر والقضاء

علي بن موسى الرضاعليه السلام.

مفردات من حياة المعصوم العاشر

١ـ إسمه: عليعليه السلام.

٢ـ أبوه: موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليهم السلام.

٣ـ أمّه: نجمة ـ أمّ ولد ـ وتدعى بتكتم، وأيضاً بطاهرة ـ وبأمّ البنين ـ وسكن النوبية ـ وخيزران المرسية ـ وتدعى أيضاً صقر ـ شقراء النوبية ـ وأروى.

٤ـ ميلاده: ولدعليه السلام بالمدينة يوم الخميس أو الجمعة في الحادي عشر من ربيع الأوّل، وقيل من ذي الحجّة، وقيل من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة جدّه بخمس سنين

٥ـ ألقابه: الرضا ـ الصابر ـ الفاضل ـ الوفي ـ الرضي ـ سراج الله ـ نور الهدى ـ قرّة عين

المؤمنين ـ مكيدة الملحدين ـ كفو الملك ـ كافي الخلق ـ ربّ السرير ـ رئاب التدبير ـ الصدّيق.

٦ ـ كنّاه: أبو الحسن، والخاص: أبو علي.

٧ ـ نقش خاتمه: أنا لله ولي ـ حسبي الله.

٨ ـ زوجته: أمّ ولد، إسمها درّة، وتدعى مريسية وخيزران ونوبية، وسبيكة، وريحانة وكانت من أهل بيت مارية القبطية. وربّما كانت له أمّهات أولاد ولم أعثر على أساميهنّ.

٩ ـ أولاده: قيل ولد له محمّد الإمام عليه السلام فقط وقيل له ستّة أولاد خمسة ذكور وبنت واحدة هم محمّد القانع عليه السلام، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسن [الحسين] وعائشة.

١٠ ـ عمره: قيل تسع وأربعين سنة وأشهر وقيل خمس وخمسين سنة قام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران وعاش مع أبيه عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وأشهر وبعد أبيه عليه السلام أيّام إمامته عليه السلام عشرين سنة.

١١ ـ خلافته: خلافته المنصوصة عشرين سنة.

١٢ ـ وفاته: قبض عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وقيل إثنين ومائتين وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة ثلاث ومائتين وقيل الثالث والعشرين من ذي القعدة.

١٣ ـ علّة وفاته: سمّه المأمون في العنب أو الرمّان أو طعام آخر.

١٤ ـ مشهده: بطوس من خراسان في القبّة الّتي فيها هارون إلى جانبه مما يلي القبلة وهي دار حميد بن قحطبة الطائي في قرية يقال لها سناباذ من رستاق نوقان.

* * *

النصوص الخاصة على إمامة مولانا الرضا عليه السلام

٤٧٠/١ـ الكافي... عن أبي الحسن عليه السلام إنّه قال: **إنّ إبني علياً أكبر ولدي وأبرّهم عندي وأحبّهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلّا نبي أو وصي نبي**(١).

٤٧١/٢ـ وفيه... عن محمّد بن الفضيل قال: حدّثني المخزومي وكانت اُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: **بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثمّ قال لنا: أتدرون لِمَ دعوتكم؟ فقلنا: لا.**

فقال: إشهدوا أنّ إبني هذا وصيي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دَين فليأخذه من إبني هذا، ومن كانت له عندي عدّة فلينجزها منه ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه(٢).

٤٧٢/٣ـ وفيه... عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: **إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام بعدك؟**

فقال: إبني فلان يعني أبا الحسن عليه السلام(٣).

مواعظ إمامنا الثامن علي الرضا عليه السلام

١/٤٧٣ـ قال عليه السلام **:** من علامات الفقه: الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة إنّه دليل على كلّ خير[١].

٢/٤٧٤ ـ قال عليه السلام **:** من فرّج عن مؤمن فرّج الله عن قلبه يوم القيامة.

٣/٤٧٥ـ قال عليه السلام **:** أوحى الله عزّوجلّ إلى نبي من الأنبياء: إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى.

٤/٤٧٦ ـ قال عليه السلام **:** لا تدعوا العمل الصالح والإجتهاد في العبادة اتّكالاً على حبّ آل محمّد عليهم السلام.

ولا تدعوا حبّ آل محمّد عليهم السلام والتسليم لأمرهم اتّكالاً على العبادة فإنّه لا يقبل أحدهما دون الآخر.

٥/٤٧٧ ـ قال عليه السلام **:** إنّ الله عزّوجلّ أمر بثلاثة مقرون بها بثلاثة أُخرى أمر بالصلاة والزكاة فمن صلّى ولم يزكّ لم تقبل منه صلاته وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله، وأمر باتّقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتّق الله عزّوجلّ.

٦/٤٧٨ ـ قال عليه السلام **:** من رضي عن اللّه تعالىٰ بالقليل من الرّزق رضي اللّه منه بالقليل من العمل...

وقال لا يسلك طريق القناعة إلّا رجلان إمّا متعبّد يريد أجر الآخرة أو كريم يتنزّه من لئام النّاس.

٧/٤٧٩ـ قال عليه السلام **:** من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون ومن

١ـ الكافي، ج ٢، ص ١١٣



جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.

٤٨٠ / ٨ـ قال عليه السلام **:** من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمّد وآله فإنّها تهدم الذنوب هدماً وقال: الصلاة على محمّد وآله تعدل عند الله عزّوجلّ التسبيح والتهليل والتكبير.

٤٨١ / ٩ـ قال عليه السلام **:** الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم تخفه في الكثير. ولو لم يخوّف الله النّاس بجنّة ونار لكان الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه لتفضّله عليهم و إحسانه إليهم وما بدأهم به من إنعامه الّذي ما استحقّوه.

٤٨٢ / ١٠ـ قال عليه السلام **:** لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى تكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه وسنّة من نبيّه وسنّة من وليّه، فامّا السنّة من ربّه فكتمان السرّ، وأمّا السنّة من نبيّه، فمداراة النّاس وأمّا السنّة من وليّه، فالصبر في البأساء والضرّاء[١].

٤٨٣ / ١١ـ وقال عليه السلام **:** الإيمان أربعة أركان: التوكّل على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله،

قال العبد الصالح (أي مؤمن آل فرعون) وأُفوّض أمري إلى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا.

٤٨٤ / ١٢ـ وقال عليه السلام **:** السخي يأكل من طعام النّاس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام النّاس لئلّا يأكلوا من طعامه.

٤٨٥ / ١٣ـ وقال عليه السلام **:** «يأتي على النّاس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء: تسعة منها

١ـ بحار الأنوار، ج ٧٥، ب ٢٦، ص ٣٣٥، حديث ١.

في اعتزال النّاس وواحد في الصمت».

٤٨٦ / ١٤ـ وقال عليه السلام: «ليس لبخيل راحة، ولا لحسود لذّة، ولا لملوك وفاء، ولا لكذوب مروّة».(١)

* * *

١ـ مصدر المواعظ البحار، كتاب الروضة، مواعظ الرضا عليه السلام؛ و العيون في أخبار الرضا عليه السلام.

العرشية الحادي عشر

الإمام التاسع
الزكي، التقي، المنتجب
محمّد بن علي الجواد عليهما السلام

مفردات من حياة المعصوم الحادي عشر عليه السلام

١ـ إسمه: محمّد عليه السلام.

٢ـ ابوه: علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام.

٣ـ أمّه: أمّ ولد يقال لها ريحانة ـ سبيكة ـ سكينة ـ نوبية ـ درّة ـ مريسية ـ ثمّ سمّاها الرضا عليه السلام، خيزران وروي إنّها كانت من أهل بيت مارية القبطية أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ـ ميلاده: ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان ويقال للنصف منه سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وقيل عاشر رجب منها.

٥ـ ألقابه: القانع ـ والمرتضى ـ المختار ـ المرضي ـ المتوكّل ـ المتّقي ـ الزكي ـ التقي ـ المنتجب ـ الجواد ـ العالم الربّاني.

٦ـ كناه: أبو جعفر، والخاصّ: أبو علي.

٧ـ نقش خاتمه: المهيمن عضدي.

٨ـ أزواجه: أمّ ولد تدعى بسمانة فولدت له علي الإمام عليه السلام، وغيرها اُمّ الفضل بنت المأمون ولم يكن له منها ولد.

٩ـ أولاده: علي الإمام عليه السلام ـ وموسى ـ وحكيمة ـ وخديجة ـ واُمّ كلثوم وقيل انّه خلّف فاطمة واُمامة فقط.

١٠ـ عمره: خمس وعشرون سنة وثلاثة أشهر وإثنان وعشرون يوماً.

أقام مع أبيه سبع سنين وثلاث أو أربع أشهر ويومين وبعده ثمانية عشر سنة إلّا عشرين يوماً.

١١ـ خلافته: و أما خلافته المنصوصة سبع عشرة سنة وقيل ثمانية عشر سنة وقيل تسع عشرة سنة إلّا عشرين يوماً.

١٢ـ شهادته: قبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة وقيل يوم السبت لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين وقيل غير ذلك.

١٣ـ علّة وفاته: سمّته اُمّ الفضل زوجته بأمر المعتصم.

إنّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام وأشار على إبنة المأمون زوجته بأن تسمّه لأنّه وقف على إنحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدّة غيرتها عليه لتفضيله اُمّ أبي الحسن إبنه عليها ولأنّه لم يرزق منها ولد فأجابته إلى ذلك وجعلت سمّاً في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي.

فقال: ما بكاؤك؟ والله ليضربنّك الله بعقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر

فماتت بعلّه في أغمض المواضع من جوارحها، صارت ناصوراً فأنفقت مالها وجميع ما

ملكته على تلك العلّة حتّى إحتاجب إلى الإسترقاد، وروي أنّ الناصور كان في فرجها.

١٤ـ مشهده: الكاظمين في مقابر قريش عند جدّه موسى بن جعفر عليهما السلام وهو الموضع الّذي يزوره النّاس فعلاً المسمّى بالكاظمين.[1]

النصوص الخاصّة على إمامة مولانا التقي الجواد عليه السلام

٤٨٧ / ١ـ الكافي... عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: **قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً فقد وهبه الله لك، فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟**

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟!

فقال: وما يضرّه من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين [ابن أقل من ثلاث سنين][2].

٤٨٨ / ٢ـ الكافي... عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال: **كنت عند علي بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة وكنت أقمت عنده سنتين، أكتب عنه ما يسمع من أخيه يعني أبي الحسن عليه السلام، إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام المسجد ـ مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ـ فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام ياعمّ إجلس رحمك الله.**

فقال: ياسيّدي كيف أجلس وأنت قائم، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل

١ـ المصدر للكل بحار الأنوار، ج ٥٠، تاريخ الإمام الجواد؛ المناقب لابن شهر آشوب.

٢ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني، حديث ١٣، ص ٣٢١

أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟!

فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّوجلّ ـ وقبض على لحيته ـ لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أنكر فضله؟! نعوذ بالله ممّا تقولون، بل أنا له عبد[١].

٤٨٩ / ٣ ـ الكافي... عن الخيراني عن أبيه قال: **كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل: ياسيّدي إن كان كون فإلى من؟**

قال: إلى أبي جعفر عليه السلام إبني فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الّذي فيه أبو جعفر عليه السلام[٢].

* * *

مواعظ إمامنا التاسع محمّد الجواد عليه السلام

٤٩٠ / ١ ـ قال عليه السلام: ضمنت لمن زار أبي بطوس عارفاً بحقّه الجنّة على الله[٣].

٤٩١ / ٢ ـ قال عليه السلام: أوحى الله إلى بعض الأنبياء: إمّا زهدك في الدنيا فتعجّلك الراحة وإمّا إنقطاعك إليّ فيعزّزك بي ولكن هل عاديت لي عدوّاً أو واليت لي وليّاً[٤].

٤٩٢ / ٣ ـ قال عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه وقبول ممّن ينصحه.

٤٩٣ / ٤ ـ قال عليه السلام: كيف يضيّع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن إنقطع إلى

١ ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني، حديث ١٢، ص ٣٢١.

٢ ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني، حديث ١٠، ص ٣٢١.

٣ ـ العيون، ج ٢، ب ٦٦، حديث ٧، ص ٢٥٩. ٤ ـ بحار الأنوار، ج ٧٥، ب ٢٧، ص ٣٥٨.

غير الله وكّله الله إليه ومن عمل على غير علم ما أفسد أكثر ممّا يصلح.

٤٩٤ / ٥ـ قال عليه السلام: قد عاداك من ستر عنك الرشد إتّباعاً لما تهواه.

٤٩٥ / ٦ـ قال عليه السلام: إيّاك ومصاحبة الشرير فإنّه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره.

٤٩٦ / ٧ـ قال عليه السلام: الحوائج تطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء والعافية أحسن عطاء.

٤٩٧ / ٨ـ قال عليه السلام: لا تعادي أحداً حتّى تعرف الّذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً فانّه لا يسلّمه إليك وإن كان مسيئاً فإنّ علمك به يكفيكه فلا تعاده.

٤٩٨ / ٩ – قال عليه السلام: لا تكن وليّاً لله في العلانية، عدوّاً له في السرّ.

٤٩٩ / ١٠ – قال عليه السلام: من لم يرض من أخيه بحسن النيّة لم يرض منه بالعطية.

٥٠٠ / ١١ – قال عليه السلام: «الأيّام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة».

قال له رجل: أوصى، قال وتقبّل؟ قال: نعم، قال عليه السلام: «توسّد الصبر، وأعتنق الفقر، وأرفض الشهوات وخالف الهوى، وأعلم إنّك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون».

٥٠١ / ١٣ـ قال عليه السلام: «الثقة بالله تعالى ثمن لكلّ غال، وسلّم إلى كلّ عال».

٥٠٢ / ١٤ـ قال عليه السلام: «من هجر المداراة قارنه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن إنقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة».[1]



[1] ـ مصدر المواعظ البحار، كتاب الروضة، مو عظ ابی حعفر محمد الحواد عليه السلام، تحف العقول

العرشية الثانية عشر

الإمام العاشر

العالم الفقيه، الناصح الأمين

علي بن محمّد الهادي النقي عليه السلام

مفردات من حياة المعصوم الثاني عشر عليه السلام

١ـإسمه: علي عليه السلام.

٢ـأبوه: محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم.

٣ـأمّه: أمّ ولد ويقال لها سمانة المغربية وقيل كانت معروفة بالسيّدة أُمّ الفضل

٤ـميلاده: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة وقيل يوم الثلاثاء ثاني من رجب وقيل خامسة

سنة اثنتي عشرة ومائتين وقيل ولد بصريا[1] من المدينة للنصف من ذي الحجّة وقيل يوم السابع والعشرون من ذي الحجّة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين والله أعلم.

٥ـ ألقابه: النجيب ـ المرتضى ـ الهادي ـ النقي ـ العالم ـ الفقيه ـ الأمين ـ المؤتمن الطيب ـ المتوكّل ـ العسكري ـ الناصح ـ المرتضى ـ الفتّاح ـ القائم ـ الفقيه العسكري.

٦ـ كنيته: أبو الحسن الثالث، وقيل أبو الحسن الرابع.

٧ـ نقش خاتمه: حفظ العهود من أخلاق المعبود ـ الله ربّي وهو عصمتي.

٨ـ ازواجه: أمّ ولد تدعى سوسن وربّما كانت له أُمّهات أولاد ولم أعثر على أساميهنّ.

٩ـ اولاده: أربعة أبناء و هم الحسن الإمام عليه السلام والحسين ـ ومحمّد ـ وجعفر ـ الملقّب بالكذّاب وإبنة واحدة إسمها عالية، وقيل عائشة، وقيل علية.

١٠ـ عمره: أربعون سنة وقيل واحد وأربعون وسبعة أشهر فأقام مع أبيه عليه السلام ست سنين وخمسة أشهر وبعده مدّة إمامته عليه السلام ثلاثاً وثلاثين سنة ويقال وتسعة أشهر.

١١ـ خلافته: الولاية المنصوصة ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى قول ثلاثين سنة وتسعة أشهر إلّا أيّاماً.

١٢ـ وفاته: قبض عليه السلام بسرّ من رأى في جمادى الآخرة لخمس ليالي بقين منه من سنة أربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتمد، وقيل في رجب تلك السنة وقيل قبض يوم الجمعة وقيل يوم الأحد لثمان ليالي خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين.

١٣ـ علّة وفاته: سمّه المعتمد مدّة مقامه بسرّ من رأى، عشرون سنة وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك المعتصم ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثمّ ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثمّ ملك ابنه المنتصر، والمستعين والمعتزّ وفي آخر ملك المعتمد إستشهد مسموماً، وقال ابن

١ـ قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة وقد كثر ذكرها في الحديث.

بابويه: وسمّه المعتمد.

١٤ـ مشهده: في داره بسرّ من رأى الموضع الّذي يزوره النّاس في الحال، اللهمّ ارزقنا زيارته في الدنيا وشفاعته في الآخرة.

* * *

النصوص الخاصّة على إمامة مولانا الهادي النقي عليه السلام

٥٠٣ / ١ـ الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: **لمّا خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأُولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟**

فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنّة، فلمّا أُخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتّى إخضلّت [خضب] لحيته ثمّ التفت إليّ فقال: عند هذا يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى إبني علي عليه السلام[1].

٥٠٤ / ٢ـ البحار عن اكمال الدين... عن الصقر بن دلف قال: **سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام إنّ الإمام بعدي إبني علي عليه السلام أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمامة بعده في إبنه الحسن عليه السلام**[2].

٥٠٥ / ٣ـ الكافي وإعلام الورى والإرشاد... عن الخيراني عن أبيه قال: **كنت ألزم باب**

١ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث، ح ١، ص ٣٢٣

٢ـ بحار الأنوار، ج ٥٠، تاريخ أبي الحسن الهادي باب النصوص على الخصوص عليه، حديث ١، ص ١١٨.

أبي جعفر عليه السلام للخدمة الّتي وكلت بها وكان أحمد بن [محمّد بن] عيسى الأشعري يجيىء في السحر من آخر كلّ ليلة ليتعرّف خبر علّة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الّذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حضر قام أحمد وخلا به.

قال الخيراني: فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمّد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول وإستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام.

فقال الرسول: مولاك يقرئك السلام ويقول لك، إنّي ماض والأمر صائر إلى إبني علي عليه السلام وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثمّ مضى الرسول.

ورجع أحمد إلى موضعه فقال لي: ما الّذي قد قال لك؟ قلت خيراً.

قال: قد سمعت ما قال وأعاد عليّ ما سمع.

فقلت: قد حرّم الله عليك ما فعلت، لأنّ الله تعالى يقول ﴿ولا تجسّسوا﴾ فإن سمعت فاحفظ الشهادة، لعلّنا نحتاج إليها يوماً وإيّاك أن تظهرها إلى وقتها.

قال: أصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع، وختمتها ودفعتها إلى وجوه أصحابنا وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أُطالبكم بها فافتحوها وأعملوا بما فيها.

فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتّى علمت أنّ رؤوس العصابة قد إجتمعوا عند محمّد بن الفرج يتفاوضون في الأمر.

فكتبت إلى محمّد بن الفرج يعلمني بإجتماعهم عنده يقول: لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك فأحبّ أن تركب إليّ.

فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكّوا. فقلت لمن عنده الرقاع وهو حضور: أخرجوا تلك الرقاع فأخرجوها

فقلت لهم: هذا ما أُمرت به فقال بعضهم قد كنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر آخر ليتأكّد هذا القول.

فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبّون هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فسألوه القوم: فتوقف عن الشهادة، فدعوته إلى المباهلة فخاف منها وقال: قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت أحبّ أن يكون لرجل من العرب فأمّا مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتّى سلّموا لأبي الحسن عليه السلام[1].

* * *

مواعظ إمامنا العاشر علي الهادي عليه السلام

٥٠٦ / ١ـ قال عليه السلام: إنّ الله جعل الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبى، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة بلوى الدنيا عوضاً.

٥٠٧ / ٢ـ قال عليه السلام: إنّ الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه، وأنّ المحقّ السفيه يكاد أن يطفىء نور حقّه بسفهه.

٥٠٨ / ٣ـ قال عليه السلام: من جمع لك ودّه ورأيه فأجمع له طاعتك.

٥٠٩ / ٤ـ قال عليه السلام: من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه، الغنىٰ قلّة تمنّيك والرضا بما يكفيك والفقر شرّة النفس وشدة القنوط، والرّاكب الحرون أسير نفسه والجاهل أسير لسانه، النّاس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال.

١ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الهادي؛ وبحار الانوار، ج ٥٠ تاريخ الإمام الحسن الهادي

٥١٠/ ٥ـ قالعليه السلام: الشّاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة الّتي أوجبت الشكر، لأن النعم متاع، والشكر نعم وعقبىٰ.

٥١١/ ٦ـ قالعليه السلام: «المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلّل العقدة الوثيقة، وأقلّ ما فيه أن تكون فيه المغالبة، والمغالبة أسّ أسباب القطيعة».

٥١٢/ ٧ـ قالعليه السلام: «أذكر مصرعك بين يدي أهلك ولا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك».

٥١٣/ ٨ـ قالعليه السلام: «أذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم».

٥١٤/ ٩ـ قالعليه السلام: «خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله وشرّ من الشرّ جالبه، وأهول من الهول راكبه».

٥١٥/ ١٠ـ قالعليه السلام: «إيّاك والحسد فإنّه يبيّن فيك ولا يعمل في عدوّك».

٥١٦/ ١١ـ قالعليه السلام: «إذاكان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظنّ بأحد سوءاً حتّى يعلم ذلك منه، وإذاكان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه».

٥١٧/ ١٢ـ قالعليه السلام: الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة .

٥١٨/ ١٣ـ قالعليه السلام: العتاب مفتاح الثقال، والعتاب خير من الحقد.

٥١٩/ ١٤ـ قالعليه السلام: «ألقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، وأعلموا إنّ النفس أقبل شيء لما أُعطيت وأمنع شيء لما منعت»[١].

* * *

١ـ بحار الأنوار، ج ٧٥، ب ٢٩، مواعظ أبي الحسن الثالث.

العرشية الثالثة عشر

الإمام الحادي عشر

الصامت، الرفيق الخالص، المضيىء

الحسن بن علي الزكي العسكريعليه السلام

مفردات من حياة المعصوم الثالث عشرعليه السلام

١ـ إسمه: حسنعليه السلام.

٢ـ أبوه: علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم صلوات الله.

٣ـ أمّه: أمّ ولد سمّيت بسوسن، وقيل حديث، وقيل سليل، وقيل حربية.

٤ـ ميلاده: ولدعليه السلام بالمدينة في شهر رمضان وقيل شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل كان ميلاده بالمدينة وقيل بسرّ من رأى يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الثاني وقبل في عاشر منه سنة إثنتين وثلاثون ومائتين وقيل في سهر ربيع الأوّل وقيل يوم الإثنين رابع ربيع الثاني.

٥ـ ألقابه: الصامت ـ الهادي ـ الرفيق ـ الزكي ـ السراج ـ المضيء ـ الشافي ـ المرضي ـ العسكري ـ الخالص.

٦ـ كنيته: أبو محمّد.

٧ـ نقش خاتمه: أنا لله شهيد.

٨ـ زوجته: أمّ ولد سمّيت بصيقل، وقيل حكيمة، وقيل نرجس، وقيل مريم، وكانت له جوارٍ ولم أعثر على أساميهنّ.

٩ـ أولاده: م ـ ح ـ م ـ د ـ الحجّة بن الحسن العسكري فقط.

١٠ـ عمره: تسع وعشرين وقيل ثمان وعشرين سنة، أقام مع أبيه ثلاث وعشرون سنة وبعد أبيه أيّام إمامته ستّ سنين، أو خمس وستة أشهر.

١١ـ خلافته: وأما خلافته المنصوصة ستّ سنين وكان في سني إمامته بقيّة أيّام المعتزّ أشهراً ثمّ ملك المهتد والمعتمد، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد إستشهد.

١٢ـ وفاته: قبض عليه السلام بسرّ من رأى يوم الجمعة وقيل يوم الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل، وقيل: ربيع الثاني من سنة ستّين ومائتين.

١٣ـ علّة وفاته: سمّه المعتمد

١٤ـ مشهده: إنّه عليه السلام دفن في داره في البيت الّذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى أو سامراء وهو الموضع الّذي يزوره النّاس في الحال، اللهمّ ارزقنا في الدنيا زيارتهم وفي الآخرة شفاعتهم.

* * *

النصوص الخاصّة على إمامة مولانا الحسن العسكري عليه السلام

٥٢٠ / ١ـ الكافي... عن علي بن عمر النوفلي قال: **كنت مع أبي الحسن عليه السلام صحن داره**

فمرّ بنا محمّد إبنه[1] فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟

فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسن عليه السلام[2].

٢/٥٢١ـ وفيه... عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: أبو محمّد إبني أنصح آل محمّد عزيزه وأوثقهم حجّة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه[3].

٣/٥٢٢ـ وفيه... عن شاهويه بن عبدالله الجلّاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر إبنه روايات تدلّ عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك، وبقيت متحيراً لا أتقدّم ولا أتأخر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون، فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرّج الله عنّا في الباب من قبل السلطان، كنّا نغتنم بهاغلماننا فرجع الجواب بالدعاء وردّ الغلمان علينا وكتب في آخر الكتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر، وقلقت لذلك، فلا تغتمّ فإنّ الله عزّوجلّ ﴿لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يتبيّن لهم ما يتّقون﴾ وصاحبكم بعدي أبو محمّد إبني وعنده ما تحتاجون إليه، يقدّم ما يشاء الله ويؤخّر ما يشاء الله ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل ويقظان[4].



١ـ هو أبو جعفر ولده الأكبر مات قبله وكانت الشيعة تزعم أنّه الإمام فأخبره عليه السلام بعدم إمامة محمّد هذا يكشف عن علمه السابق بموته.

٢ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنصّ على أبي محمّد الحسن العسكري، حديث ٢.

٣ـ الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص على أبي محمّد الحسن العسكري، حديث ١١.

٤ـ بحار الأنوار، تاريخ الإمام أبي محمّد العسكري عليه السلام



مواعظ إمامنا الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام

١/٥٢٣ـ «سئل ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام و انا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: «أن الارض لاتخلوا من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة و أنّ من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية» فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النّهار حق، فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجة و الامام بعدك؟ فقال ابني محمد، هو الامام و الحجة بعدي، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهلية...»[١]

٢/٥٢٤ـ قال عليه السلام: «حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار».

٣/٥٢٥ـ قال عليه السلام: «من الفواقر الّتي تقصم الظهر، جار إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيّئة أفشاها».

٤/٥٢٦ـ قال عليه السلام: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطرى أخاه شاهداً ويأكله غائباً إن أعطى حسده وإن ابتلى خانه».

٥/٥٢٧ـ قال عليه السلام: «أورع النّاس من وقف عند الشبهة، أعبد النّاس من أقام على الفرائض. أزهد النّاس من ترك الحرام، أشدّ النّاس إجتهاداً من ترك الذنوب».

٦/٥٢٨ـ قال عليه السلام: «قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه».

٧/٥٢٩ـ قال عليه السلام: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه.

٨/٥٣٠ـ قال عليه السلام: خير إخوانك من نسى ذنبك وذكر إحسانك إليه.

٩/٥٣١ـ قال عليه السلام: الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلوب من لم يجرّعه الحلم غصص الصبر والغيظ.

١- كمال الدين و تمام النعمة، ج ٢، ص ٤٠٩، ح ٩.

٥٣٢ / ١٠ـ قالعليه السلام: جعلت الخبائث في بيت والكذب مفاتيحها.

٥٣٣ / ١١ـ قالعليه السلام: «من كان الورع سجيّته، والكرم طبيعته، والحلم خلّته، كثر صديقه والثناء عليه، وإنتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه».

٥٣٤ / ١٢ـ قالعليه السلام: إنّ الوصول إلى الله عزّوجلّ سفر لا يدرك إلّا بإمتطاء الليل، من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطى.

٥٣٥ / ١٣ـ قالعليه السلام: «للمتوكّل: لا تطلب الصفا ممّن كدرت عليه، ولا النصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له».

٥٣٦ / ١٤ـ قالعليه السلام: من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة[١].



١ـ مصدر المواعظ كلها بحار الأنوار، ج ٧٥، مواعظ العسكري عليه السلام.

العرشية الرابعة عشر

الإمام الثاني عشر
البلد الأمين بقيّة الله الأعظم
خاتم الأوصياء المرضيّين، المهدي المنتظر
الحجّة بن الحسن العسكري أرواحنا فداه.

مفردات من حياة المعصوم الرابع عشر عليه السلام

١ـ إسمه: م ـ ح ـ م ـ د عليه السلام.

٢ـ أبوه: الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن لحسين بن علي بن أبي طالب عليهم صلوات الله.

٣ـ أمّه: اُمّ ولد تدعى نرجس، وقيل صيقل [صقيل] وقيل حكيمة وقيل مريم وقيل خمط وقيل سوسن وقيل ريحانة.

٤ـ ميلاده: ولد بسرّ من رأى منتصف شعبان سنة خمس وخمسين وقيل ست وخمس ومائتين وقيل تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل ثامن شعبان وقيل

ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين.

٥ـ ألقابه: بقيّة الله ـ البلد الأمين ـ حجّة الله ـ الحجّة من آل محمّد ـ الخلف الصالح ـ خاتم الأئمّة ـ صاحب الدار ـ صاحب الزمان ـ القائم ـ القائم بالحقّ ـ المنتظر ـ المهدي ـ ولي الله ـ الهادي ـ خاتم الأوصياء.

٦ـ كنّاه: أبو القاسم ـ أبو جعفر ـ أبو عبدالله.

٧ـ نقش خاتمه: أنا حجّة الله وخاصّته.

وأمّا أزواجه وأولاده وسائر مفردات حياته فحيث إنّه عليه السلام غائب لا يمكننا العلم بها والله أعلم.

٨ـ حياته: وأمّا حياته الطيّبة تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأوّل: ـ عاش خمس سنين في حجر ابيه فقبض أبوه عليه السلام، فآتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً وجعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً، وله قبل قيامه غيبتان أحدهما أطول من الآخر وتسمّى الأوّل الغيبة الصغرى والثاني الكبرى.

القسم الثاني: الغيبة الصغرى وهي نيف وسبعين سنة أي منذ وفاة أبيه عليه السلام حتّى إنقطاع الرابطة بينه وبين سفرائه

أمّا الفرق بين الغيبتين أنّ في الغيبة الصغرى كان له سفراء في الشيعة لحفظ الإتّصال بينه وبين المؤمنين، وفي ذاك الزمان أمكن التشرّف بحضرته عليه السلام وكان المؤمنون يسألون احكام الحوادث الواقعة منه عليه السلام بتوسيط السفراء الأربعة التالية رضوان الله تعالى عليهم

أوّلهم: عثمان بن سعيد العمري رحمه الله، الّذي كان وكيلاً للإمام أبي الحسن علي بن محمّد لهادي وإبنه الحسن بن علي العسكري عليه السلام ثمّ صار وكيلاً للإمام الحجّة بن الحسن عليه السلام

ثانيهم: محمّد بن عثمانرضي الله عنه، فقد قام مقام أبيه بعد وفاته بنصّ أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ثمّ بنصّ أبيه عثمان بأمر القائم عليه السلام.

ثالثهم: أبو القاسم الحسين بن روحرضي الله عنه، قام مقام محمّد بن عثمان بعد وفاته بأمر الإمام المنتظر صلوات الله عليه وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وثلاثمائة، فلمّا قربت وفاته أوصى إلى علي بن محمّد السمري.

رابعهم: أبا الحسن علي بن محمّد السمريرضي الله عنه، الّذي خلف الحسين بن روح بعد وفاته، فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكّل بعده فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصى إلى أحد بعده في هذ الشأن. وقد توفّي(ره) في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وقيل في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وقد كان للإمام عليه السلام وكلاء أُخرْ لكن الأربعة المذكورة كانوا أعظم درجة وأعلى مرتبة وأرفع منزلة من الآخرين.

٥٣٧/ وبرواية شيخ الطائفة بسنده عن ولد عتّاب بن أسيد، قال ولد خلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأُمّه ريحانة ويقال لها نرجس ويقال لها: صقيل ويقال لها: سوسن، إلّا أنّه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمّد السمري رضي الله عنه، فلمّا حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصى فقال: «لله أمر هو بالغه» فالغيبة التامّة هي الّتي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه[1].

القسم الثّالث: الغيبة الكبرى الّتي لا يعلم أمدها إلّا اللّه تعالى

١ـ كتاب الغيبة للشيخ الطائفة، ص ٢٤١.

و بتعبير اوضح ان لقائه في الغيبة الكبرى فلقاؤه غير ممكن، أي لا يمكن لتشرّف والسؤال منه على الوجه المتعارف وهو بصورته الذاتيّة الحقيقيّة.

نعم قد يحدث بشكل غير متعارف وبتعبير أدقّ أنّه عليه السلام قد يأتي في النّاس ويلاقي بعض الخواص من المؤمنين بحيث لا يعرفونه بعينه معمولاً أنّه الإمام المنتظر المهدي عليه السلام.

* * *

النصوص الخاصّة على إمامة مولانا الحجّة بن الحسن العسكري عليه السلام

أمّا التنصيص على إمامته من الله عزّوجلّ فقد تبيّن أن ذلك كان منذ أن خلق اللّه تعالى أنوارهم في العرش وقبل أن يخلق اللّه الدنيا وقبل أن يأخذ لميثاق من كلّ نبي على ولايته وبعد خلق الدنيا كذلك من لدن آدم عليه السلام حتّى بعث نبيّه الخاتم صلى الله عليه وآله.

وأمّا تنصيص النّبي صلى الله عليه وآله وخلفائه المعصومين عليهم السلام عقباً بعد عقب على إمامته وغيبته و لّتي ورد أنّها غيبتان أحدهما أطول من الآخر، وأنّه يقوم بعدها نيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً فهي كثيرة لحدّ أنّها خارجة عن اُفق البحث ولذلك نذكر من كلّ إمام نصّاً واحداً.

نص النّبي صلى الله عليه وآله على بقيّة الله الأعظم عليه السلام

١/٥٣٨ـ اكمال الدين... عن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيّاً ومن جادل في آيات الله فقد كفر.**

قال الله عزّوجلّ: ﴿ما يجادل في آيات الله إلّا الّذين كفروا فلا يغررك

تقلّبهم البلاد﴾[1].

ومن فسّر القرآن برأيه فقد إفترى على الله الكذب، ومن أفتى النّاس بغير علم فلعنته ملائكة السماوات والأرض وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة سبيلها إلى النّار قال عبدالرحمن بن سمرة: فقلت يارسول الله أرشدني إلى النجاة.

فقال: يابن سمرة إذا اختلف الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب ﷺ فإنّه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الّذي يميّز بين الحقّ والباطل من سأله أجابه ومن إسترشده أرشده ومن طلب الحقّ عنده وجده، ومن إلتمس الهدى لديه صادقه، ومن لجأ إليه آمنه ومن إستمسك به نجّاه، ومن إقتدى به هداه.

يابن سمرة، سلم منكم من سلم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه

يابن سمرة إنّ علياً منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج إبنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ منه إمامي أمّتي وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم (أمّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[2].

نصّ الإمام علي بن ابي طالب ﷺ على بقيّة الله الأعظم ﷺ

٥٣٩ / ٢ ـ الكافي واكمال الدين... عن الأصبغ بن نباتة قال: **أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض فقلت: ياأمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض أرغبت فيها؟**

١ـ العافر، الآية ٤.

٢ـ الكافي، ج ١، باب في الغيبة، ، اكمال الدين، ب ٢٤، حديث ١، ص ٢٥٦



فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

فقلت: يا أميرالمؤمنين وإنّ هذا لكائن؟

فقال: نعم كما أنّه مخلوق وإنّي لك بالعلم بهذا الأمر ياأصبغ أُولئك خيار هذه الأُمّة مع أبرار هذه العترة.

قلت: وما يكون بعد ذلك؟

قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له إرادات وغايات ونهايات[1].

نصّ الإمام الحسن المجتبىعليه السلام على بقيّة الله الأعظمعليه السلام

٥٤٠/٣ـ اكمال الدين... عن أبي سعيد عقيصا قال: لمّا صالح الحسن بن عليعليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته.

فقالعليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس، أو غربت، ألا تعلمون إنّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول اللهصلى الله عليه وآله عليّ؟

قالوا: بلى.

قال: أما علمتم إنّ الخضرعليه السلام لمّا خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً، أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويفتح في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا

١ـ الكافي، ج١، باب في الغيبة، حديث ٧، ص٣٣٨؛ اكمال الدين، ب٢٦، حديث ١، ص٢٨٨.

القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فإنّ الله عزّوجلّ يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلّا يكون لأحد على عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام بن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.

ما نصّ الإمام الحسين الشهيد عليه السلام على بقيّة الله الأعظم عليه السلام

٥٤١ / ٤ ـ اكمال الدين... عن عبدالرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: **منّا إثنا عشر مهدياً أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحقّ، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم ﴿متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ أمّا إنّ الصابر غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله**[1].

نصّ الإمام السّجاد عليه السلام على بقيّة الله الأعظم عليه السلام

٥٤٢ / ٥ ـ اكمال الدين... عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: في **القائم منّا سنن من الأنبياء [سنن من سنّة أنبياء[ ]سنن من سبعة أنبياء] [سنّة من أبينا آدم عليه السلام] وسنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى وسنّة مس أيّوب، وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم فأمّا [من آدم و] نوح فطول العمر، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة، وإعتزال النّاس وأمّا من موسى، فالخوف والغيبة**

١ ـ اكمال لدين وتمام لنعمة، ب ٢٩، حديث ٢، ص ٣١٥

وأمّا من عيسى فإختلاف النّاس فيه، وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمّدﷺ فالخروج بالسيف[1].

نصّ الإمام محمّد الباقرعليه السلام على بقيّة الله الأعظمعليه السلام

٥٤٣ / ٦ ـ اكمال الدين... عن محمّد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقرعليهما السلام يقول: **القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّوجلّ به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلّا قد عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريمعليه السلام فيصلّي خلفه قال: قلت يابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟**

قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور، وردّت شهادات العدول واستخفّ النّاس بالدماء وإرتكاب الزنا وأكل الربا، واتّقى الأشرار مخافة ألسنتهم وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمّدﷺ بين الركن والمقام، إسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة وجاءت صيحة من السّماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة وإجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

وأوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ ثمّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه وخليفته وحجّته عليكم فلا يسلّم عليه مسلّم إلّا قال: السلام عليك يابقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقىالأرض

١ـ كمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ب ٣١، حديث ٣، ص ٣٢١

معبود دون الله عزّوجلّ من صنم [ووثن] وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق. وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به[١].

نص الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على بقيّة الله الأعظم (عليه السلام)

٧/٥٤٤ـ اكمال الدين... عن إبراهيم الكرخي قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) وإنّي جالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) وهو غلام. فقمت إليه فقبّلته وجلست.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): **ياإبراهيم أما إنّه لصاحبك من بعدي، إمّا ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد [فيه] آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه ووارث علمه وأحكامه وفضائله [و] معدن الإمامة ورأس الحكمة، يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ولكنّ الله [عزّوجلّ] بالغ أمره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تكملة إثني عشر إماماً مهدياً، إختصّهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذبّ عنه.**

قال: فدخل رجل من موالي بني أُميّة فإنقطع الكلام فعدت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) إحدى عشرة مرّة أُريد منه أن يستتم الكلام فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السنة الثانية، دخلت عليه وهو جالس.

فقال: ياإبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل، وجزع وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك ياإبراهيم.

١ـ اكمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ب ٣٢، حديث ١٦، ص ٣٣٠.

قال إبراهيم: فما رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني[١].

نصّ الإمام موسى الكاظم عليه السلام على بقيّة الله الأعظم عليه السلام

٥٤٥/٨ـ كمال الدين... عن يونس بن عبدالرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له **يابن رسول الله، أنت القائم بالحقّ؟**

فقال: أنا القائم بالحقّ ولكنّ القائم الّذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزّوجلّ ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون[٢].

نصّ الإمام علي الرضا عليه السلام على بقيّة الله الأعظم عليه السلام

٥٤٦/٩ـ اكمال الدين... عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: **لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة فقيل له يابن رسول الله إلى متى؟**

قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا.

فقيل له: يابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال: الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم [وهو] الّذي يشكّ النّاس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج

١ـ كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ب ٣٣، حديث ٥، ص ٣٣٤.

٢ـ كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ب ٣٤، حديث ٥، ص ٣٦١.

أشرقت الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين النّاس فلا يظلم أحداً أحداً وهو الّذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الّذي ينادي مناد من السّماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه فإنّ الحقّ معه وفيه وهو قول الله عزّوجلّ: **﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾**[1].

نصّ الإمام محمّد الجواد عليه السلام على بقيّة الله الأعظم عليه السلام

٥٤٧ / ١٠ـ اكمال الدين... عن عبدالعظيم الحسني قال: **دخلت على سيّدي محمّد بن علي عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره، فابتدأني فقال لي: ياأبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهدي الّذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي، والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة وخصّنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإنّ الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي، ثمّ قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا إنتظار الفرج.**

نصّ الإمام علي الهادي عليه السلام على بقيّة الله الأعظم عليه السلام

٥٤٨ / ١١ـ اكمال الدين... عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكري عليه السلام يقول: **الخلف من بعدي إبني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد**

١ـ الشعراء، الآية ٤.



الخلف؟

فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟

فقال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره بإسمه، قلت فكيف نذكره؟

قال: قولوا: الحجّة من آل محمّد[عليهم السلام].

نصّ الإمام العسكري عليه السلام على بقيّة الله الأعظم عليه السلام

٥٤٩ / ١٢ـ اكمال الدين... عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده.

فقال لي مبتدءاً: **ياأحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلّ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخلّيها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزّل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.**

قال فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين.

فقال: ياأحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزّوجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك إبني هذا، إنّه سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنّيه الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

ياأحمد بن إسحاق مثله في هذه الأُمّة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله عزّوجلّ على القول بإمامته ووفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يامولاي فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟

فنطق الغلام ﷺ بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقيّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين ياأحمد بن إسحاق.

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت [به] عليّ فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

فقال: طول الغيبة ياأحمد قلت: يابن رسول الله وانّ غيبته لتطوّل؟

قال: إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلّا من أخذ الله عزّوجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه.

ياأحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك وأكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً في علّيين[1].



المهدى المنتظر ﷺ عند اهل سنة

فقد قال محمد بن رسول الحسيني البرزنجي – توفى ١١٠٣ هـق في كتابه الإشاعة في اشراط الساعة: «الباب الثالث في الاشراط العظام و الامارات القريبة الّتي تعقبها الساعة و هي أيضاً كثيرة فمنها المهدى و هو أولها، و اعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر»[2]. و قال ايضاً: «قد علمت أن احاديث وجود المهدي و

١ـ إكمال الدين، ج ٢، ب ٣٨، حديث ١، ص ٣٨٤.

٢ـ لإشاعة في اشرط الساعة، ص ٨٧.

خروجه أخر الزمان و أنه من عترة رسول اللّه ﷺ من ولد فاطمة بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها[١]. وقال ايضاً: «و غاية ما ثبت بالأخبار الصحيحة الكثيرة الشيهرة الّتي بلغت حد التواتر المعنوي وجود الآيات العظام الّتي منها بل أولها خروج المهدي[٢].

و قد نذكر بعض مصادر أهل السنة حول امام مهدى عليه السلام فى تالى[٣].

التوقيعات من إمامنا الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام

ممّا كتبه عليه السلام جواباً لإسحاق بن يعقوب إلى العمري رحمه الله.

١ـ لإشاعة فى شراط الساعة، ص ١١٢. ٢ـ المصدر السابق، ص ١٨٩.

٣ـ ١. دكره لحـفط ابن‌حجر فتح لبارى. (ج ١٣، ص ٢١٣)؛ لاحسان فى تقريب صحيح بن حبان(ج ٨، ص ٢٩٣ و ٢٩٤ ألف)، ذكره لمزى فى تهذيب لكمال (ج ۶، ص ۵۹۷ ألف)؛ بن القيم فى المنار لمنيف (ص ١۴٣)، دكره السيوطى فى الحادى (ج ٢، ص ١۶۵)، و فى التذكرة (ج ٢، ص ٧٢٣)؛ فى منهاج لسنة (ج ۴، ص ٢١١)؛ منهج السند (ج ٢، ص ١٣٢)، لمقاصد لحسنة (۴٣۵)، كشف الخفا (ص ٢٨٨) الحاوى (ج ٢، ص ١٢٣ - ١۶۶)، سنن أبى داود طبعة عبد لحميد (ج ۴، ص ١٠١)، عون المعبود (ج ١١، ص ٣٧٣، ٣٧۴)؛ سنن بن ماجة (ج ٢، ص ١٣۶٨ حديث رقم ۴٠٨۶)، المستدرک (ج ۴، ص ۵۵٧)، الفتن (ص ١٠٢) السنن الواردة فى الفتن (ج ۵، ص ١٠۵۶، حديث ۵٧۴)؛ المهدى المنتظر عليه السلام فى ضوء الأحاديث و الآثار الصحيحة - دكتر عبد العليم عبد العظيم البستوى، صص ۴٣، ۴٧، ۵١، ١٩۵، ١٩٨، ٢٢۴، ٣۴٨، ٣۴٩، ٣٨٩، ٣٩١)، شواهد التنزيل - الحاكم الحسكانى، (ج ١، ص ۴٠۶)؛ الدر المنثور، جلال الدين السيوطى، (ج ۶، ص ۵٨)، شرح المقاصد فى علم الكلام، لتفتازانى، (ج ٢، ص ٣٠٧ - ٣٠٩)؛ المعجم الكبير، الطبرانى، ج ٢٣، ص ٢۶٧)؛ شرح نهج البلاغة، بن أبى الحديد، ج ١، ص ٢٨١ - ٢٨٢)؛ كنز العمال، المتقى الهندى، (ج ١۴، ص ۵٩١)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوى، (ج ۶، ص ٣۶٠ - ٣۶٢)، كشف الخفاء، العجلونى، (ج ٢، ص ٢٨٨ - ٢٨٩).

٥٥٠ / ١ـ أمّا ظهور الفرج فإنّه إلى الله وكذب الوقّاتون.

٥٥١ / ٢ـ امّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله.

٥٥٢ / ٣ـ وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن إستحلّ منها شيئاً فأكل فإنّما يأكل النيران.

٥٥٣ / ٤ـ وامّا الخمس فقد أُبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

٥٥٤ / ٥ـ وامّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّوجلّ قال: ﴿ياأيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾[١].

«إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي».

٥٥٥ / ٦ـ وأمّا وجه الإنتفاع بي في غيبتي فالإنتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب.

٥٥٦ / ٧ـ وإنّي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء[٢].

٥٥٧ / ٨ـ «العلم علمنا، ولا شيء عليكم من كفر من كفر، فما صحّ لكم ممّا خرج على يده برواية غيره له من الثقات رحمهم الله فأحمدوا الله وأقبلوه وما شككتم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلّا على يده فردّوه إلينا لنصحه أو نبطله، والله تقدّست أسماؤه وجلّ ثناؤه ولي توفيقكم وحسبنا في أُمورنا كلّها ونعم الوكيل»[٣].

٥٥٨ / ٩ـ (عن الرجل) من وكلاء الوقف يكون مستحلاً لما في يده لا برع عن أخذ ماله،

١ـ المائدة، الآية ١٠١. ٢ـ بحار الأنوار: ج ٧٥، مواعظ القائم، ص ٣٨٠

٣ـ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، ص ٢٢٨؛ بحار الأنوار ج ٥٣، تاريخ الإمام الثاني عشر، ص ١٨٠.

ربّما نزلت في قرية وهو فيها، أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال: فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة وكم مقدار الصدقة؟

وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أنّ الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده فهل عليّ شيء إن أنا نلت منها؟

(الجواب) فوقّع عليه السلام: «**إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه وأقبل برّه، وإلّا فلا**»[١].

٥٥٩ / ١٠ـ وكتب إليه: في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها...

فوقّع عليه السلام: «**الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ «قل هو الله أحد» «وإنّا أنزلناه» لفضلهما أُعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة الّتي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامّة ولكن يكون قد ترك الفضل**».

٥٦٠ / ١١ـ (وسأل) أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه لِمَ كره المتعة بالبكر؟

فقال: قال النّبي صلى الله عليه وآله: «الحياء من الإيمان، والشروط بينك وبينها فإذا حملتها على أن تنعم فقد خرجت من الحياء وزال الإيمان».

فقال له: فإن فعل فهو زان؟ قال: «**لا**».

٥٦١ / ١٢ـ وسأل ـ عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله، وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه. ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟

فأجاب عليه السلام: **يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فان ذهب إلى قول العالم عليه السلام «لا**

١ـ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، ص ٢٣٥

يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج» فليقسّم بين القرابة، وبين الّذي نوى حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلّه»[١].

١٣/٥٦٢ـ وعنه عليه السلام: «وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحيل ما في يده من أموالنا أو يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النّبي صلى الله عليه وآله: المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ولسان كلّ نبي مجاب، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه، لقوله عزّوجلّ ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾».

١٤ / ٥٦٣ـ توقيعه عليه السلام لعلي بن محمّد السمري رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

«ياعلي بن محمّد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامّة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله ـ تعالى ذكره ـ وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وإمتلاء الأرض جوراً وسيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن إدّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم»[٢].

اللّهمّ اجعلنا من المتمسّكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده المعصومين عليهم السلام آمين ربّ العالمين

١ـ بحار الأنوار، ج٥٣، ص١٥٣ إلى ١٦٩.

٢ـ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، ص٢٤٣؛ البحار، ج٥٣، باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام.

فهرس مصادر التحقيق

۱. القرآن کریم

۲. التوارت

۳. النجیل

۴. نهج البلاغة

۵. احقاق الحق و ازهاق الباطل؛ للقاضی السید نورالدین الحسین التستری و علیه تعلیقاً نفیسة السید شهاب الدین النجفی المرعشی، دارالکتب الاسلامی، بیروت، لبنان.

۶. اظهار الحق؛ رحمة اللّه الهندی، تحقیق عمر الدسوقی، الشئون الدینیة، دولة قطر.

۷. الائمة الاربعة؛ لاحمد الشرباص، قاهره، دارالهلال.

۸.الاحتجاج؛ لابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي.

۹. الاحکام السلطانیة؛ القاضی ابی یعلی محمد بن الحسین الفراء الحنبلی، ۴۵۸ و ابی الحسن علی بن محمد بن حبیب البصری البغدادی الماوردی، مرکزالنشر مکتب الاعلام الاسلامی ۱۴۰۶.

۱۰. الاختصاص لفخر الشیعة؛ ابی عبد اللّه محمد بن العکبری الملقب بالشیخ المفید، (متوفی ۴۱۳).

۱۱. الاستیعاب فی معرفة الاصحاب؛ لابی عمر یوسف بن عبد اللّه بن محمد عبد البر القرطبی، المتوفی ۴۶۳، دارالکتب العلمیة، بیروت لبنان.

۱۲. الاسفار المقدسة؛ علی عبدالواحد، القاهرة، ب، ت.

۱۳. الاسلام فی ایران؛ ایلیاپاولوویچ پطروشفسکی، ترجمه کریم کشاورز، الطبعة الرابعة، تهران، پیام، ۱۳۵۴.

۱۴. الاصابة فی تمییز الصحابه؛ شهاب الدین ابی الفضل احمد بن علی بن حجر العسقلانی، ۸۵۲،

دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٥. الاعتقاد و لهد ية إلى سبيل الرشاد؛ الامام البيهقي.
١٦. الامالي؛ ابی عبد لله محمد بن محمد بن نعمان العكبرى البغدادى (٤١٣ هـ) الشيخ المفيد، تحقيق على اكبر الغفارى، حسين الاستاد ولى التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسه ...ة لثانية شو ل المكرم ١٤١٢ هـق.
١٧. الامام صوت العدالة الانسانية؛ جورج جرداق، بيروت، دارالمكتبة لحياة. ١٩٧٠.
١٨. الامام على بن ابى طالب؛ عبد لفتاح عبد المقصود.
١٩. الامام على نبرس و متراس؛ سليمان كتاني، نجف ١٣٨٦.
٢٠. لامام علىﷺ و الانبياء؛ حكيم سيالكوتى، محمود مشهد، مؤسسة حضرت صاحب لزمان (عجل لله تعالى فرجه) قسم التحقيقات و المنشورت ١٣٧٧، صه رود.
٢١. الامامة و السياسة؛ بن قتيبة عبدالله بن مسلم، قاهره ١٣٢٨.
٢٢. البرهان في تفسير القرآن؛ السيدهاشم الحسيني البحراني، دارالكتب العلمية، قم ايران.
٢٣. لتفسير لكبير؛ للامام الفخر الرزى.
٢٤. لتنبية و الاشرف؛ المورخ ابوالحسن على بن الحسين المسعودى، لقاهره.
٢٥. الدر المنثور فى التفسير بالمأثور؛ جلال الدين لسيوطى، ط ١٩٨٣.
٢٦. الذريعة إلى مكرم الشريعة؛ حسين بن محمد لراغب الاصفهاني، منصوره، دارالوفا ١٤٠٨.
٢٧. الروض لانف فى تفسير لسيرة النبوية؛ ابو القسم عبد الرحمن السهيلى، ط مصر ١٩٧٣.
٢٨. لسرائر؛ لابن ادريس، طبع جديد
٢٩. السقيفه وفدك؛ لاحمد بن عبد لعزيز لجوهري البصري، المتوفى ٣٢٣ شركت الكتبى بيروط ١٤١٣.
٣٠. لسيرة الحلبية؛ ابو الفرج على بن ابراهيم بن حمد لحلبى، بيروت نشر المكتبة لاسلامية.
٣١. الصواعق المحرقة؛ احمد بن حجر الهيثمى لمكى، طه ٢، قاهره ١٩٦٥.
٣٢. الطبقات لكبرى؛ لابن سعد، دار صادر بيروت.
٣٣. العيون الاخبار الرضاﷺ؛ للشيخ لجليل لاقدم أبي جعفر بن على بن لحسين بن بابويه القمي.

٣٤. لفتن: ابو عبد الله نعیم بن حماد لمروزی، ت ٨٤٤، م د رالفکر.

٣٥. لفصول لمهمة فی معرفة احو ل الائمة؛ لعلی بن محمد بن صباغ، بیروت، د،رالاضو ء،١٤٠٩.

٣٦. الکافی؛ الشیخ بو لسحاق لکلینی

٣٧. الکامل فی لتاریخ؛ لابن لاثیر، ط ٢، ١٩٩٩ م.

٣٨. الکتاب لمقدس؛ لاصل لعبری، نورمان هنری سنیت، مؤسسة لکتاب لمقدس،

the bible societly in israi

٣٩. لکشاف؛ عن حقایق غوامض لتنزیل للامام جاد لله محمود بن عمر الزمخشری، المتوفی ٥٢٨.

٤٠. المستدرک علی الصحیحین؛ بو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیشابوری، بیروت،ط ١٩٩٠.

٤١. المصنف العبد لرزق بن همام صنعانی؛ المتوفی ٥٨٨، بیروت، دار لکتب لعلمیة، ١٤٢١ ٢٠٠٠م.

٤٢. لمعجم الحدیث؛ عبری، عربی ، لدکتور رجحی کمال، بیروت.

٤٣. لملاحم و لفتن؛ ابن طاووس، ط ٥، ١٩٧٧.

٤٤. المناقب؛ للموفق بن احمد بن محمد المکی الخوارزمی، المتوفی ٥٦٨، تحقیق لشیخ مالک لمحمودی، مؤسسة لنشر الاسلامی لتابعة لجماعة لمدرسین بقم لمقدسة ١٤١٧ هـق.

٤٥. الوسائل الشیعه؛ للشیخ جلیل، حرّ لعاملی.

٤٦. انوار التنزیل فی تفسیر القرآن الکریم؛ القاضی ناصر الدین ابی سعید عبد اللّٰه بن عمر بن محمد لشیرازی لبضاوی، بغداد، مکتبة المثنی، ١٣٨٠.

٤٧. هل لبیت فی لکتب المقدس التورة - الانجیل؛ تقیم لنصوص التوارة و لانجیل علی ضوء القرآن و لسنة؛ کاظم لنصیری لواسطی، ناشر دارجلال لدین، المطبعة باقری، لطبعة لثانیة، تاریخ لطبع ١٣٨١ ش- ١٤٢٣ هـق)

٤٨. أمالی لصدوق؛ للشیخ لجلیل الاقدم أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه لقمی (المتوفی ٣٨١) منشورات مؤسسة لاعلمی لمطبوعات بیروت - لبنان (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م).

٤٩. بحارلانوار؛ لعلّامة سید محمد باقر لمجلسی

٥٠. بصائر الدرجات فی فضایل آل محمد صلى الله عليه وآله؛ للشیخ المحدث ابو جعفر محمد بن الحسین بن فرّوج الصفار القمی، المتوفی ٢٩٠، منشورات مکتبة آیة الله مرعشی النجفی، قم المقدسة، ایران، ١۴٠۴ هق.

٥١. بلاغات النساء؛ للامام ابي الفضل احمد بن ابي طاهر طیفور المولود ببغداد سنة ٢٠۴ المتوفی ٢٨٠ ه.ق.

٥٢. تاریخ؛ الامام العالم الحافظ ابی القاسم علی بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعی، المعروف بابن عساکر، ۴٩٩ - ٥٧١ هـ دارالنشر.

٥٣. تاریخ الخلفا؛ الامام الحافظ جلال الدین السیوطی، ط ١، قم، ١٣٧٠.

٥۴. تاریخ الیعقوبی؛ محمد بن ابی یعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الیعقوبی. دارصادر بیروت.

٥٥. تاریخ روضة الصفاء فی سیرة الانبیاء و الملوک و الخلفاء؛ محمد بن خانوند شاه بن محمود (میر خواند) بتصحیح و تحشیة جمشید کیانفر، طبعة بیروز ١٣٣٩.

٥۶. تاریخ طبری؛ الامام ابو جعفر محمد بن جریرالطبری، طبعة بیروت ١٩٨٩، ١٣٩۶ - ١٩٧۶ م)

٥٧. تاریخ و روضة الصفا؛ لمحمد بن خاوند شاه، فی ذکر السقیفة و بیعة ابي بكر.

٥٨. تتمة المختصر فی اخبار البشر (تاریخ ابن الوردی)؛ زین الدین عمر بن الوردی.

٥٩. تحف العقول عن آل الرسول؛ لابی محمد الحسن بن علی بن الحسین شیعه البحرانی، بتصحیح علی اکبر غفاری انتشارات اسلامیة الطبعة الثالثة، ١٣۶۶ ش.

۶٠. تفسیر الامام الحسن العسکری؛ ط ١، ١۴٠٩.

۶١. تفسیر القمی؛ ابو الحسن علی بن ابراهیم القمی، ط ٣، قم، ١۴٠۴.

۶٢. تفسیر؛ علی بن ابراهیم القمی، ط ٢، ص ١٩۶٨.

۶٣. تفسیر فرات الکوفی؛ ابی القاسم فرات بن ابراهیم بن فرات الکوفی من اعلام الغیبة الصغری، الطبعة الاولی، (١۴١٠ - ١٩٩٠)

۶۴. تفسیر نور الثقلین؛ العلامة الشیخ عبد العلی بن جمعة العروص الحویزی، قم، اسماعیلیان.

۶٥. حلیة الاولیاء و طبقات الاصفیاء؛ للحافظ ابی نعیم احمد بن عبد الله الاصفهانی، المتوفی ۴٣٠، دار ام القری للطباعة و النشر بالقاهره.

۶۶. دروس اللغة العبرية؛ للدكتور ربحى كمال، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٢.
۶۷.دلائل الامامه؛ لمحمد بن جرير الطبري من علماي قرن الرابع.
۶۸. سرّ المكتوم فی اسرار النجوم؛ لفخر الرازی، قاهره.
۶۹. سنن النسائی؛ شرح الحافظ جلال الدين السيوطی.
۷۰. سير اعلام النبلاء؛ الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبی المتوفی ۷۴۸، مؤسسة الرسالة، بيروت ۱۴۰۶ ـ ۱۹۸۶م.
۷۱. شرح اصول الكافی؛ المولی محمد صاحل المازندرانی.
۷۲.شرح نهج‌البلاغه؛ لابن ابي الحديد المعتزلي المتولد ۵۸۶ ه.ق. و المتوفی ۶۵۶ ه.
۷۳. شرح نهج البلاغة؛ لابن ابی الحديد بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، داراحياء الكتب العربية، عيسی البابی الحلبی و شركاهُ؛ الطبعة الاولی، ۱۳۷۸هـ - ۱۹۵۹ م.
۷۴. شرح نهج البلاغة؛ للابن ابی الحديد بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار الاحياء، الكتب‌العربية عيسی البابی الحلبی و شركاة الطبعة الاولی (۱۳۷۸ هـ- ۱۹۵۹ م).
۷۵. شرح نهج البلاغة؛ محمد عبده.
۷۶. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل؛ للحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن احمد. المعروف بالحاكم الحسكانی الحذاء الحنفی النيشابوری من اعلام القرن الخامس الهجری، تحقيق تعليق الشيخ محمد باقر المحمودی، مجمع احياء الثقات الاسلامی، الطبعة الاولی ۱۴۱۱-۱۹۹۰م)
۷۷. صحيح؛ الامام ابی عيسی الترمذی ۱۹۶۴.
۷۸. صحيح البخاری؛ الامام أبو عبدالله محمد بن‌اسماعيل البخاری الجعفی، ط، بيروت، ۱۹۸۷.
۷۹. صحيح مسلم؛ الامام مسلم بن الحجاج النيشابوری، بيروت.
۸۰. علی و مناوئوه؛ الدكتر نوری جعفر، مطبوعات النجاح بالقاهره، الطبعة الرابعة.
۸۱. عيد الغدير اول ملحمة عربية؛ بولس سلامة، بيروت، مكتبة بيروت، ۱۹۴۹.
۸۲. غاية المرام و حجة الخصام فی تعيين الامام من طريق الخاص و العامّ؛ هاشم بن سليمان بحرانی، الطبعة تهران معارف الاسلامی.

٨٣. فرائد السمطين؛ الحافظ الجويني الشافعي، ط ۱، ۱۹۷۸ م.
٨۴. قصبة الحضاره؛ ويل ديورانت، ط لجنة التأليف و الترجمة و النشر، مصر.
٨۵. قصص الانبياء؛ عبد الوهاب النجّار، بيورط، ط ٢.
٨۶. قواعد اللغة العبرية؛ د. زين العابدين بن محمود حسن، القاهرة، ۱۹۸۵.
٨٧. كتاب الخصال؛ للشيخ الجليل الاقدم الصدوق، ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى.
٨٨. كتاب الغيبة؛ للشيخ الطائفة ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، ۴۶۰، الطبعة الثانية، منشورات مكتبة بصيرتى، قم، ايران، ۱۳۸۵ ش.
٨٩. كشف الغمة؛ لابي الحسن علي بن عيسي بن ابي الفتح الاربلي، المتوفى ۶۸۳ و على قول ۶۹۳
٩٠. كفاية الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر؛ على بن محمد، خزاز، قرن ۴، قم، بيدار ۱۴۰۱.
٩١. كفاية الطالب فى مناقب على بن ابى طالب عليه السلام؛ محمدبن يوسف گنجى، نجف، المطبعة الحدرية ۱۳۹۰.
٩٢. كمال الدين و تمام النعمة؛ ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق، مؤسسة النشر الاسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ۱۴۱۶ هـ ق.
٩٣. كنز العمّال فى سنن الاقوال و الافعال؛ المتقى الهندى، بيروت، ۱۹۷۱.
٩۴. لسان العرب؛ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظوم المصرى، دار صادر بيروت.
٩۵. مجمع البيان فى تفسير القرآن؛ الشيخ ابو على الفضل بن الحسن الطبرسى من اكابر علماء الامامية فى القرن السادس التصحيح و التعليق عليه الفاضل المتتبع الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى، دار الاحياء التراث العربى، بيروت، لبنان ۱۳۷۹ ق ۱۳۳۹ ش).
٩۶. مسند؛ الامام احمد بن حنبل
٩٧. مشارق انوار اليقين فى اسرار امير المؤمنين عليه السلام؛ الحافظ رجب البرسى، دار الاندلس ۱۹۷۸.
٩٨. معانى الاخبار؛ لشيخ الجليل الاقدم الصدوق، المتوفى ۳۸۱.
٩٩. منارالهدى فى ثبات النصّ على الائمة الاثنى العشر عليهم السلام؛ على بن عبدالله البحرانى، مكتبة نينوا الحديثة.



١٠٠. مناقب آل أبى طالب؛ ابى جعفر رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السّروى المازندارانى، المطبعة العلمية بقم.

١٠١. مناقب؛ الامام احمد بن حنبل، عبد الرحمن ابن على بن جوزى، بيروت، دار الافاق الجديدة.

١٠٢. مناقب؛ الامام الاعظم ابى حنيفه موفق بن احمد، دائرة المعارف النظاميه حيدر اباد هند، ١٣٢١ هق

١٠٣. مناقب؛ الامام الشافعى، الامام فخر الدين الرازى، تحقيق الذكتور احمد حجازى السقّاء، مكتبة الكليات الازهرية؛ الصادقيه الازهر القاهرة.

١٠٤. مناقب على بن ابى طالب ﷺ؛ للفقيه الحافظ الخطيب ابى الحسن على بن محمد بن محمد الواسطى الجلالى الشافعى الشهير بابن المغازلى. المتوفى ٤٨٣، المكتبة الاسلاميه، طهران، ١٣٩٤ هـق.

١٠٥. منقول الرضايى؛ فارسى، عبرى ط الحجرية القديمة المرحوم، محمد رضا المعروف بالرضايى يهودى مستبصر.

١٠٦. مودة فى القربى.

١٠٧. موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية؛ عبد الوهاب المسيرى القاهره، ١٩٦٥.

١٠٨. ينابيع المودة لذوى القربى؛ للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزى الحنفى، (١٢٢٠ - ١٢٩٤ هق)، تحقيق سيد على جمال اشرف الحسينى، دارالاسوة، الطبعة الاولى ١٤١٦ هـق.